أبادر الجابري

سلسلة روائع القصص

الجزء الأول - في رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم

راجعه

آية الله السيد منير الخباز

وسماحة العلامة السيد أحمد الماجد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

روائع القصص

في رسول الله محمد (ص)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

اسم الكتاب: ..... روائع القصص (في رسول الله ﷺ) / ج١

تاليف: ..... أبوذر الحلواجي

إعداد: ..... مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

الناشر: ..... مهر أمير المؤمنين

المطبعة: ..... شريعت

عدد النسخ: ..... (١٠٠٠) نسخة

الطبعة الأولى: ..... ١٤٢٨٥هـ / ٢٠٠٦م

لبنان / بيروت / الفبيري ص.ب ٢٧٨ / ٢٥

قم/ايران/ ٥٩٨- ٣٧١٨٥ ـ هاتف: ٧٧٣٥٦٤٦ - ٧٧٤٦٥٤٦

info@ Omalqora.com

شابك: X-٦٢-٤٠٩٩٠-٩٦٤

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

سلسلة

روائع القصص

الجزء الأول

في رسول الله محمد (ص)

راجعه:

آية الله السيد منير الخباز

وسماحة العلامة السيد أحمد الماجد

تأليف:

أبو ذر الحلواجي

الإهداء

بكل خشوعٍ وتواضعٍ وإجلالٍ وتذلل

أضع كتابي هذا

بين يدي النور الساطع والشهاب اللامع

منقذ البشرية وسيد البرية رسول الله الأعظم

أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ

وإلى عترته المطهرين من الرجس بمحكم الذكر

راجياً من أعماق أعماق قلبي أن ينال القبول والرضا

وأن يُدوَّن اسمي في صحيفة الرسول الأعظم ﷺ التي يكتب فيها أسماء من يذكرونه ويصلون عليه. كما جاء في الروايات .

وصلى الله على محمد وآله الهداة الميامين

العبد الحقير

أبا ذر الحلواجي

مقدمة

بقلم السيد منير السيد عدنان القطيفي

بسم الله

والصلاة على المصطفى وآله الطاهرين

وصلتني أحرف من نور عن نور النور سيد الخلق ﷺ بمداد من نور فملئت قلبي نوراً، فرحت أتنقل فيها بين حدائق النور ومنابره، وكيف لا وقد عبق كل سطر منها بطيب منبع الأنوار ﷺ وفاح بحرارة الولاء التي تألقت نوراً في قلب مؤلفه النوراني أخي وعزيزي - أبو ذر - حيث انصهر بها روحاً ونفَساً وفكراً وصوتاً، فكان مصداقاً لقوله عز وجل ﴿وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ فصوتُ كربلاء وهو ينساب من بين شفتيه يترقرق في كل بيت، وينقل في نبراته الشجية الولائية ومضات أنوار أهل بيت العصمة لكل سمع وقلب، وهاهو الآن قد أضاف إلى نورانية صوته نورانية مداده فكان مجمع نورين، زاده الله نوراً وحشره مع أئمته الطاهرين وجباه أنوارهم دنياً وآخرة والحمد لله رب العالمين

السيد منير السيد عدنان القطيفي

١٧ محرم ١٤٢٧هـ - القطيف

مقدمة

بقلم السيد أحمد الماجد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من ترشّد به أصحاب الكهف والرقيم، المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين، هادي الخلائق أجمعين، محمد بن عبد الله الرسول الأمين، وعلى آله الميامين الذين من تمسك بهم نجى ومن تخلف عنهم غرق وهوى.

لا يخفى أن الأمة التي تريد أن تخط طريق المجد، وتكون في مصاف تلك الأمم السابقة التي كانت لها بصمة طيّبة في صفحات التاريخ، عليها أن تبحث عن الأسباب الفعلية التي بها ومن خلالها وجدت ووصلت وبقية خالدة.

ومن جهة أخرى، ليس بالأمر السهل أن تخرج فرداً من ظلمات الجهل إلى طريق النور والهدى، إذ أنّ ذلك يتطلب منك جهداً مضاعفاً، كما يتطلّب منك منهجاً عملياً وأسلوباً منطقياً لتصل إلى مبتغاك. فكيف بك إن أردت إخراج مجتمع بأكمله، بل أمّة بأسرها من براثن الجهل والتخلّف على جميع الأصعدة، سواء كانت اجتماعيّة أو فكريّة أو أخلاقيّة أو سياسيّة أو اقتصاديّة أو غيرها. فإنّك لن تجد شخصاً قادراً على ذلك إلا إذا اجتمعت فيه تلك المؤهّلات وكلّ مقوّمات النجاح، سواء الفكريّة أو النفسيّة أو الأخلاقيّة أو العلميّة، وإلاّ فإن فاقد الشيء لا يعطيه.

من هنا كان الإنسان الكامل المتمثّل في شخص النبي الأعظمﷺ هو المؤهّل لهذا المنصب. كيف لا وقد غيّر وجه التاريخ حيث أخرج تلك الأمّة والتي وصفتها الصدّيقة الطاهرةعليها السلام بأبلغ وصف في خطبتها العصماء حيث قالت: «تقتاتون القدّ والورق أذلّة خاسئين تخافون أن يتخطّفهم الناس من حولهم» أمة تحكم فيهم شريعة الغاب، وإذا بتلك الأمّة تناهض الأمم المتقدّمة، وتنظّر للحضارات وترسي دعائم الأخلاق، وتخط القواعد العلمية على جميع الأصعدة ، وتخضع العالم لها بسماحتها وخلقها المستلهَم من خُلق قائدها ومؤسّسها النبي الأكرمﷺ.

وكلّما تمسّكت هذه الأمّة بذلك النور الملهم واستلهمت منه فإنها ترقى في مدارج الكمال، كيف لا وقد سنّ الباري تعالى قانوناً لها بإرشادها إلى الاقتباس من نور ملهمها حيث قال: ﴿ولكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[1]. نعم من الواضح أن الأمة لن تصل إلى مقامه السامي الذي كان ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[2]. ولكن لا يمنع ذلك من التعلّم والاستلهام منه، وكما يقول أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغر المحجّلين علي بن أبي طالبعليه السلام: «إنّكم لن تقدروا على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفّة وسداده».

ومن جانب آخر فإنّ الركيزة الأساس التي بنيت عليها قواعد هذه الأمة، بل وكل أمة جاء فيها نذير، هي الأخلاق.

نعم الأخلاق والتي قال فيهاﷺ: «إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق»، وكانﷺ المثل الأعلى لها، ولذلك توّجه الباري تعالى بشهادته تعالى حيث قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى

---

(١) الأحزاب: ٢١.

(٢) النجم: ٩.

خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١].

من هنا كان فرضاً على كلّ مسلم موحّد، بل كلّ إنسان منصف تتبّع أثره ﷺ ليكون نبراساً له وقدوة وأسوة يتتلمذ على يده تلك المعاني السامية. وفي هذا المقام لا يزيدني استغراباً إلا أولئك القوم الذين يدّعون أنّهم من أتباعه ﷺ وأتباع سنّته الشريفة، حيث تتبّعوا آثاره ﷺ وكل ما له صلة به وسعوا في طمس تلك الآثار بكلّ وسيلة، وذلك تحت ذريعة كلمة التوحيد، وحتّى لا يُعبد من دون الله، فسعوا إلى تعمية الأمّة عن آثاره، وسعوا إلى مسح تلك الآثار من الوجود، فتتبّعوا آثاره الكريمة ﷺ فمحوا ما استطاعوا محوه، وأخفوا ما استطاعوا إخفاءه، وهم بذلك ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ ولكن هيهات أن يطفأ ذلك النور وذلك لأنه ﴿وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٢]. وذلك بأن يسخّر الباري تبارك وتعالى من يتتّع آثاره الشريفة ليظهرها للخلق عبره، بل هي ظاهرة لا يمكن إخفاؤها.

وما هذا السفر الكريم الذي بين يديك الكريمتين عزيزي القارئ إلا أحد تلك الأسباب التي تُظهر أثر ذلك النور الإلهي عبر نشر معارفه وما تعلّق بحياته الشريفة ﷺ. وما هذه القصص والعبر التي بذل المؤلف (وفّقه الله تعالى لكلّ خير) وقته الثمين في جمعها وتنظيمها واختيارها من بطون أمّهات الكتب المعتبرة، لتخرج لك بمثابة المعرّف عن حيات النبي ﷺ الكريمة والتّي كلّها دروس وعبر يستضيء بها المرء في حياته.

---

(١) القلم: ٤.

(٢) التوبة: ٣٢.

وكان لزاماً عليّ لأداء واجبي الشرعي، وحقّ الأخوة أن أستجيب للمؤلف العزيز طلبه بأن أعلق على بعض القصص وأُقدّم لهذا السفر الجميل، فأتت الاستجابة مني بذكر بعض التعاليق على بعض القصص التي وجدت أن أوضّح بعض المطالب فيها. والله اسأل أن يكون هذا الكتاب لأخي المؤلف وفّقه الباري لكل خير وسدّد خطاه، باكورة عمل مستمر في التأليف والكتابة ليساهم بدوره في نشر علوم هذا الدين وآثاره، وأتمنّى عليه أن يكون السفر القادم في جمع آثار سيّد الوصيين وربيب النّبي الأمين صلى الله عليه وآله، وقائد الغرّ المحجّلين أعني به سيّدي وإمامي أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. والله الموفّق.

أحمد الماجد

ربيع الأوّل ١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين حمداً يليق بعزته وجلاله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا وحبيبنا المحمود الأحمد المصطفى الأمجد أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله المعصومين الطاهرين وصحبه المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين وبعد:

فبين يديك أيها القارئ الكريم مجموعة من القصص الممتعة والروايات الشيقة التي تدور حول رسول الله ﷺ في شتى المواقف والمجالات، فقد وفقني الله سبحانه وتعالى لجمع هذه المجموعة القصصية النافعة المنتقاة من كتب الحديث والسيرة النبوية الشريفة وكنت حريصاً أيّما حرصٍ على ذكر المصادر وتوثيقها، وعمدتُ إلى عرضها بطريقة عشوائية مخالفاً ما درَجتْ عليه العادة من تبويبٍ وتصنيفٍ تبعاً لتسلسل الموضوعات، فأنا أجد لذةً خاصة في قراءة القصص المتنوعة في موضوعاتها ومضامينها فهي أشبه ما تكون بباقة من الورود مختلفة الألوان والأشكال والعطور، على العكس من طريقة التسلسل التي تبعث على الملل بسبب أنساقها الرتيبة وتشابه موضوعاتها، لذلك لم أعتمد التسلسل إلاّ في فصلين من فصول الكتاب وهو ما يختص بولادة النبي ﷺ وما يتعلق بوفاته فقد أفردت لهما فصلين في بداية الكتاب ونهايته، ولا يفوتني أن أنوّه للقارئ الكريم بأنني لم آتي بشيء من عندي فكل ما تحويه دفتا الكتاب مأخوذ من أمهات الكتب المعتبرة،

ونظراً لشغفي بهذا النوع من القصص فقد قمت برحلة طويلة في أعماق تلك الكتب ووقفتُ على ذلك الموروث الضخم وآثرت أن أخرج من رحلتي بعمل متواضع فكانت ولادة هذا الكتاب الذي بين يديك، وأسأل الله أن يتقبل هذا الجهد بأحسن قبوله وأن يجعله عملاً جارياً أنتفع به بعد مماتي.

ولا أدّعي أنني بهذا الكتاب جمعت شوارد القصص التي تناولتْ سيرة الرسول الأكرمﷺ فهناك الكثير من القصص والروايات المعتبرة لم أدرجها في الكتاب ليس تجاهلاً بشأنها (والعياذ بالله) ولكنني أحببت أن أنتقي القصص المميزة بالنسبة لي وغير المتداولة كثيراً مراعياً في الوقت ذاته قوتها من حيث السند، وقد يشعر القارئ تكرار قليل لبعض القصص باختلاف السند والرواة وذلك من باب تثبيت القصة كما يفعل القرآن الكريم حيث يكرر بعض القصص ليؤكد عليها تارة أو ليبيّن مغزى خفيَ على الناس. (إن الذكرى تنفع المؤمنين).

كما أن التعليقات المذيلة خلف بعض القصص والراويات كتبتها بقلمي وشاركني في بعضها سماحة آية الله السيد منير الخباز وسماحة العلامة السيد أحمد الماجد ولا يفوتني أن أتوجه لهما بجزيل الشكر والامتنان.

وإني لأحمدُ الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي بهذا العمل الذي أتمنى أن أراه متمثلاً لي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون حيث ورد في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أن أعمالنا الحسنة والسيئة تتمثل لنا يوم القيامة.

وللعلم فقد بدأتُ بجمع هذا الكتاب سنة ١٤١٩هـجرية وهذه السنوات التي قضيتها في البحث كانت نزهة ممتعة لي فكلما نهلت من سيرة النبيﷺ ازددت شوقاً وتلهفاً لقراءة المزيد من تلك السيرة المباركة وقد تولّد في قلبي عشق عارم

لشخص النبي الأكرمﷺ فكنتُ أتوق لكل ما يتصل بذكره وأتلقف كل ما يتساقط من أخباره وحياته وكنت أسطّر فصول هذا الكتاب بمزيد من التفاعل والتأثر فتارةً أبكي على بعض المواقف التي حصلت معه وتارةً أضحك وأنا استشعر خفة مزاحه مع أصحابه، وربما اشتعَلتْ نار الحب بين جوانحي وأنا أتخيل وجوده المبارك، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يبشرني بقبول النبي الأعظمﷺ لكتابي هذا ويشرفني برؤيته البهية أثناء الاحتضار وعند دخولي قبري، وأن أنال شفاعته يوم القيامة وأن أحشر في زمرته إن شاء الله.

ولقد دفعني للشروع في إعداد هذا الكتاب، توجه الشباب والفتيات لقراءة القصص الفارغة كقصص المغامرات الخيالية والقصص التي تروج للغرب ومفاهيمه البعيدة عن قيمنا ومبادئنا وغير ذلك من القصص التي يتهافت عليها الشباب لقضاء وقت ممتع، حيث شعرت يوماً ما بحاجتي لقراءة مثل هذه القصص فتولدت لديّ فكرة تأليف هذا الكتاب وكما يقال: «الحاجة أمّ الاختراع» ولما كنتُ مولعاً بالكتب والمطالعة منذ نعومة أظافري وكانت الهواية المفضلة لدي هي جمع الكتب فقد تفاعلت كثيراً مع هذه الفكرة وحلمتُ بها مراراً وتكرارا، فلم تبرح خيالي منذ صغري وكم دعوت الله بإلحاح أن يوفقني لهذا العمل واليوم أنحني لله شاكراً فقد استجاب دعائي وبلغني مناي فله الحمد والثناء آناء الليل وأطراف النهار.

وأيضاً من دوافع إقدامي على هذا العمل المبارك هو أن كثير من الناس لم ينفتح على سيرة الرسول الأعظمﷺ إلا في المراحل الابتدائية أو الإعدادية في المدارس لا لشيء إما لعدم التفرغ أو لعدم حب قراءة الكتب وكانت المقررات إجبارية لكل الطلاب وسواء شاء الطالب أم أبى فهو مقرر عليه أن يدرس ذلك

الجزء المقتطع من سيرة نبيه العظيمﷺ وغالباً ما تكون السيرة المقررة فارغة من المضامين بشكل متعمد، علماً بأننا نشأنا على مفاهيم مختلفة تماماً عن الحقيقة في ظل دراستنا الأكاديمية، فإنني لم أخرج بنتيجة سوى أن النبيﷺ له معجزة واحدة وهي القرآن الكريم فقط متناسين جميع المعاجز التي تحار أمامها العقول وتنبهر لها الأذهان وكلما نسمع شي من معاجز النبي الأعظمﷺ طرأ إلى أسماعنا تزييف الرواية أو عدم الأخذ بها أو اتهام الراوي بالمبالغة وكأن ما ذكر هو ضرب من ضروب المستحيل، وكذلك تعلمنا في المدارس أن الرسول الأعظمﷺ كان رجلاً صادقاً وأميناً وصالحاً وبعد ذلك نزل عليه الوحي وهو ابن الأربعين ومن قبل ذلك لم يكن يعلم بنبوته، وكان خائفاً من جبرائيل الأمين، وهو رجل كسائر الناس وقد يخطأ، هذا مجمل ما خرجنا به من مقاعد الدراسة، فهو بالإضافة إلى قلّته لم يكن نقياً من الشوائب والمفاهيم المغلوطة التي علقت به، ومن خلال تطوافي بين كتب السيرة اتضحت لي الكثير من الحقائق الغائبة فتاريخ النبي حافل بالعظمة والسمو والرفعة فهو نبي قبل أن يولد آدم، وهو يعلم بأمر نبوته، وهو معصوم عن الزلل والخطأ بنص القرآن الكريم، فكلما نسمع قصة أو رواية فيها إعجاز في صغر سن النبيﷺ نستبعدها كونها مزيفة أو موضوعة وذلك لوجود رواسب سابقة.

وقبل كل شيء نحن في أمس الحاجة لقراءة تاريخ نبينا الأعظمﷺ، لأننا مطالبون بأن نتخذه أسوة لنا في حياتنا كما أمرنا القرآن الكريم بذلك ﴿وَلَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ لنرى كيف يتصرف النبيﷺ مع أعداءه وكيف يعامل أهله وكيف يمازح أصحابه ونقف أمام معاجزه التي أبهرت العقول فثارت زوبعة الشك في نفوس المشككين الذين لا يؤمنون بالغيب، نقف أمام عظمة هذا الرسول

العظيمﷺ لنتشربَ أخلاقه ومآثره ونتمثل إيمانه وصبره فقد تحمّل أذى المشركين والمنافقين وكان بأبي وأمي رحيماً حليماً عطوفاً بشوشاً ودوداً رقيق القلب ليّن الطباع نقي السريرة فكم نحن بحاجة لمثل هذه الصفات الخيّرة، وكم نحن بحاجة إلى تعميق الصلة بهﷺ، للاقتداء به والاستنارة بهديه والإكثار من الصلوات عليه وعلى آله الطاهرين حيث غفران الذنوب وكفاية الأمور في الدنيا والآخرة وإجابة الدعاء والفوز غداً بشفاعتهﷺ ﴿وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.

اللهم وفقنا لطاعتك وطاعة نبيك الكريم صلواتك عليه وآله لنفوز فوزاً عظيماً.

وختاما لا يسعني إلاّ أن أتقدم بالشكر الجزيل لوالدتي التي نهلتُ من حنانها حبّ النبي الأعظمﷺ وعترته الطاهرة، حيث وجدتها أثناء شدتها تلهج باسم النبيﷺ وإن كانت في غير وعيها في المستشفى فهي لا تنادي إلا باسمه.

وأشكر بذلك والدي الحنون الذي هذبنا ونصحنا وعلمنا وربانا في كنف المآتم الحسينية وبيوت الله.

والشكر موصولٌ لزوجتي التي ساندتني وشجعتني ووفرت لي الجو المناسب لإتمام هذا الكتاب.

كما أشكر سماحة آية الله الشيخ محمد سند على مراجعته لهذا الكتاب وتشجيعه لنا وتقديم بعض النصائح الثمينة مشيداً بروعة الكتاب وقيمته.

وكما أشكر الخطيب الحسيني البارع سماحة آية الله السيد منير الخباز على مراجعته الدقيقة لهذا الكتاب حيث قام بحذف بعض القصص التي حقق فيها وقد أضاف بعض التعليقات الرائعة في جوانب بعض القصص مما أضفى على الكتاب لمسات مفيدة.

وكذلك أسدي شكري إلى سماحة العلامة السيد أحمد الماجد على جهوده الحثيثة في مراجعته لهذا الكتاب ومتابعة إخراجه وتصميمه وطباعته وله اليد الكبرى في إنجاز هذا الكتاب.

وكذلك أشكر ابن عمي الأستاذ عدنان الحلواجي الذي أعارني بعض الكتب من بحار الأنوار وغيره وتقديم المشورة.

كما أشكر الأخوين الفاضلين نادر ومحمود الحلواجي على إعارتهم لي بعض الكتب.

وأشكر صديقي فيصل الحداد أيضاً على إهدائي بعض الكتب التي استفدت منها في تأليف هذا الكتاب.

وأشكر الصديق العزيز سيد فاضل سيد شرف على إهدائه تصميم غلاف الكتاب.

وأشكر جميع من ساهموا معي، وأتمنى من الله العلي القدير أن يشركهم معي في الثواب إنه سمع عليم.

أبا ذر الحلواجي

٢٠ شهر رمضان ١٤٢٤هـ

وتم تحديثها وتجديدها ١ صفر ١٤٢٧هـ

سلالة أجداد النبي صلى الله عليه وآله لآدم

رسول الله أبو القاسم محمد[1] وأحمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[2] بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيداد بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام بن تارخ بن ناخور بن شروغ بن ارغوبن فالغ بن عابر بن شالغ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن أخنون بن اليارذ ابن مهلايل بن فينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام.

رؤيا عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله في منامه

عن أبي طالب عن[3] عبد المطلب قال: بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتني، فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز، وجمتي تضرب منكبي، فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغيير فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي، فقالت: ما شأن سيد

---

(١) بحار الأنوار ١٥: ١٠٧.

(٢) روي عنه صلى الله عليه وآله إذا بلغ نسبي إلى عدنان فأمسكوا.

(٣) بحار الأنوار ١٥: ٢٥٤.

العرب متغير اللون؟ هل رابه من حدثان الدهر ريب؟ فقلت لها: بلى إني رأيت البارحة وأنا نائم في الحجر، كأن شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء، وضربت بأغصانها الشرق والغرب ورأيت نورا يزهر منها أعظم من الشمس بسبعين ضعفا، ورأيت العرب والعجم ساجدة لها، وهي كل يوم تزداد عظما ونورا، ورأيت رهطا من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها وأنظفهم ثيابا، فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم، فرفعت يدي لأتناول غصنا من أغصانها، فصاح بي الشاب وقال: مهلا ليس لك فيها نصيب.

فقلت: لمن النصيب والشجرة مني؟

فقال: النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وسيعود إليها، فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون، فرأيت لون الكاهنة قد تغير، ثم قالت: لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس، فتسرى عني غمي[1] فانظر أبا طالب لعلك تكون أنت، وكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وآله قد خرج، ويقول: كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين.

مواقعة عبد الله بن عبد المطلب لآمنة بنت وهب لتحمل بالنبي صلى الله عليه وآله

ولما كانت[2] ليلة الجمعة عشية عرفه وكان عبد الله ـ والد النبي صلى الله عليه وآله ـ قد خرج هو وأخوته وأبوه، فبينما هم سائرون وإذا بنهر عظيم فيه ماء زلال، ولم يكن قبل ذلك اليوم هناك ماء، فبقي عبد المطلب وأولاده متعجبين.

---

(١) أي ذهب عني الهم والغم.

(٢) بحار الأنوار ١٥: ١٠٣.

فبينما عبد الله كذلك إذ نودي يا عبد الله اشرب من هذا النهر، فشرب منه وإذا هو أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأزكى من المسك، فنهض مسرعا والتفت إلى أخوته فلم يروا للنهر أثرا فتعجبوا منه.

ثم أن عبد الله مضى مسرعا إلى منزله فرأته آمنة طائشا، فقالت له: ما بالك صرف الله عنك الطوارق؟ فقال لها: قومي فتطهري وتطيبي وتعطري واغتسلي فعسى الله أن يستودعك هذا النور[1]، فقامت وفعلت ما أمرها، ثم جاءت إليه فغشيها تلك الليلة المباركة فحملت برسول الله ﷺ، فانتقل النور من وجه عبد الله في ساعته إلى آمنة بنت وهب.

قالت آمنة: لما دنا مني ولامسني أضاء منه نور ساطع وضياء لامع، فأنارت منه السماء والأرض، فأدهشني ما رأيت، وكانت آمنة بعد ذلك يرى النور في وجهها كأنه المرآة المضيئة.

عبد المطلب ليلة ولادة النبي ﷺ

قال عبد المطلب: لما انتصفت تلك الليلة إذا أنا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الأربعة وخر ساجدا[2] في مقام إبراهيم ثم استوى البيت مناديا: الله أكبر رب محمد المصطفى، الآن قد طهرني ربي من أنجاس المشركين، وأرجاس الكافرين إذا جبال مكة مشرفة عليها، وإذا بسحابة بيضاء بإزاء حجرتها ـ أي آمنة ـ فأتيتها وقلت: أنا

---

(١) كان نور النبي في وجه عبد المطلب حتى ولد بعبد الله فانتقل النور إليه، وكان قبل عبد المطلب هاشم وهكذا.

(٢) أي بيت الله خر ساجدا.

نائم أو يقضان؟

قالت: بل يقضان.

قلت: أين نور جبهتك؟

قالت: قد وضعته، وهذه الطير تنازعني أن أدفعه إليها فتحمله إلى أعشاشها وهذه السحاب تظلني لذلك.

قلت: فهاتيه أنظر إليه.

فقالت: حيل بينك وبينه إلى ثلاثة أيام، فسلكت سبيلي وقلت: لتخرجنه أو لأقتلنك. قالت: شأنك وإياه.

فلما هممت أن ألج البيت بدر[1] إلي من داخل البيت رجل، وقال لي: ارجع وراءك فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته أو أن تنقضي زيارة الملائكة فارتعدت وخرجت[2].

رجل من أهل الكتاب ليلة ولادة النبي صلى الله عليه وآله

عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: لما ولد النبي صلى الله عليه وآله ولد ليلا، فأتى رجل من أهل الكتاب إلى الملأ من قريش وهم مجتمعون ـ هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبه ـ فقال: أولد فيكم الليلة مولود؟

قالوا: لا، وما ذاك؟

قال: لقد ولد فيكم الليلة أو بفلسطين مولود اسمه أحمد به شامة، يكون هلاك

---

(١) أي أسرع إلى.

(٢) بحار الأنوار ١٥: ١٧٣.

أهل الكتاب على يديه.

فسألوا فأخبروا، فطلبوه، فقالوا ـ لهذا الرجل ـ: لقد ولد فينا غلام.

فقال: قبل أن أنبئكم أو بعد؟

قالوا: قبل.

قال: فانطلقوا معي أنظر إليه.

فأتوا أمه وهو معهم فأخبرتهم كيف سقط، وما رأت من النور.

قال اليهودي: فأخرجيه، فنظر إليه، ونظر إلى الشامة فخر مغشيا عليه، فأدخلته أمه، فلما أفاق قالوا له: ويلك ما لك؟

قال: ذهبت نبوة بني إسرائيل إلى يوم القيامة، هذا والله مبيرهم، ففرحت قريش بذلك، فلما فرحهم قال: والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها أهل الشرق وأهل الغرب[١].

الساعة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وآله عبد المطلب يطوف بالكعبة

قال عبد المطلب[٢]: كنت في الساعة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله أطوف بالكعبة، وإذا بالأصنام قد تساقطت وتناثرت، والصنم الكبير سقط على وجهه وسمعت قائلا يقول: الآن آمنة ولدت برسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رأيت ما حل بالأصنام تلجلج لساني وتحير عقلي وخفق فؤادي حتى صرت لم أستطع الكلام، فخرجت مسرعا أريد باب بني شيبة، وإذا الصفا والمروة يركضان بالنور فرحا، ولم أزل

---

(١) بحار الأنوار ١٥: ٢٦٠

(٢) بحار الأنوار ١٥: ٣٢٨

مسرعا إلى أن قربت من منزل آمنة، وإذا بغمامة بيضاء قد عمت منزلها، فقربت من الباب وإذا بروائح المسك الأذفر والند والعنبر قد عبقت بكل مكان حتى عمتني الرائحة.

فدخلت على آمنة وإذا بها قاعدة وليس عليها أثر النفاس، فقلت: أين مولودك؟ أريد أن أنظر إليه؟

قالت: قد حيل بينك وبينه، ولقد سمعت مناديا ينادي: لا تخافي على مولودك وسيرد عليك بعد ثلاثة أيام.

فسل عبد المطلب سيفه وقال: اخرجي لي ولدي هذه الساعة إلا علوتك به.

فقالت: إنهم قد دخلوا به هذه الدار.

قال عبد المطلب: فهممت بالدخول إلى الدار إذ برز لي شخص من داخل الدار كأنه النخلة السحوق لم أرى أهول منه وبيده سيف وقال لي: ارجع ليس لك إلى ذلك من سبيل ولا لغيرك حتى تنقضي زيارة الملائكة، فخرجت خائفا مما رأيت من الأهوال.

الكعبة تتكلم والجنة تضحك في يوم ولادة النبي صلى الله عليه وآله

عن ليث بن سعد[1] قال: قلت لكعب وهو عند معاوية: كيف تجدون صفة مولد النبي صلى الله عليه وآله وهل تجدون لعترته فضلاً؟

فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه، فأجرى الله على لسانه فقال: هات يا أبا إسحاق رحمك الله ما عندك.

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٨١.

فقال كعب: إني قرأت اثنين وسبعين كتابا، كلها أنزلت من السماء، وقرأت صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته، وإن اسمه لمعروف وإنه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى وأحمدﷺ وما ضرب على آدميه حجب الجنة غير مريم وآمنة أم أحمدﷺ، وما وكلت الملائكة بأنثى حملت غير مريم أم المسيح وآمنة أم أحمدﷺ.

وكان من علامة حمله إنه لما كانت الليلة التي حملت فيها آمنة بهﷺ نادى مناد من السماوات السبع: ابشروا فقد حمل الليلة بأحمد، وفي الأرضين كذلك حتى في البحور، وما بقي يومئذ في الأرض دابة تدب ولا طائر يطير إلا علم بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر وسبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب، فقيل هذه قصور الولادة ونجدت الجنان، وقيل لها: اهتزي وتزيني فإن نبي أوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة إلى يوم القيامة، وبلغني أن حوتا من حيتان البحر يقال له «طموسا» وهو سيد الحيتان له سبعمائة ألف ذنب، يمشي على ظهره سبعمائة ألف ثور، الواحد منها أكبر من الدنيا، لكل ثور سبعمائة ألف قرن من زمرد أخضر لا يشعر بهن، اضطرب فرحا بمولده، ولولا أن الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها، ولقد بلغني أن يومئذ ما بقي جبل إلا نادى صاحبه بالبشارة ويقول: لا إله إلا الله، ولقد خضعت الجبال كلها لأبي قبيس[1] كرامة لمولدهﷺ، ولقد قدست الأشجار أربعين يوما بأنواع أفنانها وثمارها فرحا بمولدهﷺ، ولقد ضرب بين السماء والأرض سبعون عمودا من أنواع الأنوار لا يشبه كل واحد صاحبه، وقد بشر آدم بمولده فزيد في حسنه سبعين

(١) أبي قبيس هو جبل كبير يقال إنه أكبر الجبال وإذا أراد الله عز وجل أن يفتت الجبال أمره.

ضعفا، وكان قد وجد مرارة الموت، وكان قد مسه ذلك فسرى عنه ذلك، ولقد بلغني أن الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبعمائة قصر من قصور الدر والياقوت نثارا لمولد محمدﷺ، ولقد زم إبليس وكبل، وألقي في الحصن أربعين يوما وغرق عرشه أربعين يوما، ولقد تنكست الأصنام كلها وصاحت وولولت، ولقد سمعوا صوتا من الكعبة: يا آل قريش، ولقد جاءكم البشير جاءكم النذير معه عز الأبد والربح الأكبر وهو خاتم الأنبياء، ونجد في الكتب أن عترته خير الناس بعده، وإنه لا يزال الناس في أمان من العذاب مادام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي.

فقال معاوية: يا أبا إسحاق ومن عترته؟

قال كعب: ولد فاطمة.

فعبس معاوية وعض على شفتيه وأخذ يعبث بلحيته.

فقال كعب: إنا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية.

قال معاوية: فمن يقتلهما؟

قال: رجل من قريش.

فقام معاوية وقال: قوموا إن شئتم فقمنا.

ماذا حدث صبيحة ولادة النبيﷺ

عن الإمام الصادقعليه السلام[1] قال: كان إبليس لعنه الله يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسىعليه السلام حجب عن ثلاث سماوات وكان يخترق أربع سماوات، فلما ولد

(١) بحار الأنوار ١٥: ٢٥٧

رسول الله حجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتاب يذكرونه، وقال عمر بن أمية (وكان أزجر أهل الجاهلية): انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وإن كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبيﷺ ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام. ورأى المؤبذان في تلك الليلة في المنام: إبلا صعابا تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجله وانسربت في بلادهم وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجله العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا، والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسموا «آل الله عز وجل»[1].

ولد النبيﷺ وهو مختونا

ولد النبيﷺ مختونا مسرورا، فحكي ذلك عند جده عبد المطلب، فقال: ليكونن لابني هذا شأن[2].

---

(١) روي عن الإمام الصادقؑ إنما سموا بآل الله لأنهم في بيت الله الحرام.

(٢) من كتاب أبانة لأبن بطة.

صنم يمشي ويتكلم يوم ولادة النبي صلى الله عليه وآله

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت آبائي يحدثون: كانت لقريش كاهنة يقال لها جرهمانية، وكان لها ابن من أشد قريش عبادة للأصنام، فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت إليها ومن تابعتها[1] وقالت لها جرهمانية: حيل بيني وبينك، جاء النور الممدود الذي من دخل في نوره نجا ومن تخلف عن نوره هلك أحمد صاحب اللواء الأكبر والعز الأبدي، وابنها يسمع.

فلما كانت الليلة الثانية عادت بمثل قولها ثم مرت، فلما كانت الليلة الثالثة عادت بمثل قولها، فقالت: ويحك ومن أحمد؟

قالت: ابن عبد الله بن عبد المطلب يتيم قريش صاحب الغرة الحجلاء والنور الساطع.

فلما تكلمت بهذا الكلام نظرت إلى صنمها يمشي مرة ويعدو مرة ويقول: ويلي من هذا المولود، هلكت الأصنام، قال: فكانت الجرهمانية تنوح على نفسها بهذا الحديث[2].

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صغير يلعب مع الغلمان

لما ماتت آمنة ضم عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى نفسه وكان يرق عليه ويحبه ويقربه إليه ويدنيه، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يلعب مع الغلمان حتى بلغ

---

(١) أي صاحبها من الجن

(٢) بحار الأنوار ١٥: ٢٩٧

الردم[١] فرآه قوم من بني مدلج[٢]، فدعوه فنظروا إلى قدميه وإلى أثره، ثم خرجوا في أثره فصادفوا عبد المطلب قد اعتنقه، فقالوا له: ما هذا منك؟

قال: ابني.

قالوا: احتفظ به فإنا لم نرى قدما أشبه بالقدم التي في المقام منه.

فقال عبد المطلب لأبي طالب: اسمع ما يقول هذا، فكان أبو طالب قد احتفظ به[٣].

رسول الله صلى الله عليه وآله عمره ثلاث سنين ولا يقبل الصدقة

روي عن حليمة السعدية قالت: لما تمت للنبي صلى الله عليه وآله سنة تكلم بكلام لم أسمع أحسن منه، سمعته يقول: «قدوس قدوس، نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم»، ولقد ناولتني امرأة كف تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلاث سنين، فرده علي، وقال: يا أمه لا تأكلي الصدقة فقد عظمت نعمتك وكثر خيرك، فإني لا آكل الصدقة.

قالت: فوالله ما قبلتها بعد ذلك[٤].

---

(١) الردم: السد، وقيل: الحاجز الحصين أكبر من السد، ومنه الردم بمكة وهو حاجز يمنع السيل إلى البيت المحرم.

(٢) بني مدلج: كان منهم من اختص في علم «القيافة» وهو إصابة الفراسة في معرفة الأشياء في الأولاد والقرابات ومعرفة الآثار.

(٣) بحار الأنوار ١٥: ١٥٦.

(٤) بحار الأنوار ١٥: ٤٠٠.

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يمشي في فناء الكعبة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عبد المطلب ـ جد النبي صلى الله عليه وآله ـ يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره، وكان له وُلد يقيمون على رأسه فيمنعون من دنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج[1] حتى جلس على فخديه، فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه، فقال عبد المطلب: دع ابني فإن الملك قد أتاه[2].

القمر يناغي رسول الله صلى الله عليه وآله وعمره شهرين[3]

روي أنه لما مضى على رسول الله صلى الله عليه وآله شهران وهو عند حليمة ترضعه، خرج عبد المطلب فأتى إليها فقال لها: ادفعي إلي ابني.

قالت له: جعلني الله فداك يا عبد المطلب دعه عندي فإنه قد ألفني.

قال: كيف لم تريديه قبل اليوم وتمتسكين به الآن؟!

قالت: لأنه والله نسمة مباركة، قد بورك لنا في جميع أبداننا وأموالنا، فدعه عندي لا أريد منك عليه شيئاً أبداً، فتركه عندها وانصرف عبد المطلب.

فمكثت حليمة لا تدخل في الليل إلى بيتها إلا ونظرت إلى الستر قد انفجر

---

(١) درج الصبي: مشى قليلا.

(٢) بحار الأنوار ١٥: ١٥٩.

(٣) ولا غرابة في مثل ذلك لسيد الخلائق أجمعين صلى الله عليه وآله فمن جبرائيل خادم بابه وميكائيل وإسرافيل وسائر الملائكة المقربين لا يستنكر مثل هذا من خلائق الله تعالى والتي وكلت بها ملائكته والحال أن الملائكة كلهم أجمعون سجدوا لخليفة الله آدم عليه السلام الذي شرف بالأسماء ـ التي ثبت في محله أنها أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ـ وسجودهم له سجود طاعة كما حرر في محله. والمقام ما هو إلا ذلك من ملائكة الله تعالى.

ونزل عليه القمر يناغيه[١]، فيقول زوجها: إن لهذا الغلام شأنا عظيما، ليسودن العرب كلها[٢].

ورواية أخرى[٣] في هذا الصدد عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله دعاني إلى الدخول في دينك أمارة لنبوتك، رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير إليه بإصبعك، فحيث أشرت إليه إلى مال؟

قال صلى الله عليه وآله: إني كنت أحدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء وأسمع وجبته يسجد تحت العرش.

النبي صلى الله عليه وآله يتكلم في المهد صبيا

عن الإمام الكاظم عليه السلام[٤]، في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن معجزات الرسول صلى الله عليه وآله قال ـ اليهودي ـ: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبياً، قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء ويحرك شفتيه بالتوحيد[٥]، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها

---

(١) ناغى الصبي: كلمه بما يعجبه ويسره.

(٢) بحار الأنوار ١٥: ٣٨٥.

(٣) نفس المصدر.

(٤) بحار الأنوار ١٥: ٢٦٠.

(٥) يقال: كيف ذلك والحال بأن النبي صلى الله عليه وآله قد بعث وعمره شارف على الأربعين، أي لم يكن موحداً قبل ذلك.

فإنه يقال: إن الثابت من الأدلة بأن النبي صلى الله عليه وآله كان موحداً قبل ولادته، وذلك عندما خلقه الله تعالى ←

والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إصطخر وما يليها ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبيﷺ حتى فزعت الجن والأنس والشياطين وقالوا: يحدث في الأرض حدث، ولقد رأت الملائكة ليلة ولد، تصعد وتنزل وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط النجوم علامات لميلاده، ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها، ورموا بالشهب دلالة لنبوته.

النبيﷺ يضرب الأرض برجله ويفجّر الماء

عن أبي طالب قال: كنت بذي المجاز ومعي ابن أخي ـ يعني النبيﷺ ـ فأدركني العطش فشكوت إليه، فقلت: يا بن أخي قد عطشت، وما قلت له وأنا أدري أن عنده شيئاً إلا الجزع، قال: فثنى وركه ثم برك، فقال: يا عم أعطشت؟

قال: قلت: نعم.

فأهوى بعقبيه إلى الأرض فإذا بالماء، فقال: أشرب يا عم، فشربت[1].

وأهل بيتهعليهم السلام وجعلهم أنواراً محدقين بعرشه يسبحونه وأن الملائكة تعلمت التسبيح وسبحت بعد تسبيحه وتسبيح أهل بيتهعليهم السلام كما عن أمير المؤمنينعليه السلام. وليس ببعيد عنك ما روى حيث سئل: لم أصبحت خاتم النبيين فقالﷺ: لأنني أول من أجاب ـ أي في الجواب على قوله تعالى: ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾ ـ فلا يخفى أن ذلك كان قبل خلق الأجساد أي كان ذلك في عالم الذر. فهو ناطق بالتوحيد منذ خلقه الله تعالى نوراً. نعم الأمر بالبعثة الظاهرية كانت في الأربعين وأما التوحيد فهو مذ خلقه الله تعالى.

(١) بحار الأنوار ١٥: ٤٠٧.

حليمة السعدية وبعض الذي شاهدته من العجائب

قالت حليمة السعدية: كانت في بني سعد شجرة يابسة ما حملت قط، فنزلنا يوماً عندها ورسول الله ﷺ في حجري، فما قمت حتى اخضرت وأثمرت ببركة منه، وما أعلم أني جلست موضعاً قط إلا كان له أثر، إما نبات وإما خصب، ولقد دخلت على امرأة من بني سعد يقال لها: أم مسكين ظن وكانت سيئة الحال، فحملته ﷺ ـ فأدخلته منزلها، فإذا هي قد أخصبت وحسن حالها، فكانت تجيء كل يوم تقبل رأسه.

وقالت حليمة أيضاً: ما نظرت إلى وجه رسول الله ﷺ وهو نائم إلا ورأيت عينيه مفتوحتين كأنه يضحك، وكان لا يصيبه حر ولا برد.

وقالت أيضاً: ما تمنيت شيئا قط في منزلي إلا أعطيته في الغد، ولقد أخذ ذئب عنيزة لي، فتداخلني من ذلك حزن شديد، فرأيت النبي ﷺ رافعاً رأسه إلى السماء فما شعرت إلا والذئب والعنيزة على ظهره، قد ردها علي ما عقر منها شيء.

وقالت أيضاً: ما أخرجته قط في شمس إلا وسحابة تظله، ولا في مطر إلا وسحابة تكنه[1] من المطر.

وقالت أيضاً: فما زال من خيمتي نور ممدود بين السماء والأرض، ولقد كان الناس يصيبهم الحر والبرد فما أصابني حر ولا برد منذ كان عندي، ولقد هممت يوماً أن أغسل رأسه، فجئته وقد غسل رأسه ودهّن وطيّب، وما غسلت له ثوبا قط وكلما هممت بغسل ثوبه، سبقت إليه فوجدت عليه ثوباً غيره جديد.

---

(١) أي تستره.

وقالت أيضاً: ما كنت أخرج لمحمدﷺ ثديي إلا وسمعت له نغمة، ولا شرب قط إلا وسمعته ينطق بشيء، فتعجبت منه حتى إذا نطق وعقد كان يقول: بسم الله رب محمد، إذا أكل، وفي آخر ما يفرغ من أكله وشربه يقول: الحمد لله رب محمد[1].

رسول اللهﷺ يمرض ويُعرض للطبيب

عن الإمام الباقرعليه السلام قال: لما أتى على رسول اللهﷺ اثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته، رمدت عيناه، فقال عبد المطلب لأبي طالب: اذهب بابن أخيك إلى عراف الجحفة وكان بها راهب طبيب في صومعته.

فحمله غلام له في سفط هندي حتى أتى به إلى الراهب، فوضعه تحت الصومعة، ثم ناداه أبو طالب: يا راهب، فأشرف عليه فنظر حول الصومعة إلى نور ساطع، وسمع حفيف أجنحة الملائكة، فقال له: من أنت؟

قال: أبو طالب بن عبد المطلب، جئتك بابن أخي لتداوي عينه.

قال: في السفط غطيته من الشمس.

قال: اكشف عنه.

فكشف عنه فإذا هو بنور ساطع في وجهه قد أذعر الراهب، فقال له غطه فغطاه.

ثم أدخل الراهب رأسه في صومعته فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقا حقا، وأنك الذي بشر به في التوراة والإنجيل على لسان موسى وعيسىعليهما السلام فأشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله، ثم أخرج رأسه وقال: يا بني انطلق به فليس

---

(١) انظر بحار الأنوار ١٥: ٣٤٠ ـ ٣٤١.

عليه بأس.

فقال له أبو طالب: ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولاً عظيماً.

فقال: يا بني شأن ابن أخيك أعظم من ما سمعت مني، وأنت معينه على ذلك ومانعه ممن يريد قتله من قريش[١].

قال: فأتى أبو طالب عبد المطلب فأخبره بذلك، فقال له عبد المطلب: اسكت لا يسمع هذا الكلام منك أحد، فوالله ما يموت محمد حتى يسود العرب والعجم[٢].

شجرة يابسة في بيت فاطمة بنت أسد

قالت أم علي عليها السلام: وكان في صحن داري شجرة قد يبست وخاست، ولها[٣] زمان يابسة، فأتى النبي صلى الله عليه وآله يوماً إلى الشجرة فمسها بكفه فصارت من وقتها وساعتها خضراء، وحملت الرطب، فكنت في كل يوم أجمع له الرطب في دوخلة فإذا كان وقت ضاحي النهار يدخل ويقول: يا أماه أعطيني ديوان العسكر، وكان يأخذ الدوخلة ثم يخرج ويقسم الرطب على صبيان بني هاشم، فلما كان بعض الأيام دخل وقال: يا أماه أعطيني ديوان العسكر.

فقلت: يا ولدي أعلم أن النخلة اليوم ما أعطتنا اليوم شيئاً.

---

(١) ولا يخفى أن الراهب قد اطلع على ما جاء في صفات نبي آخر الزمان وقد وجدها فيه صلى الله عليه وآله ولذلك أقرّ بالشهادة بنبوته صلى الله عليه وآله.

وأما قوله لأبي طالب عليه السلام بأنك معينه فهو أيضاً مما ورد من نصرة أبي طالب له وهو سيد العرب وسيد قريش في زمانه.

(٢) بحار الأنوار ١٥: ٣٥٨.

(٣) بحار الأنوار ١٥: ٣٣٦.

قالت: فوحق نور وجهه لقد رأيته وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمات وإذا بالنخلة قد انحنت حتى صار رأسها عنده، فأخذ من الرطب ما أراد ثم عادت النخلة إلى ما كانت، فمن ذلك اليوم قلت: اللهم رب السماء ارزقني ولداً يكون أخا لمحمد، ففي تلك الليلة واقعني أبو طالب فحملت بعلي ابن أبي طالب فرزقته، فما كان يقرب صنماً ولا يسجد لوثن، كل ذلك ببركة محمدﷺ.

لقمة الحرام لا تدخل في فم الرسولﷺ

كان النبي عمره سبع سنين، فقالت اليهود: وجدنا في كتبنا أن محمداً يجنبه ربه من الحرام والشبهات فجربوه، فقدموا إلى أبي طالب دجاجة مسمنة، فكانت قريش تأكل منها والرسولﷺ تعدل يده عنها، فقالوا: مالك؟

قال: أراها حراماً يصونني ربي عنها.

فقالوا: هي حلال فنلقمك.

قال: فافعلوا إن قدرتم.

فكانت أيديهم يعدل بها إلى الجهات، فجاءوه بدجاجة أخرى قد أخذوها من جار لهم غائب على أن يؤدوا ثمنها إذا جاء، فتناولﷺ منها لقمة فسقطت من يده فقالﷺ: وما أراها إلا من شبهة يصونني ربي عنها.

فقالوا: نلقمك منها، فكلما تناولوا منها ثقلت في أيديهم، فقالوا: لهذا شأن عظيم[1].

---

(١) بحار الأنوار ١٥: ٣٣٦.

رسول الله ﷺ يصارع أشد الرجال[١]

إن ركانة بن عبد بن زيد بن هاشم كان أشد قريش فحلاً، فقال لـه النبـي ﷺ في واد أصم: يا ركانة ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه؟

قال: إني لو كنت أعلم أنه حق لاتبعتك.

فقال النبي ﷺ: أفرأيت إن صرعتك أتعلم أن ما أقول حق؟

قال: نعم.

قال: قم حتى أصارعك.

فقام إليه ركانة فصارعه، فلما بطش به رسول الله ﷺ أضجعه، قال: فعد، فعاد فصرعه.

فقال: إن ذا عجب يا قوم، إن صاحبكم أسحر أهل الأرض[٢].

---

(١) قد يقال: هل صارت الدعوة إلى الدين بالقوة حتى يدعو النبي ﷺ خصمه للمصارعة. وهـل تثبت حجية الدين بالغلبة؟

فإنه يقال: بقليل من التأمل في القصة وأحداثها نجد أن النبي ﷺ قد استخدم في ذلـك الحكمـة والعقل. وذلك لأن الخصم وهو ركانه معروف ببطشه وقوتـه حيـث يوصـف بفحـل قـريش، ومعلوم أنه ظاهراً كان أقوى جسداً من النبي ﷺ وبالحسابات المنطقية كان المفـروض ومـن دون أدنى شك أن ركانه يصرع النبي ﷺ إلا أن يكون النبي ﷺ مدعوم بقوة غيبية تنـصره. فعندما صرع النبي ركانه أدرك هو ومن يشاهد الموقف بأن النبي ﷺ مؤيُد بقـوة غيبيـة فلـم يكن بوسع الخصم إلا أن ينسب ذلك إلا إلى السحر. أي ينسب ما ظهر مـن النبـي ﷺ إلـى قوة غير طبيعية وهذا ما أراد النبي ﷺ بيانه من الموقف.

(٢) بحار الأنوار ١٦: ١٧٨.

جمال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ قال لها: يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان منك[1]؟

قالت: حسن وجهك يا يوسف.

فقال: كيف لو رأيت نبياً يقال له: محمد، يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً، وأحسن مني خلقاً، وأسمح مني كفا.

قالت: صدقت.

قال: وكيف علمتِ أني صدقت؟

قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي.

فأوحى الله عز وجل إلى يوسف: أنها صدقت، وإني أحببتها لحبها محمد، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها[2].

طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى

روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه، فأنزل الله ﴿طه ۞ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[3] فوضعها.

وقال: قتادة: كان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم، فأمره الله سبحانه أن يخفف عن نفسه[4].

---

(١) عندما راودته عن نفسه.

(٢) بحار الأنوار ١٦: ١٩٣.

(٣) طه: ١ـ٢.

(٤) بحار الأنوار ١٦: ٢٠٢.

وفاء النبي صلى الله عليه وآله بوعده

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعد رجلاً إلى الصخرة، فقال: أنا لك ها هنا حتى تأتي، فاشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله لو انك تحولت إلى الظل؟

قال صلى الله عليه وآله: وعدته ها هنا، وإن لم يجئ كان منه الحشر[1].

استهزاء اليهود بسلامهم على رسول الله صلى الله عليه وآله

عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده، فقال: السام عليكم[2].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليك.

ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فرد عليه كما رد على صاحبه.

ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فرد رسول الله صلى الله عليه وآله كما رد على صاحبيه.

فغضبت عائشة فقالت: عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا أخوة القردة والخنازير.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا شانه، ولم يرفع عنه قط إلا شأنه.

قال: قالت: يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم؟

قال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم

---

(١) بحار الأنوار ١٦: ٢٣٩

(٢) السام: الموت

فقولوا: السلام عليكم، وإذا سلم الكافر فقولوا: عليك[١].

لقاء أكبر الرهبان برسول الله صلى الله عليه وآله

خرج خالد بن أسيد بن العاص وطليق أبي سفيان بن أمية تجارا إلى الشام سنة خرج[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله فيها، فكانا معه، وكانا يحكيان أنهما رأيا في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش والطير، فلما توسطنا سوق بصرى إذا نحن بقوم من الرهبان قد جاءوا متغيري الألوان، كأن على وجوههم الزعفران، ترى منهم الرعدة، فقالوا: يجب أن تأتوا كبيرنا فإنه قريب هاهنا في الكنيسة العظمى.

فقلنا: ما لنا وما لكم؟

قالوا: ليس يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم، وظنوا أن واحدا منا محمد.

فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان، فإذا بكبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته، وقد نشر كتاباً في يده، فأخذ ينظر إلينا مرة وفي الكتاب مرة، فقال لأصحابه: ما صنعتم شيئا، لم تأتوني بالذي أريد، وهو الآن هاهنا. ثم قال لنا: من أنتم؟

قلنا: رهط من قريش.

فقال: من أي قريش؟

فقلنا: من بني عبد شمس.

فقال لنا: معكم غيركم؟

---

(١) بحار الأنوار ١٦: ٢٥٨

(٢) بحار الأنوار ١٥: ٢٠١

فقلنا: نعم شاب من بني هاشم نسميه يتيم بني عبد المطلب.

فوالله نخر نخرة[1] كاد أن يغشى عليه، ثم وثب وقال: أوه أوه هلكت النصرانية والمسيح، ثم قام واتكأ على صليب من صلبانه وهو مفكر وحوله ثمانون رجلاً من البطارقة والتلامذة، فقال لنا: فيخف عليكم أن ترونيه؟

فقلنا له: نعم.

فجاء معنا فإذا نحن بمحمدﷺ قائم في سوق بصرى، والله لكأنا لم نر وجهه إلا يومئذ، كان هلالاً يتلألأ من وجهه، قد ربح كثيراً واشترى الكثير، فأردنا أن نقول للقس: هو هذا، فإذا هو قد سبقنا فقال: هو هو، قد عرفته والمسيح.

فدنا منه وقبل رأسه، وقال: أنت المقدس. ثم أخذ يسأله عن أشياء من علاماته فأخذ النبيﷺ يخبره، فسمعناه يقول: لئن أدركت زمانك لأعطين السيف حقه، ثم قال لنا: أتعلمون ما معه؟ معه الحياة والموت، من تعلق به حيي طويلاً، ومن زاغ عنه مات موتاً لا يحي بعده أبداً، وهو الذي معه الربح الأعظم، ثم قبل وجهه ورجع راجعاً.

الراهب أبو الهيلب ولقاءه مع النبيﷺ

عن بكر بن عبد الله الأشجعي عن آبائه قالوا: خرج سنة خرج رسول اللهﷺ إلى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجارا إلى الشام، فلقاهما أبو المهيلب الراهب فقال لهما: من أنتم؟

قالا: نحن تجار من أهل الحرم من قريش.

---

(١) نخر الإنسان: مد الصوت والنفس في خياشيمه.

فقال لهما: من أي قريش؟ فأخبراه.

فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غيركما؟

قالا: نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد.

فقال أبو المهيلب: إياه والله أردت.

فقالا: والله ما في قريش أخمل منه ذكراً[1] وإنما يسمونه يتيم قريش، وهو أجير لامرأة منا يقال لها: خديجة، فما حاجتك إليه؟

فأخذ يحرك رأسه ويقول: هو هو، فقال لهما: تدلاني عليه؟

فقالا: تركناه في سوق بصرى، فبينما هم في الكلام إذ طلع رسول الله ﷺ فقال: هو هذا، فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه، ثم أخذ يقبل بين عينيه، وأخرج شيئاً من كمه لا ندري ما هو ورسول الله ﷺ يأبى أن يقبله.

فلما فارقه قال لنا: تسمعان مني؟ هذا والله نبي آخر الزمان، والله سيخرج قريب يدعوا الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإذا رأيتم ذلك فاتبعوه، ثم قال: هل ولد لعمه أبو طالب ولد يقال له: علي؟

قلنا: لا.

فقال: إما أن يكون قد ولد، أو يولد في سنته، هو أول مؤمن به، نعرفه، وإنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة، وإنه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها، يعطي السيف حقه، اسمه في الملأ الأعلى علي، وهو أعلى الخلائق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكراً، وتسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح، لا يتوجه إلى وجه

---

(١) خمل ذكره: خفي.

إلا أفلح وظفر، والله هو أعرف من بين أصحابه في السماوات من الشمس الطالعة[١].

الحمزة يدافع عن الرسول صلى الله عليه وآله ويعلن إسلامه

يروى أنه تعرض أبو جهل لرسول الله صلى الله عليه وآله وآذاه بالكلام، فقالت امرأة من بعض السطوح لحمزة: يا أبا يعلى، إن عمرو بن هشام تعرض لمحمد وآذاه، فغضب حمزة ومر نحو أبي جهل وأخذ قوسه فضرب بها رأسه ثم احتمله فجلد به الأرض واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شر فقالوا: يا أبا يعلى صبوت إلى دين محمد؟

قال: نعم، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ثم غدا إلى رسول الله فقال: يا ابن أخ أحق ما تقول؟

فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من القرآن، فاستبصر حمزة، فثبت على دين الإسلام وفرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسر أبو طالب[٢] بإسلامه[٣] وقال:

فصبرا أبا يعلى على دين أحمد ... وكن مظهرا للدين وفقت صابرا
وحط من أتى بالدين من عند ربه ... بصدق وحق لا تكن حمز كافرا
فقد سرني أن قلت إنك مؤمن ... فكن لرسول الله في الله ناصرا
و ناد قريشا بالذي قد أتيته ... جهارا وقل ما كان أحمد ساحرا

---

(١) بحار الأنوار ١٥: ٢٠٢.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٢.

(٣) وهذا موقف آخر من موقف شيخ الإسلام مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام والذي بذل الغالي والنفيس في نصرة النبي صلى الله عليه وآله ودينه كما ينقل لنا التاريخ. ولا تكون الفرحة من أبي طالب لو لم يكن مؤمناً بل لو كان غير مؤمن لظهر منه موقف آخر.

الراعي الذي أعتقه النبيﷺ لأنه يحسن الصلاة

فعن سلمة بن الأكوع قال: كان للنبيﷺ غلام يقال له يسار، فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه[١]. ويروى أنهﷺ جعله راعيا يرعى إبله.

ويحكى أنه قدم ثمانية نفر من عرينة على النبيﷺ فأسلموا، فاستوبئوا[٢] المدينة وطحلوا[٣]، فقالوا: يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف. فأمر بهم النبيﷺ إلى لقاحه يشربون ألبان الإبل، فلما صحوا كفروا بعد إسلامهم وعدوا على راعي رسول اللهﷺ يسار «الراعي الذي أعتقه النبيﷺ لأنه يحسن الصلاة» فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات[٤].

وانطلقوا بالسرح فأقبلت امرأة من بني عمرو بن عوف على حمار لها حتى مرت بيسار تحت الشجرة، فلما رأته وما به رجعت إلى قومها تخبرهم، فخرجوا نحو يسار حتى جاءوا به إلى قباء ميتاً.

وبلغ رسول اللهﷺ الخبر فبعث في أثرهم عشرين فارساً واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري وذلك في شوال سنة ست، فخرجوا في طلبهم حتى أدركهم الليل فباتوا بالحرة، وأصبحوا فاغتدوا لا يدرون أين يسلكون فإذا بامرأة تحمل كتف بعير فأخذوها فقالوا: ما هذا معك؟

قالت: مررت بقوم قد نحروا بعيرا فأعطوني.

---

(١) أسد الغابة ٥: ٥١٦ .

(٢) أي وجدوها وبئة بكثرة الأمراض .

(٣) أي أصابهم وجع الطحال.

(٤) صحيح البخاري ٥: ٢٦٤ .

قالوا: أين هم؟

قالت: هم بتلك القفار من الحرة إذا وافيتم عليها رأيتم دخانهم.

فساروا حتى أتوهم حين فرغوا من طعامهم فأحاطوا بهم فسألوهم أن يستأسروا، فاستأسروا بأجمعهم لم يفلت منهم أحد فربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة.

وكان رسول الله ﷺ في الغابة فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة بمجتمع السيول، فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم وصلبوا هناك، وأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ﴾[1] فلم يسمل بعد ذلك عينا..

أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ

عن أسامة ابن زيد قال: اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ وقال علي عليه السلام: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ.

فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسأله.

قال أسامة: فجاءوا يستأذنونه.

فقال: اخرج فانظر من هؤلاء؟

فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد.

---

(١)المائدة: ٥.

قال: ائذن لهم.

فدخلوا فقالوا: يا رسول الله من أحب إليك؟

قال: فاطمة.

قالوا: نسألك عن الرجال.

قال: أما أنت يا جعفر فأشبه خلقك خَلقي وأشبه خُلقك خلقي وأنت مني وشجرتي.

وأما أنت يا علي فختني[١] وأبو ولدي وأنا منك وأنت مني.

وأما أنت يا زيد فمولاي ومني وأحب القوم[٢].

تأمل أيها القارئ الكريم في حكمة هذا العظيم الذي أرضى الجميع فلم يمدح واحدا ويترك الباقين ليحزنوا بل جعلهم جميعهم يفرحون بكلامه العذب.

والملاحظ أنه قال لزيد أنت أحب القوم ولم يقل أحب هؤلاء الثلاثة إليّ لكي يشعر السامع أن زيداً ليس أحب إليه من الإمام علي عليه السلام، وكيف يكون زيد أحب إليه من الإمام علي عليه السلام وقد قال له أنت مني وأنا منك، ولعل المراد بالقوم الجماعة المنتسبة إليه فلا يشمل العنوان أهل بيته، وبالتالي فلا يستفاد أن زيداً أحب الثلاثة.

عاهد نفسه بأن لا يقتل من يلفظ الشهادتين

عندما أرسل[٣] النبي صلى الله عليه وآله أسامة بن زيد إلى بعض قرى اليهود يدعوهم

---

(١) أي زوج ابنتي.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ٢٧٤

(٣) ينظر تفسير القمي ١: ١٤٨

للإسلام، فأقبل عليه رجل يقال له مرداس بن نهيك يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فطعنه فمات. فلما رجع إلى الرسولﷺ أخبر بذلك، فقال لهﷺ: قتلت رجل شهد الشهادتين فقال: يا رسول الله إنما قالها تعوذا من القتل. فقال رسول اللهﷺ: أفلا شققت الغطاء عن قلبه![1] فحلف عندها أن لا يقتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

وقيل أنه تخلف عن أمير المؤمنينعليه السلام في حروبه واعتذر[2].

الأعرج يطأ الجنة والنبيﷺ ينظره

عندما قال رسول اللهﷺ: قوموا إلى: ﴿جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3] قام عمر بن الجموح وهو أعرج[4]، فقال: يا رسول الله أرأيت إذا قتلت اليوم أطأ بعرجتي هذه الجنة؟ قالﷺ: نعم. فقال لغلام معه (أبو أيمن): ارجع إلى أهلك. فقال الغلام: وما عليك أن أصيب معك اليوم خيرا. فتقدم فقاتل[5] يوم أحد حتى استشهد أبو أيمن[6] مع مولاه في سبيل إعلاء كلمة التوحيد.

---

(١) هذا هو منهج المبعوث رحمة للعالمين فإنه لا يقبل من أصحابه أي أمر خارج عن دائرة الرحمة بل في رواية أنه كلما رأى النبيﷺ أسامة قال له أقتلته حتى قال أسامة تمنيت أن تنشق الأرض وتبتلعني ولا أسمع عتب رسول اللهﷺ.

(٢) الدرجات الرفيعة: ٤٤٤

(٣) آل عمران: ١٣٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١: ٢٥٣.

(٥) أسد الغابة ٢: ٤٤٦.

(٦) الإصابة ٤: ١٢.

وروي أن رسول الله ﷺ مرّ على عمرو بن الجموح وابن أخيه ومولى لهم مقتولين فقال كأني أنظر إلى عمرو وهو يمشي برجله هذه صحيحة في الجنة، فأمر رسول الله ﷺ بهما وبمولاهما فجعلوا في قبر واحد[١].

ويروى أنه بعد ست وأربعين سنة من يوم دفنوا حفر معاوية القناة ففاح من قبورهم مثل ريح المسك، وأخرجا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمر وهما يتثنيان كأنما دفنا بالأمس[٢].

ملك له أربع وعشرين وجها يدخل على النبي ﷺ

عن الإمام الكاظم عليه السلام يقول بينا رسول الله ﷺ جالس، إذ دخل عليه ملك له أربع وعشرين وجها، فقال له رسول الله ﷺ حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة، فقال الملك لست بجبرائيل أنا محمود بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور، فقال رسول الله: ممن؟ قال: فاطمة من علي، قال الإمام الكاظم عليه السلام: لما ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام وصلى الله على محمد وآله[٣].

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ٢١١.

(٢) البداية والنهاية ٤: ٤٤، والمنتظم ٣: ١٧١.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٧٤.

النبي يمر في سوق المدينة

مر النبي صلى الله عليه وآله في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلا طيبا وسأله عن سعره، فأوحى الله عز وجل إليه أن يدس يده في الطعام ففعل فأخرج طعاما رديئا فقال لصاحبه: ما أراك إلا وقد جمعت خيانة وغشا للمسلمين[1].

إن رسول الله صلى الله عليه وآله دائماً يدور في الأسواق فإذا وجد بضاعة قد احتكرت طالب أصحابها بإخراجها إلى السوق، كم هو حريص على مساواة الناس كلهم يد واحدة تخلوا من الحقد والكراهية فها هو يحارب الاحتكار بقوة لأنه يعمل على تفريقهم وهذا ما لا يطيقه رسول الله، ولم يكتف نبينا صلى الله عليه وآله أن يراقب السوق باستمرار، فقد أوكل سعيد بن سعيد بن العاص بهذه المهمة في سوق الباعة من صنف الرجال ومن صنف النساء أوكل سمراء بنت نهيل الأسدية فكانت تمر في الأسواق وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وفي يدها سوط. فهل هناك قائد في العالم بهذه المثابة؟!

أربع وعشرين خصلة يكرهها رسول الله صلى الله عليه وآله

عن الإمام الصادق عليه السلام[2] عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى كره لكم أيتها الأمة أربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها: كره لكم العبث في الصلاة، وكره المن في الصدقة، وكره الضحك بين القبور، وكره التطلع في الدور، وكره النظر في فروج النساء وقال: يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع وقال:

---

(١) الوسائل ١٢: ٣٨٩، باب ٨٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٤٨.

يورث الخرس، وكره النوم قبل العشاء الآخر، وكره الحديث بعد العشاء الآخر، وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر، وكره المجامعة تحت السماء، وكره دخول الأنهار إلا بمئزر وقال: في الأنهار عُمار وسكن من الملائكة، وكره دخول الحمامات إلا بمئزر، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة[1] حتى تقضى الصلاة، وكره ركوب البحر في هيجانه، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال: من نام على سطح غير محجر فبرئت منه الذمة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده، وكره للرجل أن يغشي امرأة وهي حائض فإن غشيها وخرج الولد مجذوما أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه، وكره أن يغشي الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل عن احتلامه الذي رأى فإن فعل وخرج الولد مجنونا فلا يلومن إلا نفسه، وكره أن يتكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال: فر من المجذوم فرارك من الأسد، وكره البول على شط نهر جار، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت أو نخلة قد أينعت يعني أثمرت، وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار، وكره النفخ في الصلاة.

نور وجه النبي صلى الله عليه وآله

قالت عائشة: فقدت إبرة ليلة فما كان في منزلي سراج، فدخل النبي صلى الله عليه وآله فوجدت الإبرة بنور وجهه[2].

---

(١) أي صلاة الظهر .

(٢) بحار الأنوار ١٦: ١٧٦.

معجزة الشجرة .. وإيمان أبو طالب عليه السلام

عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال: قال أبو طالب عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن أخي الله أرسلك؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم، قال: فأرني آية، قال: ادعوا لي تلك الشجرة، فدعاها صلى الله عليه وآله فأقبلت

حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق، يا علي صل جناح ابن عمك[1].

وأنا محمد

عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله أين كنت وآدم في الجنة، قال: كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب نوح، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم، لم يلتق لي أبوان على سفاح قط، ولم يزل الله عز وجل ينقلني في الأصلاب الطيبة والأرحام الطاهرة هاديا مهديا حتى أخذ الله بالنبوة عهدي وبالإسلام ميثاقي وبين كل شيء من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري، ورقاني إلى سمائه، وشق لي اسما من أسمائه الحسنى، أمتي الحامدون فذو العرش محمود وأنا محمد[2].

وضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم حتى بدت

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٩١

(٢) أمالي الصدوق: ٤٨٩

نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني مم ضحكت؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال ﷺ: عجبت للمرء المسلم إنه ليس من قضاء يقضيه الله عز وجل له إلا كان خيراً في عاقبة أمره[1].

الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام

عن الإمام الصادق عليه السلام[2] قال: قال رسول الله ﷺ: ذات يوم لعلي عليه السلام ألا أبشرك؟ فقال عليه السلام: بلى بأبي أنت وأمي فإنك لم تزل مبشرا بكل خير، فقال ﷺ: أخبرني جبرائيل آنفا بالعجب، فقال له علي عليه السلام: وما الذي أخبرك يا رسول الله؟ قال ﷺ: أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي واتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنبا خطأ «وإنه لمذنب خطأ» ثم تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ويقول الله تبارك وتعالى: لبيك يا عبدي وسعديك، ويقول الله لملائكته: يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة، وإذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا، ويقول الله جل جلاله: لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبيه عترته، فلا زال محجوبا حتى يلحق بي أهل بيتي.

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٣٩

(٢) أمالي الصدوق: ٤٦٤

النبي صلى الله عليه وآله يغتسل عند البئر

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بئر يغتسل عنده فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب، على رسول الله صلى الله عليه وآله وستره به حتى اغتسل، ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله الثوب وقام يستر حذيفة من الناس، فأبى حذيفة وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن يستره بالثوب حتى اغتسل، وقال صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان قط إلا وأحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه[1].

الصفح الجميل وكرم الله

روى محمد بن الحنفية عن[2] أبيه علي عليه السلام قال: لما نزل قوله تعالى ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[3]، قال النبي صلى الله عليه وآله: وما الصفح الجميل؟ قال: إذا عفوت عن من ظلمك فلا تعاتبه، فقال: يا جبرائيل فالله أكرم من أن يعاتب من عفى عنه، فبكى جبرائيل وبكى النبي صلى الله عليه وآله، فبعث إليهما ميكائيل وقال: أن ربكما يقرأ عليكما السلام ويقول: كيف أعاتب من عفوت عنه، هذا لا يشبه كرمي.

رسول الله صلى الله عليه وآله والشاعر

النابغة الجعدي ـ مخضرم ـ من شعراء الجاهلية والإسلام، مات بأصفهان وعمره مأة وثمانون سنة، أنشد عند رسول الله صلى الله عليه وآله قصيدة التي يقول فيها:

---

(١) كشكول البهائي ٢: ٥٨٨.

(٢) كشكول البهائي ٢: ٥٩٠.

(٣) الحجر: ٨٥.

بلغنا السما جواد ومجاً وسؤددا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهر

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إلى أين يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: نعم إنشاء الله. ولما أنشد ـ الشاعر في ـ النبي صلى الله عليه وآله.. قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يفض الله فاك. فكان أحسن الناس ثغراً، وكان كلما أسقطت له سن نبتت، وكان يرد على الخلفاء واحداً بعد واحد، فيعظمونه ويجزلون له عطاه[1].

قد نرى تقلّبَ وجهك في السماء

قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة أمره الله تعالى أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته، ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، وإذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة، فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً، وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: والله ما درى محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه إلى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا، فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم وأحب الكعبة، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم، فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربك أن يحولك إليها فإنه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك، ـ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فلما استتم دعاءه، صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال: اقرأ يا محمد ﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي

(١) كشكول الشيخ البهائي ٢: ٥٤٣.

السَّماء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[1]، فقال اليهود عند ذلك ﴿ما وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها﴾[2]، فأجابهم الله أحسن جواب فقال: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وهو يملكهما وتكليفه التحويل إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر ﴿يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وهو أعلم بمصلحتهم وتؤديهم طاعتهم إلى جنات النعيم.

قال أبو محمد عليه السلام: وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربع عشرة سنة، ثم تركتها الآن أفحقاً كان ما كنت عليه فقد تركته إلى باطل فإن ما يخالف الحق باطل أو باطلاً كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[3] إذا عرف صلاحكم أيها العباد في استقبالكم المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده إلى مصالحكم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الأيام، ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده، أفتركتم الحق إلى الباطل أو الباطل إلى الحق أو الباطل إلى الباطل أو الحق إلى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم. قالوا: بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال

---

(١) البقرة: ١٤٤.

(٢) البقرة: ١٤٢.

(٣) لبقرة: ١٤٢.

رسول الله ﷺ: فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق، فقالوا له: يا محمد أفبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حتى نقلك إلى الكعبة؟ فقال رسول الله ﷺ: ما بدا له عن ذلك فإنه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم، جل عن ذلك ولا يقع عليه أيضاً مانع يمنعه من مراده وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علواً كبيراً، ثم قال لهم رسول الله ﷺ: أيها اليهود أخبروني عن الله أليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك أليس يحيي ويميت أبدا له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا، قال ﷺ: فكذلك الله تعبد نبيه محمداً بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان تعبده بالصلاة إلى بيت المقدس وما بدا له في الأول ثم قال ﷺ: أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف والصيف في أثر الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا، قال ﷺ: فكذلك لم يبد له في القبلة.. ثم قال ﷺ: أليس قد ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة وألزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحر أفبدا له في الصيف حين أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء؟ قالوا:لا، فقال رسول الله ﷺ: فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر بصلاح يعلمه بشيء آخر، فإذا أطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فأنزل الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1] يعني إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه، ثم قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله أنتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى

(١) البقرة: ١١٥.

فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين، فقيل يا ابن رسول الله[١] فلم أمر بالقبلة الأولى؟ فقال عليه السلام: لما قال الله تعالى: ﴿وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها﴾ وهي بيت المقدس ﴿إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ﴾ إلا لنعلم ذلك منه وجوداً بعد أن علمناه سيوجد وذلك أن هوى أهل مكة كان في الكعبة فأراد الله أن يبين متبعي محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها والتوجه إلى الكعبة ليبين من يوافق محمداً فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال: ﴿وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾[٢] إن كان التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة إلا على من يهدي الله فعرف أن لله أن يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه[٣].

الحجر الأسود

.. أنه صلى الله عليه وآله توجه يوما إلى نحو الكعبة وأهل مكة حولها، وكان قد عمروا فيها عمارة، وشالوا الحجر الأسود من مكانه، فلما عزموا أن يردوه إلى مكانه الأول اختلفوا فيمن يرده، فكان كل منهم يقول: أنا أرده، يريد الفخر لنفسه فقال لهم ابن المغيرة: يا قوم حكّموا في أمركم كل الرجل المقبل ليحكم فيما أنتم فيه، فقالوا الداخل علينا من هذا الباب حكمناه في أمرنا إن كان حرا أو عبدا، ذكرا أو أنثى،

---

(١) المقصود به الإمام العسكري عليه السلام راوي الحديث.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) الاحتجاج ١: ٤١.

وإذا بالنبيﷺ قد أقبل عليهم، فقالوا: هذا محمد نعم الصادق الأمين ذو الشرف الأصيل، ثم نادوه فأقبل عليهم، فقالوا: قد حكمناك في أمرنا، من يحمل الحجر الأسود إلى محله، فقالﷺ: هذه فتنة، ائتوني بثوب، فأتوه به، فقال ضعوا الحجر فوقه، وارفعوه من كل طرف قبيلة، فرفعوه إلى مكانه والنبيﷺ هو الذي وضعه في مكانه، فتعجبت القبائل من فعله[١].

رجل شرب من دم النبيﷺ

احتجم النبيﷺ مرة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري، وقالﷺ: غيبه، فذهب فشربه، فقالﷺ: ماذا صنعت به؟

قال: شربته.

قالﷺ: أولم أقل لك غيبه؟

فقال: قد غيبته في وعاء حريز، فقالﷺ: إياك وأن تعود لمثل هذا، ثم أعلم أن الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي، واستهزأ به أربعون نفرا من المنافقين، فقال رسول اللهﷺ: أما أن الله يعذبهم بالدم، فلحقهم الرعاف الدائم، وسيلان الدماء من أضراسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم، فبقوا كذلك أربعين صباحاً حتى هلكوا[٢].

---

(١) بحار الأنوار ١٥: ٣٨٣

(٢) بحار الأنوار ١٦: ٤٠٩

قميص النبي صلى الله عليه وآله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأله أحد من الا نيا شيء إلا أعطاه، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت: انطلق إليه فاسأله، فإن قال لك: ليس عندنا شيء، فقل: أعطني قميصك، قال: فأخذ قميصه صلى الله عليه وآله فرمى به عليه[1].

اليهودي الذي حبس النبي صلى الله عليه وآله

عن أمير المؤمنين قال: أن يهوديا كان له على رسول الله دنانير فاقتضاها فقال له صلى الله عليه وآله: يا يهودي ما عندي ما أعطيك، فقال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني، فقال: إذاً أجلس معك، فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخر والغداة، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتهددونه ويتوعدونه، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فقال: ما تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله هذا يهودي يحبسك؟ فقال صلى الله عليه وآله: لم يبعثني ربي عز وجل بأن أظلم معاهدا ولا غيره، فلما علا انهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وشطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإني قرأت نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة، وليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا مترين بالفحش، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا مالي، فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال، ثم قال علي عليه السلام: كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة، وكانت مرفقته أدم

---

(١) بحار الأنوار ١٦: ٢٧١

حشوها ليف، فثنيت له ذات ليلة، فلما أصبح قال: لقد منعني الفراش الليلة الصلاة، فأمر عليه السلام أن يجعل بطاق واحد[١].

أعوذ بالله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له، والعبد يقول: أعوذ بالله، فلم يقلع الرجل عنه، فلما أبصر العبد برسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعوذ بمحمد فأقلع عنه الضرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يتعوذ بالله فلا تعيذه؟ بمحمد فتعيذه؟ والله أحق أن يجار عائذه من محمد، فقال الرجل: هو حر لوجه الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبياً لو لم تفعل لواقع وجهك حر النار[٢].

وادخلوا الجنة بسلام

قال عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، انجفل الناس إليه، قال: فلما رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وجهه ليس بوجه كذاب، قال: فكان أول ما سمعته يتكلم به أن قال صلى الله عليه وآله: «يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصِلوا الأرحام وصَلوا والناس نيام وادخلوا الجنة بسلام»[٣].

---

(١) ميزان الحكمة ٩: ٦٦١

(٢) بحار الأنوار ١٦: ٢٨٢

(٣) ميزان الحكمة ٩: ٦٦٠

رسول الله ﷺ يرى طبقاً من أطباق جهنم

عن الصادق عليه السلام قال: لما أسري برسول الله ﷺ إلى سماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة إلا استبشروا به، قال: ثم مر بملك كئيب حزين فلم يستبشر به فقال: يا جبرئيل ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا الملك فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن جهنم وهكذا جعله الله، فقال له النبي ﷺ: يا جبرئيل سله أن يرينيها قال: فقال جبرئيل: يا مالك، هذا محمد رسول الله ﷺ وقد شكا إلي وقال ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشروا بي إلا هذا الملك، فأخبرته أن هكذا جعله الله حيث شاء، وقد سألني أن أسألك أن تريه جهنم، قال: فكشف له عن طبق من أطباقها، فما رُؤي رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى قبض[1].

حديث المعراج بلسان الرسول الأعظم ﷺ

﴿سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِه لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[2].

قال النبي ﷺ: أتاني جبرئيل عليه السلام وأنا بمكة فقال: قم يا محمد، فقمت معه وخرجت إلى الباب، فإذا جبرئيل ومعه ميكائيل وإسرافيل، فأتى جبرئيل بالبراق فكان فوق الحمار ودون البغل خده كخد الإنسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الإبل، عليه رحل من الجنة وله جناحان من فخذيه، خطوه منتهى طرفه فقال: اركب، فركبت ومضيت حتى انتهيت إلى بيت المقدس ولما انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة،

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٦

(٢) الإسراء: ١.

وصليت في بيت المقدس، وفي بعضها بشر لي إبراهيم في رهط من الأنبياء، ثم وصف موسى وعيسىﷺ ثم أخذ جبرئيل بيدي إلى الصخرة فأقعدني عليها، فإذا معراج إلى السماء لم أر مثلها حسناً و جمالاً فصعدت إلى السماء الدنيا ورأيت عجائبها وملكوتها وملائكها يسلمون علي، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فرأيت بها يوسفعليه السلام، ثم صعدت إلى السماء الرابعة فرأيت فيها إدريسعليه السلام، ثم صعد بي إلى السماء الخامسة فرأيت فيها هارونعليه السلام، ثم صعد بي إلى السماء السادسة فإذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكروبيون قال: ثم صعد بي إلى السماء السابعة فأبصرت فيها خلقا وملائكة.. ثم قال: جاوزنا متصاعدين إلى أعلى عليين، ووصف ذلك إلى أن قال: ثم كلمني ربي وكلمته ورأيت الجنة والنار ورأيت العرش وسدرة المنتهى قال: ثم رجعت إلى مكة، فلما أصبحت حدثت فيه الناس - فأكذبني أبو جهل والمشركون وقال مطعم بن عدي: أ تزعم أنك سرت مسيرة شهرين في ساعة أشهد أنك كاذب، ثم قالت قريش: أخبرنا عما رأيت فقال: مررت بعير بني فلان وقد أضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحلهم قعب من ماء مملو فشربت الماء فغطيته كما كان فاسألوهم هل وجدوا الماء في القدح؟ قالوا: هذه آية واحدة فقالﷺ: مررت بعير بني فلان فنفر بعير فلان فانكسرت يده فاسألوهم عن ذلك؟ فقالوا: هذه آية أخرى قالوا: فأخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم وبين لهم أحوالها وهيئاتها قالوا: هذه آية أخرى.. قال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه، فاسألوه كم فيها من الأساطين والقناديل؟ فقالوا: يا محمد إن هاهنا من دخل بيت المقدس فصف لنا أساطينه وقناديله؟ فجاء جبرئيلعليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سلوه عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى تجيء العير

ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله ﷺ: تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر عليه غرارتان، فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة والقرص فإذا العير يقدمها جمل أحمر، فسألوهم عما قال رسول الله ﷺ فقالوا: لقد كان هذا فلم يزدهم إلا عتواً..[1]

الحصار.. وشعب أبي طالب

اجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم أن لا يؤاكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا إليهم حتى يدفعوا إليهم محمدا فيقتلونه، وأنهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة أو صراحاً، فلما بلغ ذلك أبا طالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب وكانوا أربعين رجلا فحلف لهم أبو طالب بالكعبة والحرم إن شاكت محمداً شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فإذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله ﷺ مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكل ولده وولد أخيه به يحرسونه بالنهار فأصابهم الجهد، وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً ومن باع بني هاشم شيئاً انتهبوا ماله، وكان أبو جهل والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط يخرجن إلى الطرقات التي تدخل مكة فمن رأوه معه ميرة[2] نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذرونه إن باع شيئاً منهم انتهبوا ماله، وكانت خديجة لها مال كثير

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٦

(٢) الميْرة: طعام يجلبه الإنسان من بلد إلى بلد.

وأنفقته على رسول الله ﷺ في الشعب، ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة بأربعين خاتماً كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم على ذلك أبو لهب، وكان رسول الله ﷺ يخرج في كل يوم موسم فيدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم الجنة على الله وأبو لهب في أثره فيقول لا تقبلوا منه فإنه ابن أخي وهو كذاب ساحر، فلم يزل هذا حالهم، وبقوا في الشعب أربع سنين لا يأمنون إلا من موسم إلى موسم ولا يشترون ولا يبيعون إلا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة، فكان إذا اجتمعت المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر أحد منهم أن يخرج إلى الموسم الثاني وأصابهم الجهد، وجاعوا وبعث قريش إلى أبي طالب: ادفع إلينا محمدا نقتله ونملكك علينا، وقال أبو طالب رضي الله عنه: قصيدته اللامية يقول فيها:

ولما رأيت القوم لا ود منهم ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

كذبتم وبيت الله يبزى محمد ... ولما نطاعن دونه و نقاتل

لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد ... وأحببته حب الحبيب المواصل

و جدت بنفسي دونه وحميته ... ودارأت عنه بالذرى والكواهل

فأيده رب العباد بنصره ... وأظهر دينا حقه غير باطل

سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه، وكان أبو العاص بن الربيع وهو ختن[١] رسول الله ﷺ يأتي بالعير بالليل عليها البر والتمر إلى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب فيأكله بنو هاشم، وقد قال رسول الله ﷺ: لقد صاهرنا أبو العباس فأحمدنا صهره ولما أتى أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة وظلم و تركت (باسمك اللهم) ونزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فأخبر رسول الله أبا طالب، فقام أبو طالب ولبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه فلما أبصروه قالوا: قد ضجر أبو طالب وجاء الآن ليسلم ابن أخيه، فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا إليه وعظموه وقالوا: قد علمنا يا أبا طالب أنك أردت مواصلتنا والرجوع إلى جماعتنا وأن تسلم ابن أخيك إلينا قال: والله ما جئت لهذا ولكن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن الله تعالى أخبره أنه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فابعثوا إلى صحيفتكم فإن كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما أنتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم، وإن كان باطلاً دفعته إليكم فإن شئتم قتلتموه وإن شئتم أسجنتموه، فبعثوا إلى الصحيفة وأنزلوها من الكعبة فإذا ليس فيها إلا (باسمك اللهم) فقال لهم أبو طالب: يا قوم اتقوا الله وكفوا عما أنتم عليه، فتفرق القوم ولم يتكلم أحد ورجع أبو طالب إلى الشعب. قال عند ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم..: نحن برآ مما في هذه الصحيفة، فقال أبو جهل: هذا أمر قضي

---

(١) الخَتَن: كل من كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ، وهم الأختان. هكذا عند العرب، وأما عند العامة فختن الرجل: زوج ابنته.

بليل، وخرج النبيﷺ ورهطه من الشعب وخالطوا الناس..[١]

أيقظوه

عن أنس بن[٢] مالك، قال لما توجه رسول اللهﷺ إلى الغار ومعه أبو بكر، أمر النبيﷺ علياًعليه السلام أن ينام على فراشه ويتوشح ببردته، فبات عليعليه السلام موطناً نفسه على القتل، وجاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول اللهﷺ، فلما أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم لا يشكون أنه محمدﷺ، فقالوا: أيقظوه ليجد ألم القتل ويرى السيوف تأخذه، فلما أيقظوه ورأوه علياًعليه السلام تركوه وتفرقوا في طلب رسول اللهﷺ، فأنزل الله عز وجل﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾[٣].

ومن يشري نفسه

عن علي بن الحسينعليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ﴾. قال: نزلت في عليعليه السلام حين بات على فراش رسول اللهﷺ[٤].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٨.

(٢) الأمالي للطوسي: ٤٤٧.

عن عبد الله بن جندب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن مجاهد، قال: فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول اللهﷺ في الغار، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد: وأين أنت من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنه يقتل؟ فسكتت ولم تحر جوابا.

(٣) البقرة: ٢٠٧.

(٤) الأمالي للطوسي: ٤٤.

كفي وكف علي في العدل سواء

عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر فأتاه رجل فقال: يا خليفة رسول الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر: ادعوا لي علياً فجاء علي عليه السلام فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إن هذا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر فاحثها له، فحثى له ثلاث حثيات من تمر فقال: أبو بكر عدوها فوجدوا في كل حثية ستين تمرة، فقال أبو بكر: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول: يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء[١].

إياك والشك في فضل علي عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه[٢].

الجنة في شهر رمضان

عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن الجنة لتنجد وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان فإذا كان أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة، تصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصاريع

---

(١) الأمالي للمفيد: ٢٩٣.

(٢) الأمالي للمفيد: ١٤٥.

فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه، وتبرزن الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب إلى الله عز وجل فيزوجه، ثم يقلن: يا رضوان ما هذه الليلة؟ فيجيبهن بالتلبية ثم يقول: يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان قد فتحت أبواب الجنان للصائمين من أمة محمدﷺ قال ويقول له عز وجل: يا رضوان افتح أبواب الجنان، يا مالك أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد، يا جبرئيل اهبط إلى الأرض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبي صيامهم قال ويقول الله تبارك وتعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات: هل من سائل فأعطيه سؤله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له من يقرض المليء غير المعدم والوفي غير الظالم، قال وإن لله تعالى في آخر كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار فإذا كانت ليلة الجمعة يوم الجمعة أعتق في كل ساعة منهما ألف ألف عتيق من النار وكلهم قد استوجبوا العذاب فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره فإذا كانت ليلة القدر أمر الله عز وجل جبرئيلعليه السلام فهبط في كتيبة من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب ويبث جبرئيلعليه السلام الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر نادى جبرئيلعليه السلام: يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل، فيقولون: يا جبرئيل فماذا صنع الله تعالى في حوائج المؤمنين من أمة محمد؟ فيقول: إن الله تعالى نظر إليهم في هذه

الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة، قال فقال رسول الله ﷺ: وهؤلاء الأربعة مدمن الخمر والعاق لوالديه والقاطع الرحم والمشاحن فإذا كانت ليلة الفطر وهي تسمى ليلة الجوائز أعطى الله العالمين أجرهم بغير حساب فإذا كانت غداة يوم الفطر بعث الله الملائكة في كل البلاد فيهبطون إلى الأرض ويقفون على أفواه السكك فيقلون يا أمة محمد اخرجوا إلى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فإذا برزوا إلى مصلاهم قال الله عز وجل للملائكة: ملائكتي ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟ قال فتقول الملائكة: إلهنا وسيدنا جزاؤه أن توفي أجره قال فيقول الله عز وجل: فإني أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثوابهم عن صيامهم شهر رمضان وقيامهم فيه رضاي ومغفرتي، ويقول: يا عبادي سلوني فو عزتي وجلالي لا تسألوني اليوم في جمعكم لآخرتكم ودنياكم إلا أعطيتكم وعزتي لأسترن عليكم عوراتكم ما راقبتموني وعزتي لأجرتكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الخلود انصرفوا مغفوراً لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم، قال: فتفرح الملائكة وتستبشر ويهنئ بعضها بعضاً بما يعطي الله هذه الأمة إذا أفطروا.

بني المصطلق

عن جابر بن عبد الله، قال بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد والياً على صدقات بني المصطلق، حي من خزاعة، وكان بينه وبينهم في الجاهلية ذحل، فأوقع بهم خالد، فقتل منهم واستاق أموالهم، فبلغ النبي ﷺ ما فعل، فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، وبعث إليهم علي بن أبي طالب عليه السلام بمال، وأمره أن يؤدي إليهم ديات من قتل من رجالهم. فانطلق علي عليه السلام فأدى إليهم ديات رجالهم، وما ذهب

لهم من أموالهم، وبقي معه من المال زعبة، فقال لهم: هل تفقدون شيئاً من أموالكم وأمتعتكم؟ فقالوا: ما نفقد شيئاً إلا ميلغة كلابنا، فدفع إليهم ما بقي من المال. فقال: هذا لميلغة كلابكم وما أنسيتم من متاعكم. وأقبل إلى النبيﷺ، فقال: ما صنعت؟ فأخبره حتى أتي على حديثهم، فقال النبيﷺ: أرضيتني رضي الله عنك، يا علي أنت هادي أمتي، ألا إن السعيد كل السعيد من أحبك و أخذ بطريقتك، ألا إن الشقي كل الشقي من خالفك ورغب عن طريقك إلى يوم القيامة[1].

حاسدي حاسدك

عن أنس بن مالك، قال كنت خادما للنبيﷺ فكان إذا ذكر عليعليه السلام رأيت السرور في وجهه، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطلب فجلس فذكر عليعليه السلام فجعل ينال منه، وجعل وجه النبيﷺ يتغير، فما لبث أن دخل عليعليه السلام فسلم، فرد النبيﷺ عليه، ثم قال: علي والحق معاً هكذا وأشار بإصبعيه، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، يا علي حاسدك حاسدي، وحاسدي حاسد الله، وحاسد الله في النار[2].

ما ظنكم بحبيب بين خليلين؟

عن النبيﷺ قال: إذا كان يوم القيامة ضرب لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء، وضرب لإبراهيمعليه السلام من الجانب الآخر قبة من درة بيضاء، وبينهما

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٩.

(٢) الأمالي للطوسي: ٦٢.

قبة من زبرجدة خضراء لعلي بن أبي طالب، فما ظنكم بحبيب بين خليلين[١].

من اراد التوسل بي

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد التوسل إلي، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم[٢].

نصيحة ثمينة من النبي صلى الله عليه وآله

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس أكثر من الطهور يزد الله في عمرك وإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل فإنك تكون إذا مت على الطهارة شهيداً، وصل صلاة الزوال فإنها صلاة الأوابين وأكثر من التطوع تحبك الحفظة وسلم على من لقيت يزد الله في حسناتك وسلم في بيتك يزد الله في بركتك ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم أجيء أنا وأنت يوم القيامة كهاتين وجمع بين الوسطى والمسبحة[٣].

طير الأبابيل

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: لما قصد أبرهة بن الصباح ملك الحبشة مكة لهدم البيت، تسرعت الحبشة فأغاروا عليها وأخذوا سرحاً

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٩.

(٢) الأمالي للطوسي: ٤٢٤.

(٣) الأمالي للمفيد: ٦.

لعبد المطلب بن هاشم، فجاء عبد المطلب إلى الملك فاستأذن عليه فأذن له وهو في قبة ديباج على سرير له، فسلم عليه فرد أبرهة السلام وجعل ينظر في وجهه فراقه حسنه وجماله وهيئته فقال له الملك: هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي أراه لك والجمال؟ قال: نعم أيها الملك كل آبائي كان لهم هذا النور والجمال والبهاء فقال له أبرهة: لقد فقتم الملوك فخراً وشرفاً و يحق لك أن تكون سيد قومك، ثم أجلسه معه على سريره وقال لسائس فيله الأعظم وكان فيلاً أبيض عظيم الخلق له نابان مرصعان بأنواع الدر والجوهر وكان الملك يباهي به ملوك الأرض: ايتني به، فجاء به سائسه وقد زين بكل زينة حسنة فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له ولم يك يسجد لملكه وأطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب، فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحراً فقال: ردوا الفيل إلى مكانه، ثم قال لعبد المطلب: فيم جئت فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك ورأيت من هيئتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك فسلني ما شئت، وهو يرى أنه يسأله في الرجوع عن مكة، فقال له عبد المطلب: إن أصحابك غدوا على سرح لي فذهبوا به، فمرهم برده علي، قال: فتغيظ الحبشي من ذلك وقال لعبد المطلب: لقد سقطت من عيني، جئتني تسألني في سرحك وأنا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك ومكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل وهو البيت الذي يحج إليه من كل صقع في الأرض فتركت مسألتي في ذلك وسألتني في سرحك؟ فقال له عبد المطلب: لست برب البيت الذي قصدت لهدمه وأنا رب سرحي الذي أخذه أصحابك فجئت أسألك فيما أنا ربه وللبيت رب هو أمنع له من الخلق كلهم وأولى به منهم فقال الملك: ردوا عليه سرحه وازحفوا إلى البيت فانقضوه حجراً حجراً فأخذ عبد

المطلب سرحه وانصرف إلى مكة وأتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ وإذا تركوه رجع مهرولاً فقال عبد المطلب لغلمانه: ادعوا لي ابني فجاءوا بالعباس فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لي ابني، فجاءوا بأبي طالب فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لي ابني فجاءوا بعبد الله أبي النبيﷺ فلما أقبل إليه قال: اذهب يا بني حتى تصعد أبا قبيس ثم اضرب بيصرك ناحية البحر فانظر أي شيء يجيء من هناك وخبرني به قال: فصعد عبد الله أبا قبيس فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السيل والليل فسقط على أبي قبيس ثم صار إلى البيت فطاف به سبعاً ثم صار إلى الصفا والمروة فطاف بهما سبعاً فجاء عبد الله رضي الله عنه إلى أبيه فأخبره الخبر فقال: انظر يا بني ما يكون من أمر هؤلاء بعد فأخبرني به، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة فأخبر عبد المطلب بذلك فخرج عبد المطلب رحمه الله وهو يقول يا أهل مكة اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم قال: فأتوا العسكر وهم أمثال الخشب النجرة و ليس من الطير إلا ومعه ثلاثة أحجار في منقاره ويديه يقتل بكل حصاة منها واحدا من القوم فلما أتوا على جميعهم انصرف الطير ولم ير قبل ذلك الوقت ولا بعده، فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلق بأستاره وقال:

يا حابس الفيل بذي المغمس حبسته كأنه مكركس

في محبس تزهق فيه الأنفس

وانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة:

طارت قريش إذ رأت خميسا فظلت فرداً لا أرى أنيسا

ولا أحـس منهـم حسيـسا إلا أخـاً لـي ماجـداً نفيـسا
مسـوداً فـي أهـله رئيـسا[1]

لعلك أردت ذلك يا رسول الله؟

جاء أعرابي إلى النبيﷺ فقال: والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بعير يـئط ولا غنم يغط ثم أنشأ يقول:

أتينـاك يـا خيـر البريـة كلهـا لترحمنـا مما لقينـا مـن الأزل
أتينـاك والعـذراء يـدمي لبـانها وقد شغلت أم الصبي عن الطفـل
و ألقـى بكفيـه الفتـى اسـتكانة من الجوع ضعفاً ما يمـر وما يحلي
ولا شيء مما يأكل النـاس عنـدنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
ولـيس لنـا إلا إليـك فرارنـا وأين فرار الناس إلا إلى الرسـل

فقال رسول اللهﷺ لأصحابه: إن هذا الأعرابي يشكو قلة المطر وقحطاً شديداً ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وكان ممـا حمـد ربـه أن قال: الحمد لله الذي علا في السماء فكان عالياً وفي الأرض قريباً دانياً أقـرب إلينـا من حبل الوريد، ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبقاً عاجلاً غير رائث نافعاً غير ضائر تملأ به الضرع وتنبت بـه الـزرع وتحيـي بـه الأرض بعد موتها فما رد يديه إلى نحره حتى أحدق السحاب بالمدينـة كالإكليـل والتقت السماء بأردافها وجاء أهل البطاح يضجون يا رسول الله الغرق الغرق فقـال

---

(١) الأمالي للمفيد: ٣١٣.

رسول الله ﷺ: اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن السماء فضحك رسول الله ﷺ وقال: لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه من ينشدنا قوله؟ فقام عمر بن الخطاب فقال: عسى أردت يا رسول الله

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبر وأوفى ذمة من محمد

فقال رسول الله ﷺ: ليس هذا من قول أبي طالب بل من قول حسان بن ثابت، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: كأنك أردت يا رسول الله قوله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتم و بيت الله نبزي محمدا ولما نصاصع دونه ونقاتل

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله ﷺ: أجل، فقام رجل من بني كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر

دعا الله خالقه دعوة وأشخص منه إليه البصر

ولم يك إلا كقلب الرداء وأسرع حتى أتانا المطر

دفاق العزائل وجم البعاق أغاث به الله علياً مضر

فكان كما قاله عمه أبو طالب ذا رواء غزر

به الله يسقي صيوب الغمام فهذا العيان وذاك الخبر

فقال رسول الله ﷺ: بوأك الله يا كناني بكل بيت قلته بيتاً في الجنة[1].

---

(١) الأمالي للمفيد: ٣٠٢.

أنذر عشيرتك الأقربين

عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا علي، إن الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، قال: فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت على ذلك، وجاءني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك عز وجل، فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عسا من لبن، ثم اجمع بني عبد المطلب حتى أكلمهم، وأبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم أجمع، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب. فلما اجتمعوا له صلى الله عليه وآله دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله جذمة من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة، ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى صدروا، ما لهم بشيء من الطعام حاجة، وما أرى إلا مواضع أيديهم، وايم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم جئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً، وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم، ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال لي: من الغد يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لي. قال: ففعلت ثم جمعتهم، فدعاني بالطعام فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، وأكلوا حتى ما لهم به من

حاجة، ثم قال اسقهم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً. ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله عز وجل أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤمن بي ويؤازرني على أمري، فيكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي من بعدي قال: فأمسك القوم، وأحجموا عنها جميعاً. قال: فقمت وإني لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً. فقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به. قال: فأخذ بيدي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[1].

رسول الله ﷺ أول من قال «بلى»

عن أبي عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال ﷺ: إني أول من أقر ببلى، إن الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، فكنت أول من أجاب[2].

ذئب يقبّل قدم النبي ﷺ ويكلمه

كان لرسول الله ﷺ أخوة من الرضاعة يخرجون بالنهار إلى الرعاية ويعودون بالليل إلى منازلهم، فرجعوا ذات ليلة مغمومين، فلما دخلوا الدار قالت لهم حليمة:

---

(١) الأمالي للطوسي: ٥٨٢.

(٢) بحار الأنوار ١٥: ١٦.

مالي أراكم مغمومين؟ قالوا: يا أمنا إن في هذا اليوم جاء ذئب وأخذ شاتين من شياهنا وذهب بهما، فقالت حليمة: الخلف والخير على الله تعالى، فسمع النبيﷺ قولهم، فقال لهم: لا عليكم، فإني استرجع الشاتين من الذئب بمشيئة الله تعالى، فقال ضمرة: واعجباه منك يا أخي فقد أخذهما ـ الذئب ـ بالأمس فكيف تسترجعهما باليوم؟ فقال النبيﷺ: إنه صغير في قدرة الله تعالى، فلما أصبحوا قام ضمرة وأخذ رسول الله على كتفه فقال النبيﷺ: مر بي إلى الموضع الذي أخذ الذئب فيه الشاتين، قال: فذهب برسول اللهﷺ إلى ذلك الموضع، فعند ذلك نزل النبيﷺ عن كتف أخيه ضمرة وسجد سجدة لله تعالى وقال: إلهي وسيدي ومولاي تعلم حق حليمة علي، وقد تعدى ذئب على مواشيها، فأسألك أن تلزم الذئب برد المواشي إلي، قال: فما استتم دعائه حتى أوحى الله تعالى إلى الذئب: أن يرد المواشي إلى صاحبها. ويقول الراوي: أن الذئب لما ذهب بالشاتين حين أخذهما ناد مناد: يا أيها الذئب أحذر الله وبأسه وعقوبته، واحفظ الشاتين اللتين أخذتهما حتى تردهما على خير الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فلما سمع الذئب النداء تحير ودهش، ووكل بهما راعيا يرعاهما إلى الصباح، فلما حضر النبيﷺ ودعا بدعائه قام الذئب وردهما، وقبل قدم النبيﷺ وقال - الذئب -: يا محمد اعذرني فإني لم أعلم أنهما لك، فأخذ ضمرة الشاتين، ولم ينقص منهما شيء فقال ضمرة: يا محمد ما أعجب شأنك وأنفذ أمرك؟! فبلغ ذلك عبد المطلب فأمرهم بكتمانه فكتموه مخافة أن يحسده قريش[1].

---

(١) بحار الأنوار ١٥: ٣٤٨.

من أراد التوسل بي

قال رسول الله ﷺ: من أراد التوسل إلي، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم[١].

لعن الله القائد..

رأى النبي ﷺ أبا سفيان مقبلا على حمار، ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به فقال: لعن الله القائد والراكب والسائق[٢].

رسول الله يعرف نفسه بين السكك

عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في سكة من سكك المدينة: أنا محمد، وأحمد، والحاشر، والمقفي، ونبي الرحمة[٣].

قومه أشد الناس عداوة له

بعثت قريش النضر بن الحارث بن علقمة وعقبة ابن أبي معيط وغيرهما إلى يهود يثرب وقالوا لهم: سلوهم عن محمد، فقدموا المدينة فقالوا: أتيناكم لأمر حدث فينا، منا غلام يتيم حقير يقول قولا عظيما يزعم أنه رسول الرحمن، ولا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، قالوا: صفوا لنا صفته، فوصفوا لهم، قالوا: فمن تبعه

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٢٤.

(٢) تاريخ الطبري ١١: ٣٥٧.

(٣) ميزان الحكمة ٩: ٥٩٠.

منكم؟ قالوا: سفلتنا، فضحك حبر منهم وقال: هذا النبي[١] الذي نجد نعته ونجد قومه أشد الناس عداوة له[٢].

السلام عليك يا رسول الله

عن أمير المؤمنين عليه السلام: لقد رأيتني أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله الوادي، فلا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر إلا قال: «السلام عليك يا رسول الله» وأنا أسمعه[٣].

الرسول صلى الله عليه وآله ضحّاك بسام

عن عائشة[٤] أنها سئلت: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خلا في بيته؟ قالت: كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان رجل من رجالكم إلا أنه ضحاكا بساما[٥].

فزع أهل المدينة وموقف الرسول صلى الله عليه وآله

عن أنس[٦] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن الناس، وكان أجود الناس وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قِبَل الصوت، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وآله راجعا، وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة عري،

---

(١) في المصدر بشد التاء والياء «تبي» ولكن سياق الحديث يدل على أن المقصود «النبي».

(٢) ميزان الحكمة ٩: ٦١٨.

(٣) ميزان الحكمة ٩: ٦٢٧.

(٤) ميزان الحكمة ٩: ٦٥١.

(٥) عن عبد الله بن الحارث قال: ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) ميزان الحكمة ٩: ٦٦٣.

في عنقه السيف وهو يقول: «لم تراعوا، لم تراعوا».

إعرابي يُهين الرسول ﷺ

عن أنس قال: كنت مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه إعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة، فنظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثر بها حاشية الرداء من شدة جذبه، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك؟ فالتفت إليه ﷺ فضحك، ثم أمر له بعطاء[1].

سلام الله عليك يا رسول الله ألهذه الدرجة يصل حلمك؟!

نبياً عبداً أم نبياً ملكاً

عن النبي ﷺ: لقد[2] هبط علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدي، وهو إسرافيل وعندي جبرائيل، فقال: السلام عليك يا محمد! ثم قال: أنا رسول ربك إليك أمرني أن أخيرك: إن شئت نبيا عبدا وإن شئت نبيا ملكا؟ فنظرت إلى جبرائيل فأومئ جبرائيل إلي أن تواضع، فقلت: نبياً عبداً.

امرأة تطلب اللقمة التي في فم النبي ﷺ

مرت امرأة بدوية برسول الله ﷺ وهو يأكل وهو جالس على الحضيض، فقالت: يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه، فقال لها رسول

---

(١) ميزان الحكمة ٩: ٦٦٤.

(٢) ميزان الحكمة ٩: ٦٦٥.

الله ﷺ: ويحك أي عبد أعبد مني؟ قالت: فناولني لقمة من طعامك، فناولها، فقالت: لا والله إلا التي في فمك، فأخرج رسول الله ﷺ اللقمة من فمه فناولها إياه[١].

قال أبو عبد الله عليه السلام: فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا[٢].

رجل يتبع الرسول في السوق ويقذفه بالحجارة

عن طارق[٣] المحاربي قال: رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز فمر وعليه جبة له حمراء وهو ينادي بأعلى صوته «يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا» ورجل يتبعه بالحجارة وقد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب. قلت: من هذا؟ قالوا: غلام من بني عبد المطلب، قلت فمن هذا يتبعه ويرميه؟ قالوا: هذا عمه عبد العزى ـ «أبو لهب».

رسول الله ﷺ ثلاثة أيام لم يذق الطعام

مضمون الحديث: أن فاطمة عليها السلام ناولت النبي ﷺ كسرة من خبز شعير فقال: ما هذه؟ فقالت: قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيك بهذه الكسرة، فقال لها: هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام[٤].

---

(١) ميزان الحكمة ٩: ٦٦٦.

(٢) بحار الأنوار ١٦: ٢٢٦.

(٣) ميزان الحكمة ٩: ٦٧١.

(٤) ميزان الحكمة ٩: ٦٧٧.

رسول الله ﷺ يأكل ويمشي

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: خرج رسول الله ﷺ قبل الغداة ومعه كسرة[١] قد غمسها في اللبن وهو يأكل ويمشي، وبلال يقيم الصلاة وصلى بالناس.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا بأس أن يأكل الرجل وهو يمشي، وكان رسول الله ﷺ يفعل ذلك[٢]، وإنما فعل الرسول ﷺ ذلك لبيان جواز العمل أو لأن العرف المعاصر له ﷺ لم يكن يرى في هذا الفعل وهذاً ولا خفة، فإن الفعل المباح بالعنوان الأولي قد يختلف حكمه باختلاف العرف.

أمير المؤمنين عليه السلام يصف رسول الله ﷺ

أن رجل من الأنصار أنه سأل عليا عليه السلام وهو محتب بحمائل سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله ﷺ وصفته، فقال عليه السلام: كان رسول الله ﷺ أبيض اللون مشربا حمرة، أدعج العين، سبط الشعر، كث اللحية، سهل الخد، ذا فروة، دقيق المسربة، كأن عنقه إبريق فضة، له شعر في لبته إلى سرته يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكف والقدم، إذا مشى كأنما ينحدر من صبب، وإذا قام كأنما ينقلع نمن صخر، وإذا التفت التفت جميعا، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ، ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر، ليس بالقصير ولا بالطويل، ولا بالعاجز ولا اللئيم، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ[٣].

---

(١) الكسرة: قطعة من الخبز.

(٢) كشكول الشيخ البهائي ٢: ٥١١.

(٣) الطبقات الكبرى ١: ٤١٠.

بكاء أم سلمة لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله في جوف الليل

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة في ليلتها، ففقدته من الفراش فدخلها في ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إلى إليه وهو في جانب من البيت قائما رافعا يديه يبكي ويقول: «اللهم لا تنزع مني صالح ما أعطيتني أبدا... اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا»، قال عليه السلام فانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها، فقال لها: ما يبكيك يا أم سلمة؟ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ولم لا أبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله، قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر!؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة وما يؤمنني؟ وإنما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان[1].

فتاة جبارة في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين، قيل لها تنحّي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: إن الطريق لمعرض[2]، فهم بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فإنها جبارة[3].

---

(١) ميزان الحكمة ٩: ٦٨٠.

(٢) أي أن الطريق عريض وواسع.

(٣) بحار الأنوار ١٦: ٢٧٢.

أمر النبي صلى الله عليه وآله بغلق أبواب المسجد إلا باب علي عليه السلام

كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد، فقال صلى الله عليه وآله يوما: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، فتكلم في ذلك الناس، قال ـ الراوي ـ : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي[1] فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته[2].

النبي صلى الله عليه وآله يعود سلمان الفارسي

عن سلمان رضي الله عنه قال: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله يعودني وأنا مريض،

---

(١) هذه الرواية تحتاج منك عزيزي القارئ التأمل في مضمونها، إذ أقول: لمَ سدّ النبي صلى الله عليه وآله كل الأبوب إلا باب علي عليه السلام بمعنى ألا أحد يستطيع دخول المسجد متى شاء أو ينام فيه أو يصبح جزءً من داره، بينما استثنى علياً من هذا الحكم؟
إنما ذلك يكشف عن طهارة علي عليه السلام وطهارة بيته، بل إن بيت علي عليه السلام لا يقل مقاماً وشأناً من المسجد، ذلك لأن بيت علي وفاطمة عليها السلام من البيوت التي أذن اله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.
قال اسيوطي في ذيل الآية: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ أخرج بن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿في بيوت أذن الله ...﴾ فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها ـ وأشار إلى بيت علي وفاطمة عليهما السلام ـ؟ قال: نعم من أفضلها.
(وفاء الوفاء لنور الدين بن علي بن أحمد المصري السمهودي المتوفي ٩١١، ٥: ٥٠، الدر المنثور للسيوطي ٦: ٢٠٣، وغيره).
(٢) الأمالي للصدوق: ٣٣٤.

فقال: كشف الله ضرك، وعظم أجرك، وعافاك في دينك وجسدك إلى مدة أجلك[١].

النبي صلى الله عليه وآله يكنس بثوبه مكاناً من الأرض

عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: إن رجلا من الأنصار أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله صاعاً من الرطب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخادم[٢] التي جاءت به: ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة أو طبقاً فتأتيني به؟ فدخلت ثم خرجت إليه فقالت: ما أصبت قصعة ولا طبقا، فكنس رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه مكانا من الأرض، ثم قال: ضعيه هنا على الحضيض، ثم قال: والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما أعطى كافر ولا منافقا منها شيئا[٣].

عقرب يلدغ النبي صلى الله عليه وآله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أن النبي صلى الله عليه وآله مدّ يده إلى الحجر فلسعته عقرب، فقال: لعنك الله لا براً تدعين ولا فاجرا[٤].

القط العطشان يلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله

قال علي عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ إذ لاذ به هرّ البيت، وعرف رسول

---

(١) الأمالي للطوسي: ٣ .

(٢) طلق الخادم على الذكر والأنثى.

(٣) بحار الأنوار ١٦: ٢٨٤.

(٤) بحار الأنوار ١٦: ٢٩٢.

الله ﷻ أنه عطشان فأصغى إليه الإناء[١]، حتى شرب منه الهر، وتوضأ بفضله[٢].

حلقة الذهب

روي أن بعض نساء النبي ﷺ طلبت منه حلقة من ذهب، فصاغ لها حلقة من فضة وطلاها بالزعفران، فقالت: لا أريد إلا من ذهب، فاغتم النبي ﷺ لذلك فنزلت آية التخيير[٣] ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَينَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيْلاً، وإِنْ كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ للمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيْماً﴾[٤].

حديث صراع النبي ﷺ مع أبي جهل لعنه الله

كانت العرب في ذلك الزمان معودين بالصراع، وكانوا يعلمون أولادهم ليشتدوا به ويقوى حيلهم، وكانت قريش أكثر العرب صراعاً حتى إن بعضهم يطلب بعضا به، وصارت الآباء تندب الأولاد له ويحضرونهم ويأمرونهم بذلك ويجمع أهل مكة ويعملون لأجله الولائم ويبذلون الجزيل من الأموال إلا النبي محمداً ﷺ فإنه لم يتعرض لأحد فيه ولم يذكره ولم يحضر محاضرهم ولم يجلس مجالسهم ولم ينظر إلى صراعهم ولم يكن أحد يجسر على صراعه ولم يطق أحد أن يطالبه به ولم يذكره له لعظم قدره وهيبته وعلو رتبته ووقاره وعلو شأنه، فلما كان ذات يوم

---

(١) أصغى الإناء: أماله.

(٢) بحار الأنوار ١٦: ٢٩٣.

(٣) بحار الأنوار ١٦: ٣٨٤.

(٤) الأحزاب: ٢٨ ـ ٢٩.

وقريش مجتمعين في الأبطح يتذاكرون شدة رجل بعد رجل وحديث بعد حديث وما كان في أهل مكة أعظم قوة من أبي جهل بن هشام لأنه كان لربما صرع أولاد مكة كلهم الصغير والكبير والرفيع والوضيع والحر والعبد والغني والفقير حتى صار الكل منهم يهابه، فاعتجب بنفسه وأعجب الناس لأنه كان كل من يراه من أولادهم صرعه، وصارت أهل مكة إذا جلسوا يوماً في مجلس يتذاكرون بأبي جهل، وصاروا يحذرون أولادهم منه ويخوفونهم فلذلك، أخذه العجب في نفسه وتاه وتمرد، وكان قد جلس أهل مكة يوماً وهم يتذاكرون أولادهم حتى انتهوا إلى محمدﷺ فقال بعضهم لبعض: ما من أحد إلا وقد عرفنا نشاطه وصراعه وقوته وقد عرفنا الغالب من المغلوب والصارع من المصروع غير محمد، فإنه ليس يجلس معنا ولم يحدث في أمر الصراع وإنا نحب أن نبلوه ونختبره ليكون كأحدنا أما غالبا مذكورا أو مغلوبا مقهورا فمن منكم يشتد لصراعه فإنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم و إنه أعلى بني هاشم رتبة ومنزلة وأعظمهم شأناً؟ فقال أبو جهل وقد كان حاضراً: أنا أكون لمحمد ولصراعه قادرا وله فاضحا ولقوته قاهرا وذلك بعون اللات والتلا والهبل الأعلى، فقال له أبوه وقومه ومتى يكون ذلك؟ قال في غداة غد، وتواعدوا على البكور والاجتماع حتى إذا كان الغداة اجتمعت قريش في الأبطح، وأقبل النبيﷺ وهو لا يشعر بشيء مما عزم عليه القوم حتى جلس وسط أعمامه إلى جنب أبي طالبعليه السلام وكان مجلساً عظيماً ويوماً عميماً، وقد اجتمعت السادت من قريش مثل ربيعة وعتبة وسهل بن عمر وسفيان بن حرب وهشام بن المغيرة وصفوان بن أمية وأخيه عوف والعاص بن وائل وأبي بن خلف الجمحي وأبي قحافة والخطاب والقوام وسعد بن أبي وقاص والأسود وخويلد بن نوفل وورقة بن نوفل

وعمير بن نفيل وهشام بن الحكم وولديه أبي جهل وأبي البختري وغيرهم وبني هاشم وبني عبد المطلب، وكانت قريش تخاف أولاد عبد المطلب ويعرفون حقهم ويذكرون فضلهم، فاجتمعوا حتى ضاق المجلس بأهله، فبينما قريش يتحدثون إذ وثب أبو جهل اللعين وكان شابا قوياً خفيفاً في الصراع فأتى إلى أخيه أبي البختري وقال له: قم يا أخي نتصارع، فوثب إليه أبو البختري وصارعه فصرعه أبو جهل فبقي أبو البختري خجلاناً و جلس إلى جنب أبيه هشام ثم أقبل أبو جهل اللعين يخطر في مشيته وينظر إلى عطفه حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ فضرب يده في كمه الطاهر الشريف وناداه: يا محمد قم حتى نتصارع، فأطرق النبي ﷺ رأسه عن أبي جهل وقال له: ارجع إلى مجلسك فإني لا أحب مصارعتك، فلم يزل أبو جهل يلح عليه والنبي ﷺ يأبى عليه، .. فغضب أبو طالب عليه السلام غضبا شديداً والتفت إلى إخوته فلم ير أحداً إلا أخوه الحمزة فقال له بعد ما رأى الغيظ منه: يا ابن عبد المطلب أما ترى إلى ما نحن فيه من أبي جهل وما فعله بنا وما رامه في ابن أخينا محمد في هذا اليوم بين أهل هذا المجلس؟ فقال الحمزة: لقد رأيت ذلك وبلغ مني الغيظ كل مبلغ، ثم أقبل على هشام بن المغيرة وقال له: أخبرني أنت أمرت ابنك أن يصارع ابن أخينا ويتعرض له؟ قال له: وحق اللات والعزى، قال له: أيسرّك أن يصارع ابن أخي ابنك؟ قال: نعم، ..وكان هشام ـ والد أبي جهل ـ لما رأى تأخير النبي ﷺ عن مصارعة ابنه طمع في ذلك ورجا ابنه أن يكون غالبا للنبي فيفوز ظفراً بابنه ويزداد رتبة عالية في قريش بغلبة للنبي، قال أبو طالب: يا هشام ما يكون بيننا وبينك من الضمان على هذا الأمر؟ قال هشام: يا أبا طالب من غلب ولده يكون عليه وليمة يعملها لقريش، فقال أبو طالب عليه السلام: رضينا بذلك فسم لنا ما يلزمكم حتى

نسمي لكم ما يلزمنا لأنك قد اشتهيت ذلك، فقال هشام: إن كان المغلوب ولدي فعلي ثلاثون وسقا من القمح وخمسون رأساً من الغنم وخمسة من الإبل هذا الذي يكون علينا فما الذي يكون عليكم إذا كان المغلوب ولدكم فما تريد أن تتكلم به فسبقه الحمزة بالكلام وقال: يا هشام إن كان المغلوب محمد فلك في مالي ثلاثة أضعاف ما ذكرت إكراماً مني لابن أخي محمد، ثم قال ـ أبو طالب للنبيﷺ ـ: يا محمد شماتة الأعداء أهم وأعظم علينا، وإن قطع الرقاب وتلف الأموال أهون من شماتة الأعداء، وقد علمت يا محمد ما ضمنه الحمزة والعباس، وكان العباس قد ضمن مثل ما ضمنه الحمزة، واعلم يا ابن أخي أنه لو كان ملئوا الأرض ذهبا وفضة كان قليل في رضاك يا محمد، ولكنه أسهل علينا من غلب ولدنا ولهذا أن أموالنا أهون علينا من العار ولا سيما نحن أفضل الناس وأهل العقل والقدمة والسوابق ولا يخفى عند العرب وأهل مكة لأنهم يعرفون فضلنا وسؤددنا وعلو قدرنا ومجد أجدادنا والعيون إلينا ناظرة ونحن من ولد عبد مناف وسلالة إسماعيل وذرية إبراهيم الخليل ومتى كان الغالب أبا الحكم كان سيئة علينا وشمتت العرب بنا، فنعوذ بالله من غلبات الرجال، .. فتبسم النبيﷺ في وجه عمه أبي طالب وقال: نعم صدقت يا عم في مقالك ونصحت في خطابك، ثم قال النبيﷺ: أنا أصارعه إن شاء الله ولا أرجع عن مصارعته ما داموا مجتمعين، فقال أبو طالب: لئن رجعت عن مصارعته كان عار علينا عند قومنا ولا سيما قد شهدت الجماعة عليك وعلى أعمامك يعني حمزة والعباس، وكذلك هشام بما ضمنه ولكن تبذل المجهود من نفسك ولا عليك بأس، فقال النبيﷺ لأعمامه: فما الذي تحبون؟ فقال أبو طالب: نحبه ونختاره أن تقوم إليه وتصرعه وتدوس في بطنه وتطرح يدك في حلقه وتكسر

حقوه حتى يكون الغلب لنا والطعن بأيدينا والذلة واقعة عليهم، فقال النبي ﷺ: يكون الأمر كما تريد يا عم إن شاء الله تعالى، فقال أبو طالب عليه السلام: أنا وعيشك أشتهي أن يكون مكسوراً مذلولاً بين الناس كما أظهر بنفسه واعتجب بنشاطه وقوته و ألح عليك بفعله وطمع فيك، وما أراه يريد إلا فضيحتك والشماتة بك وإني لواثق أنك غالبه برافع الخضراء وداحي الغبراء، فقم الآن واكشف لنا أمره واستعن عليه برب إبراهيم الخليل، فعندها قال النبي ﷺ: يا آل فهر وغالب ويا سادات الكتائب ويا جميع العشائر، اسمعوا لجوابي وأنصتوا لخطابي، فسكت كل ناطق وصمت كل متكلم وشخصت الناس بأبصارهم ومدت الأعناق وأصغوا إليه، فقال: يا معاشر العرب اعلموا أن النهار قد انصرم والشمس قد علت والحر قد حمي وأبو الحكم قد صارع أخاه وهو متعوب معه وقد لحقه التعب فإن أنا صارعته وصرعته قالوا إن أبا الحكم قد صارع وهو متعوب ومحمد مستريح فيسقط فضل الفاضل على صاحبه، ولكنا مقيمين على العهد والضمان فإذا كان في غداة غد بكرنا إلى هذا المكان وكل منا مستريح لخصمه فمن صارع صاحبه وغلبه كان الفضل له، .. فتعجب الناس من كلامه، وقالوا قد أنصفت يا محمد وإنك لرجيح العقل، فتفرق الناس وشاع الخبر بمكة بما قد عزم عليه محمد بن عبد الله وأبو الحكم بن هشام وما تواعدوا عليه من الضمان وتواعدوا للبكور من كل جانب ومكان، وكثر القيل والقال وقيل ما رقدوا تلك الليلة وكل واحد منهم يتوقع مجيء الصباح وكثر الاختلاف فقوم يقولون محمد يغلب، وقوم يقولون أبا جهل يغلب، وصار القوم فرقتين ووقعت الرهائن والوثائق في تلك الليلة، قال صاحب الحديث: وبات أبو طالب تلك الليلة متفكراً

في أمر محمد وصراعه لأبي جهل، وأما عتيق بن أبي قحافة[1] فإنه عمد إلى أسفاطه واختار ثوبين مثقلين قد اشترى كل واحد منهما بمائة مثقال من الذهب الأحمر من النجاشي ملك الحبشة يريد فيهما الفضل، وقال: لا يلبسهما غير محمد وأخذ معه عشرة مثاقيل من المسك الأذفر فسحقه فلما أصبح دفع ذلك إلى بعض مواليه فحمله وأخذ معه دراهم ودنانير في كمه وخرج من منزله وجد في مسيره إلى أن وصل إلى المكان، وإذا به قد غص بالناس وكل بادر إلى مجلسه وامتلأ المجلس من كثرة الناس فنظر عتيق وإذا ليس يرى له مكان فبقي في آخر الناس ينظر يميناً و شمالاً و إذا بسادات قريش جلوس ووجوه بني مخزوم ومشايخ بني عبد شمس وفتيان الحارث ورؤساء بني فهر بن مالك والخلفاء من بني خزاعة وبني عوف وبني لؤي وبني غالب، وقد نودي في فجاج مكة وأطرافها: يا معاشر العرب أن محمداً يريد أن يصارع أبا جهل بن هشام في بطحاء مكة فمن أراد أن يحضر فلا يتخلف عن البكور.. فأقبل الناس يهرعون من كل جانب ومكان ولم تبق مخدرة في خدرها ولا طفل ولا شيخ وكان يوماً عظيماً مثل يوم الموسم، والقوم ينظرون من الغالب ومن المغلوب وأبو بكر قائم ليس له موضع يجلس من كثرة ازدحام الناس.. فبينما الناس كذلك إذ أقبلت الكتيبة الخضراء أهل العز والوفاء ولد عبد مناف، وإذا بالنبيﷺ بين عمومته كأنه بدر تجلى من الغمام والنور يشرق من غرته والضياء يسطع من وجهه كأنه قمر بين النجوم قد سطع نوره وضياؤه وبهاؤه وعليه عمامة بيضاء وقد أرخى لها ذوائب وعليه جبة أرجوانية وعليه حلة يمانية وقد تدلت عذباتها و حشيت بالمسك، فلما نظروا إليه وقد راعهم جماله وقده واعتداله

---

(١) عتيق بن أبي قحابة: أبو بكر الخليفة الأول.

وأدهشهم نوره وضياؤه وتعجبوا منه فأفرجوا له وقاموا إجلالاً وإعظاماً، فنظر أبو طالب وإذا عتيق قائم ليس له موضع وهو متمط على أطراف أصابعه فمد يده إليه وجذبه إلى نحوه ومشى به إلى النبيﷺ وهو مطرق إلى الأرض حياء من عمومته.. فلما استقر بنا الجلوس أقبل أبو جهل وقد تزين بكل الزينة وصار في أعظم هيبة وذلك أنه لم يجد أحداً عليه مثل ما على أبي جهل من الثياب وهي من قباطي وقد تمنطق بمنطقة من الذهب الأحمر منظومة باليواقيت مرصعة بالدر والجوهر والمرجان وعلى رأسه عمامة منسوجة بالذهب مضمخة بالمسك الأذفر والند والعنبر فلما نظر النبيﷺ إلى أبي جهل أطرق رأسه إلى الأرض، وكان أبو طالب قد علم ما في نفسه فاغتم غماً شديداً و تنفس صعدا، فقال له النبيﷺ: لعلك ندمت على ما كان بينك وبين هؤلاء القوم؟ فقال أبو طالب: لا ورب الكعبة لكن لما رأيت أبا جهل ما عليه من الثياب ولم أر عليك مثلها قلت في نفسي لعل ينكسر قلب محمد؟ قال: يا عم لا بأس، ما فاتك من الدنيا فإنما هي متاع الغرور، قال الراوي: وتزاحمت الناس وارتفعت الأصوات وتعالى النهار فأقبل هشام على أبي طالبعليه السلام وقال له: ما انتظارك بوعدنا فإن النهار قد انصرم والشمس قد حمت والناس ينتظرون ما يكون من هذين الغلامين وقد تطاول الجمع ينظرون الغالب من المغلوب فأنجز ذلك يا أبا طالب؟ .. فأقبل أبو طالب على النبيﷺ وقال: يا محمد فداك عمك قم فقد حضر الوعد فإن إله إبراهيم و إسماعيل حافظك وناصرك، ثم أقبل هشام على ولده أبي جهل وقال له: قم فأنجز ما بيننا وبين هؤلاء القوم، وقام أكثر الناس على أقدامهم ومدوا أعناقهم وشخصوا أبصارهم، فقام أبو جهل لعنه الله ونزع ثيابه وبقي في سراويله وأخذ محزمه وشده على وسطه واستوثق

من شده وجال بين الناس جولة عظيمة هذا والنبيﷺ ينظر إليه وهو غير مكترث به ولا مرتاب منه، فعند ذلك أقبل يخطر في مشيته وينظر إلى عطفه ويختال في قده حتى وقف بين يدي النبيﷺ ثم قام بإزائه والنبيﷺ مطرق إلى الأرض، فقام هشام بن المغيرة وحث ولده على ذلك، وكذلك قام أبو طالبعليه السلام وقال: يا محمد لم لا تمضي إلى خصمك؟ فقال النبيﷺ: ما تقول يا عم؟ قال: أنا واقف منذ ساعة بين يديك فقم إليه، قال الراوي: فرفع النبيﷺ عمامته عن رأسه ووضعها في حجر عمه حمزة فلاح من تحتها نور شعشعاني قد بلغ عنان السماء وأخذ بأبصار الناس وشد أكمامه ورفع أذياله في دور محزمه وقفص سراويله، وهم بالدنو من أبي جهل فأقبل عليه عمه حمزة وقال: فداؤك يا محمد لا من فعل الصعاليك بل من احتراز الفتيان أما تنظر إلى أبي جهل وقد احتذر منك حذرا أن تغلبه وقد أخذ منك أهبة وأنا خائف عليك ولم لا تنزع ثيابك لئلا يشغلك منها شيء فيكون سبب الغلب؟ قال العباس: صدق والله أخي يا محمد احتزم له كما احتزم إليك وأنا أقول ورب الكعبة أن لا يرانا هذا الجمع مقهورين مغلوبين، فقال أبو طالب: العار العار فاحذره يا محمد، فنظر النبيﷺ فكأنما نور سطع من بين ثنایاه فضج الناس وجلوا يقولون من مثلك يا محمد صباحاً وملاحاً وكرماً وسؤدداً فرب الكعبة حافظك وناصرك، ثم إن النبيﷺ عطف على عدو الله أبي جهل من وسط الجمع حتى دنا كل واحد منهما العرق وازورت منهما الحدق، وافترق كل منهما عن صاحبه ينظره شزراً ويكلمه قهراً، فنظر الناس إلى عرق النبيﷺ وقد انحدر على جبينه وعارضيه كأنه اللؤلؤ الرطب قد انصرم من سلكه وهو أطيب من رائحة المسك الأذفر والكافور والعنبر، .. فتزاعق الناس من كل جانب ومكان وكل حزب

متعصب لحزبه وقد شخصت نحوهم الأبصار ومدت الأعناق وركب الناس بعضهم على بعض وقاموا على أطراف أصابعهم ينظرون من الغالب ومن المغلوب، .. فلما رأى النبيﷺ الجدّ من أبي جهل ضرب يده إلى وسطه فاجتمع في يده مثل الكرة، وخففه الله تعالى في يده حتى رفعه من الأرض على يده وزج به في الهواء حتى لو أراد أن يبلغه إلى السماء لقدر حتى خفي عن أعين الناس فلم يره أحد ممن حضر، فضجت الناس وارتفعت الأصوات وشخصت الأبصار وذهلت العقول ووجلت القلوب، فأقبل – أبو جهل من ناحية السماء - يهوي على أم رأسه فاستقبله النبيﷺ بيده اليمنى وناوله اليسرى كأنه كرة يلعب بها الصبيان في الميدان، فلما صار في يده نادى أبو طالب وقال زج به أيضاً، فزجه ثانية في الهواء أكثر من الأولى وقد خففه الله تعالى في يده كأنه العصفور في يد إنسان، فصاح به حمزة وقال: زج به أيضاً ثالثة فداك عمك، فزجه في الهواء فمر صاعداً، فبهت الناس منه لما عاينوا فضائلهﷺ وقال بعضهم: لو كان أبو جهل كرة تلعب بها الصبيان ما كان ارتفع في الهواء أكثر من ذلك، فأقبل يهوي على أم رأسه فاستقبله النبيﷺ قبل أن يقع على الأرض ورفعه بيده وهزه حتى خلط أمعاءه بعضها في بعض فصاح برفيع صوته سمع كل من كان حاضراً: قتلني محمد وحق اللات والعزى، قال أبو طالب: اجلد به الأرض واعصر حلقه ودس في بطنه، قال النبيﷺ: كرامة لك يا عم، ثم جلد به الأرض جلدة خفيفة إجابة لعمه فوقع على الأرض وقد أغمي عليه وزال عقله وغاب رشده مما نزل به فوقعت عضلة ساقه على حجر فانكسرت وتهشمت أعضاؤه وتكسرت ثناياه وانتفخ أنفه وجرى دمه حتى تخضبت به ثناياه وبقي مرمياً على الأرض كالجيفة ليس به حركه، فقالﷺ لو لا شفقتي عليه

لجلدت به الأرض جلدة أخرجت بها روحه من جثته، فتزاعقت بنو هاشم وبنو عبد مناف وبنو عبد المطلب ووقعت الصيحة في مكة: ألا إن محمداً غلب أبا جهل ونكس رأسه وكسر همته وأضعف عزمه وأذهب شوكته وأراح الناس منه، وقد كانت الناس تخافه إلى ذلك اليوم فإنه لم يتعرض لأحد بعد ذلك اليوم ولا تعرض لصراع أحد وصار الناس يدعون لمحمد على سلامته من أبي جهل، قال الراوي وأما بنو مخزوم فقد شملتهم الذلة والحزن وأما خديجة فإنها بعثت من يخبرها من الغالب ومن المغلوب؟ فلما سار الرسول إليها أخبرها أن محمداً قد غلب أبا جهل[1]، فلذلك ازدادت حبا لمحمدﷺ وشوقا إليه ورغبة فيه لأنها قد طمعت فيه لما أخبرها الكهان لما قد ذكروا ورغبوها بما قد خصه الله تعالى به وفضله، ودخل على بني مخزوم من الغلبة ما دخل عليهم وقاموا في إصلاح الوليمة والطعام والخمر وكذلك عمل بنو هاشم وليمة وكان ذلك لفرحهم بغلب محمد لأبي جهل ودعت عليها سادات قريش وجميع ما في مكة ووقع الأكل والشرب سبعة أيام ثم انصرف الناس بعد ذلك وليس لهم حديث إلا محمد وصراعه لأبي جهل اللعين..[2]

غسيل الملائكة

كان حنظلة مع النبيﷺ وكان أبوه أبو عامر مع أبي سفيان، وهو من الخزرج، وصادف أن حنظلة تزوج في الليلة التي كانت حرب أحد صبيحتها، واستأذن حنظلة الرسولﷺ أن يبقى مع أهله، فنزلت هذه الآية ﴿إن الذين يستأذنوك أولئك الذين

---

(١) كان ذلك قبل زواج النبي من خديجة.

(٢) كتاب الأنوار في مولد النبيﷺ، للمؤلف أحمد بن عبد الله البكري: ٢٢٨.

يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم﴾[١] فأذن له الرسول صلى الله عليه وآله، وتخلف حنظلة عند أهله، ولكنه حين أصبح وسمع هواتف الحرب انخلع من أحضان عرسه وهرع إلى ساحة الجهاد، وكان لا يزال جنباً، ولكن عرسه ـ زوجته ـ تعلقت به، وأشهدت عليه أربعة نفر من الأنصار على أنه واقعها، ولما قيل لها: لم فعلت ذلك؟ قالت: رأيت في هذه الليلة في نومي أن السماء انفرجت فدخل فيها حنظلة ثم انضمت، فعلمت أنها الشهادة، فكرهت أن لا أشهد عليه، فحملت منه.

وذهب حنظلة إلى ساحة الوغى، فجاهد حتى استشهد. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صانف من ذهب. لذلك لقب حنظلة بغسيل الملائكة وأنجبت امرأته غلام اسمه عبد الله بن غسيل الملائكة...[٢]

صك الولاية

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[٣] يعني عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[٤].

---

(١) النور: ٦٣.

(٢) فضائل الإمام علي عليه السلام: ١١٠.

(٣) الصافات: ٢٤.

(٤) الأمالي للطوسي: ٢٩.

أين أهل الصبر؟

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد، وينادي مناد من عند الله، يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، يقول: أين أهل الصبر؟ فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الذي صبرتم؟ فيقولون: صبرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبرناها عن معصية الله. قال فينادي مناد من عند الله: صدق عبادي، خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب. قال ثم ينادي مناد آخر، يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، فيقول: أين أهل الفضل. فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون: ما فضلكم هذا الذي نوديتم به؟ فيقولون: كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء إلينا فنعفو. قال فينادي مناد من عند الله تعالى: صدق عبادي، خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب. قال ثم ينادي مناد من عند الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، فيقول أين جيران الله جل جلاله في داره؟ فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون لهم: ماذا كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره؟ فيقولون: كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله، و نتوازر في الله. فينادي مناد من عند الله: صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير حساب. قال فينطلقون إلى الجنة بغير حساب. ثم قال أبو جعفر عليه السلام فهؤلاء جيران الله في داره، يخاف الناس ولا يخافون، و يحاسب الناس ولا يحاسبون[1].

---

(١) الأمالي للطوسي: ١٠٣.

النبي صلى الله عليه وآله ليلة زفاف ابنته الطاهرة

عن جابر بن عبد الله قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام أتاه ناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر خسيس فقال: ما أنا زوجت علياً، ولكن الله عز وجل زوجه، ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك، ونثرت الدر والجواهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليها السلام. فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء، وثنى ليها قطيفة، وقال لفاطمة: اركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة، فإذا بجبرئيل عليه السلام في سبعين ألفاً، وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام، فكبر جبرئيل، وكبر ميكائيل، وكبرت الملائكة، وكبر محمد صلى الله عليه وآله، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة[1].

حكم رسول الله صلى الله عليه وآله

ورد في تفسير الإمام العسكري كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تخاصم إليه رجلان في حق، قال للمدعي: لك بينة فإن أقام بينة يرضاها ويعرفها، أمضى الحكم على المدعى عليه، وإن لم يكن له بينة، حلف المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك الذي ادعاه ولا شيء منه، وإذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير ولا شر قال للشهود: أين

---

(١) الأمالي للطوسي: ٢٥٨.

قبائلكما؟ فيصفان، أين سوقكما؟ فيصفان، أين منزلكما؟ فيصفان. ثم يقيم الخصوم والشهود بين يديه، ثم يأمر فيكتب أسامي المدعي والمدعى عليه والشهود ويصف ما شهدوا به ثم يدفع ذلك إلى رجل من أصحابه الخيار، ثم مثل ذلك إلى رجل آخر من خيار أصحابه، فيقول ليذهب كل واحد منكما من حيث لا يشعر الآخر إلى قبائلهما وأسواقهما أو محالهما والربض الذي ينزلانه، فليسأل عنهما. فيذهبان ويسألان. فإن أتوا خيراً، أو ذكروا فضلاً، رجعا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه به، وأحضر القوم الذين أثنوا عليهما، وأحضر الشهود، وقال للقوم المثنين عليهما هذا فلان بن فلان، وهذا فلان بن فلان، أ تعرفونهما؟ فيقولون: نعم. فيقول: إن فلاناً وفلاناً جاءني منكم فيهما بنبإ جميل، وذكر صالح، أفكما قالا؟ فإذا قالوا نعم. قضى حينئذ بشهادتهما على المدعى عليه. وإن رجعا بخبر سيئ، ونبإ قبيح دعا بهم، فقال لهم: أتعرفون فلاناً وفلاناً؟ فيقولون: نعم. فيقول: اقعدوا حتى يحضرا. فيقعدون، فيحضرهما، فيقول للقوم: أهما هما فيقولون: نعم. فإذا ثبت عنده ذلك، لم يهتك ستر الشاهدين، ولا عابهما ولا وبخهما، ولكن يدعو الخصوم إلى الصلح، فلا يزال بهم حتى يصطلحوا لئلا يفتضح الشهود، ويستر عليهم، وكان رءوفاً عطوفاً متحنناً على أمته. فإن كان الشهود من أخلاط الناس، غرباء لا يعرفون، ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار أقبل على المدعى عليه فقال: ما تقول فيهما. فإن قال ما عرفت إلا خيراً، غير أنهما قد غلطا فيما شهدا علي، أنفذ عليه شهادتهما. فإن جرحهما، وطعن عليهما، أصلح بين الخصم وخصمه، وأحلف المدعى عليه، وقطع الخصومة بينهما[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري: ٦٧٤.

النبي صلى الله عليه وآله والكراهية في وجوه القوم

عن أبي الزبير عن جابر قال: ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الطائف فأطال مناجاته، فرأى الكراهة في وجوه رجال، فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم. فقال صلى الله عليه وآله: ما أنا انتجيته، ولكن الله عز وجل انتجاه[1].

رجلٌ يشتكي على أمير المؤمنين عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله

ورد عن تفسير الإمام العسكري أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيشاً ذات يوم لغزاة، أمر عليهم علياً عليه السلام وما بعث جيشاً قط فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إلا جعله أميرهم. فلما غنموا رغب علي عليه السلام في أن يشتري من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي، وزايداه. فلما نظر إليهما يكايدانه ويزايدانه، انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك. فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، تواطئا على أن يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله فوقف بريدة قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله ألم تر أن علي بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم جاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءه عن يساره وقالها، فأعرض عنه، وجاء من خلفه فقالها، فأعرض عنه، ثم عاد إلى بين يديه فقالها. فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغير لونه وتربد و انتفخت أوداجه، وارتعدت أعضاؤه، وقال ما لك يا بريدة آذيت رسول الله منذ اليوم

---

(١) الأمالي للطوسي: ٢٦.

أ ما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾[1] قال بريدة: يا رسول الله ما علمت أنني قصدتك بأذى. قال رسول الله ﷺ: أوتظن يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي أما علمت أن علياً مني وأنا منه، وأن من آذى علياً فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم، يا بريدة أنت أعلم أم الله عز وجل أنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ أنت أعلم أم ملك الأرحام قال بريدة: بل الله أعلم، وقراء اللوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام أعلم. قال رسول الله ﷺ: فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة علي بن أبي طالب. قال رسول الله ﷺ فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله، وهذا جبرئيل أخبرني، عن حفظة علي عليه السلام أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ يوم ولد وهذا ملك الأرحام حدثني أنهم كتبوا قبل أن يولد، حين استحكم في بطن أمه، أنه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ (علي المعصوم من كل خطإ وزلة). فكيف تخطئه أنت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربون؟ يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل، فإنه أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وسيد الصالحين وفارس المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وقسيم الجنة والنار، يقول يوم القيامة للنار هذا لي وهذا لك. ثم قال: يا بريدة أ ترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين، ألا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات هيهات إن قدر علي

(١) الأحزاب: ٥٧ ـ ٥٨.

عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم ..[١]

النبي صلى الله عليه وآله يضرب بيده الكريمة جدار الكعبة

عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة[٢]، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، قال فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٣] قال وكان أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية[٤].

---

(١) تفسير الإمام العسكري: ١٣٧.

(٢) وروى مثله السيوطي في الدر المنثور بل روى في الباب نفسه روايات عدة تشير إلى نفس المعنى فقد أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين»، وقوله صلى الله عليه وآله: «أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين»

الدر المنثور للسيوطي ٨: ٥٨٩، ذيل سورة البينة، تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢: ٣٧١، في آباء من اسمه علي، ط دار الفكر، بيروت ١٩٩٣ م، وغيرها.

(٣) البينة: ٧.

(٤) الأمالي للطوسي: ٢٥٢.

النار لمن لم يجيء بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام

عن أنس بن مالك قال: رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قافلين من تبوك، فقال لي في بعض الطريق: ألقوا لي الأحلاس والأقتاب، ففعلوا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: معاشر الناس، ما لي إذا ذكر آل إبراهيم عليه السلام تهللت وجوهكم، وإذا ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله كأنما يفقأ في وجوهكم حب الرمان، فوالذي بعثني بالحق نبياً، لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجيء بولاية علي بن أبي طالب[1] لأكبه الله عز وجل في النار[2].

---

(١) وقد روى القوم في كتبهم المعتبرة ما يدل على ذلك أيضاً. وقد روى غير واحد ما جاء في فضل محبة أهل البيت عليهم السلام وجزاء مبغضهم، ولا يخفى أنه ما أطلق لفظ أهل البيت من لسان النبي صلى الله عليه وآله إلا وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أول المعنيين. ولتجنب الإطالة أنقل حديثاً صحيحاً في المقام يشير إلى ما ذكرناه، ولمن أراد التفصيل فليرجع إلى المطولات من الكتب.

فقد روى الحاكم في مستدركه حديثاً صححه، عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم. وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار».

هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦١، ح ٤٧١٢، باب ومن مناقب أهل البيت عليهم السلام، المعجم الكبير للطبراني ١١: ١٧٦، ١١٤١٢، رواه بسنده، مجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٧١، باب في فضل أهل البيت عليهم السلام، وقد صححه أيضاً كسابقيه، أحاديث أبي عروبة الحراني ١: ٥١، ط شركة الرياض، السعودية، الرياض ١٤١٩ هـ، علل الحديث لعبد الرحمن الرازي ـ أبو محمد ـ ٢: ٣٦٩، ح ٢٦٢٤، باب علل أخبار رويت في الفضائل، ط دار المعرفة، بيروت ١٤٠٥ هـ، وغيرهم.

(٢) الأمالي للطوسي: ٣٠.

النبي صلى الله عليه وآله وانقطاع شسع نعله

عن أبي سعيد الخدري قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد انقطع شسع نعله، فدفعها إلى علي عليه السلام يصلحها، ثم جلس وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير، فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت الناس على تنزيله. فقال أبو بكر: أنا هو، يا رسول الله قال: لا. فقال عمر: أنا هو، يا رسول الله فقال: لا، ولكنه خاصف النعل. قال: فأتينا علياً نبشره بذلك، فكأنه لم يرفع به رأساً، وكأنه قد سمعه قبل[١].

الصلاة مع الرسول صلى الله عليه وآله

عن عبد الله بن نجي، قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين، وكان مما عهد إلي أن لا يبغضني مؤمن، ولا يحبني كافر أو منافق، والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي[٢].

الحسن والحسين عليهما السلام يزوران جدهما صلى الله عليه وآله ثم يضيعان في عودتهما للمنزل

عن[٣] الإمام السجاد عليه السلام قال: مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي عوفي منها، فعادته فاطمة عليها السلام سيدة النساء ومعها الحسن والحسين قد أخذت الحسن بيدها اليمنى

---

(١) الأمالي للطوسي: ٢٥٥.

(٢) الأمالي للطوسي: ٢٦١.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٦٠.

والحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن عليه السلام على جانب رسول الله الأيمن والحسين على جانب رسول الله الأيسر، فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله فما أفاق النبي صلى الله عليه وآله من نومه، فقالت فاطمة للحسن والحسين حبيبي إن جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجمان إليه، فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا، فاضطجع الحسن على عضد النبي صلى الله عليه وآله الأيمن والحسين على عضده الأيسر، فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبي صلى الله عليه وآله، وقد كانت فاطمة عليها السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها، فقالا لعائشة: ما فعلت أمنا؟ قالت: لما نمتما رجعت إلى منزلها، فخرجا ـ الحسن والحسين ـ في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق قد أرخت السماء عزاليها، فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى، وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار، فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان، فقال الحسن للحسين: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه ولا ندري أين نسلك، فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح؟ فقال له الحسين عليه السلام: دونك يا أخي فافعل ما ترى، فاضطجعا جميعا واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما.

وانتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام قائما على رجليه وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة، اللهم أنت وكيلي عليهما، فسطع للنبي صلى الله عليه وآله نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه، وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق، فهي تمطر كأشد مطر

ما رآه الناس قط، وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليه قطرة، وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كاجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين، فلما أبصر بها النبيﷺ تنحنح فانسابت وهي تقول: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما إليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين فقال لها النبي: أيتها الحية ممن أنت؟ ، قالت: أنا رسول الجن إليك قال: وأي الجن؟ قالت: جن نصيبين، نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله، فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي أيتها الحية: هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من الآفات والعاهات ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين، وأخذت الحية الآية وانصرفت، وأخذ النبيﷺ الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر، وخرج عليعليه السلام فلحق برسول اللهﷺ، فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ادفع إلي أحد شبليك أخفف عنك، فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك، فتلقاه آخر فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ادفع إلي أحد شبليك أخفف عنك، فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك، فتلقاه عليعليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ادفع إلي أحد شبلي وشبليك حتى أخفف عنك، فالتفت النبيﷺ إلى الحسنعليه السلام فقال يا حسن: هل تمضي إلى كتف أبيك، فقال له: والله يا جداه إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، فالتفت إلى الحسينعليه السلام فقال يا حسين: هل تمضي إلى كتف أبيك، فقال له: يا جداه إني لأقول لك كما قال أخي الحسن، إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، فأقبل بهما إلى منزل فاطمةعليها السلام وقد أخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما

فأكلا وشبعا وفرحا.

فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله قوما الآن فاصطرعا، فقاما ليصطرعا، وقد خرجت فاطمة عليها السلام في بعض حاجتها، فدخلت فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: إيه يا حسن شد على الحسين فاصرعه، فقالت له: يا أبه واعجباه أتشجع هذا على هذا أتشجع الكبير على الصغير ! فقال لها: يا بنيه أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن شد على الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرائيل يقول: يا حسين شد على الحسن فاصرعه.

تفاحة الجنة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

عن ابن عباس قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وبين يديه علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، إذ هبط جبرائيل وبيده تفاحة فحيا بها النبي وحيا بها النبي عليا فتحيا بها علي عليه السلام وردها إلى النبي صلى الله عليه وآله فتحيا بها النبي وحيا بها الحسن عليه السلام فقبلها وردها إلى النبي صلى الله عليه وآله فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وحيا بها الحسين فتحيا بها الحسين عليه السلام وقبلها وردها إلى النبي صلى الله عليه وآله فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وحيا بها فاطمة عليها السلام فقبلتها وردتها إلى النبي صلى الله عليه وآله وتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله ثانية وحيا بها عليا عليه السلام فتحيا بها علي ثانية، فلما هم أن يردها إلى النبي صلى الله عليه وآله سقطت التفاحة من أطراف أنامله، فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا وإذا عليه سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم هذه تحية من الله عز وجل إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار[1].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٧٧.

النبي صلى الله عليه وآله يزجر معاذ لطول صلاته

كانت محاسبته صلى الله عليه وآله لولاته تشمل حتى الأمور الطفيفة، فقد جاء أهل اليمن يشكون إليه تطويل معاذ في صلاته، فزجره رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: من أم في الناس فليخفف[١].

سؤال أمير المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وآله

عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن صفة المؤمن، فنكس رأسه ثم رفعه فقال: في المؤمنين عشرون خصلة، فمن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه، يا علي إن المؤمنين الحاضرون للصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، والحاجون لبيت الله الحرام، والصائمون في شهر رمضان، والمطعمون المسكين، والماسحون رأس اليتيم، المطهرون أظفارهم، المتزرون على أوساطهم الذين إذا حدثوا لم يكذبوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإن تكلموا صدقوا، رهبان بالليل أسد بالنهار صائمون بالنهار، قائمون بالليل، لا يؤذون جار، ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هونا، وخطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز. جعلنا الله وإياكم من المتقين[٢].

اثني عشر درهم في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وبركتها

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بلى ثوبه،

---

(١) دولة الرسول لمحسن الموسوي: ٢٦٨.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٣٩.

فحمل إليه ﷺ اثني عشر درهم فقال: يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوبا ألبسه، قال علي ﷺ: فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصا باثني عشر درهما وجئت به إلى رسول الله ﷺ، فنظر إليه ﷺ فقال: غير هذا أحب إلي، أترى صاحبه يقبلنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: انظر، فجئت إلى صاحبه ـ أي الرجل الذي اشترى منه القميص ـ فقلت: إن رسول الله ﷺ قد كره هذا يريد ثوبا دونه فأقلنا فيه، فرد علي الدراهم وجئت به إلى رسول الله ﷺ فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصا فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله ﷺ: ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله إن أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة، فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله ﷺ أربعة دراهم وقال: ارجعي إلى أهلك، ومضى رسول الله ﷺ إلى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم ولبسه وحمد الله وخرج، فرأى رجلا عريانا يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله ﷺ قميصه الذي اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصا آخر، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله، وإذا الجارية ـ نفسها ـ قاعدة على الطريق فقال لها رسول الله ﷺ: ما لك لا تأتين أهلك؟ قالت: يا رسول الله إني قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربوني، فقال لها رسول الله ﷺ مري بين يدي ودليني على أهلك، فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام، فلم يجيبوه، فأعاد السلام، فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال لهم ﷺ: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني، قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه، فقال رسول الله ﷺ: إن هذه الجارية أبطأت عليكم

فلا تؤاخذوها، فقالوا: يا رسول الله هي حرة لممشاك، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله ما رأيت أثني عشر درهما أعظم بركة من هذه، كسا الله بها عريانين وأعتق بها نسمة[١].

حديث الشمس

عن أبي ذر الغفاري قال: كنت آخذا بيد النبي ﷺ ونحن نتماشا جميعا، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله أين تغيب؟ فقال ﷺ: في السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب من أين تأمرني أن أطلع أمن معربي أم من مطلعي؟ فذلك قوله عز وجل ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾[٢] يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه، قال: فيأتيها جبرائيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع، قال: فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها، قال النبي ﷺ: فكأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسي ضوءا وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عز وجل ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۞ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾[٣] والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في أفق السماء

---

(١) أمالي الصدوق: ١٧٩.

(٢) يس: ٣٨.

(٣) التكوير: ١ـ ٢.

ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش، وجبرائيل يأتيه بالحلة من نور الكرسي، فذلك قوله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً﴾[١] قال أبو ذر: ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب[٢].

النبي صلى الله عليه وآله يجيب على أسئلتهما قبل أن يسالانه

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بأصحابه[٣] الفجر، ثم جلس يحدثهم حتى طلعت الشمس فجعل الرجل يقوم بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان أنصاري وثقفي، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: قد علمت أن لكما حاجة تريدان أن تسألاني عنها، فإن شئتما أخبرتكم بحاجتكم قبل أن تسألاني، وإن شئتما فاسألاني، قالا: بل تخبرنا أنت يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن ذلك أجلى للعمى وأبعد من الارتياب وأثبت للإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما أنت يا أخا الأنصار فإنك من قوم يؤثرون على أنفسهم وأنت قروي، وهذا الثقفي بدوي أفتؤثر بالمسألة، فقال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما أنت يا أخا ثقيف فإنك جئت تسألني عن وضوءك وصلاتك وما لك فيها من الثواب، فاعلم إنك إذا ضربت يدك في الماء وقلت: «بسم الله» تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك بلفظه، وإذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك، فإذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها

---

(١) يونس: ٥.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٧٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٤٣.

على قدميك، فهذا لك في وضوءك، فإذا قمت للصلاة وتوجهت وقرأت أم الكتاب وما تيسر لك من السور ثم ركعت فأتممت ركوعها وسجودها وتشهدت وسلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك وبين الصلاة التي قدمتها إلى الصلاة المؤخرة، فهذا لك في صلاتك. وأما أنت يا أخا الأنصار فإنك جئت تسألني عن حجك وعمرتك وما لك فيهما من الثواب، فاعلم إنك إذا توجهت إلى سبيل الحج ثم ركبت راحلتك ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا ولم ترفع خفا إلا كتب الله لك حسنة ومحى عنك سيئة، فإذا أحرمت ولبيت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات ومحى عنك عشر سيئات، فإذا طفت بالبيت أسبوعا كان لك بذلك عند الله عز وجل عهدا وذكرا يستحيي منك ربك أن يعذبك بعده، فإذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة، فإذا سعيت بين الصفا والمروة سبعة أشواط كان لك بذلك عند الله عز وجل مثل أجر من حج ماشيا من بلاده ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة، وإذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج وزبد البحر لغفرها الله لك، فإذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصاة عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرك، فإذا ذبحت هديك أو نحرت بدنتك كتب الله لك بكل قطرة من دمها حسنة تكتب لك لما تستقبل من عمرك، فإذا طفت بالبيت أسبوعا للزيارة وصليت عند المقام ضرب ملك كريم على كتفيك ثم قال: أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومائة يوم.

غرف الجنة

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها

من باطنها[١] وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله وممن يطيق ذلك من أمتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا علي أو ما تدري ما اطابة الكلام، من قال إذا أصبح وأمسى: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله عشر مرات، وإطعام الطعام نفقة الرجل على عياله، وأما الصلاة بالليل والناس نيام، فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد جماعة فكأنما أحيا الليل كله، وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين.

يرغب في الجهاد بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله ووالداه يمنعانه

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط، قال صلى الله عليه وآله فجاهد في سبيل الله، فإنك إن تقتل كنت حيا عند الله ترزق، وإن مت[٢] فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت، فقال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقم مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة.

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٦٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٧٣.

تباكي الشاب لتلاوة رسول الله صلى الله عليه وآله

عن[١] الإمام الصادق عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى شبابا من الأنصار فقال صلى الله عليه وآله: إني أريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنة، فقرأ آخر الزمر «وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا...» إلى آخر السورة، فبكى القوم جميعا إلا شاب، فقال ـ الشاب ـ: يا رسول الله قد تباكيت فما قطرت عيني، قال صلى الله عليه وآله إني معيد عليكم فمن تباكى فله الجنة، قال: فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعا.

حمار يُكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله

لما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وآله خيبر أصابه حمار أسود فكلم النبي صلى الله عليه وآله الحمار فكلمه، وقال ـ الحمار ـ: إن الله أخرج من نسل جدي ستين حماراً ولم يركبها إلا نبي، ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك، وقد كنت أتوقك، كنت قبلك ليهودي أعثر به عمداً، فكان يضرب بطني، ويضرب ظهري، فقال النبي صلى الله عليه وآله: سميتك يعفور، ثم قال صلى الله عليه وآله: تشتهي الإناث يا يعفور؟ قال: لا، وكلما قيل: أجب النبي صلى الله عليه وآله خرج إليه، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله، جاء إلى بئر فتردّى[٢] فيها فصار قبره جزعا[٣].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٣٧.

(٢) أي سقط فيها.

(٣) بحار الأنوار ١٦: ١٠٠.

منامه صلى الله عليه وآله كيقظته

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب أبو ذر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: إنه صلى الله عليه وآله في حائط كذا وكذا، فتوجه في طلبه، فوجده نائماً فأعظمه أن ينبّهه، فأراد أن يستبرئ نومه صلى الله عليه وآله، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال: يا أبا ذر أتخدعني؟ أما علمت أنني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي، إن عيني تنام وقلبي لا ينام[١].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا، وترى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا، وقال أيضاً: أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي..

مزاح رسول الله صلى الله عليه وآله

عنه صلى الله عليه وآله: إني لأمزح ولا أقول إلا حقا[٢]، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال.. كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسره[٣]. وعن ابن عباس: إن رجلاً سأله: أكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح؟ فقال: كان النبي صلى الله عليه وآله يمزح[٤].

المرأة العجوز

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بصر رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة عجوزاً درداء[٥]

---

(١) بحار الأنوار ١٦: ١٧٣.

(٢) ميزان الحكمة ٩: ١٤٠.

(٣) ميزان الحكمة ٩: ١٤٠.

(٤) بحار الأنوار ١٦: ٢٩٨.

(٥) درداء: التي ذهبت أسنانها.

فقال ﷺ: أما إنه لا يدخل الجنة عجوز درداء، فبكت، فقال ﷺ لها: ما يبكيك؟ فقالت: يا رسول الله إني درداء، فضحك النبي ﷺ وقال: لا تدخلين الجنة على حالك[١].

العجوز والعبد والشيخ

وقال ﷺ للعجوز الأشجعية: يا أشجعية لا تدخل الجنة عجوز، فرآها بلال باكية، فوصفها للنبي ﷺ فقال: والأسود كذلك، فجلسا يبكيان، فرآهما العباس فذكرهما له ﷺ، فقال: والشيخ كذلك، ثم دعاهم وطيب قلوبهم، وقال: ينشئهم الله كأحسن ما كانوا، وذكر أنهم يدخلون الجنة شباناً منوّرين، وقال: إن أهل الجنة جرد مرد مكحلون[٢].

بياض العين

روي أن امرأة يقال لها: أم أيمن، جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: إن زوجي يدعوك، فقال ﷺ: ومن هو؟ أهو الذي بعينه بياض؟ فقالت: وهل ما بعينه بياض، فقال ﷺ: بلى إن بعينه بياضاً، فقالت: لا والله ! فقال ﷺ: ما من أحد إلا وبعينه بياض المحيط بالحدقة[٣].

---

(١) بحار الأنوار ١٦: ٢٩٨.

(٢) بحار الأنوار ١٦: ٢٩٥.

(٣) ميزان الحكمة ٩: ١٤١.

هدية الإعرابي

إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الإعرابي فيهدي له الهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان صلى الله عليه وآله إذا اغتم يقول: ما فعل الإعرابي لينه أتانا[١].

الرجل الذي قبّل المرأة

قبّل جد خالد القسري امرأة فشكت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأرسل عليه فاعترف، وقال: إن شاءت أن تقتصّ فلتقتصّ، فبتسم النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وقال: أولا تعود؟ فقال: لا والله يا رسول الله، فتجاوز عنه[٢]. والمنظور إليه في الرواية أن الولاية على تعزير المنحرف بيد النبي صلى الله عليه وآله بما هو ولي الأمر، فلذلك اسقط صلى الله عليه وآله عن الرجل التعزير لا لأنه أضحكه بل لأنه أحرز منه التوبة النصوح كما أنه لم يردعه عن عما صدر منه من كلام لأنه أحرز أنه صادر منه على سبيل المزاح لا الجد.

سرقة نعلَي رسول الله صلى الله عليه وآله

نهى صلى الله عليه وآله أبا هريرة مزاح العرب، فسرق نعل النبي صلى الله عليه وآله ورهن التمر وجلس بحذائه يأكل، فقال صلى الله عليه وآله: يا أبا هريرة ماذا تأكل؟ فقال: نعل رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

وروي أنه صلى الله عليه وآله كان يرقّص الحسن والحسين عليهما السلام ويقول: حزقة حزقة ترق عين

---

(١) ميزان الحكمة ٩: ١٤١.

(٢) بحار الأنوار ١٦: ٢٩٥.

(٣) بحار الأنوار ١٦: ٢٩٦.

بقة[١]..

وقال صلى الله عليه وآله لأحد: لا تنسى يا ذا الأذنين[٢].

ورأى صلى الله عليه وآله جملاً عليه حنطة، فقال صلى الله عليه وآله: تمشي الهريسة[٣].

النبي صلى الله عليه وآله يتفقد أمير المؤمنين عليه السلام في صفوف المصلين

عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر وأبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه قد سها وغفل، ثم رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده ثم أوجز في صلاته وسلم، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلألأ المسجد بنور وجهه، ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول يتفقد أصحابه رجلاً رجلاً ثم رمى بطرفه إلى الصف الثاني ثم رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتفقدهم رجلاً رجلاً ثم كثرت الصفوف على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: ما لي لا أرى ابن عمي علي بن أبي طالب؟ فأجابه علي عليه السلام من آخر الصفوف وهو يقول: لبيك لبيك يا رسول الله، فنادى النبي صلى الله عليه وآله بأعلى صوته: ادن مني يا علي، فما زال علي يتخطى رقاب المهاجرين والأنصار حتى دنا المرتضى من المصطفى فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي ما الذي خلفك عن الصف الأول؟ قال عليه السلام: شككت أني على غير طهر فأتيت منزل فاطمة عليها السلام فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني أحد فإذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن يا ابن عم النبي التفت،

---

(١) بحار الأنوار ١٦: ٢٩٧.

(٢) بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤.

(٣) بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤.

فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فأخذت المنديل ووضعته على منكبي الأيمن وأومأت إلى الماء فإذا الماء يفيض على كفي فتطهرت وأسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا أدري من وضع السطل والمنديل ولا أدري من أخذه، فتبسم رسول الله ﷺ في وجهه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه، ثم قال: يا أبا الحسن ألا أبشرك أن السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الأعلى؟ والذي هيأك للصلاة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل؟ والذي نفس محمد بيده ما زال إسرافيل قابضاً على منكبي بيده حتى لحقتَ معي الصلاة وأدركت ثواب ذلك، أفيلومني الناس على حبك والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء[1].

حديث يوم الدار

رواه الثعلبي[2] في تفسيره في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[3] يرفع الحديث إلى البراء بن عازب قال لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فأمر علياً عليه السلام أن يدخل شاة فأدمها ثم قال: ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل،

---

(١) الطرائف ١: ٨٧

(٢) الطرائف ١: ٢١

(٣) الشعراء: ٢١٤.

فسكت النبيﷺ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول اللهﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير بما لم يجيء به أحدكم، جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون ولي ووصي بعدي وخليفتي ويقضي ديني؟ فسكت القوم، فأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول عليعليه السلام: أنا، فقالﷺ: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالبعليه السلام: أطع ابنك فقد أمّر عليك[1].

مبيت أمير المؤمنينعليه السلام على فراش النبيﷺ ومعجزة الغار

قال الطبرسي[2] رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾[3] قال المفسرون إنها نزلت في قصة دار الندوة وذلك أن نفراً من قريش اجتمعوا فيها وهي دار قصي بن كلاب، وتآمروا في أمر النبيﷺ فقال عروة بن هشام ﴿نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾[4] وقال أبو البختري: أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه وقال أبو جهل: ما

---

(١) لا يخفى على متتبع هذا الحديث الذي روي فيالكتب المعتبرة بأسانيد معتبرة، والذي يكشف عن مقام عليعليه السلام من النبيﷺ وموقعه في هذه الرسالة، فقد رواه السيوطي في الدر المنثور* والزمخشري في الكشاف** وابن عساكر في تاريخ دمشق*** وغيرهم الكثير.

* الدر المنثور ٦: ٣٢٨، أخرجه ابن مردويه عن البراء بن عازب.

** تفسير الكشاف ١: ٨٩٣.

*** تاريخ دمشق ٤٢: ٤٨، رواه بطرق عدة.

(٢) بحار الأنوار: ١٩: ٣١

(٣) الأنفال: ٣٠.

(٤) الطور: ٣٠.

هذا برأي ولكن اقتلوه بأن يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه بأسيافهم ضربة رجل واحد فترضى حينئذ بنو هاشم بالدية، فصوّب إبليس هذا الرأي وكان قد جاءهم في صورة شيخ كبير من أهل نجد وخطأ الأولين، فاتفقوا على هذا الرأي وأعدوا الرجال والسلاح وجاء جبرئيل فأخبر رسول الله ﷺ، فخرج إلى الغار وأمر علياً عليه السلام فبات على فراشه فلما أصبحوا وفتشوا عن الفراش وجدوا علياً وقد رد الله مكرهم وقالوا: أين محمد؟ قال عليه السلام: لا أدري، فاقتصوا أثره وأرسلوا في طلبه، فلما بلغوا الجبل ومروا بالغار رأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو كان هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاثة أيام ثم قدم المدينة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهم مشركو العرب ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والنضر بن حارث وأبو جهل بن هشام وأبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وأمية بن خلف وغيرهم ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ أي ليقيدوك فيثبتوك في الوثاق أو في الحبس ويسجنوك في بيت، وقيل ليثخنوك بالجراحة والضرب... وقال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾[1] أي إن لم تنصروا النبي ﷺ على قتال العدو فقد فعل الله به النصر ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من مكة، فخرج يريد المدينة، ﴿ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ﴾ يعني أنه كان هو وأبو بكر في الغار ليس معهما ثالث، وأراد به هنا غار ثور وهو جبل بمكة ﴿إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ﴾ أي إذ يقول الرسول ﷺ لأبي بكر: ﴿لا تَحْزَنْ﴾ أي لا تخف ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنا﴾ يريد أنه مطّلع علينا عالم بحالنا فهو يحفظنا وينصرنا، قال الزهري: لما دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر الغار أرسل الله زوجاً من الحمام حتى باضا في أسفل الثقب، والعنكبوت حتى نسج بيتاً فلما جاء سراقة بن

(١) التوبة: ٤٠.

مالك في طلبهما فرأى بيض الحمام وبيت العنكبوت قال: لو دخله أحد لانكسر البيض وتفسخ بيت العنكبوت، فانصرف وقال النبي ﷺ: اللهم أعمِ أبصارهم، فعميت أبصارهم عن دخوله وجعلوا يضربون يميناً وشمالاً حول الغار، وقال أبو بكر: لو نظروا إلى أقدامهم لرأونا، ونزل رجل من قريش فبال على باب الغار، فقال أبو بكر: قد أبصرونا يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ يعني على محمد ﷺ أي ألقى في قلبه ما سكن به ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ أي بملائكة يضربون وجوه الكفار وأبصارهم عن أن يروه[1].

---

(١) في كتاب شرح المنام روى الشيخ المفيد رضي الله عنه قال: رأيت في النوم كأني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير. فقلت: ما هذا؟ قالوا هذه حلقة فيها رجل يقص، فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب، ففرقت الناس ودخلت الحلقة فإذا برجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله فقطعت عليه الكلام وقلت: أيها الشيخ أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة في قول الله تعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ فقال: وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه في ستة مواضع:

الأول: أن الله تعالى ذكر النبي ﷺ وذكر أبا بكر فجعله ثانية فقال: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾.

الثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

الثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾.

الرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي ﷺ عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾.

الخامس أنه أخبره أن الله معهما على حد سواء ناصراً لهما ودافعا عنهما فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

السادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن الرسول لم تفارقه السكينة قط فقال: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾.

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: لقد حررت كلامك هذا واستقصيت البيان فيه وأتيت بما لا يقدر أحد أن يزيد عليه في

الاحتجاج غير أنى بعون الله وتوفيقه سأجعل ما أتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف.

أما قولك إن الله تعالى ذكره و ذكر النبيﷺ وجعل أبا بكر ثانية فهو إخبار عن العدد ولعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة أن مؤمناً وكافراً اثنان كما نعلم أن مؤمنا ومؤمنا اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً تعتد به.

وأما قولك إنه وصفهما بالاجتماع في المكان فإنه كالأول لأن المكان يجمع المؤمنين والكفار وأيضا فإن مسجد النبيﷺ أشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قول الله تعالى: ﴿فَمالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ﴾.

وأيضا فإن سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والإنسان، فالمكان لا يدل على ما ادعيت من الفضيلة فبطل فضلان وأما قولك إنه أضافه إليه بذكر الصحبة فإنه أضعف من الفضلين الأولين؛ لأن الصحبة تجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلاً﴾.

وأيضا فإن اسم الصحبة يقع بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله تعالى: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ بِلِسانِ قَوْمِهِ﴾ و قد سموا الحمار صاحباً فقالوا:

إن الحمار مع الحمار مطية ... فإذا خلوت به فبئس الصاحب

وأيضا فقد سموا السيف صاحباً فقالوا في ذلك:

جاورت هنداً و ذاك اجتنابي ... ومعي صاحب كتوم اللسان

يعني السيف. فإذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل وبين البهيمة وبين الحيوان والجماد فأي حجة لصاحبك؟.

وأما قولك إنه قال: ﴿لا تَحْزَنْ﴾ فإنه وبال عليه ومنقصة ودليل على خطئه لأن قوله: ﴿لا تَحْزَنْ﴾ نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل. فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبي بكر على أحد وجهين إما طاعة أو معصية فإن كان طاعة فالنبي لا ينهى عنها فدل على أنه معصية فإن انتهى وإلا فقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه.

وأما قولك إنه قال له: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنا﴾ فإن النبيﷺ أخبر أن الله معه خاصة وعبر عن نفسه بلفظ

النبي صلى الله عليه وآله يمسح الدموع بيده من عيني عمار

بعد أن استقر رسول الله في المدينة وقع العذاب على بعض المسلمين في مكة ومن بينهم[١] عمار وياسر أبوه، وأمه سمية، وصهيب وبلال وخباب، عُذبوا وقُتل أبو عمار وأمه، فأعطاهم عمار بلسانه مما أرادوا منه، ثم أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قومٌ: كفر عمار، فقال صلى الله عليه وآله: كلا إن عماراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه[٢]، وجاء عمار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي،

الجمع فقال: معنا، كما عبر الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾.

وقد قيل أيضا في هذا إن أبا بكر قال: يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالب ما كان من. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا﴾ أي معي ومع أخي علي بن أبي طالب.

وأما قولك إن السكينة نزلت على أبي بكر فإنه كفر بحت لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها﴾ فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وهذا إخراج النبي صلى الله عليه وآله من النبوة، على أن هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيراً له لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين وكان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في موضع: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها﴾ وفي موضع آخر: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾.

ولما كان في هذا اليوم خصه وحده بالسكينة فقال: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾. فلو كان معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة كما شركه من قبله من المؤمنين فدل بإخراجه من السكينة على خروجه من الإيمان.

قال الشيخ المفيد رحمه الله: فلم يحر عمر بن الخطاب جواباً وتفرق الناس واستيقظت.

(١) بحار الأنوار ١٩: ٣٥.

(٢) لا يخفى مقام عمار على مسلم حيث ناصر النبي صلى الله عليه وآله وأمه أول شهيدة في الإسلام، وقد بكى

فقال ﷺ: ما وراك؟ قال: شر يا رسول الله ما تُركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه ويقول: إن عادوا لك فعد لهم بما قلت، فنزلت الآية .. ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَمَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً ..﴾[1].

رسول الله ﷺ وطي الأرض

أرسل أبو جهل رسالة إلى رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة[2]، قال فيها: يا محمد إن الخيوط التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة، ورمت بك إلى يثرب، وإنها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها، وتصليهم حر نار جهنم وتعديك طورك وما أرى ذلك إلا وسيئول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد، لقصد أثارك ودفع ضرك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك، ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفه، لأن لا يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك إذ يعتقدون أن أعداءك إذا قهروك ودخلوا

النبي ﷺ عليها ووعد آل ياسر بالجنة قوله الشهيرة:«صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة» ولا يخفى حديث رسول الله ﷺ في حق عمار الذي رواه البخاري في صحيحه من قول رسول الله ﷺ: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» .

ولا يخفى على متتبع أن عمار قتل شهيداً في صفين وهو يقاتل في جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، معاوية الذي وصفه النبي ﷺ في هذا الحديث بأنه الفئة الباغية وأنه يدعوا إلى النار، فتدبر.

(١) النحل: ١٠٦.

(٢) الاحتجاج ١: ٣٩.

ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على أموالك وعيالك، وقد أعذر من أنذر وبالغ من أوضح، وأديت هذه الرسالة إلى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه وعامة الكفار من يهود بني إسرائيل، وهكذا أمر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين، فقال رسول الله ﷺ للرسول: قد أطريت مقالتك واستكملت رسالتك؟ قال: بلى، قال ﷺ: فاسمع الجواب: إن أبا جهل بالمكاره والعطب يتهددني، ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق والقبول من الله أحق لن يضر محمدا من خذله أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه، قل له: يا أبا جهل إنك واصلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن، إن الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسع وعشرين يوماً، وإن الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي وستلقى أنت وشيبة وعتبة والوليد وفلان وفلان (وذكر عدداً من قريش) في قليب بدر مقتولين، أقتل منكم سبعين، وآسر منكم سبعين، وأحملهم على الفداء الثقيل، ثم نادى ﷺ جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الأخلاط: ألا تحبون أن أريكم مصرع كل واحد منهم؟ هلموا إلى بدر فإن هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلاً ولا كثيراً، فلم يخف ذلك على أحد منهم ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وحده قال: نعم بسم الله، فقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات ولا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيام، فقال رسول الله ﷺ لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟ فقالوا: نحن نريد أن

نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل، فقال رسول الله ﷺ: لأنصب لكم في المسير إلى هناك اخطوا خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ويصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك، قال المسلمون: صدق رسول الله ﷺ فلنشرف بهذه الآية، وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذاب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه، .. فخطا القوم خطوة ثم الثانية فإذا هم عند بئر بدر، فتعجبوا، فجاء رسول الله ﷺ فقال: اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراع، فذرعوا فلما انتهوا إلى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الأنصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي، ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعا و ذراعا وذكر أعداد الأذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال رسول الله ﷺ: هذا مصرع عتبة، وهذا مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان إلى أن سمى سبعين منهم بأسمائهم، وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم و نسب المنسوبين إلى أمهاتهم وآبائهم ونسب الموالي منهم إلى مواليهم، ثم قال ﷺ: أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا بلى، قال ﷺ: إن ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً في اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولاً وقضاء حتما لازماً تمام الخبر، ثم قال رسول الله ﷺ: يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم، فقالوا: يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى، فقال رسول الله ﷺ: الكتابة أذكر لكم، فقالوا: يا رسول الله فأين الدواة والكتف؟ فقال رسول الله ﷺ: ذلك للملائكة، ثم قال ﷺ: يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في الكتاب واجعلوا في كم كل واحد

منهم كتفا من ذلك، ثم قال: يا معشر المسلمين تأملوا أكمامكم وما فيها وأخرجوها واقرءوها، فتأملوها وإذا في كم كل واحد منهم صحيفة قرءوها وإذا فيها ذكر ما قاله رسول الله ﷺ في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقال ﷺ أغيضوها في أكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على أعدائكم، فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها ببدر كما قال رسول الله ﷺ لا يزيد ولا ينقص، قابلوها في كتبهم فوجدوها كما كتبها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم إلى خالقهم.

جملة من مناهي رسول الله ﷺ

تعمدت ذكر هذه النصائح الثمينة في نهاية الكتاب وأتمنى من القارئ الكريم أن يقرأها ولو مرة واحدة في العمر فإنها عصارة مختلف العلوم.

عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين[1] علي بن أبي طالب عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ عن الأكل على الجنابة وقال إنه يورث الفقر ونهى عن تقليم الأظفار بالأسنان وعن السواك في الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن أكل سؤر الفأر وقال ﷺ: لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق ونهى أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكئ ونهى أن يجصص المقابر ويصلى فيها وقال ﷺ: إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته ولا يشربن أحدكم الماء من مجاور عروة الإناء فإنه مجتمع الوسخ ونهى أن يبول أحدكم في الماء الراكد فإنه

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٢٥.

منه يكون ذهاب العقل ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل أو ينتعل وهو قائم ونهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو القمر وقال ﷺ: إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع إليها ونهى عن اتباع النساء الجنائز ونهى أن يمحى شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق أو يكتب به ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمداً، وقال: يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد شعيرة وما هو بعاقدها ونهى عن التصاوير وقال: من صوّر صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ونهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن سب الديك وقال: إنه موقظ للصلاة ونهى أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة قال: ويكون منه خرس الولد، وقال ﷺ: لا تبيتوا القامة في بيوتكم فإنها مقعد الشيطان، وقال ﷺ: لا يبيتن أحدكم ويده غمرة فإن فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه، ونهى أن يستنجي الرجل بالروث والرمة، ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تتزين لغير زوجها فإن فعلت كان حقاً على الله عز وجل أن يحرقها بالنار، ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه، ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب، ونهى أن تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها، ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عام فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ونهى أن يقول الرجل للرجل: زوجني أختك حتى أزوجك أختي، ونهى عن إتيان العراف قال: ومن أتاه وصدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ، ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج

والكوبة والمرطبة وهي العود والطنبور، ونهى عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النميمة والاستماع إليها وقال: لا يدخل الجنة قتات يعني: نمام، ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم، ونهى عن اليمين الكاذبة وقال: إنها تترك الديار بلاقع وقال: من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب ويرجع، ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر، ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى لحمام وقالﷺ: لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمئزر، ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عز وجل، ونهى عن تصفيق الوجه، ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة، ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال فأما للنساء فلا بأس، ونهى أن تباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر أو تحمر، ونهى عن المحاقلة يعني: بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك، ونهى عن بيع النرد وأن تشترى الخمر وأن تسقى الخمر، وقالﷺ: لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه وقال: من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً فإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الخبال وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود، ونهى عن أكل الربا وشهادة لزور وكتابة الربا، وقال: إن الله عز وجل لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، ونهى عن بيع وسلف، ونهى عن بيعتين في بيع ونهى عن بيع ما ليس عندك، ونهى عن بيع ما لم يضمن، ونهى عن مصافحة الذمي ونهى أن ينشد الشعر وتنشد الضالة في المسجد، ونهى أن يسل السيف في المسجد، ونهى عن ضرب وجوه البهائم، ونهى أن ينظر

الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال: من تأمل عورة أخيه لعنه سبعون ألف ملك، ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة، ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب أو ينفخ في موضع السجود، ونهى أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والأرحبة والأودية ومرابط الإبل وعلى ظهر الكعبة، ونهى عن قتل النحل، ونهى عن الوسم في وجوه البهائم، ونهى أن يحلف الرجل بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء، ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله عز وجل وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها كفارة يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر، ونهى أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك وحياة فلان، ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب، ونهى عن التعري بالليل والنهار، ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب فمن فعل ذلك لغا ومن لغا فلا جمعة له، ونهى عن التختم بخاتم صفر أو حديد، ونهى أن ينقش صورة شيء من الحيوان على الخاتم، ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح وعند غروبها وعند استوائها، ونهى عن صوم ستة أيام يوم الفطر ويوم الشك ويوم الحر وأيام التشريق، ونهى أن يشرب الماء كرعاً كما تشرب البهائم وقال: اشربوا بأيديكم فإنها أفضل أوانيكم، ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها، ونهى أن يستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته، ونهى عن الهجران فمن كان لا بد فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فمن كان مهاجرا لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به، ونهى عن بيع الذهب بالذهب وزيادة إلا وزنا بوزن، ونهى عن المدح وقال: احثوا في وجوه المداحين التراب، وقال ﷺ: من تلى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير، وقال ﷺ: من مدح سلطانا

جائرا واحتف به وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه في النار، وقال: قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[1]. وقالﷺ: من ولي جائراً على جوره كان قرين هامان في جهنم ومن بنى بنيانا رياء و سمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق به في عنقه ويلقى في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب، قيل: يا رسول الله كيف يبني رياء و سمعة؟ قال: يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لإخوانه، وقالﷺ: من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام، ومن خان جاره في شبر من الأرض جعله الله طوقا في عنقه من تخوم الأرضين السبع حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقا به إلا أن يتوب ويرجع، ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة مغلولاً ويسلط الله عز وجل عليه بكل آية حية تكون قرينته في النار إلا أن يغفر له، وقالﷺ: من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً أو آثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب، ألا إنه وإن مات على غير توبة حاجه القرآن يوم القيامة فلا يزايله إلا مدحوضاً، ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب منه ومات مصراً عليه فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيات وعقارب وثعبان النار يعذب بها إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار، ألا وإن الله حرم الحرام وحد الحدود فما أحد أغير من الله عز وجل ومن غيرته حرم الفواحش. ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره وقالﷺ: من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير

(١) هود: ١١٣.

أهله متعمدا أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب، وقال ﷺ: من لم يرض بما قسم الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب، ونهى أن يختال الرجل في مشيته وقال ﷺ: من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته، وقال ﷺ: من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل يوم القيامة: عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فدفع إليها بقدر حقها فإذا لم يبق له حسنة أمر به إلى النار بنكثة العهد قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلاً﴾[1] ونهى عن كتمان الشهادة وقال ﷺ: من كتمها أطعمه الله لحمه على رءوس الخلائق وهو قول الله عز وجل: ﴿وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[2] وقال ﷺ: من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت عتقوا، وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة، وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا، ألا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب، وقال ﷺ: من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو

---

(١) الإسراء: ٣٤.

(٢) البقرة: ٢٨٣.

عنه راض، وقال ﷺ: من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾[1] ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار، ومن اختار الآخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوئ عمله، ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع، وقال ﷺ: من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط الله عز وجل، ومن التزم امرأة حراماً قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار، ومن غش مسلماً في شراء أو بيع فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين، ونهى رسول الله ﷺ أن يمنع أحد الماعون جاره وقال ﷺ: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه فما أسوأ حاله، وقال ﷺ أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت في أول من يرد النار وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً، ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب، ألا ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب، ونهى عن الغيبة وقال ﷺ: من اغتاب امرأ مسلماً بطل صومه ونقض وضوؤه وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرم الله وقال ﷺ: من كظم غيظاً وهو قادر

---

(١) الرحمن: ٤٦.

على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد، ألا ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة فإن هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة، ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة وقال: من خان أمانة في الدنيا ولم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان، وقال ﷺ: من شهد شهادة زور على أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، ألا ومن اشترى ما أخذ خيانة وهو يعلم فهو كالذي خان ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقه حرم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب، ألا ومن سمع فاحش فأفشاها فهو كالذي أتى بها ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة ألا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب ذلك عند الله أعطاه الله ثواب الشاكرين، ألا وأيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل الله منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان، ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز وجل، ونهى ﷺ: أن يؤم الرجل قوماً إلا بإذنهم وقال: من أم قوماً بإذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيئاً، وقال ﷺ: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ومحا عنه أربعون ألف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كأنما عبد الله عز وجل مائة سنة صابراً محتسباً ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين

حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع، ومن مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عواده بعثه الله عز وجل يوم القيامة مع خليله إبراهيم عليه السلام حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فقال رجل من الأنصار: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فإن كان المريض من أهل بيته أفلا يكون ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال: نعم. ألا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المغص، ومن يبطل على ذي حق حقه له وهو يقدر على أداء حقه فعليه خطيئة عشار، ألا ومن علق سوطا بين يدي سلطا جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار جهنم ومأواه النار وبئس المصير، ومن اصطنع إلى أخيه معروفا فامتن به عليه أحبط الله عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه، ثم قال صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل: حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات وهو النمام، ألا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة، ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فإن أقام حتى يدفنو يحثو عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الأجر والقيراط مثل جبل أحد، ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله عز وجل كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ومحا عنه سبعين

ألف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وإن مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث ألا ومن أذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمتي إلى الجنة، ألا وإن المؤذن إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه سبعون ألف ملك واستغفروا له وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق وعند قوله أشهد أن محمدا رسول الله يستغفر له أربعون ألف ملك، ومن حافظ على الصف الأول والتكبيرة الأولى لا يؤذي مسلما أعطاه الله من الأجر ما يعطي المؤذنين في الدنيا والآخرة، ألا ومن تولى عرافة قوم أتي يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنق فإن قام فيهم بأمر الله عز وجل أطلقه الله وإن كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير، وقال ﷺ: لا تحقروا شيئا من الشر وإن صغر في أعينكم ولا تستكثروا شيئا من الذنوب وإن كبر في أعينكم فإنه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار.

قال شعيب بن واقد: وقد سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال: حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إملاء رسول الله ﷺ وخط علي بن أبي طالب عليه السلام.

وصايا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام

عن جعفر بن محمد[١] عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي، من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمنا وإيمانا يجد طعمه، يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته ولم يملك الشفاعة، يا علي أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد، يا علي من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار، يا علي شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره، يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره، يا علي من لم يقبل العذر من متنصل صادقا كان أو كاذبا لم ينل شفاعتي، يا علي إن الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد، يا علي من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم، فقال علي عليه السلام لغير الله؟ قال: نعم والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك، يا علي شارب الخمر كعابد وثن، يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوماً فإن مات في الأربعين مات كافراً، يا علي كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام، يا علي جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر، يا علي يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل، يا علي إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص أيامه، يا علي من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة، يا علي ينبغي أن يكون في

---

(١) مكارم الاخلاق: ٤٣٣.

المؤمن ثمان خصال: وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله عز وجل ولا يظلم الأعداء ولا يتحامل على الأصدقاء، بدنه منه في تعب و الناس منه في راحة، يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة: إمام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين، يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في سر لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له بأهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه، يا علي حرم الله الجنة على كل فاحش بذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، يا علي طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، يا علي لا تمزح فيذهب بهاؤك ولا تكذب فيذهب نورك وإياك وخصلتين الضجر والكسل فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقا، يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب، يا علي أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه، يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة، يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب، فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا، وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومص الأصابع، وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين، يا علي خلق الله الجنة من لبنتين

لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر، ثم قال لها: تكلمي فقالت: لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال الله جل جلاله: وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري، يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة: القتال والساحر والديوث وناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج، يا علي لا وليمة إلا في خمس: في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو زكار فالعرس التزويج والخرس النفاس بالولد والعذار الختان والوكار في شراء الدار والزكار الرجل يقدم من مكة، يا علي لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو لذة في غير محرم، يا علي ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة: أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم عمن جهل عليك، يا علي بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك، يا علي كره الله عز وجل لأمتي العبث في الصلاة والمن في الصدقة وإتيان المساجد جنباً و الضحك بين القبور والتطلع في الدور والنظر إلى فرج النساء لأنه يورث العمى وكره الكلام عند الجماع لأنه يورث الخرس وكره النوم بين العشاءين لأنه يحرم الرزق وكره الغسل تحت السماء إلا بمئزر وكره دخول الأنهار إلا بمئزر فإن فيها سكاناً من الملائكة وكره دخول الحمام إلا بمئزر وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة وكره ركوب البحر في وقت هيجانه وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال ﷺ: من نام على سطح غير

محجر فقد برئت منه الذمة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده وكره أن يغشى الرجل امرأته وهي حائض فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومن إلا نفسه، وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال ﷺ فر من المجذوم فرارك من الأسد، وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه، وكره البول على شط نهر جار وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلا مع السراج، يا علي آفة الحسب الافتخار، يا علي من خاف الله عز وجل أخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء، يا علي ثمانية لا تقبل منهم الصلاة: العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه والناشزة وزوجها عليها ساخط ومانع الزكاة وتارك الوضوء والجارية المدركة تصلي بغير خمار وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون والسكران والزبين وهو الذي يدافع البول والغائط، يا علي أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه، يا علي ثلاث من لقي الله عز وجل بهن فهو من أفضل الناس: من أوفى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس، يا علي ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الأمة: المواساة للأخ بماله وإنصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه، يا علي ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك: السفلة وأهلك وخادمك، وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حر من عبد وعالم من جاهل وقوي من ضعيف، يا علي سبعة

من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنة مفتحة له: من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيته، يا علي لعن الله ثلاثة: آكل زاده وحده وراكب الفلاة وحده والنائم في بيت وحده، يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده، يا علي ثلاث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والإصلاح بين الناس وثلاثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الأنذال ومجالسه الأغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلاث من حقائق الإيمان الإنفاق مع الإعسار وإنصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم، يا علي ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل، يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الإخوان وتفطير الصائم والتهجد من آخر الليل، يا علي أنهاك عن ثلاث خصال: الحسد والحرص والكبر، يا علي أربع خصال من الشقاء: جمود العين وقسوة القلب وبعد الأمل وحب البقاء، يا علي ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات وأما الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط، يا علي لا رضاع بعد فطام ولا يتم بعد احتلام، يا علي سر سنتين بر والديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال زر أخا في الله سر

خمسة أميال أغث الملهوف سر ستة أميال انصر المظلوم وعليك بالاستغفار، يا علي للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والزكاة والصيام وللمتكلف ثلاث علامات يتملق إذا حضر ويتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط إذا كان عند الناس ويكسل إذا كان وحده ويحب أن يحمد في جميع أموره وللمنافق ثلاث علامات إذا حدث كذب وإذا وعد خلف وإذا اؤتمن خان، يا علي تسعة أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة والجبن وسؤر الفأر وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد، يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء يا علي والله لو أن المتواضع في قعر بئر لبعث الله عز وجل إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار، يا علي من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله ومن منع أجيرا أجره فعليه لعنة الله ومن أحدث حدثا أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله فقيل يا رسول الله، وما ذلك الحدث قال: القتل يا علي المؤمن من آمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر السيئات، يا علي أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، يا علي من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار فقال علي عليه السلام وما تلك الطاعة قال صلى الله عليه وآله يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرقاق، يا علي إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بآبائهم ألا إن الناس من آدم وآدم من تراب وأكرمهم عند الله أتقاهم، يا علي من السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر الزانية والرشوة في الحكم وأجر الكاهن، يا علي من تعلم علما ليماري

به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار، يا علي إذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم، يا علي الدنيا سجن المؤمنون جنة الكافر، يا علي موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر، يا علي أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا اخدمي من خدمني وأتعبي من خدمك، يا علي إن الدنيا لو عدلت عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء، يا علي ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوته، يا علي شر الناس من اتهم الله في قضائه يا علي أنين المؤمن المريض تسبيح وصياحه تهليل ونومه على الفراش عبادة وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله فإن عوفي يمشي في الناس وما عليه ذنب، يا علي لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دعيت إلى ذراع لأجبت يا علي ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ولا هرولة بين الصفا والمروة ولا استلام الحجر ولا حلق ولا تولي القضاء ولا أن تستشار ولا تذبح إلا عند الضرورة ولا تجهر بالتلبية ولا تقيم عند قبر ولا تسمع الخطبة ولا تتولى التزويج ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبريل وميكائيل ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالما لها، يا علي الإسلام عريان ولباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت يا علي سوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة، يا علي إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة، يا علي نجا المخففون وهلك المثقلون، يا علي من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم اللبان والسواك وقراءة القرآن، يا

علي السواك من السنة ومطهر لم ويجلو البصر ويرضي الرحمن ويبيض الأسنان ويذهب بالبخر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات ويفرح به الملائكة، يا علي النوم أربعة نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم ونوم الشياطين على وجوههم، يا علي ما بعث الله عز وجل نبياً إلا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ولولاك ما كانت لي ذرية، يا علي أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله عز وجل ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه مداويا وجار سوء في دار المقام، يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز وجل له في الإسلام حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾[1] وجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله عز وجل ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾[2] ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[3] وسن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام، يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ولا يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام، يا علي أعجب الناس

---

(١) النساء: ٢٢.

(٢) الأنفال: ٤١.

(٣) التوبة: ١٩.

إيمانا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض، يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان، يا علي لا تصل في جلد ما لا تشرب لبنه ولا تأكل لحمه ولا تصل في ذات الجيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان، يا علي كل من البيض ما اختلف طرفاه ومن السمك ما كان له قشور ومن الطير ما دف واترك منه ما صف وكل من طير الماء ما كانت له قاصة أو صيصية، يا علي كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله، يا علي لا تقطع في تمر ولا كنز، يا علي ليس على زان عقر ولا حد في التعريض ولا شفاعة في حد ولا يمين في قطيعة رحم ولا يمين لولد مع والده ولا لامرأة مع زوجها ولا للعبد مع مولاه ولا صمت يوم إلى الليل ولا وصال في صيام ولا تعرب بعد هجرة، يا علي لا يقتل والد بولده، يا علي لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه، يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل، يا علي ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصليها العابد، يا علي لا تصوم المرأة تطوعا إلا بإذن زوجها ولا يصوم العبد تطوعا إلا بإذن مولاه ولا يصوم الضيف تطوعا إلا بإذن صاحبه، يا علي صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام، يا علي في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار، يا علي الربا سبعون جزءاً أيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام، يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام، يا علي من منع قيراطاً

من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة له، يا علي تارك الزكاة يسأل الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله عز وجل ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾[1] يا علي تارك الحج وهو يستطيع كافر قال الله تبارك وتعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ﴾[2] يا علي من سوف بالحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً، يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراماً، يا علي صلة الرحم تزيد في العمر، يا علي افتتح الطعام بالملح واختمه بالملح فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء، يا علي لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية، يا علي أنا ابن الذبيحين أنا دعوة أبي إبراهيم عليه السلام، يا علي أحسن العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن، يا علي إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل فقال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب، يا علي لا صدقة وذو رحم محتاج، يا علي درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله تعالى وفيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين ويجلو البصر ويلين الخياشم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالصنان ويقل وسوسة الشيطان ويفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب ويستحيي منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره، يا علي لا خير في قول إلا مع الفعل ولا في نظر إلا مع الخبرة ولا في المال إلا مع الجود ولا في الصدق إلا مع الوفاء ولا في العفة إلا مع

---

(١) المؤمنون: ٩٩.

(٢) آل عمران: ٩٧.

الورع ولا في الصدقة إلا مع النية ولا في الحياة إلا مع الصحة ولا في الوطن إلا مع الأمن والسرور، يا علي حرم الله من الشاة سبعة أشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة، يا علي لا تماكس في أربعة أشياء في شراء الأضحية والكفن والنسمة والكراء إلى مكة، يا علي ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقاً وأعظمكم حلماً وأبركم لقرابته وأشدكم من نفسه إنصافاً، يا علي أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن يقرءوا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِه وَالأَرْضُ جَميعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَة وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمينِه سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ بِسْمِ اللَّه مَجْراها وَمُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحيمٌ﴾ يا علي أمان لأمتي من السرق ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنى.. إلى آخر السورة﴾[1] يا علي أمان لأمتي من الهدم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَد مِنْ بَعْدِه إِنَّهُ كانَ حَليماً غَفُوراً﴾[2] يا علي أمان لأمتي من الهم لا حول ولا قوة إلا بالله لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه، يا علي أمان لأمتي من الحرق: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذي نَزَّلَ الْكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحينَ ۞ وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِه﴾ يا علي من خاف السباع فليقرأ: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ.. إلى آخر السورة﴾[3] يا علي من استصعب عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ

---

(١) الإسراء: ١١٠.

(٢) فاطر: ٤١.

(٣) التوبة: ١٢٨.

مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[١] يا علي من خاف ساحراً أو شيطانا فليقرأ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾[٢] يا علي من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي ويشربه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى، يا علي حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس أمامه ولا يدخل معه الحمام، يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية، يا علي لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما يا علي يلزم الوالدين من ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما يا علي رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما، يا علي من أحزن والديه فقد عقهما، يا علي من اغتيب عنده أخوه المسلم واستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة، يا علي من كفى يتيما في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة، يا علي من مسح يده على رأس يتيم ترحما له أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نوراً يوم القيامة، يا علي لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعون من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عن محارم الله وعما لا يليق ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة مثل التفكر، يا علي آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحلم الحسد، يا علي أربعة يذهبن ضياعاً الأكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة عند غير أهلها، يا علي من نسي الصلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنة، يا علي إياك ونقرة الغراب وفريسة الأسد، يا

---

(١) آل عمران: ٨٣.

(٢) الأعراف: ٥٤.

علي لأن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان، يا علي إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه، يا علي من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز وجل، يا علي تختم باليمين فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقربين فقال عليه السلام: بم أتختم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: بالعقيق الأحمر فإنه أول جبل أقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار، يا علي إن الله تعالى أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين، يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه، إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبريل: من وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبريل: من وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على قوائمه أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، يا علي إن الله تعالى أعطاني فيك سبع خصال أنت أول من ينشق عنه القبر معي وأنت أول من يقف على الصراط معي وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيا إذا حييت وأنت أول من يسكن معي في العليين وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك، ثم قال صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رضي الله عنه: يا سلمان إن لك في

علتك إذا اعتللت ثلاث خصال: أنت من الله تعالى بذكر ودعاؤك فيها مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته عنك متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك ثم قال ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: يا أبا ذر إياك والسؤال فإنه ذل حاضر وفقر تتعجله وفيه حساب طويل يوم القيامة، يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وكفنك ودفنك، يا أبا ذر لا تسأل بكفك شيئاً وإن أتاك شيء فاقبله. ثم قال ﷺ لأصحابه: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب.

وصايا رسول الله ﷺ لابن مسعود

عن عبد الله بن مسعود[1] قال دخلت أنا و خمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله ﷺ وقد أصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن رزقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن وورق الشجر فقلنا: يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تزالون فيها ما عشتم فأحدثوا لله شكراً فإني قرأت كتاب الله الذي أنزل علي وعلى من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنة إلا الصابرون، يا ابن مسعود قال الله تعالى: ﴿إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ يا ابن مسعود قول الله تعالى: ﴿وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا﴾ يقول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا

(١) مكارم الأخلاق: ٤٤٧.

مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ قلنا: يا رسول الله فمن لصابرون؟ قالﷺ: الذين يصبرون على طاعة الله واجتنبوا معصيته الذين كسبوا طيبا وأنفقوا قصدا وقدموا فضلا فأفلحوا وأصلحوا، يا ابن مسعود عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكر واللين والعدل والتعليم والاعتبار والتدبير والتقوى والإحسان والتحرج والحب في الله والبغض في الله وأداء الأمانة والعدل في الحكمة وإقامة الشهادة ومعاونة أهل الحق على المسيء والعفو عمن ظلم، يا ابن مسعود إذا ابتلوا صبروا وإذا أعطوا شكروا وإذا حكموا عدلوا وإذا قالوا صدقوا وإذا عاهدوا وفوا وإذا أساءوا استغفروا وإذا أحسنوا ستبشروا ﴿وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً﴾ ويقولون للناس حسناً، يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق إن هؤلاء هم الفائزون، يا ابن مسعود فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فإن النور إذا وقع في القلب انشرح و انفسح فقيل: يا رسول الله فهل لذلك من علامة؟ فقال: نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فمن زهد في الدنيا قصر أمله فيها وتركها لأهلها يا ابن مسعود قول الله تعالى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[1] يعني أيكم أزهد في الدنيا إنها دار الغرور و دار من لا دار له و لها يجمع من لا عقل له إن أحمق الناس من طلب الدنيا قال الله تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ﴾ وقال

(١) الملك: ٢.

تعالى: ﴿وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾[١] يعني الزهد في الدنيا وقال تعالى لموسى عليه السلام: يا موسى لن يتزين المتزينون بزينة أزين في عيني من الزهد يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته يا ابن مسعود انظر قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ ۞ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَسُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ ۞ وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢] وقوله: ﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً ۞ وَمَنْ أَرادَ الآخِرَةَ وَسَعى لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً﴾[٣] يا ابن مسعود من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن خاف النار ترك الشهوات ومن ترقب الموت أعرض عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، يا ابن مسعود اقرأ قول الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾[٤] يا ابن مسعود إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حتى كان يرى خضرة البقل في بطنه من هزاله، وما سأل موسى عليه السلام حين تولى إلى الظل إلا طعاماً يأكله من الجوع، يا ابن مسعود إن شئت نبأتك بأمر نوح نبي الله عليه السلام إنه عاش ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعو إلى الله فكان إذا أصبح قال لا أمسي وإذا أمسى قال: لا

---

(١) مريم: ١٢.

(٢) الزخرف: ٣٣ ـ ٣٥.

(٣) الإسراء: ١٨-١٩.

(٤) آل عمران: ١٤.

أصبح وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير وإن شئت نبأتك بـأمر داودﷺ خليفـة الله في الأرض كان لباسه الشعر وطعامه الشعير وإن شئت نبأتك بأمر سليمانﷺ مع ما كان فيه من الملك كان يأكل الشعير ويطعم الناس الحوارى وكان لباسه الشعر وكان إذا جنه الليل شد يده إلى عنقه فلا يزال قائماً يصلي حتى يصبح وإن شئت نبأتـك بأمر إبراهيم خليل الرحمنﷺ كان لباسه الصوف وطعامه الشعير وإن شئت نبأتـك بأمر يحيىﷺ كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الـشجر وإن شـئت نبأتـك بـأمر عيسى ابن مريمﷺ فهو العجب كان يقول إدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسـي الصوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر واصطلائي في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي وريحانتي بقول الأرض مما يأكل الوحوش والأنعام أبيت وليس لي شـيء وأصبح وليس لي شيء وليس على وجه الأرض أحد أغنى مني يا ابن مسعود كـل هذا منهم يبغضون ما أبغض الله و يصغرون ما صغر الله و يزهدون ما أزهد الله وقـد أثنى الله عليهم في محكم كتابه فقال لنوحﷺ ﴿إِنَّهُ كـانَ عَبْـداً شَـكُوراً﴾[١] وقـال لإبراهيمﷺ ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيم خَليلاً﴾[٢] وقال لداودﷺ ﴿إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾[٣] وقال لموسىﷺ ﴿وكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[٤] وقال أيضا لموسىﷺ ﴿وَقَرَّبْناهُ نَجِيّاً﴾[٥] وقال ليحيىﷺ ﴿وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾[٦] وقال لعيـسىﷺ ﴿يـا

---

(١) الإسراء: ٣.

(٢) النساء: ١٢٥.

(٣) ص: ٢٦.

(٤) النساء: ١٦٤.

(٥) مريم: ٥٢.

(٦) مريم: ١٢.

عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى والدَتكَ إذْ أَيَّدْتُكَ بِـرُوحِ الْقُـدُسِ تُكَلِّـمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً إلى قوله وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِـإِذْنِي﴾[١] وقـال ﴿إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَكانُوا لَنا خاشِعِينَ﴾[٢] يـا ابن مسعود كل ذلك لما خوفهم الله في كتابـه مـن قولـه ﴿وَإِنَّ جَهَـنَّمَ لَمَوْعِـدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿وَجِـيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[٤] يا ابن مسعود النـار لمـن ركب محرماً والجنة لمن ترك الحلال فعليك بالزهد فإن ذلـك ممـا يبـاهي الله بـه الملائكة وبه يقبل الله عليك بوجهه ويصلي عليك الجبار، يا ابن مسعود سيأتي مـن بعدي أقوام يأكلون طيبات الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينـة المـرأة لزوجها ويتبرجون تبرج النساء وزيهم مثل زي الملوك الجبابرة هم منافقو هذه الأمة في آخر الزمان شـاربوا القهـوات لاعبـون بالكعـاب راكبـون الـشهوات تـاركون الجماعات راقدون عن العتمات مفرطون في الغدوات يقول الله تعالى ﴿فَخَلَفَ مِـنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[٥] يا ابن مـسعود مثلهم مثل الدفلى[٦] زهرتها حسنة وطعمها مر كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لا تقبل

---

(١) المائدة: ١١٠.

(٢) الأنبياء: ٩٠.

(٣) الحجر: ٤٣-٤٤.

(٤) الزمر: ٦٩.

(٥) مريم: ٥٩.

(٦) الدلفى: نبت مرٌّ زَهْرُهُ كالورد الأحمر.

الدواء ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾[١] يا ابن مسعود ما ينفع من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار ﴿يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ﴾[٢] يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد ليست همتهم إلا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها، آلهتهم بطونهم قال الله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۞ وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[٣] وقال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ.. إلى قوله.. أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[٤] وما هو إلا منافق جعل دينه هواه وإلهه بطنه كل ما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه قال الله تعالى: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتاعٌ﴾[٥] يا ابن مسعود محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم و الدنانير وهمتهم بطونهم أولئك هم شر الأشرار الفتنة منهم وإليهم تعود، يا ابن مسعود اقرأ قول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ۞ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ۞ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[٦] يا ابن مسعود أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع، يا ابن مسعود الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، فمن أدرك ذلك الزمان ممن يظهر من أعقابكم فلا يسلم عليهم في ناديهم ولا يشيع جنائزهم ولا يعود مرضاهم فإنهم يستنون بسنتكم ويظهرون بدعواكم

---

(١) محمد: ٢٤.

(٢) الروم: ٧.

(٣) الشعراء: ١٢٩-١٣١.

(٤) الجاثية: ٢٣.

(٥) الرعد: ٢٤.

(٦) الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧.

ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم أولئك ليسوا مني ولستُ منهم، يا ابن مسعود لا تخافن أحدا غير الله فإن الله تعالى يقول: ﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[١] ويقول: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ.. إلى قوله .. وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٢] يا ابن مسعود عليهم لعنة مني ومن جميع المرسلين والملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدنيا والآخرة، وقال الله: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ.. إلى قوله .. وَلكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾[٣] يا ابن مسعود أولئك يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الأرحام ويزهدون في الخير وقد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً﴾[٥] يا ابن مسعود يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه مثل القابض على الجمر بكفه فإن كان في ذلك الزمان ذئباً وإلا أكلته الذئاب، يا ابن مسعود علماؤهم وفقهاؤهم خونة فجرة ألا إنهم أشرار خلق الله وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله يدخلهم نار جهنم ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً كُلَّما نَضِجَتْ

(١) النساء: ٧٨.

(٢) الحديد: ١٣.

(٣) المائدة: ٧٨.

(٤) الرعد: ٢٥.

(٥) الجمعة: ٥.

جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِذا أُلْقُوا فيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّما أُرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فيها وَقيل لهم ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ لَهُمْ فيها زَفِيرٌ وَهُمْ فيها لا يَسْمَعُونَ﴾ يا ابن مسعود يدعون إنهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرائعي إنهم مني برآء وأنا منهم بريء، يا ابن مسعود لا تجالسوهم في الملإ ولا تبايعوهم في الأسواق ولا تهدوهم إلى الطريق ولا تسقوهم الماء[1] قال الله تعالى: ﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فيها وَهُمْ فيها لا يُبْخَسُونَ﴾[2] يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾[3].

يا ابن مسعود ما بلوى أمتي منهم العداوة والبغضاء والجدال أولئك أذلاء هذه الأمة في دنياهم، والذي بعثني بالحق ليخسفن الله بهم و يمسخهم قردة وخنازير، قال: فبكى رسول الله ﷺ وبكينا لبكائه وقلنا يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: رحمة للأشقياء، يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ﴾[4] يعني العلماء والفقهاء، يا ابن مسعود من تعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا

---

(١) استوقفتني حيث ان الامام الحسين عليه السلام سقى أعداءه ماءً وهل ان هؤلاء اعظم من قتلة الامام الحسين عليه السلام ..

(٢) هود: ١٥.

(٣) الشورى: ٢٠.

(٤) سبأ: ٥١.

به فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكافِرينَ﴾[١] يا ابن مسعود من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنة، يا ابن مسعود من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، ومن تعلم العلم رئاء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك قال الله تعالى ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّه فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالحاً وَلا يُشْرِكْ بِعبادَة رَبِّه أَحَداً﴾[٢] يا ابن مسعود فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد لأن الله تعالى قال في كتابه: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئذ بَعْضُهُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقينَ﴾[٣] يا ابن مسعود اعلم أنهم يرون المعروف منكراً والمنكر معروفاً ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط قال الله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامينَ بِالْقسْط شُهَداءَ للَّه وَلَوْ عَلى أَنْفُسكُمْ أَو الْوالدَيْن وَالأَقْرَبينَ﴾[٤] يا ابن مسعود يتفاضلون بأحسابهم وأموالهم يقول الله تعالى: ﴿وَما لأَحَد عنْدَهُ منْ نعْمَة تُجْزى ۞ إِلاَّ ابْتغاءَ وَجْه رَبِّه الأَعْلى ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضى﴾[٥] يا ابن مسعود عليك بخشية الله تعالى وأداء الفرائض فإنه يقول ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفرَة﴾[٦] ويقول: ﴿رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذلكَ لمَنْ خَشيَ رَبَّهُ﴾[٧] يا ابن مسعود دع عنك ما لا يغنيك وعليك بما يغنيك فإن

---

(١) البقرة: ٨٩.

(٢) الكهف: ١١٠.

(٣) الزخرف: ٦٧.

(٤) النساء: ١٣٥.

(٥) الليل: ١٩-٢١.

(٦) المدثر: ٥٦.

(٧) البينة: ٨

الله تعالى يقول: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[١] يا ابن مسعود إياك أن تدع طاعة الله وتقصد معصيته شفقة على أهلك لأن الله تعالى يقول: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[٢] يا ابن مسعود احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها وزينتها وأكل الحرام والذهب والفضة والركب والنساء فإنه سبحانه يقول: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعامِ وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ۞ قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَأَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ﴾[٣] يا ابن مسعود لا تغترن بالله ولا تغترن بصلاحك وعلمك وعملك وبرك وعبادتك، يا ابن مسعود إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فرددها نظراً و اعتباراً فيها ولا تسه عن ذلك فإن نهيه يدل على ترك المعاصي وأمره يدل على عمل البر والصلاح فإن الله تعالى يقول: ﴿فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[٤] يا ابن مسعود لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما

---

(١) عبس: ٣٧.

(٢) لقمان: ٣٣.

(٣) آل عمران: ١٤ـ ١٥.

(٤) آل عمران: ٢٥.

عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[١] يا ابن مسعود إذا قيل لك اتق الله فلا تغضب فإنه يقول: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾[٢] يا ابن مسعود قصّر أملك فإذا أصبحت فقل إني لا أمسي وإذا أمسيت فقل إني لا أصبح واعزم على مفارقة الدنيا وأحب لقاء الله ولا تكره لقاءه فإن الله يحب لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه، يا ابن مسعود لا تغرس الأشجار ولا تجر الأنهار ولا تزخرف البنيان ولا تتخذ الحيطان والبستان فإن الله تعالى يقول: ﴿أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ﴾[٣] يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق ليأتي على الناس زمان يستحلون الخمر ويسمونه النبيذ عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أنا منهم بريء وهم مني برآء، يا ابن مسعود الزاني بأمه أهون عند الله ممن يدخل في ماله من الربا مثقال حبة من خردل ومن شرب المسكر قليلاً كان أو كثيرا فهو أشد عند الله من آكل الرب لأنه مفتاح كل شر، يا ابن مسعود أولئك يظلمون الأبرار ويصدقون الفجار والفسقة الحق عندهم باطل والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون أنهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ﴿رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَاطْمَأَنُّوا بِها وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ ۞ أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٤] يا ابن مسعود قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۞ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ

---

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) البقرة: ٢٠٦.

(٣) التكاثر: ١.

(٤) يونس: ٧-٨.

السَّبيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ۞ حَتَّى إذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْني وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرينُ﴾[١] يا ابن مسعود إنهم ليعيبون على من يقتدي بسنتي وفرائض الله قال الله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْري وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ۞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ﴾[٢] يا ابن مسعود احذر سكر الخطيئة فإن للخطيئة سكراً كسكر الشراب بل هي أشد سكراً منه يقول الله تعالى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[٣] ويقول: ﴿إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ۞ وَإِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزا﴾[٤] يا ابن مسعود الدنيا ملعونة ملعون من فيها وملعون من طلبها وأحبها ونصب لها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرامِ﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[٦] يا ابن مسعود إذا عملت عملا فاعمله لله خالصا لأنه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان له خالصا فإنه يقول: ﴿وَما لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى ۞ إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلى ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضى﴾[٧] يا ابن مسعود دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها وحارها وباردها ولينها وطيبها وألزم نفسك الصبر عنها فإنك مسئول عن هذا كله قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ

---

(١) الزخرف: ٣٦-٣٨.

(٢) المؤمنون: ١١٠-١١١.

(٣) البقرة: ١٨.

(٤) الكهف: ٧-٨.

(٥) الرحمن: ٢٦-٢٧.

(٦) القصص: ٨٨.

(٧) الليل: ١٩-٢١.

لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئذ عَنِ النَّعيمِ﴾[١] يا ابن مسعود لا تلهينك الدنيا وشهواتها فإن الله تعالى يقول: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾[٢] يا ابن مسعود إذا عملت عملاً من البر وأنت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثواباً فإنه يقول: ﴿فَلا نُقيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً﴾[٣] يا ابن مسعود إذا مدحك الناس فقالوا إنك تصوم النهار وتقوم الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك فإن الله تعالى يقول: ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَلَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ﴾[٤] يا ابن مسعود أكثر من الصالحات والبر فإن المحسن والمسيء يندمان يقول المحسن يا ليتني ازددت من الحسنات ويقول المسيء قصرت وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[٥] يا ابن مسعود لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة وأخّر الذنب فإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿بَلْ يُريدُ الإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ﴾[٦] يا ابن مسعود إياك أن تسن سنة بدعة فإن العبد إذا سن سنة سيئة لحقه وزرها ووزر من عمل بها قال الله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ﴾[٧] وقال سبحانه: ﴿يُنَبَّؤُا الإِنْسانُ يَوْمَئذ بِما قَدَّمَ

---

(١) التكاثر: ٨.

(٢) المؤمنون: ١١٥.

(٣) الكهف: ١٠٥.

(٤) آل عمران: ١٨٨.

(٥) القيامة: ٢.

(٦) القيامة: ٥.

(٧) يس: ١٢.

وَأَخَّرَ﴾[١] يا ابن مسعود لا تركن إلى الدنيا ولا تطمئن إليها فستفارقها عن قليل فإن الله تعالى يقول: ﴿فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[٢] ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ﴾[٣] يا ابن مسعود تذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الذين مضوا فإن الله يقول: ﴿وَعاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذلكَ كَثِيراً﴾[٤] يا ابن مسعود إياك والذنب سرا وعلانية صغيراً و كبيراً فإن الله تعالى حيثما كنت يراك ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾[٥] يا ابن مسعود اتق الله في السر والعلانية والبر والبحر والليل والنهار فإنه يقول: ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾[٦] يا ابن مسعود اتخذ الشيطان عدواً فإن الله تعالى يقول:﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً﴾[٧] ويقول عن إبليس: ﴿ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾[٨] ويقول: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ۞ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٩] يا ابن مسعود لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ

---

(١) القيامة: ١٣.

(٢) الشعراء: ٥٧.

(٣) الشعراء: ١٤٨.

(٤) الفرقان: ٣٨.

(٥) الحديد: ٤.

(٦) المجادلة: ٧.

(٧) فاطر: ٦.

(٨) الأعراف: ١٧.

(٩) ص: ٨٤-٨٥.

من الحرام ولا تعص الله لأن الله تعالى يقول لإبليس: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُوراً﴾[١] وقال: ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[٢] يا ابن مسعود خف الله في السر والعلانية فإن الله تعالى يقول ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٣] ولا تؤثرن الحياة الدنيا على الآخرة باللذات والشهوات فإنه تعالى يقول في كتابه: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۞ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[٤] يعني الدنيا الملعونة والملعون ما فيها إلا ما كان لله، يا ابن مسعود لا تخونن أحدا في مال يضعه عندك أو أمانة ائتمنك عليها فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[٥] يا ابن مسعود لا تتكلم بالعلم إلا بشيء سمعته ورأيته فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾[٦] وقال: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾[٧] وقال: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۞ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٨] وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[١] يا ابن مسعود لا تهتم

---

(١) الإسراء: ٦٤.

(٢) لقمان: ٣٣.

(٣) الرحمن: ٤٦.

(٤) النازعات: ٣٧-٣٩.

(٥) النساء: ٥٨.

(٦) الإسراء: ٣٦.

(٧) الزخرف: ١٩.

(٨) ق: ١٧-١٨.

للرزق فإن الله تعالى يقول: ﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾[٢] وقال ﴿وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[٣] وقال ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤] يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق نبياً إن من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الآخرة فإن الله تعالى يتجر له من وراء قال الله تعالى: ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ﴾[٥].

فقال ابن مسعود: بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف لي بتجارة الآخرة؟ فقال ﷺ: لا تربحن لسانك عن ذكر الله وذلك أن تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فهذه التجارة المربحة، وقال الله تعالى: ﴿يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ ۞ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾[٦] يا ابن مسعود كل ما أبصرته بعينك واستخلاه قلبك فاجعله لله فذلك تجارة الآخرة لأن الله يقول: ﴿ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ﴾[٧] يا ابن مسعود إذا تكلمت بلا إله إلا الله ولم تعرف حقها فإنه مردود عليك ولا يزال يقول لا إله إلا الله أن يرد غضب الله عن العباد حتى إذا لم ينالوا ما ينقص من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم يقول الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ

---

(١) ق: ١٦.

(٢) هود: ٦.

(٣) الذاريات: ٢٢.

(٤) الأنعام: ١٧.

(٥) النور: ٣٧.

(٦) فاطر: ٢٩-٣٠.

(٧) النحل: ٩٦.

الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[١] يا ابن مسعود أحب الصالحين فإن المرء مع من أحب فإن لم تقدر على أعمال البر فأحب العلماء فإنه يقول: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئكَ رَفِيقاً﴾[٢] يا ابن مسعود إياك أن تشرك بالله طرفة عين وإن نشرت بالمنشار أو قطعت أو صلبت أو أحرقت بالنار يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولئكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٣] يا ابن مسعود اصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه ويعملون بطاعته ويدعونه بكرةً وعشياً فإن الله تعالى يقول: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ﴾[٤] يا ابن مسعود لا تختر على ذكر الله شيئاً فإن الله يقول: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٥] ويقول: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾[٦] ويقول: ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ﴾[٧] ويقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٨] يا ابن مسعود عليك بالسكينة والوقار وكن سهلاً ليناً عفيفاً مسلماً تقياً نقياً باراً طاهراً مطهراً صادقاً خالصاً سليماً صحيحاً

---

(١) فاطر: ١٠.

(٢) النساء: ٦٩.

(٣) الحديد: ١٩.

(٤) الكهف: ٢٨.

(٥) العنكبوت: ٤٥.

(٦) البقرة: ١٥٢.

(٧) البقرة: ١٨٦.

(٨) غافر: ٦٠.

لبيباً صالحاً صبوراً شكوراً مؤمناً ورعاً عابداً زاهداً رحيماً عالماً فقيهاً يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً﴾ وقال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَى أَزْواجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَى وَراءَ ذَلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْعادُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ ۞ أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ ۞ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[1] وقال الله تعالى: ﴿أُولئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾[2] وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ.. إلى قوله .. أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[3] يا ابن مسعود لا تحملنك الشفقة على أهلك وولدك على الدخول في المعاصي والحرام فإن الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ ۞ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[4]

---

(١) المؤمنون: ١-١١.

(٢) المعارج: ٣٥.

(٣) الأنفال: ٢-٤.

(٤) الشعراء: ٨٨-٨٩.

وعليك بذكر الله والعمل الصالح فإن الله تعالى يقول: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾[١] يا ابن مسعود لا تكونن ممن يهدي الناس إلى الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه يقول الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[٢] يا ابن مسعود عليك بحفظ لسانك فإن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْديهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٣] يا ابن مسعود عليك بإصلاح السريرة فإن الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ ۞ فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا ناصِرٍ﴾[٤] يا ابن مسعود احذر يوماً تنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح فإنه تعالى يقول: ﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ﴾[٥] يا ابن مسعود اخش الله بالغيب كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ويقول الله تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَجاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۞ ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾[٦] يا ابن مسعود أنصف الناس من نفسك وأنصح الأمة وارحمهم فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة أنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليك فرحمهم بك يقول الله تعالى: ﴿وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَأَهْلُها مُصْلِحُونَ﴾[٧] يا ابن مسعود إياك أن تظهر

---

(١) الكهف: ٤٦.

(٢) البقرة: ٤٤.

(٣) يس: ٦٥.

(٤) الطارق: ٩-١٠.

(٥) الأنبياء: ٤٧.

(٦) ق: ٣٣-٣٤.

(٧) هود: ١١٧.

من نفسك الخشوع والتواضع للآدميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والذنوب يقول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[١] يا ابن مسعود لا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف عن نفسه يقول الله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ﴾[٢] يا ابن مسعود إذا عملت عملاً فاعمل بعلم وعقل وإياك وأن تعمل عملاً بغير تدبر وعلم فإنه جل جلاله يقول: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً﴾[٣] يا ابن مسعود عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً وأنصف الناس من نفسك وأحسن وادع الناس إلى الإحسان وصل رحمك ولا تمكر بالناس وأوف الناس بما عاهدتهم فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٤].

وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري

عن أبي الأسود[٥] قال: قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه فحدثني أبو ذر قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده فلم أرَ في المسجد أحداً من الناس إلا رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يا رسول الله بأبي أنت

---

(١) غافر: ١٩.

(٢) الصف: ٢.

(٣) النحل: ٩٢.

(٤) النحل: ٩٠.

(٥) مكارم الأخلاق: ٥٤٨.

وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال: نعم وأكرم بك يا أبا ذر إنك منا أهل البيت وإني موصيك بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان، يا أبا ذر اعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به فهو الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني له والباقي لا إلى غاية فاطر السموات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو الله اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ثم الإيمان بي والإقرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيراً و نذيراً و داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً واعلم يا أبا ذر أن الله عز وجل جعل أهل بيتي في أمتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخلها كان آمنا يا أبا ذر احفظ ما أوصيك به تكن سعيداً في الدنيا و الآخرة، يا أبا ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا أبا ذر اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك، يا أبا ذر إياك والتسويف بعملك فإنك بيومك ولست بما بعده فإن يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وإن لم يكن غداً لم تندم على ما فرطت في اليوم، يا أبا ذر كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ومنتظر غداً لا يبلغه، يا أبا ذر لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره، يا أبا ذر كن كأنك في الدنيا غريب أو كعابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور، يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غداً، يا أبا ذر إياك أن تدركك الصرعة عند العثرة

فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به يا أبا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك، يا أبا ذر هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً أو فقراً منسياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مقعداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر، إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة، يا أبا ذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة يا أبا ذر إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا أعلمه تنج من تبعته ولا تفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة، يا أبا ذر يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة بتأديبكم وتعليمكم فيقولون إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله، يا أبا ذر إن حقوق الله جل ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين، يا أبا ذر إنك في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ومن يزرع خيراً يوشك أن يحصد خيراً ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطيء لحظة ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن أعطي خيراً فالله أعطاه ومن وقي شراً فالله وقاه، يا أبا ذر المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم الزيادة إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه صخرة يخاف أن تقع عليه وإن الكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه، يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً جعل ذنوبه بين عينيه ممثلة والإثم عليه ثقيلاً وبيلاً وإذا أراد بعبد شراً أنساه ذنوبه، يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيته، يا أبا ذر إن المؤمن أشد ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين

يقذف به في شركه، يا أبا ذر من وافق قوله فعله فذاك الذي أصابه حظه ومن خالف قوله فعله فإنما يوبق نفسه، يا أبا ذر إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء فلا تنطق بما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن ورقك، يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوماً الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم قوم في الدرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون يظمئون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون، يا أبا ذر جعل الله جل ثناؤه قرة عيني في الصلاة وحبب إلي الصلاة كما حبب إلى الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء وإن الجائع إذا أكل شبع وإن الظمآن إذا شرب روي وأنا لا أشبع من الصلاة، يا أبا ذر أيما رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقاً واجباً بيت في الجنة، يا أبا ذر إنك ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك الجبار ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له، يا أبا ذر ما من مؤمن يقوم مصلياً إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت، يا أبا ذر طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ألا هم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار، يا أبا ذر الصلاة عماد الدين واللسان أكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر والصوم جنة من النار واللسان أكبر والجهاد نباهة واللسان أكبر، يا أبا ذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور أخيك فيقول أخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال

له إنه كان أفضل منك عملاً ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى، يا أبا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله جل ثناؤه إنه وارد جهنم ولم يعده إنه صادر عنها وليلقين أعراضاً ومصيبات وأموراً تغيظه وليظلمن فلا ينتصر يبتغي ثواباً من الله تعالى فلا يزال حزيناً حتى يفارقها فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة، يا أبا ذر ما عبد الله عز وجل على مثل طول الحزن، يا أبا ذر من أوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يون قد أوتي علما لا ينفعه إن الله نعت العلماء فقال عز و جل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِه إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقانِ سُجَّداً ۞ وَيَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً ۞ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾[1] يا أبا ذر من استطاع أن يبكي فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك إن القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا يشعرون يا أبا ذر يقول الله تعالى لا أجمع على عبد خوفين ولا أجمع له أمنين فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة يا أبا ذر لو أن رجلاً كان له كعمل سبعين نبياً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة يا أبا ذر إن العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيمن ذنب ذنوبه فيقول أما إني كنت خائفاً مشفقاً فيغفر له يا أبا ذر إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وهو عليه غضبان وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها يأتي آمنا يوم القيامة يا أبا ذر إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقلت وكيف ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فاراً إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنة يا أبا ذر الكيس من دان نفسه

(١) الإسراء: ١٠٧-١٠٩.

وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه وهواها وتمنى على الله عز وجل الأماني يا أبا ذر إن أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً، يا أبا ذر والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة أو ذباب ما سقى الكافر منها شربة من ماء، يا أبا ذر إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم عرضها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة وما من شيء أحب إلى الله من الإيمان به وترك ما أمر بتركه، يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام يا عيسى لا تحب الدنيا فإني لست أحبها و أحب الآخرة فإنما هي دار المعاد يا أبا ذر إن جبرئيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي: يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا تنقصك من حظك عند ربك فقلت: حبيبي جبرئيل لا حاجة لي بها إذا شبعت شكرت ربي وإذا جعت سألته، يا أبا ذر إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه، يا أبا ذر ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره بعيوب الدنيا ودائها ودوائها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام، يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنه يلقن الحكمة فقلت: يا رسول الله من أزهد الناس؟ فقال: من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غداً من أيامه وعد نفسه في الموتى، يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى لم يوح إلي أن أجمع المال إلى المال ولكن أوحى إلي أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، يا أبا ذر إني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعق أصابعي وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي فمن رغب عن

سنتي فليس مني، يا أبا ذر حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زرب الغنم فأغارا فيها حتى أصبحا فماذا أبقيا منها قال قلت: يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً أهم يسبقون الناس إلى الجنة؟ فقال: لا ولكن فقراء المسلمين فإنهم يأتون يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبنا يا أبا ذر إن الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان وإن الله تبارك وتعالى سائلنا عما نعمنا في حلاله فكيف بما أنعمنا في حرامه يا أبا ذر إني قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحبني كفافا وأن يعطي من يبغضني كثرة المال و الولد يا أبا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا أرض الله بساطا وترابها فراشاً وماها طيباً واتخذوا كتاب الله شعاراً ودعاءه دثاراً يقرضون الدنيا قرضاً، يا أبا ذر حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون، يا أبا ذر إن ربي أخبرني فقال: وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء وإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشركهم فيه أحد، قال قلت: يا رسول الله أي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً، يا أبا ذر إذا دخل النور القلب انفسح القلب واتسع، قلت: فما علامة ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال ﷺ: الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله، يا أبا ذر اتق الله ولا تر الناس أنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر، يا أبا ذر ليكن لك في كل شيء نية صالحة حتى في النوم والأكل، يا أبا ذر لتعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه، يا أبا ذر إن لله ملائكة قياماً

من خيفة الله ما رفعوا رءوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعاً: سبحانك ربنا وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تُعبد، يا أبا ذر لو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ولو أن دلواً من غسلين صب في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر جاثياً على ركبتيه يقول: رب ارحم نفسي حتى ينسى إبراهيم إسحاق ويقول يا رب أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني، يا أبا ذر لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت الأرض أفضل مما يضيئها القمر ليلة البدر ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض ولو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم، يا أبا ذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن يا أبا ذر إذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكر والخشوع واعلم أنك لاحق به، يا أبا ذر اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه فإذا فسد الملح فليس له دواء واعلم أن فيكم قين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهو، يا أبا ذر ركعتان مقتصدتان في التفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه، يا أبا ذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة توجب حزناً طويلاً، يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها، يا أبا ذر لا تصيب حقيقة الإيمان حتى ترى الناس كلهم حمقى في دينهم وعقلاء في دنياهم، يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غداً و زن نفسك قبل أن توزن وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى منك على الله خافية، يا أبا ذر استح من الله فإني والذي نفسي بيده لا أزال حين أذهب إلى الغائط

مقنعا بثوبي أستحي من الملكين الذين معي، يا أبا ذر أتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: نعم فداك أبي، قال ﷺ: فأقصر من الأمل واجعل الموت نصب عينيك واستح من الله حق الحياء، قال قلت: يا رسول الله كلنا نستحي من الله، قال: ليس ذلك الحياء ولكن الحياء من الله أن لا تنسى المقابر والبلى وتحفظ الجوف وما وعى والرأس وما حوى ومن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله، يا أبا ذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح، يا أبا ذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر، يا أبا ذر إن الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم، يا أبا ذر إن ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل في أرض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة: انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم، ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله تعالى: انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد، ورجل في زحف فر أصحابه وثبت هو يقاتل حتى يقتل، يا أبا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة، وما من منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم، يا أبا ذر ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا جارة هل مر بك من ذكر الله تعالى أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله؟ فمن قائلة لا ومن قائلة نعم فإذا قالت نعم اهتزت وانشرحت وترى أن لها الفضل على جارتها، يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم

بالكلمة العظيمة قولهم اتخذ الله ولدا فلما قالوها اقشعرت الأرض وذهبت منفعة الأشجار، يا أبا ذر إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً، يا أبا ذر إذا كان العبد في أرض قفر فتوضأ أو تيمم ثم أذن وأقام وصلى أمر الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه، يا أبا ذر من أقام ولم يؤذن لم يصل معه إلا ملكاه اللذان معه، يا أبا ذر ما من شاب ترك الدنيا وأفنى شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً، يا أبا ذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين، يا أبا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر، يا أبا ذر لا تصاحب إلا مؤمناً و لا يأكل طعامك إلا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين، يا أبا ذر أطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله عز وجل، يا أبا ذر إن الله عز وجل عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول، يا أبا ذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك، يا أبا ذر كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما يسمع، يا أبا ذر ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان، يا أبا ذر إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وإكرام حملة القرآن العاملين وإكرام السلطان المقسط، يا أبا ذر ما عمل من لم يحفظ لسانه، يا أبا ذر لا تكن عياباً و لا مداحاً و لا طعاناً و لا ممارياً، يا أبا ذر لا يزال العبد يزداد من الله بُعداً ما ساء خُلقه، يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة، يا أبا ذر من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله كيف يعمر مساجد الله؟ قال: لا يرفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع فاترك

اللغو ما دمت فيها فإن لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك، يا أبا ذر إن الله تعالى يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات، يا أبا ذر أتعلم في أي شيء نزلت هذه الآية؟ ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] قلت: لا أدري فداك أبي وأمي قال: في انتظار الصلاة خلف الصلاة، يا أبا ذر إسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات وكثرة الاختلاف إلى المساجد فذلكم الرباط، يا أبا ذر يقول الله تبارك وتعالى: إن أحب العباد إلي المتحابون من أجلي المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار أولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم، يا أبا ذر كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاث: قراءة مصل، أو ذكر الله، أو سائل عن علم، يا أبا ذر كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماماً منك بالعمل فإنه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[2] يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه أمن حل أم من حرام، يا أبا ذر من لم يبال من أين يكتسب المال لم يبال الله عز وجل من أين أدخله النار، يا أبا ذر من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل، يا أبا ذر إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكراً له وأكرمكم عند الله عز وجل أتقاكم له وأنجاكم من عذاب الله أشدكم له خوفاً، يا أبا ذر إن المتقين الذين يتقون من الشيء الذي لا يتقى منه خوفاً من

---

(١) آل عمران: ٢٠٠.

(٢) المائدة: ٢٧.

الدخول في الشبهة، يا أبا ذر من أطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن، يا أبا ذر ملاك الدين الورع ورأسه الطاعة، يا أبا ذر كن ورعاً تكن أعبد الناس وخير دينكم الورع، يا أبا ذر فضل العلم خير من فضل العبادة واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم ذلك إلا بورع، يا أبا ذر إن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله تعالى حقاً، يا أبا ذر من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر قلت وما الثلاث فداك أبي و أمي قال ورع يحجزه عما حرم الله عز وجل عليه وحلم يرد به جهل السفهاء وخلق يداري به الناس، يا أبا ذر إن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله عز وجل وإن سرك أن تكون أكرم الناس فاتق الله وإن سرك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل أوثق منك بما في يدك يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ﴾[1] يا أبا ذر يقول الله جل ثناؤه: وعزتي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلا جعلت غناه في نفسه وهمومه في آخرته وضمنت السموات والأرض رزقه وكففت عنه ضيقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر، يا أبا ذر لو أن ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه كما يدركه الموت، يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت: بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله عز وجل وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك

(١) الطلاق: ٢-٣.

ما قدروا عليه ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه فإن استطعت أن تعمل لله عز وجل بالرضا في اليقين فافعل وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وإن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسراً، يا أبا ذر استغن بغنى الله يغنك الله فقلت: وما هو يا رسول الله؟ قالﷺ: غداء يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس، يا أبا ذر إن الله عز وجل يقول: إني لست كلام الحكيم أتقبل ولكن همه وهواه فإن كان همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمدا لي وذكرا ووقارا وإن لم يتكلم، يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم وأقوالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، يا أبا ذر التقوى هاهنا التقوى هاهنا وأشار إلى صدره، يا أبا ذر أربع لا يصيبهن إلا مؤمن الصمت وهو أول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله تعالى في كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال، يا أبا ذر هم بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين، يا أبا ذر من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة قلت: يا رسول الله وإنا لنُؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا؟ قالﷺ: يا أبا ذر و هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم إنك لا تزال سالماً ما سكت فإذا تكلمت كتب الله لك أو عليك، يا أبا ذر إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس لينصحكم بها فهوى في جهنم ما بين السماء والأرض، يا أبا ذر ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له، يا أبا ذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذباً أبداً قلت: يا رسول الله فما توبة الرجل الذي كذب متعمداً؟ قالﷺ: الاستغفار والصلوات الخمس تغسل ذلك، يا أبا ذر إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا قلت: يا رسول الله ولم ذلك بأبي أنت وأمي؟ قالﷺ: لأن

الرجل يزني ويتوب إلى الله فيتوب الله عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها، يا أبا ذر سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه قلت: يا رسول الله وما الغيبة؟ قال ﷺ: ذكرك أخاك بما يكره قلت: يا رسول الله فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به؟ قال ﷺ: اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته، يا أبا ذر من ذب عن أخيه المسلم الغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار، يا أبا ذر من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة، يا أبا ذر لا يدخل الجنة قتات قلت: وما القتات؟ قال ﷺ: النمام، يا أبا ذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة، يا أبا ذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار، يا أبا ذر المجالس بالأمانة وإفشاء سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة، يا أبا ذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الإثنين والخميس فيستغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا، يا أبا ذر إياك و هجران أخيك فإن العمل لا يتقبل مع الهجران، يا أبا ذر أنهاك عن الهجران وإن كنت لا بد فاعلاً تهجره فوق ثلاثة أيام كملاً فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به، يا أبا ذر من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار، يا أبا ذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك فقال رجل[1]: يا

---

(١) يُفهم من سياق الحديث أن أبوذر كان وحيداً عندما دخل المسجد وجلس يستغل الوقت مع رسول الله ﷺ ولكن يفهم أيضاً أنه لعل هناك اشخاص دخلوا المسجد أثناء حديث النبي مع

رسول الله إني ليعجبني اجمال حتى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب على ذلك قال ﷺ: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحق مطمئناً إليه قال ﷺ: ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر أن تترك الحق وتتجاوزه إلى غيره وتنظر إلى الناس ولا ترى أن أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك، يا أبا ذر أكثر من يدخل النار المستكبرون فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله؟ قال: نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب الشاة وجالس المساكين، يا أبا ذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر يعني ما يشتري من السوق يا أبا ذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة، يا أبا ذر إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبيه، يا أبا ذر من رفع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ من الكبر، يا أبا ذر من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليلبس الآخر أخاه، يا أبا ذر سيكون ناس من أمتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم ألوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول أولئك شرار أمتي يا أبا ذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله عز وجل في غير منقصة وأذل نفسه في غير مسكنة وأنفق ما جمعه في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله، يا أبا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً، يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أن لهم الفضل بذلك

أبوذر بدليل «فقال له رجل» والله العالم.

على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكة السموات والأرض، يا أبا ذر ألا أخبرك بأهل الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله قال ﷺ: كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره.

وأيضاً من جملة وصايا الرسول الأعظم ﷺ إليه[1] رضي الله عنه، قال أبو ذر رضي الله عنه: ودخلت يوماً على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته، فقال ﷺ: يا أبا ذر إن للمسجد تحية قلت: وما تحيته يا رسول الله؟ قال: ركعتان تركعهما، ثم التفت إليه فقلت: يا رسول الله أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟ قال ﷺ: الصلاة خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر، قلت: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال ﷺ: الإيمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت: يا رسول الله أي المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال ﷺ: أحسنهم خلقاً قلت وأي المؤمنين أفضل؟ قال ﷺ: من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت: وأي الهجرة أفضل؟ قال ﷺ: من هجر السوء قلت: وأي الليل أفضل؟ قال ﷺ: جوف الليل الغابر قلت: فأي الصلاة أفضل؟ قال ﷺ: طول القنوت قلت: فأي الصوم أفضل. قال ﷺ: فرض مجزئ وعند الله أضعاف ذلك قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال ﷺ: جهد من مقل إلى فقير في سر قلت: وأي الزكاة أفضل؟ قال ﷺ: أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها قلت: وأي الجهاد أفضل قال ﷺ: ما عقر فيه جواده وأهريق دمه قلت: وأي آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال ﷺ: آية الكرسي. قال قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم عليه السلام؟ قال ﷺ: كانت أمثالاً كلها: أيها الملك المسلط المبتلى إني لم أبعثك لتجتمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد

(١) مكارم الأخلاق: ٤٧٣.

عني دعوة المظلوم فإني لا أردها وإن كانت من كافر أو فاجر فجوره على نفسه، وكان فيها أمثال: وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب، وعلى العاقل أن يكون ظاعناً إلا في ثلاث: تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام؟ قال صلى الله عليه وآله: كانت عبراً كلها عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك عجب لمن أيقن بالموت، كيف يفرح عجب لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالاً بعد حال ثم هو يطمئن إليها عجب لمن أيقن بالحساب غداً ثم لم يعمل قلت: يا رسول الله فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام مما أنزله الله عليك؟ قال صلى الله عليه وآله: اقرأ يا أبا ذر ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۞ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۞ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۞ إِنَّ هذا - يعني ذكر هذه الأربع الآيات- لَفِي الصُّحُفِ الأُولى ۞ صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى﴾[1] قلت يا رسول الله أوصني قال صلى الله عليه وآله: أوصيك بتقوى الله فإنه رأس أمرك كله فقلت: يا رسول الله زدني قال صلى الله عليه وآله: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل فإنه ذكر لك في السماء ونور في الأرض قلت: يا رسول الله زدني قال صلى الله عليه وآله: عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي قلت: يا رسول الله زدني قال صلى الله عليه وآله: عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمور دينك قلت: يا رسول الله زدني قال صلى الله عليه وآله: إياك وكثرة الضحك

(١) الأعلى: ١٤-١٩.

فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت: يا رسول الله زدني قالﷺ: انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك قلت: يا رسول الله زدني قالﷺ: صل قرابتك وإن قطعوك وأحب المساكين وأكثر مجالستهم قلت: يا رسول الله زدني قالﷺ: قل الحق وإن كان مُراً قلت: يا رسول الله زدني قالﷺ: لا تخف في الله لومة لائم قلت: يا رسول الله زدني قالﷺ: يا أبا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجر عليهم فيما تأتي فكفى بالرجل عيباً أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجر عليهم فيما يأتي قال ثم ضرب على صدري وقال: يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عن المحارم ولا حسب كحسن الخلق.

رسالة تبع الأول لرسول اللهﷺ قبل ألف عام

كان تبع الأول من الخمسة التي كانت لهم الدنيا بأسرها، فسار في الآفاق وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكمائهم، فلما وصل إلى مكة كان معه أربعة آلاف رجل من العلماء، فلم يعظمه أهل مكة فغضب عليهم وقال لوزيره (عمياريسا) في ذلك فقال الوزير: إنهم جاهلون ويعجبون بهذا البيت، فعزم الملك في نفسه أن يخربها ويقتل أهلها، فأخذه الله بالصدام وفتح من عينيه وأذنيه وأنفه وفمه ماء منتنا، عجزت الأطباء عنه، وقالوا هذا أمر سماوي وتفرقوا، فلما أمسى جاء عالم إلى وزيره وأسر إليه إن صدق الأمير بنيته عالجته، فاستأذن الوزير له، فلما خلا به قال له هل أنت نويت في هذا البيت أمرا؟ قال: كذا وكذا فقال العالم: تب من ذلك ولك خير الدنيا و الآخرة، فقال: قد تبت مما كنت نويت، فعوفي في الساعة، فآمن بالله

وبإبراهيم الخليل، وخلع على الكعبة سبعة أثواب، وهو أول من كسا الكعبة، وخرج إلى يثرب ويثرب هي أرض فيها عين ماء، فاعتزل من بين أربعة آلاف رجل عالم أربعمائة رجل عالم على أنهم يسكنون فيها وجاءوا إلى باب الملك وقالوا إنا خرجنا من بلداننا وطفنا مع الملك زمانا وجئنا إلى هذا المكان نريد المقام إلى أن نموت فيه، فقال الوزير: ما الحكمة في ذلك؟ قالوا: اعلم أيها الوزير أن شرف هذا البيت بشرف محمدﷺ صاحب القرآن والقبلة واللواء والمنبر، مولده بمكة وهجرته إلى هاهنا، وإنا على رجاء أن ندركه أو يدركه أولادنا، فلما سمع الملك ذلك، تفكر أن يقيم معهم سنة رجاء أن يدرك محمدا، و أمر أن يبنوا أربعمائة دار لكل واحد دارا، وزوج كل واحد منهم بجارية معتقة، و أعطى لكل واحد منهم مالا جزيلا.

ويروى أنه قال أبو عبد اللهعليه السلام: إن تبعا قال للأوس والخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي أما أنا لو أدركته لخدمته ولخرجت معه.. وكتب كتابا إلى النبيﷺ يذكر فيه إيمانه وإسلامه وأنه من أمته فليجعله تحت شفاعته، وعنوان الكتاب: إلى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الأول. ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصح له، ثم خرج منه وسار حتى مات بغلسان بلد من بلاد الهند، وكان بين موته ومولد النبيﷺ ألف سنة، ثم إن النبيﷺ لما بعث وآمن به أكثر أهل المدينة أنفذوا الكتاب[1] إليه على يد أبي ليلى، فوجد النبيﷺ في قبيلة بني سليم، فعرفه رسول اللهﷺ فقال له: أنت أبو ليلى؟ قال: نعم، قالﷺ: ومعك كتاب تبع الأول. فتحير الرجل، فقالﷺ: هات الكتاب، فأخرجه

(١) أنفذوا الكتاب: أرسلوه

ودفعه إلى رسول الله، فدفعه النبيﷺ إلى علي بن أبي طالب فقرأه عليه، فلما سمع النبيﷺ كلام تبع قال: مرحبا بالأخ الصالح، ثلاث مرات، وأمر أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة[1].

عبد الله بن عبد المطلب ذبيحُ الله

وتصور لعبد المطلب أن ذبح الولد أفضل قربة لما علم من حال إسماعيل[2]، فنذر أنه متى رزق عشرة أولاد ذكور أن ينحر أحدهم للكعبة شكرا لربه، فلما وجدهم عشرة قال لهم: يا بني ما تقولون في نذري؟ فقالوا: الأمر إليك ونحن بين يديك، فقال: لينطلق كل واحد منكم إلى قدحه، وليكتب عليه اسمه ففعلوا و أتوه بالقداح فأخذها وقال:

عاهدته والآن أوفي عهده ... إذ كان مولاي وكنت عبده

نذرت نذرا لا أحب رده ... و لا أحب أن أعيش بعده

فقدمهم ثم تعلق بأستار الكعبة و نادى: اللهم رب البيت[3] الحرام والركن والمقام ورب المشاعر العظام والملائكة الكرام، اللهم أنت خلقت الخلق لطاعتك، وأمرتهم بعبادتك، لا حاجة منك في كلام له، ثم أمر بضرب القداح وقال: اللهم إليك أسلمتهم ولك أعطيتهم فخذ من أحببت منهم فإني راض بما حكمت وهب لي أصغرهم سنا فإنه أضعفهم ركنا ثم أنشأ يقول:

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٥

(٣) وفي بعض النسخ: البلد

يا رب لا تخرج عليه قدحي و اجعل له واقية من ذبحي

فخرج السهم على عبد الله فأخذ الشفرة[١] و أتى عبد الله حتى أضجعه في الكعبة وقال:

هذا بني قد أريد نحره والله لا يقدر شيء قدره

فإن تؤخره تقبل عذره

وهم بذبحه فأمسك أبو طالب يده وقال:

كلا ورب البيت ذي الأنصاب ما ذبح عبد الله بالتلعاب[٢]

ثم قال: اللهم اجعلني فديته وهب لي ذبحته ثم قال:

خذها إليك هدية يا خالقي روحي وأنت مليك هذا الخافق

وعاونه أخواله من بني مخزوم وقال بعضهم:

يا عجباً من فعل عبد المطلب وذبحه ابنا كتمثال الذهب

فأشاروا عليه بكاهنة بني سعد، فخرج في ثمانمائة رجل وهو يقول:

تغادرني أمر فضقت بـه ذرعـا ولم أستطع مما تجللنـي دفعـا

نذرت ونذر المرء دين مـلازم وما للفتى مما قضى ربـه منعـا

وعاهدته عشرا إذا مـا تكلمـوا أقرر منهم واحدا ما لـه رجعـا

فأكملهم عـشرا فلمـا هممـت أن أفي بذاك النذر ثار له جمعا

يصدونني عن أمر ربـي وإننـي سأرضيه مشكورا ليلبسـني نفعـا

---

(١) الشفرة: السكين العظيم

(٢) التلعاب: اللعب، صيغة تدل على تكثير المصدر، كفعّل في الفِعل على غالب الأمر.

فلما دخلوا عليها قال:

يا رب إني فاعـل لما تود إن شئت ألهمت الصواب والرشد

فقالت: كم دية الرجل عندكم؟ قالوا: عشرة من الإبـل، قالـت: واضـربوا علـى الغلام وعلى الإبل القداح فإن خرج القداح على الإبل فانحروها، وإن خـرج عليـه فزيدوا في الإبل عشرة عشرة حتى يرضى ربكم وكانوا يضربون القداح على عبد الله وعلى عشرة فيخرج السهم على عبد الله إلى أن جعلها مائة وضرب فخـرج القـدح على الإبل فكبر عبد المطلب وكبرت قـريش ووقـع عبـد المطلـب مغـشيا عليـه، وتواثبت بنو مخزوم فحملوه على أكتافهم، فلما أفاق من غشيته قالوا: قـد قبـل الله منك فداء ولدك، فبيناهم كذلك فإذا بهاتف يهتف في داخل البيت وهو يقول: قبـل الفداء ونفذ القضاء وآن ظهور محمد المصطفىﷺ فقال عبـد المطلـب: القـداح تخطئ وتصيب حتى أضرب ثلاثا، فلما ضربها خرج على الإبل فارتجز يقول:

دعوت ربي مخلصاً وجهرا يا رب لا تنحر بني نحرا

فنحرها كلها فجرت السنة في الدية بمائة من الإبل.

امرأة تطلب الزنا من والد النبيﷺ

كانت امرأة يقال لها فاطمة بنت مرة[1]، قد قرأت الكتب، فمر بهـا عبـد الله بـن عبد المطلب، فقالت: أنت الذي فداك أبوك بمائة من الإبل؟ قال: نعم، فقالت: هـل لك أن تقع علي مرة وأعطيك من الإبل مائة؟ فنظر إليها وأنشأ:

أما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فأستبينه

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥١

وكيف بالأمر الذي تبغينه

ومضى مع أبيه فزوجه أبوه آمنة[1] فظل عندها يوماً وليلة فحملت بالنبيﷺ ثم انصرف عبد الله، فمر بها ـ أي فاطمة بنت مرة ـ فلم ير بها حرصاً على ما قالت أولا، فقال لها عند ذلك مختبرا: هل لك فيما قلت لي؟ فقالت: لا، قالت: قد كان ذلك مرة فاليوم لا.

فذهبت كلمتاهما مثلا، ثم قالت: أي شيء صنعت بعدي؟ قال: زوجني أبي آمنة، فبت عندها فقالت: لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما سلبت وما تدري، ثم قالت: رأيت في وجهك نور النبوة، فأردت أن يكون فيّ وأبى الله إلا أن يضعه حيث يحب، ثم قالت:

بني هاشم قد غادرت من أخيكم ... أمينة إذ للباه يعتلجان[2]

كما غادر المصباح بعد خبوه ... فتايل قد ميثت له بدخان[3]

وما كل ما يحوي الفتى من نصيبه ... بحرص ولا ما فاته بتواني

ويقال إنه مر بها وبين عينيه غرة كغرة الفرس.

أبو طالب يغذّي النبيﷺ

روي عن الإمام الصادقؑ ما مضمونه: لما ولد النبيﷺ مكث أياما ليس له

---

(١) وهي آمنة بنت وهب أم الرسولﷺ

(٢) يعتلجان: يتصارعان

(٣) ميث: ماث الشيء ـ موثاً: مرسه بيده حتى تنحلّ أجزاؤه. وفي بعض النسخ قد شبت له بدخان

لبن، فأنزل الله في أبي طالب عليه السلام لبنا فشرب منه أياما، حتى وقع أبو طالب على حليمة فدفعه إليها.

ها أنا ذا يا عم فارجع إلى مكانك

عن ابن عباس: قال[١] أبو طالب لأخيه: يا عباس أخبرك عن محمد، أني ضممته فلما أفارقه ساعة من ليل أو نهار، فلم أئتمن أحدا حتى نومته في فراشي، فأمرته أن يخلع ثيابه وينام معي، فرأيت في وجهه الكراهية، فقال: يا عماه اصرف بوجهك عني حتى أخلع ثيابي، وأدخل فراشي، فقلت له: و لم ذاك؟ فقال: لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى جسدي، فتعجبت من قوله، وصرفت بصري عنه، حتى دخل فراشه، فإذا دخلت أنا الفراش إذا بينه و بيني ثوب، والله ما أدخلته في فراشي، فأمسه فإذا هو ألين ثوب، ثم شممته كأنه غمس في مسك، وكنت إذا أصبحت فقدت الثوب، فكان هذا دأبي ودأبه، وكنت كثيرا ما افتقده في فراشي، فإذا قمت[٢] لأطلبه، بادرني من فراشي: ها أنا ذا يا عم فارجع إلى مكانك.

رجلان يشوشان على النبي صلاته

كان النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام[٣] فقام الرجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران[٤] ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما، فيخلطان عليه صلاته، فقتلهم الله

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٩

(٢) وفي بعض النسخ: فإن قمت.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٧٩.

(٤) صفر الرجل: صوّت بفمه وشفتيه.

جميعا ببدر قوله: فَذُوقُوا الْعَذابَ..[١]

أبو جهل يفسد صلاة النبي صلى الله عليه وآله

عن ابن عباس: دخل النبي صلى الله عليه وآله الكعبة، وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبعري وتناول فرثا ودما، وألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سل سيفه، فلما رأوه جعلوا ينهضون، فقال: والله لئن قام أحد جللته بسيفي، ثم قال: يا ابن أخي من الفاعل بك هذا؟ قال: عبد الله، فأخذ أبو طالب فرثا ودما وألقى عليه[٢].

النبي صلى الله عليه وآله يخطب امرأة وأبوها يرفض

خطب صلى الله عليه وآله امرأة، فقال أبوها: إن بها برصاً امتناعا من خطبته، ولم يكن بها برص، فقال صلى الله عليه وآله: فلتكن كذلك، فبرصت وهي أم شبيب البرصاء الشاعر[٣].

المرأة العمياء وبركة دعاء النبي صلى الله عليه وآله

كان عند[٤] خديجة امرأة عمياء، فقال صلى الله عليه وآله: لتكونن عيناك صحيحتين، فصحتا فقالت خديجة: هذا دعاء مبارك، فقال صلى الله عليه وآله: وما أرسلناك إلا رحمة[٥].

---

(١) آل عمران: ١٠٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٩١.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٧.

(٥) الأنبياء: ١٠٧.

عندما سقط السوط من يد النبي صلى الله عليه وآله

عن جعفر بن نسطور الرومي: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك، فسقط من يده السوط، فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته إليه، فنظر إليّ وقال: يا جعفر مد الله في عمرك مداً، فعاش ثلاثمائة وعشرين سنة[١].

الصبي الأبكم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله

عن شمر بن عطية[٢] أنه أتي النبي صلى الله عليه وآله بصبي قد شبَّ ولم يتكلم قط، فقال صلى الله عليه وآله: ادن، فدنا فقال صلى الله عليه وآله: من أنا؟ قال: أنت رسول الله[٣].

رسول الله صلى الله عليه وآله يطرد نفراً من المسجد أمام المصلين

قال أبو جعفر عليه السلام: بينا رسول الله في المسجد[٤] إذ قال: قم يا فلان، قم يا فلان، حتى أخرج خمسة نفر، فقال صلى الله عليه وآله: اخرجوا من مسجدنا لا تصلون فيه وأنتم لا تزكون.

وحكمه: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ..﴾[٥]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٧.

(٢) شمر بن عطية الأسدي، الكاهلي، الكوفي، صدوق، من السادسة.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١٣٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ١٤٦.

(٥) الفتح: ٢٧.

كُل باليمين

روي أن جرهدا[١] أتى النبيﷺ وبين يديه طبق، فمد يده الشمال ليأكل، وكانت اليمين مصابة فقال له النبيﷺ: كُل باليمين، فقال: يا رسول الله إنها مصابة، فنفث عليها[٢]، فما اشتكاها[٣].

رسول اللهﷺ والنور في جبهة الأزدي

و أعطىﷺ عبد الله بن طفيل الأزدي نورا في جبينه، ليدعو به قومه فقال: يا رسول الله هذه مثلة[٤]، فجعله رسول اللهﷺ في سوطه، واهتدى به أبو هريرة[٥].

الشاة تأكل نوى الرطب من كف الرسولﷺ

أكل النبيﷺ يوما رطباً كان في يمينه، وكان يحفظ النوى في يساره، فمرت شاة فأشار إليها بالنوى، فجعلت تأكل في كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه، حتى فرغ وانصرفت الشاة[٦].

---

(١) جرهد: هو جرهد بن خويلد، وقيل ابن رزاح الأسلمي، صحابي

(٢) هذه القصة تذكرنا بالرواية المجمع عليها بين المسلمين أعني حين سأل النبيﷺ عن عليعليه السلام بعد أن قال: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كراراً غير فرار، يفتح الله على يديه» فقيل له: إن علياً أرمد، فقالﷺ: ادعوا لي علياً. فجاءه عليعليه السلام فأخذ من ريقه فمسح به على عينيه فشفي في ساعته وحمل الراية وفتح الله على يديه.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٩.

(٤) المثلة: العقوبة والتنكيل والعاهة.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٩.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ١٦١.

حرق الكاذب

كان بلال إذا قال: أشهد أن محمدا رسول الله؛ كان منافق يقول كل مرة: حرق الكاذب، يعني النبيﷺ فقام المنافق ليلة ليصلح السراج، فوقعت النار في سبابته فلم يقدر على إطفائها حتى أخذت كفه ثم مرفقه ثم عضده حتى احترق كله[١].

أول معجزة للنبيﷺ في المدينة المنورة

لما قدم النبيﷺ إلى المدينة تعلق الناس بزمام الناقة، فقال النبيﷺ: يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعلى باب من بركت فأنا عنده، فأطلقوا زمامها و هي تهف[٢] في السير حتى دخلت المدينة، فبركت على باب أبي أيوب الأنصاري، ولم يكن في المدينة أفقر منه، فانطلقت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبيﷺ، فنادى أبو أيوب: يا أماه افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر وأكرم ربيعة ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبى، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء، فقالت: واحسرتا ليت كان لي عين أبصر بها إلى وجه سيدي رسول اللهﷺ، فكان أول معجزة النبيﷺ في المدينة أنه وضع كفه على وجه أم أبي أيوب فانفتحت عيناها[٣].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٧٨.

(٢) تهف: أي تسرع في السير.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١٧٦.

العصفورة المفجوعة

روي أن الحمّرة[١] فجعت بأحد ولدها فجاءت إلى النبيﷺ وجعلت تدف[٢] على رأس رسول اللهﷺ فقال: أيكم فجع هذه؟ فقال رجل من القوم: أنا أخذت بيضها، فقال النبي: اردده[٣].

سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي

عن أنس[٤]: قال رجل في السوق: يا أبا القاسم، فالتفت إليه رسول الله، فقال الرجل: إنما أدعو ذلك الرجل، فقالﷺ: سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي.

وروى عن أبو هريرة عن النبيﷺ أنه قال: لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم، الله يؤتي[٥] وأنا أقسم.

النبيﷺ يأمر بقطع لسان الإعرابي

عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: أتى النبيﷺ أعرابي فقال له: ألست خيرنا أبا وأما وأكرمنا عقبا ورئيسنا في الجاهلية والإسلام؟ فغضب النبيﷺ وقال: يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب؟ قال: اثنان شفتان وأسنان، فقال النبيﷺ: فما كان في أحد هذين ما يرد عنا غرب لسانك هذا أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئا هو أضر

---

(١) الحمرة: ضرب من الطير كالعصافير.

(٢) دف الطائر: ضرب جنبيه بجناحيه، أو حرك جناحيه ورجلاه في الأرض.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٧٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٠.

(٥) في بعض النسخ: يعطي.

له في آخرته من طلاقة لسانه، يا علي قم فاقطع لسانه، فظن الناس أنه يقطع لسانه فأعطاه دراهم[١].

أبو ذر رجل من الجنة

عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في مسجد قبا وعند نفر من أصحابه، فقال: أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة، فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا، وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون أول داخل فيستوجب الجنة، فعلم النبي صلى الله عليه وآله ذلك منهم فقال: لمن بقي عنده من أصحابه أنه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج آذار فله الجنة، فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذر رضي الله عنه فقال لهم صلى الله عليه وآله: في أي شهر نحن من الشهور الرومية؟ فقال أبو ذر: قد خرج آذار يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: قد علمت ذلك يا أبا ذر ولكني أحببت أن يعلم قومي إنك رجل من أهل الجنة، وكيف لا يكون ذلك وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي، فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك، أولئك رفقائي في الجنة الخلد التي وعد المتقون[٢].

جهاد النفس

عن أبي عبد الله عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله بعث سريّة، فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم

---

(١) معاني الأخبار: ١٧١.

(٢) معاني الأخبار: ٢٠٥.

قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، فقيل يا رسول الله ما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس[١].

أيتها الشجرة.. انقلعي من جذورك

عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة قال: لقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له: يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب، فقال لهم: وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك، فقال صلى الله عليه وآله: إن الله على كل شيء قدير فإن فعل ذلك بكم تؤمنون وتشهدون بالحق؟ قالوا: نعم، قال: فإني سأريكم ما تطلبون، وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير، وأن فيكم من يطرح في القليب، ومن يحزب الأحزاب، ثم قال: أيتها الشجرة إن كنتِ تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله، والذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير، حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رأس رسول الله وببعض أغصانها على منكبي، وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله، فلما نظر القوم إلى ذلك، قالوا علوا واستكبارا: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دويا فكادت تلتف برسول الله، فقالوا كفرا وعتوا: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه، فأمره صلى الله عليه وآله فرجع. فقلت أنا: لا إله إلا الله فإني أول

---

(١) وسائل الشيعة ١٥: ١٦١.

مؤمن بك يا رسول الله وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقا بنبوتك وإجلالا لكلمتك، فقال القوم: بل ساحر كذاب، عجيب السحر، خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك غير هذا؟ يعنونني[١].

من أفضل أنت أم موسى بن عمران؟

عن أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله، فقام بين يديه يحد النظر إليه، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله، وأنزل عليه التوراة، والعصا وفلق له البحر، وأظله بالغمام؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكني أقول: إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها الله له، وإن نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجاه الله عنه، وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله: لا تخف إنك أنت الأعلى، يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا، ولا نفعته النبوة، يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه[٢].

---

(١) إعلام الورى: ٢٣.

(٢) الأمالي للصدوق: ٢١٩.

ما الذي أبكاكِ يا أم أيمن؟

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ..أقبل جبران أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتى أصبحت، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم أيمن، فجاءته، فقال لها: يا أم أيمن لا أبكى الله عينيك إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزلي الليل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينك ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فقصيها على رسول الله فإن الله ورسوله أعلم، فقالت تعظم علي أن أتكلم بها، فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها على رسول الله، قالت: رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي، فقال لها رسول الله: نامت عينك يا أم أيمن، تلد فاطمة الحسين فتربينه وتلينه فيكون بعض أعضائي في بيتك، فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة، وعق عنه، ثم هيأته أم أيمن ولفته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: مرحبا بالحامل والمحمول يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك[1].

رسول الله صلى الله عليه وآله يحفر قبر الإمام الحسين عليه السلام

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن أم سلمة رضي الله عنها: أنها أصبحت يوما تبكي فقيل لها ما لك؟ فقالت[2]: لقد قتل ابني الحسين عليه السلام، وما رأيت رسول

---

(١) الأمالي للصدوق: ٨٣.

(٢) في النسخة الأصلية: فقال.

الله ﷺ منذ مات إلا الليلة، فقلت: بابي أنت وأمي ما لي أراك شاحباً؟ فقال: لم أزل منذ الليلة أحفر قبر الحسين وقبور أصحابه[١].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان النبي في بيت أم سلمة، فقال لها: لا يدخل عليّ أحد، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي ﷺ، فدخلت أم سلمة على أثره، فإذا الحسين على صدره وإذا النبي ﷺ يبكي وإذا في يده شيء يقبله، فقال النبي ﷺ: يا أم سلمة إن هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضميها[٢] عندك فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي، فقالت أم سلمة: يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه، قال: قد فعلت فأوحى الله عز وجل إلي أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وأن له شيعة يشفعون فيشفعون، وأن المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته، هم والله الفائزون يوم القيامة[٣].

أمير المؤمنين عليه السلام يبلغ الحجر والمدر سلام النبي ﷺ

عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت: يا رسول الله إنهم قوم كثير ولهم سن وأنا شاب حدث، فقال: يا علي إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام. قال: فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا

---

(١) الأمالي للصدوق: ١٤٠.

(٢) في النسخة الأصلية، فضعيه.

(٣) الأمالي للصدوق: ١٤٠.

هم بأسرهم يقبلون نحوي شاهرون سلاحهم مستوون أستتهم متنكبون[١] قسيهم، فناديت بأعلى صوتي: يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام، قال: فلم يبق شجر ولا مدر ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله السلام، فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إلي مسرعين فأصلحت بينهم وانصرفت[٢].

شمس ردت لعلي بعد الصلاة

عن أسماء بنت عميس قالت: كنّا مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين، فبعث علياً عليه السلام في حاجة فرجع، وقد صلى رسول الله العصر ولم يصلّ علي عليه السلام، فوضع رأسه في حجر علي حتى غربت الشمس، فلما استيقظ قال علي: إني لم أكن صليت العصر، فقال النبي ﷺ: اللهم إن عبدك علي حبس نفسه على نبيك فرد له الشمس، فطلعت الشمس حتى ارتفعت على الحيطان والأرض حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم غربت الشمس، فقالت أسماء: وذلك بالصهباء في غزوة حنين وإن عليا لعله صلى إيماء قبل ذلك أيضا. فقال حسان بن ثابت[٣]:

إن علي بن أبي طالب ... ردت عليه الشمس في المغرب
ردت عليه الشمس في ضوئها ... عصراً كأن الشمس لم تغرب

---

(١) تَنَكَّبَ الشيء: ألقاه على منكبه.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٨٦.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩١.

جئتم تسألوني..

عن أبي هريرة قال كان رسول الله يوماً جالساً فاطلع عليه علي عليه السلام مع جماعة فلما رآهم تبسم قال: جئتموني تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمتكم بما جئتم وإن شئتم فاسألوني، فقالوا: بل تخبرنا يا رسول الله، قال: جئتم تسألونني عن الصنائع لمن تحق؟ فلا ينبغي أن يصنع إلا لذي حسب أو دين، وجئتم تسألونني عن جهاد المرأة، فإن جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها، وجئتم تسألونني عن الأرزاق من أين أبى الله أن يرزق عبده إلا من حيث لا يعلم، فإن العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه[1].

ظبية تنادي رسول الله صلى الله عليه وآله

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله يمشي في الصحراء فناداه مناد: يا رسول الله، مرتين، فالتفت فلم ير أحداً، ثم ناداه، فالتفت فإذا هو بظبية موثقة فقالت: إن هذا الأعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الجبل، أطلقني حتى أذهب وأرضعهما وأرجع، فقال: وتفعلين؟ قالت: نعم إن لم أفعل عذبني الله عذاب العشار، فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت، فأوثقها فجاء الأعرابي فقال: يا رسول الله أطلقها، فأطلقها فخرجت تعدو وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله[2].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٤.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٣١١.

يا إعرابي ما الذي قلت؟

عن ابن عمر قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ دخل أعرابي على ناقة حمراء فسلم ثم قعد، فقال بعضهم: إن الناقة التي تحت الأعرابي سرقها، قال: أقم بينة، فقالت الناقة التي تحت الأعرابي: والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إن هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه فقال رسول الله ﷺ: يا أعرابي ما الذي قلت حتى أنطقها الله بعذرك؟ قال قلت: اللهم إنك لست بإله استحدثناك ولا معك إله أعانك على خلقنا ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك أنت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تبرئني ببراءتي، فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالكرامة يا أعرابي لقد رأيت الملائكة يكتبون مقالتك، ألا ومن نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقالتك وليكثر الصلاة علي[1].

المنبر الجديد

كان رسول الله ﷺ يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فيخطب بالناس، فجاءه رومي فقال: يا رسول الله أصنع لك شيئا تقعد عليه، فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثالثة، فلما صعد رسول الله ﷺ خار الجذع كخور الثور، فنزل إليه رسول الله ﷺ فسكت فقال: والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة، ثم أمر بها فاقتلعت فدفنت تحت منبره[2].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٢.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٣.

الطائر الأخضر يسرق نعال رسول الله ﷺ

عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد الحاجة أبعد في المشي، فأتى يوماً واديا لحاجة فنزع خفه وقضى حاجته ثم توضأ وأراد لبس خفه، فجاء طائر أخضر فحمل الخف وارتفع به، ثم طرحه فخرج منه أسود، فقال رسول الله ﷺ: هذه كرامة أكرمني الله بها، اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على أربع ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم[1].

جمال القرآن

كان رسول الله ﷺ لا يكف عن عيب آلهة المشركين[2] ويقرأ عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون إليه في الأمور، وكان له عبيد عشرة عند كل عبد ألف دينار يتجر بها وملك القنطار وكان عم أبي جهل، فقالوا له: يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد أسحر أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله ﷺ وهو جالس في الحجر فقال: يا محمد أنشدني شعرك، فقال: ما هو بشعر ولكنه كلام الله الذي بعث أنبياءه ورسله فقال: اتل، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما سمع الرحمن استهزأ منه وقال: تدعو إلى رجل باليمامة بسم الرحمن؟ قال: لا ولكني أدعو إلى الله وهو الرحمن الرحيم، ثم افتتح حمَ السجدة فلما بلغ إلى قوله.. ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٥.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٠.

وَثَمُودَ..﴾[1] وسمعه اقشعر جلده وقامت كل شعرة في بدنه وقام ومشى إلى بيته ولم يرجع إلى قريش، فقالوا: صبا أبو عبد الشمس إلى دين محمد فاغتمت قريش وغدا عليه أبو جهل فقال: فضحتنا يا عم قال: يا ابن أخي ما ذاك وإني على ديـن قـومي ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال: أفشعر هو؟ قال: ما هو بشعر، قال: فخطب؟ قال: لا إن الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعـضه بعـضا لـه طلاوة، قال: فكهانة هو؟ قال: لا، قال: فما هو؟ قال: دعني أفكر فيه، فلما كـان مـن الغد قالوا: يا عبد شمس ما تقول؟ قال: قولوا هو سحر فإنـه آخـذ بقلـوب النـاس، فأنزل الله تعالى فيه ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ۞ وَجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً ۞ وَبَنِينَ شُهُوداً ۞ إلى قوله تسْعَةَ عَشَرَ﴾[2].

وروي أنه جاء الوليـد بـن المغيـرة إلـى رسـول الله ﷺ فقـال: اقـرأ علـي، فقال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَـنِ الْفَحْـشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[3] فقال: أعـد، فأعـاد، فقـال: والله إن لـه لحلاوة وطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما هذا بقول بشر.

سجود الرسول ﷺ

في صحيح البخاري عن عبد الله قال: بينما رسول الله ﷺ ساجد وحوله الناس من قريش ومعهم سلى بعير، فقالوا من يأخذ هذا فيقذفه على ظهره؟ فجاء عقبة بـن

---

(١) فصلت: ١٣.

(٢) المدثر: ١١-٣٠.

(٣) النحل: ٩٠.

أبي معيط فقذفه على ظهر النبيﷺ وجاءت فاطمةعليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك، قال عبد الله: فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلا يومئذ قال: اللهم عليك الملأ من قريش قال عبد الله: ولقد رأيتهم قتلوا يوم بدر و ألقوا في القليب[1].

في رحاب النجاشي

لما اشتدت قريش في أذى رسول اللهﷺ وأذى أصحابه، أمرهمﷺ أن يخرجوا إلى الحبشة، وأمر جعفراً أن يخرج بهم، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً حتى ركبوا البحر، فلما بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشي أن يردهم إليهم، فوردوا على النجاشي وحملوا إليه هدايا، فقال عمرو: أيها الملك إن قوما منا خالفونا في ديننا وصاروا إليك فردهم إلينا، فبعث النجاشي إلى جعفر وأحضره فقال: يا جعفر إن هؤلاء يسألونني أن أردكم إليهم، فقال: أيها الملك سلهم أنحن عبيد لهم؟ قال عمرو: لا، بل أحرار كرام، قال: فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها؟ قال: لا، ما لنا عليهم ديون، قال: فلهم في أعناقنا دماء؟ قال عمرو: ما لنا في أعناقهم دماء ولا نطالبهم بدخول، قال: فما يريدون منا؟ قال عمرو: خالفونا في ديننا وفرقوا جماعتنا فردهم إلينا، فقال جعفر: أيها الملك خالفناهم لنبي بعثه الله فينا، أمرنا بخلع الأنداد وترك الاستقسام بالأزلام وأمرنا بالصلاة والزكاة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حلها والزنا والربا والدم والميتة وأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، فقال

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٢.

النجاشي: بهذا بعث الله تعالى عيسى عليه السلام ثم قال: أتحفظ يا جعفر مما أنزل الله على نبيك شيئاً؟ قال: نعم، قال: اقرأ، فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ إلى قوله ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾[1] قال: هذا هو الحق، فقال عمرو: أيها الملك إن هذا ترك ديننا فرده إلينا وإلى بلادنا، فرفع النجاشي يده فضرب بها وجهه ثم قال: لئن ذكرته بسوء لأقتلنك[2].

مسائل اليهودي التي ألقاها على النبي صلى الله عليه وآله

روي عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أنت الذي تزعم أنك رسول الله وأنه يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران؟ قال: نعم أنا سيد ولد آدم ولا فخر، أنا خاتم النبيين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، فقال: يا محمد إلى العرب أرسلت أم إلى العجم أم إلينا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني رسول الله إلى الناس كافة، فقال: إني أسألك عن عشر كلمات أعطاها الله موسى في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلا نبي مرسل أو ملك مقرب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: سل عما بدا لك. فقال: يا محمد أخبرني عن الكلمات التي اختارها الله لإبراهيم عليه السلام حين بنى هذا البيت[3] فقال النبي صلى الله عليه وآله: نعم، سبحان الله والحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر. فقال: يا محمد

---

(١) مريم: ٢٥.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٣.

(٣) هذا البيت: إشارة الى الكعبة المشرفة.

لأي شيء بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة مربعا؟ قال: لأن الكلمات أربعة[١]، قال: فلأي شيء سُميت الكعبة كعبة؟ قال: لأنها وسط الدنيا. قال: فأخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: علم الله أن ابن آدم والجن يكذب على الله تعالى فقال سبحان الله يعني بريء مما يقولون، وأما قوله الحمد لله علم الله أن العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه عز وجل قبل أن يحمده الخلائق وهي أول الكلام لو لا ذلك لما أنعم الله على أحد بالنعمة، وأما قوله لا إله إلا الله وهي وحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلا به ولا يدخل الجنة أحد إلا به وهي كلمة التقوى، سميت التقوى لما تثقل بالميزان يوم القيامة، وأما قوله الله أكبر فهي كلمة ليس أعلاها كلام وأحبها إلى الله يعني ليس أكبر منه لأنه يستفتح الصلوات به لكرامته على الله وهو اسم من أسماء الله الأكبر. فقال: صدقت يا محمد، ما جزاء قائلها؟ قال: إذا قال العبد سبحان الله سبح كل شيء معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها، وإذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها والكلام ينقطع في الدنيا ما خلا الحمد وذلك قولهم ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٢]، وأما ثواب لا إله إلا الله فالجنة، وذلك قوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[٣]، وأما قوله الله أكبر فهي أكبر درجات في الجنة وأعلاها منزلة عند الله، فقال اليهودي: صدقت يا محمد أديت واحدة تأذن لي أن أسألك الثانية؟ فقال

---

(١) الكلمات الأربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأكبر.

(٢) يونس: ١٠.

(٣) الرحمن: ٦٠.

النبيﷺ: سلني ما شئت، وجبرئيل عن يمين النبيﷺ وميكائيل عن يساره يلقنانه، فقال اليهودي: لأي شيء سميت محمدا وأحمد وأبا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعياً؟ فقال: النبيﷺ: أما محمد فإني محمود في السماء، وأما أحمد فإني محمود في الأرض، وأما أبو القاسم فإن الله تبارك وتعالى يقسم يوم القيامة قسمة النار بمن كفر بي أو يكذبني من الأولين والآخرين، وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي إلى الإسلام، وأما النذير فإني أنذر بالنار من عصاني، وأما البشير فإني أبشر بالجنة من أطاعني، قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن الثالث لأي شيء وقّت الله هذه الصلوات الخمس في خمس مواقيت على أمتك، في ساعات الليل والنهار؟ فقال النبيﷺ: إن الشمس إذا بلغت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخل فيها زالت الشمس فسبحت كل شيء ما دون العرش لربي وهي الساعة التي يصلى على ربي، فافترض الله علي وعلى أمتي فيه الصلاة، إذ قال ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[1] وهي الساعة التي تؤتى بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق في تلك الساعة ساجدا أو راكعا أو قائما في صلاته إلا حرم الله جسده على النار، وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدمعليه السلام من الشجرة ونقص عليه الجنة، فأمر الله لذريته إلى يوم القيامة بهذه الصلاة واختارها وافترضها فهي من أحب الصلوات إلى الله عز وجل، فأوصاني ربي أن أحفظها من بين الصلوات كلها قال ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى﴾[2] فهي صلاة العصر، وأما صلاة العشاء فهي الساعة التي تاب الله على آدمعليه السلام فكان ما بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب ثلاثمائة

---

(١) الإسراء: ٧٨.

(٢) البقرة: ٢٣٨.

سنة من أيام الدنيا، وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة مما تعدون، فصلى آدم عليه السلام ثلاث ركعات، ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته، فتاب الله عليه، وفرض الله على أمتي هذه الثلاث ركعات وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعوة، ووعدني ربي أن لا يخيب من سأله حيث قال ﴿فَسُبْحانَ اللَّه حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[1] وأما صلاة العتمة[2] فإن للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة، أمر الله لي ولأمتي بهذه الصلاة وما من قدم مشيت إلى صلاة العتمة إلا حرم الله عليه قعور النار وينور الله قبره ويعطى يوم القيامة نوراً تجاوز به الصراط، وهي الصلاة التي اختارها للمرسلين قبلي، وأما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع من قرن الشيطان فأمر الله لي أن أصلي الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد الكفار لها يسجدون أمتي لله وسرعتها أحب إلى الله، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار، قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن الرابع لأي شيء أمر الله غسل هذه الأربع جوارح وهي أنظف المواضع في الجسد؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: لما أن وسوس الشيطان فدنى آدم إلى الشجرة فنظر إليها ذهب بماء وجهه ثم قام فهي أول قدم مشيت إلى الخطيئة ثم تناولها ثم شقها فأكل منها فلما أن أكل منها طارت منه الحلل والنور من جسده ووضع آدم يده على رأسه وبكى، فلما أن تاب الله على آدم افترض الله عليه وعلى ذريته اغتسال هذه الأربع جوارح وأمر أن يغسل الوجه لما نظر آدم إلى الشجرة، وأمر أن يغسل الساعدين إلى المرافق لما مد يديه إلى الخطيئة، وأمر أن يمسح الرأس لما وضع يده على أم رأسه، و أمر أن يمسح القدم بما مشيت إلى

---

(١) الروم: ١٧.

(٢) صلاة العتمة المقصود بها صلاة .. والله العالم.

الخطيئة، ثم سننت على أمتي المضمضة والاستنشاق و المضمضة تنقي القلب من الحرام، والاستنشاق يحرم رائحة النار، فقال: صدقت يا محمد، ما جزاء من توضأ كما أمرت؟ قال: أول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان، وإذا مضمض نور الله لسانه وقلبه بالحكمة، وإذا استنشق أمنه الله من فتن القبر ومن فتن النار، فإذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تسود الوجوه، وإذا غسل ساعديه حرم الله عليه غلول النار، وإذا مسح رأسه مسح الله سيئاته، وإذا مسح قدميه جاوزه الله على الصراط يوم تزل فيه الأقدام. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن الخامس بأي شيء أمر الله الاغتسال من النطفة ولم يأمر من البول والغائط والنطفة أنظف من البول والغائط؟ فقال رسول الله ﷺ لأن آدم لما أكل من الشجرة تحول ذلك في عروقه وشعره وبشره، وإذا جامع الرجل المرأة خرجت النطفة من كل عرق وشعر، فأوجب الله الغسل على ذرية آدم إلى يوم القيامة، والبول والغائط لا يخرج إلا من فضل ما يأكل ويشرب الإنسان كفى به الوضوء. فقال اليهودي: ما جزاء من اغتسل من الحلال؟ قال بنى الله له بكل قطرة من ذلك الماء قصراً في الجنة وهو شيء بين الله وبين عباده من الجنابة. فقال اليهودي: يا محمد فأخبرني عن السادس عن ثمانية أشياء في التوراة مكتوبة، أمر الله بني إسرائيل أن يعبدونه بعد موسى؟ فقال النبي ﷺ: أنشدك الله أن أخبرتك أن تقر به؟ فقال اليهودي: بلى يا محمد فقال النبي ﷺ: إن أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله، وهي مما أساطه ثم صار قائما ثم تلا هذه الآية ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ وأما الثاني والثالث والرابع فعلي وفاطمة وسبطيهما وهي سيدة نساء العالمين في التوراة إيليا وشبرا وشبيرا وهليون يعنى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

قال: صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلك على النبيين وفضل عشيرتك على الناس؟ فقال النبيﷺ: أما فضلي على النبيين فما من نبي إلا دعا على قومه وأنا اخترت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، وأما فضل عشيرتي وأهل بيتي وذريتي كفضل الماء على كل شيء، بالماء يبقى كل - شيء - ويحيى كما قال ربي تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾[1] ومحبة أهل بيتي وعشيرتي وذريتي يستكمل الدين. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن السابع ما فضل الرجال على النساء؟ فقال النبيﷺ: كفضل السماء على الأرض وكفضل الماء على الأرض، بالماء يحيى كل شيء وبالرجال يحيى النساء، لو لا الرجال ما خلق الله النساء وما امرأة تدخل الجنة إلا بفضل الرجال، قال الله تبارك وتعالى: ﴿الرِّجالُ قَوّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾[2] فقال: يا محمد لأي شيء هذا هكذا؟[3] فقال النبيﷺ: خلق آدمعليه السلام من طين ومن صلبه ونفسه خلق النساء، و أول من أطاع النساء آدمعليه السلام فأنزله من الجنة، وقد بين الله فضل الرجال على النساء في الدنيا، ألا ترى النساء كيف يحضن فلا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم ذلك؟ قال: صدقت يا محمد فأخبرني عن الثامن لأي شيء افترض الله صوماً على أمتك ثلاثين يوما وافترض على سائر الأمم أكثر من ذلك؟ فقال النبيﷺ: إن آدمعليه السلام لما أن أكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوماً فافترض على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، وما يأكلونه بالليل فهو تفضل

---

(١) المؤمنون: ٣٠.

(٢) النساء: ٣٤.

(٣) المقصود بأنه لأي شيء أصبح الرجال قوّامون على النساء؟

من الله على خلقه، وكذلك كان لآدم عليه السلام ثلاثين يوماً كما على أمتي، ثم تلا هذه الآية ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1] قال: صدقت يا محمد فما جزاء من صامها؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن يصوم يوما من شهر رمضان حاسباً محتسباً إلا أوجب الله تعالى له سبع خصال، أول الخصلة يذوب الحرام من جسده، والثاني يتقرب إلى رحمة الله، والثالث يكفر خطيئته، ألا تعلم أن الكفارات في الصوم يكفر، والرابع يهون عليه سكرات الموت، و الخامس أمنه الله من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادس براءة من النار، والسابع أطعمه الله من طيبات الجنة. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن التاسع لأي شيء أمر الله الوقوف بعرفات بعد العصر؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: لأن بعد العصر ساعة عصى آدم عليه السلام ربه، فافترض الله على أمتي الوقوف والتضرع والدعاء في أحب المواضع إلى الله وهو موضع عرفات وتكفل بالإجابة، والساعة التي نصرف وهي الساعة التي تلقى آدم عليه السلام من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم. قال: صدقت يا محمد فما ثواب من قام بها ودعا وتضرع إليه؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا إن لله تبارك وتعالى في السماء سبعة أبواب، باب التوبة وباب الرحمة وباب التفضل وباب الإحسان وباب الجود وباب الكرم وباب العفو، لا يجتمع أحد إلا يستأهل من هذه الأبواب وأخذ من الله هذه الخصال، فإن لله تبارك وتعالى مائة ألف ملك مع كل ملك مائة وعشرون ألف ملك ولله مائة رحمة ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله تلك الملائكة بعتق رقاب أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله تلك الملائكة بأنه أوجب لهم الجنة، وينادي مناد انصرفوا مغفوراً لكم فقد

(١) البقرة: ١٨٣.

أرضيتموني ورضيت لكم. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن العاشر تسعة خصال أعطاك الله من بين النبيين وأعطى أمتك من بين الأمم؟ فقال النبي ﷺ: فاتحة الكتاب والأذان والإقامة والجماعة في مساجد المسلمين ويوم الجمعة والإجهار في ثلاث صلوات والرخصة لأمتي عند الأمراض والسفر والصلاة على الجنائز والشفاعة في أصحاب الكبائر من أمتي. قال: صدقت يا محمد، فما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب؟ فقال النبي ﷺ: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله من الأجر بعدد كل كتاب[1] أنزل من السماء قرأها وثوابها، وأما الأذان فيحشر مؤذن أمتي مع النبيين والصديقين والشهداء، وأما الجماعة فإن صفوف أمتي كصفوف الملائكة في السماء الرابعة، والركعة في الجماعة أربع وعشرون ركعة كل ركعة أحب إلى الله من عبادة أربعين سنة، وأما يوم الجمعة فهو يوم جمع الله فيه الأولين والآخرين يوم الحساب ما من مؤمن مشى بقدميه إلى الجمعة إلا خفف الله عليه أهوال يوم القيامة، بعد ما يخطب الإمام وهي ساعة يرحم الله فيه المؤمنين والمؤمنات، وأما الإجهار فما من مؤمن يغسل ميتا إلا يتباعد عنه لهب النار ويوسع عليه الصراط بقدر ما يبلغ الصوت ويعطى نورا حتى يوافي الجنة، وأما الرخصة فإن الله يخفف أهوال القيامة على من رخص من أمتي كما رخص الله في القرآن، وأما الصلاة على الجنائز فما من مؤمن يصلي على جنازة إلا يكون شافعا أو مشفعا وأما شفاعتي في أصحاب الكبائر من أمتي ما خلا الشرك والمظالم. قال: صدقت يا محمد، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنك خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، ثم أخرج ورقا أبيض من كمه مكتوب عليه: جميع ما قال النبي ﷺ حقا.

---

(١) في المصدر: كتب.

فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها إلا من الألواح الذي كتب الله لموسى بن عمران، فقد قرأت في التوراة مائة ألف آية فما من آية قرأتها إلا وجدتك مكتوبا فيها، وقد قرأت في التوراة فضيلتك حتى شككت فيها، يا محمد فقد كنت أمحي اسمك في التوراة أربعين سنة، فكلما محوت وجدت اسمك مكتوبا فيها، ولقد قرأت في التوراة هذه المسائل لا يخرجها غيرك وإن ساعة ترد جواب هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك فقال النبي ﷺ: جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً.[1]

بين النجاشي والرسول ﷺ

بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضميري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وكتب معه كتاباً: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأضحم صاحب الحبشة، سلام عليك، إني أحمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه فيه، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني، فإني رسول الله، قد بعثت إليكم، ابن عمي جعفر بن أبي طالب معه نفر من المسلمين، فإذا جاءوك فاقرهم ودع التجبر فإني أدعوك وجيرتك إلى الله تعالى، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى.

---

(١) الاختصاص: ٣٤.

فكتب إليه النجاشي: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله ﷺ، من النجاشي الأضحم بن أبحر، سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته، لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وقد قرينا ابن عمك وأصحابه وأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت إليك يا رسول الله أريحا بن الأضحم بن أبحر، فإني لا أملك إلا نفسي إن شئت أن آتيك فعلت، يا رسول الله إني أشهد أن ما تقول حق.

ثم بعث إلى رسول الله ﷺ هدايا، وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم عليه السلام وبعث إليه بثياب وطيب كثير وفرس، وبعث إليه بثلاثين رجلاً من القسيسين لينظروا إلى كلامه ومعقده ومشربه، فوافوا المدينة ودعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام فآمنوا ورجعوا إلى النجاشي.[1]

الهجرة إلى المدينة ومبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي ﷺ

اجتمعت قريش في دار الندوة فجاءهم إبليس لما أخذوا مجلسهم فقال أبو جهل: لم يكن أحد من العرب أعز منا حتى نشأ فينا محمد، وكنا نسميه الأمين لصلاحه وأمانته فزعم أنه رسول رب العالمين وسب آلهتنا وقد رأيت فيه رأيا وهو أن ندس إليه رجلا فيقتله وإن طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهم عشر ديات، فقال إبليس: هذا رأي خبيث، فإن بني هاشم لا يرضون أن يمشي قاتل محمد على

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٤.

الأرض أبداً ويقع بينكم الحروب في الحرم، فقال آخر: الرأي أن نأخذه فنحبسه في بيت ونثبته فيه ونلقي إليه قوته حتى يموت كما مات زهير والنابغة، قال إبليس: إن بني هاشم لا ترضى بذلك فإذا جاء مواسم العرب اجتمعوا عليكم فأخرجوه فيخدعهم بسحره، فقال آخر: الرأي أن نخرجه من بلادنا ونطرده ونتفرغ لآلهتنا فقال إبليس: هذا أخبث منهما، فإنه إذا خرج يفجؤكم و قد ملأها خيلاً ورجلاً، فبقوا حيارى قالوا: ما الرأي عندك؟ قال: ما فيه إلا رأي واحد وهو أن يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف يكون معكم من بني هاشم أحد فيأخذون سيفاً ويدخلون عليه فيضربه كلهم ضربه واحدة فيتفرق دمه في قريش كلهم فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فحماداهم أن تعطوا الدية، فقالوا: الرأي رأي الشيخ النجدي، فاختاروا خمسة عشر رجلاً فيهم أبو لهب على أن يدخلوا على رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى جل ذكره ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ﴾[1].

وأجمعوا أن يدخلوا عليه ليلاً وكتموا أمره، فقال أبو لهب: بل نحرسه فإذا أصبحنا دخلنا عليه، فقاموا حول حجرة رسول الله ﷺ و أمر رسول الله ﷺ أن يفرش له وقال لعلي بن أبي طالب عليه السلام افدني نفسك فقال: نعم يا رسول الله، قال: نم على فراشي والتحف ببردتي، فقام وجاء جبرئيل عليه السلام فقال: اخرج، والقوم يشرفون على الحجرة فيرون فراشه وعلي عليه السلام نائم عليه فيتوهمون أنه رسول الله، فخرج رسول الله ﷺ وهو يقرأ يس إلى قوله: ﴿فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[2] وأخذ تراباً

(١) الأنفال: ٣٠.

(٢) يس: ٩.

بكفه ونثره عليهم وهم نيام ومضى، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد خذ ناحية ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور، فمر رسول الله صلى الله عليه وآله وتلقاه أبو بكر في الطريق فأخذ بيده ومر به فلما انتهى إلى ثور دخل الغار.

فلما أصبحت قريش وأضاء الصبح وثبوا في الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام إليهم وقام في وجوههم فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: أين ابن عمك؟ قال علي عليه السلام: جعلتموني عليه رقيباً؟ ألستم قلتم له اخرج عنا؟ فقد خرج عنكم فما تريدون؟ فأقبلوا عليه يضربونه فمنعهم أبو لهب وقالوا: أنت كنت تخدعنا منذ الليلة، فلما أصبحوا تفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبو كرز يقفوا الآثار فقالوا له: يا أبا كرز اليوم اليوم، فما زالوا يقفون أثر رسول الله حتى وقف على باب الغار فقال هذه قدم محمد هي والله أخت القدم التي في المقام، فلم يزل بهم حتى وقفهم على باب الغار وقال: ما جاوزوا هذا المكان إما أن يكونوا صعدوا إلى السماء أو دخلوا الأرض فبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة في صورة الإنس فوقف على باب الغار وهو يقول لهم اطلبوا في هذه الشعاب فليس هاهنا فأقبلوا يدورون في الشعاب.

وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ثلاثة أيام، ثم أذن الله له في الهجرة وقال: اخرج عن مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل راعٍ لبعض قريش يقال له ابن أريقط، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: آتمنك على دمي فقال: إذاً والله أحرسك ولا أدل عليك فأين تريد يا محمد؟ قال: يثرب، قال: لأسلكن بك مسلكاً لا يهتدي فيها أحد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ائت علياً وبشره بأن الله تعالى قد أذن لي في الهجرة، فهيئ لي زادا وراحلة، وقال أبو بكر: أعلم عامر

بن فهيرة أمرنا وقل له ائتنا بالزاد والراحلة.

وخرج رسول الله ﷺ من الغار فلم يرجعوا إلى الطريق إلا بقديد، وقد كانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله ﷺ إليهم وكانوا يتوقعون قدومه، إلى أن وافى مسجد قبا ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ صالح مكفوف، واجتمعت إليه بطون الأوس ولم تجسر الخزرج أن يأتوا رسول الله ﷺ لما كان بينهم وبين الأوس من العداوة، فلما أمسى أتاه أسعد بن زرارة مقنعا فسلم على رسول الله ﷺ وفرح بقدومه فقال رسول الله ﷺ للأوس: من يجيره؟ فأجاره عويمر بن ساعدة وسعد بن خيثمة، فبقي رسول الله ﷺ خمسة عشر يوماً فقال أبو بكر: ندخل المدينة فالقوم متشوقون إلى نزولك فقال: لأديم في هذا المكان حتى يوافيني أخي علي بن أبي طالب عليه السلام وكان رسول الله ﷺ قد بعث إليه: أن احمل العيال واقدم، فقال أبو بكر: ما أحسب علياً يوافي قال: بلى ما أسرعه، فلما قدم علي ركب رسول الله ﷺ راحلته – وتوجه الى المدينة المنورة فلما وصل استقبله أهالي المدينة بحفاوة بالغة – واجتمعت إليه بنو عمرو وابن عوف فقالوا: يا رسول الله أقم عندنا قال: خلوا عنها فإنها مأمورة، وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله ﷺ فلبسوا السلاح وأقبلوا يعدون حول ناقته، وأخذ كل حي بزمام ناقته ويقول: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، فبركت الناقة على باب أبي أيوب، فنزل رسول الله ﷺ وجاءته اليهود فقالوا: يا محمد إلى ما تدعو؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأنا الذي تجدونني مكتوباً في التوراة والذي أخبركم به علماؤكم فحرمي بمكة ومهاجري في هذه البحيرة، فقالوا قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على أن لا نكون لك ولا عليك فأجابهم رسول الله ﷺ إلى ذلك وكتب بينهم كتاباً، وكان

رسول الله ﷺ يصلي في المربد بأصحابه، ثم اشتراه وجعله المسجد وكان يصلي إلى بيت المقدس حتى أتى له سبعة أشهر فأمر أن يصلي إلى الكعبة فصلى بهم الظهر ركعتين إلى هاهنا وركعتين إلى هاهنا.

أهل الطائف يقذفون الرسول ﷺ بالحجارة

كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب[1] في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسأله منهم أحد، فلما توفي أبو طالب اشتد البلاء على رسول الله ﷺ، فعمد ﷺ لثقيف بالطائف رجاء أن يؤوه فرضخوه بالحجارة، فخلص منهم ورجلاه يسيلان الدماء، واستظل في ظل نخلة فيه وهو مكروب موجع، فإذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما رآهما كره مكانه لما يعلم من عداوتهما، فلما رأياه أرسلا إليه غلاماً يدعى عداس وهو نصراني ومعه عنب، فلما جاءه عداس قال له رسول الله ﷺ: من أي أرض أنت؟ قال: أنا من نينوى، فقال رسول الله ﷺ: من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال عداس: وما يدريك من يونس بن متى؟ فقال له رسول الله ﷺ:لا تحقر أحداً أن يبلغ رسالة ربه أنا رسول الله والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى، فجعل عداس يقبل قدميه ولما رجع ﷺ من الطائف وأشرف على مكة وهو معتمر كره أن يدخل مكة وليس له فيها مجير فنظر إلى رجل من أهل مكة من قريش قد كان أسلم سراً فقال له: ائت مطعم بن عدي فسله أن يجيرني حتى أطوف وأسعى؟ فقال له: ائته و قل له إني قد أجرتك فتعال وطف وأسع ما شئت، فأقبل رسول الله ﷺ وقال مطعم لولده وأختانه وأخيه طعيمة خذوا

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٣٦.

سلاحكم فإني قد أجرت محمداً وكونوا حول الكعبة حتى يطوف ويسعى، وكانوا عشرة فأخذوا السلاح، وأقبل رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد، ورآه أبو جهل فقال: يا معشر قريش هذا محمد وحده وقد مات ناصره فشأنكم به، فقال طعيمة: يا عم لا تتكلم فإن أبا وهب قد أجار محمداً فقال أبو جهل: أبا وهب أمجير أم صابئ؟ قال: بل مجير، قال: إذا لا نخفر جوارك، فلما فرغ رسول الله ﷺ من طوافه وسعيه جاء إلى مطعم وقال: يا أبا وهب قد أجرت وأحسنت فرد علي جواري[1] فقال: وما عليك أن تقيم في جواري فقال: لا أقيم في جوار مشرك أكثر من يوم فقال مطعم: يا معشر قريش قد خرج محمد من جواري.

إسلام الأوس والخزرج

خرج أسعد بن زرارة وذكوان إلى عمرة رجب، وكان أسعد صديقاً لعتبة بن ربيعة فنزل عليه، فقال له: إنه كان بيننا وبين قومنا حروب وقد جئناك نطلب الحلف عليهم، فقال عتبة: بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء، قال: وما شغلكم وأنتم في حرمكم وأمنكم فقال عتبة: خرج فينا رجل يدّعي أنه رسول الله سفه أحلامنا، فقال أسعد: ومن هو منكم؟ قال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من أوسطنا شرفاً وأعظمنا بيتاً، وكان أسعد وذكوان وجميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريظة وقينقاع أن هذا أوان نبي يخرج من مكة يكون مهاجره بالمدينة، فلما سمع أسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود قال: أين هو؟ قال: هو جالس في الحجر فلا تكلمه فإنه ساحر يسحرك بكلامه قال أسعد:

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٣١.

كيف أصنع وأنا معتمر لا بد لي أن أطوف بالبيت؟ قال: ضع في أذنك القطن، فدخل أسعد المسجد وقد حشا أذنيه القطن فطاف بالبيت ورسول الله ﷺ في الحجر مع بني هاشم، فنظر إليه نظرة وجازه، فلما كان في الشوط الثاني رمى القطن وقال في نفسه: لا أحد أجهل مني، - فتوجه للنبي ﷺ - فقال: أنعم صباحاً، فقال رسول الله ﷺ: قد أبدلنا الله أحسن من هذا تحية أهل الجنة سلام عليكم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، أنا من أهل يثرب من الخزرج وبيننا وبين إخوتنا من الأوس حبال مقطوعة فإن وصلها الله بك فلا أحد أعز منك ومعي رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر أرجو أن يتم الله لنا أمورنا فيك لقد كنا نسمع من اليهود خبرك وصفتك وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك فقد أعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله الذي ساقني إليك، ثم أقبل ذكوان فقال له أسعد: هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته، فأسلم ذكوان وقالا: يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن كثيراً، فبعث معهما مصعب، فنزل على أسعد وأجاب من كل بطن الرجل والرجلان لما أخبروهم بخبر رسول الله وأمره، وكان مصعب يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الإسلام فيجيبه الأحداث، وقال سعد لمصعب: إن خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس فإن دخل في هذا الأمر تم لنا أمرنا، فجاء مصعب مع أسعد إلى محلة سعد بن معاذ وقعد على بئر من آبارهم واجتمع إليه قوم من أحداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن، فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لأسيد بن حصين وكان من أشرافهم: بلغني أن أسعد أتى محلتنا مع هذا القرشي يفسد شبابنا انته وانهه عن ذلك، فأتى أسيد وقال لأسعد: يا أبا أمامة يقول لك خالك: لا تأتينا في نادينا ولا تفسد شبابنا، فقال مصعب: أو تجلس فنعرض عليك

أمراً فإن أحببته دخلت فيه وإن كرهته نحينا عنك ما تكره؟ فجلس فقرأ عليه سورة فأسلم أسيد ثم رجع إلى سعد بن معاذ، فلما نظر إليه سعد قال أقسم أن أسيداً رجع إلينا بغير الوجه الذي ذهب من عندنا، وأتاهم سعد فقرأ عليه أسعد ﴿حم ۞ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾[1] فلما سمع بعث إلى منزله وأتي بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام وأخذ بيد مصعب وحوله إليه وقال: أظهر أمرك و لا تهابن أحداً، ثم صاح: لا يبقين رجل ولا امرأة إلا خرج فليس هذا يوم ستر ولا حجاب، فلما اجتمعوا قال: كيف حالي عندكم؟ قالوا: أنت سيدنا والمطاع فينا ولا نرد لك أمراً، فقال: كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والحمد لله الذي أكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به، وشاع الإسلام بالمدينة ودخل فيه من البطنين أشرافهم، وكتب مصعب إلى رسول الله ﷺ بذلك فكل من دخل في الإسلام من قريش ضربه قومه وعذبوه وكان رسول الله ﷺ يأمرهم أن يخرجوا إلى المدينة فيصيرون إليها فينزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسونهم[2].

رسول الله ﷺ يختار اثنى عشر نقيباً

قدم الأوس والخزرج إلى مكة، فجاءهم رسول الله ﷺ وقال: تمنعون جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة؟ قالوا: نعم، قال: موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق، فلما حجوا رجعوا إلى منى، فلما

---

(١) فصلت: ١-٢.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٣٣.

اجتمعوا قال لهم رسول الله ﷺ: تمنعوني بما تمنعون به أنفسكم؟ قالوا: فما لنا على ذلك؟ قال ﷺ: الجنة قالوا: رضينا دماؤنا بدمك وأنفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال رسول الله ﷺ: أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون عليكم بذلك كما أخذ موسى من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً، فقالوا: اختر من شئت، فأشار جبرئيل إليهم فقال: هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم: أسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام أبو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت، وثلاثة من الأوس وهم: أبو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفاً في بني عمرة بن عوف وأسيد بن حصين وسعد بن خيثمة، فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله ﷺ صاح إبليس: يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الأوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم، فأسمع أهل منى، فهاجت قريش وأقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله ﷺ النداء فقال للأنصار: تفرقوا، فقالوا: يا رسول الله ﷺ إن أمرتنا أن نميل إليهم بأسيافنا فعلنا فقال الرسول ﷺ: لم أؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم فقالوا: يا رسول الله ﷺ تخرج معنا؟ قال: أنتظر أمر الله تعالى، فجاءت قريش قد أخذوا السلاح وخرج حمزة ومعه السيف ومعه علي عليه السلام فوقفا على العقبة فقالوا: ما هذا الذي اجتمعتم عليه؟ قال حمزة: ما هاهنا أحد وما اجتمعنا والله لا يجوز أحد هذه العقبة إلا ضربت عنقه بسيفي، فرجعوا وغدوا إلى عبد الله بن أبي وقالوا: بلغنا أن قومك بايعوا محمداً على حربنا، فحلف لهم عبد الله أنهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك فإنهم لم يطلعوه على أمرهم فصدقوه، وتفرقت الأنصار ورجع رسول الله ﷺ إلى مكة.

الرجل المكفوف

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً كفوف البصر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يردّ بصري، قال: فدعا – النبي صلى الله عليه وآله – الله فردّ عليه بصره، ثم أتاه أخر فقال: يا رسول الله ادع الله لي يردّ لي بصري، قال: فقال صلى الله عليه وآله: الجنة أحبّ إليك أو يردّ عليك بصرك؟ قال: يا رسول الله وإن ثوابها الجنة؟ فقال صلى الله عليه وآله: الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة.[1]

بعد أن أكلوا الجدي أحياها النبي صلى الله عليه وآله بإذن الله

لما نزل صلى الله عليه وآله دار أبي أيوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير، فذبح له الجدي وشوّاه وطحن الشعير وعجنه وخبزه، وقدّم بين يدي النبي صلى الله عليه وآله، فأمر صلى الله عليه وآله بأن ينادي: ألا من أراد الزاد فليأت إلى دار أبي أيوب، فجعل أبو أيوب ينادي والناس يهرعون كالسيل حتى امتلأت الدار، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير، – وبعد الانتهاء – قال النبي صلى الله عليه وآله: أجمعوا العظام، فجمعوها، فوضعها صلى الله عليه وآله في إهابها، ثم قال: قومي بإذن الله تعالى، فقام الجدي، وضجّ الناس بالشهادتين.[2]

وروي أيضاً أنه صلى الله عليه وآله دعا غزالاً فأتى، فأمر بذبحه ففعلوا، وشوّوه وأكلوا لحمه ولم يكسروا له عظماً، ثم أمر أن يوضع جلده ويطرح عظامه وسط الجلد، فقام الغزال حيّاً يرعى.[3]

---

(١) بصائر الدرجات: ٧٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٤.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ٧.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

روي عن سلمان الفارس (رض) قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي ابن أبي طالب عليه السلام فناوله النبي صلى الله عليه وآله حصاة، فما استقرت الحصاة في كف علي صلى الله عليه وآله حتى نطقت (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله رضيت بالله رباً، وبمحمد نبياً، وبعلي ابن أبي طالب ولياً» ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: من أصبح منكم راضياً بالله وبنبيه وبولاية علي ابن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه[1].

الجذام والشفاء في ريق النبي صلى الله عليه وآله

روي أنه أتاه رجل من جهينة يتقطّع من الجذام، فشكى إليه، فأخذ صلى الله عليه وآله قدحاً من الماء فتفل فيه، ثم قال: امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد منه شيء[2].

الشفاء العاجل على يد الرسول العظيم صلى الله عليه وآله

- قطع يد أنصاري وهو عبد الله بن عتيك في حرب أحد فألزقها رسول الله صلى الله عليه وآله ونفخ عليه فصار كما كان[3].

- وتفل في عين علي عليه السلام وهو أرمد يوم خيبر فصح من وقته.[4] ودعا له وقال: «اللهم اذهب عنه الحرّ والبرد» فما وجد عليه السلام حراً ولا برداً وكان يخرج في الشتاء في

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٣٧٣.

(٢) نفس المصدر.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ٤٠.

(٤) بحار الأنوار ١٨: ٤٠.

قميص واحد.[١]

- وأصيب رِجل بعض أصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها.[٢]

- وأصاب محمد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الأشرف مثل ذلك في إحدى عيني ركبتيه فمسحه رسول الله ﷺ بيده فلم تبن من أختها.[٣]

- وأصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينيه فمسحهما ﷺ فما عرفت من الأخرى.[٤]

- أن أبا طالب مرض فدخل عليه رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي ادع ربك يعافني، فقال النبي ﷺ: «اللهم اشف عمّي» فقام كأنما أنشط من عقال.[٥]

- روي أن معاذ بن عفراء جاء إلى رسول الله ﷺ يحمل يده وكانت قد قطعها أبو جهل، فبصق ﷺ عليها وألصقها فلصقت.[٦]

- روي أن علياً عليه السلام مرض وأخذ يقول: «اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفقني، وإن كان للبلاء فصبّرني» فقال النبي ﷺ: «اللهم اشفه اللهم عافه» ثم قال ﷺ: قم. قال علي عليه السلام: فقمت فما عاد ذلك الوجع إليّ من بعد.[٧]

---

(١) بحار الأنوار ١٨: ١٣.

(٢) بحار الأنوار ١٨: ٤٠.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ٤٠.

(٤) بحار الأنوار ١٨: ٤٠.

(٥) بحار الأنوار ١٨: ٩.

(٦) بحار الأنوار ١٨: ١٠.

(٧) بحار الأنوار ١٨: ١٠.

- روي أن امرأة جاءت إلى النبيﷺ بابن لها فقالت: ابني هذا به جنون يأخذه عند غذائنا وعشائنا فيحثوا علينا، فمسحﷺ صدره ودعا.. فبرئ.[١]

- روي أن أسامة بن زيد قال: خرجنا مع رسول اللهﷺ في حجّته التي حجّها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تحمل صبيّاً، فقالت: يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من خنق منذ ولدته إلى يومه هذا، فأخذه رسول اللهﷺ وتفل في فيه، فإذا الصّبي قد برئ.[٢]

- روي أن رجلاً قال: يا رسول الله إني بخيل جبان نؤوم فادع لي، فدعا الله أن يذهب جبنه وأن يسخّي نفسه وان يذهب كثرة نومه، فلم ير أسخى نفساً ولا أشدّ بأساً ولا أقلّ نوماً منه.[٣]

- روي أن جرهداً أتى رسول اللهﷺ وبين يديه طبق فأدنى جرهداً بيده الشمال ليأكل وكانت يده اليمنى مصابة، فقالﷺ: كل باليمين، فقال: إنها مصابة، فنفث رسول اللهﷺ عليها فما اشتكاها بعد.[٤]

لبيك يا رسول الله وسعديك

روي أن[٥] رجلاً جاء إلى النبيﷺ فقال: إني قدمت من سفر لي، فبينا بنيّة

---

(١) بحار الأنوار ١٨: ١٠.

(٢) بحار الأنوار ١٨: ٩.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ١٣.

(٤) بحار الأنوار ١٨: ١٢.

(٥) بحار الأنوار ١٨: ٨.

خماسية تدرج[١] حولي في حليها فأخذت بيدها فانطلقت بها إلى وادي كذا فطرحتها فيه. فقالﷺ: انطلق معي وأرني الوادي، فانطلق مع رسول اللهﷺ إلى الوادي، فقالﷺ لأبيها: ما اسمها؟ قال: فلانة، فقال: يا فلانة احيي بإذن الله، فخرجت الصبيّة تقول: لبيك يا رسول الله وسعديك، فقالﷺ: إن أبويك قد أساءا فإن أحببت أردك عليهما، قالت: لا حاجة لي فيهما، وجدت الله خيراً لي منهما.

يخاف على شعر رأسه من السجود

روي أن نبي اللهﷺ رأى رجلاً يلف شعره إذا سجد فقالﷺ: «اللهم أقبح رأسه» فتساقط شعره حتى ما بقي في رأسه شيء.[٢]

شعرة في الماء

روي عن أبو نهيك الأزدي عن عمرو بن أخطب قال: استسقى النبيﷺ فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها، فقالﷺ: «اللهم جمّله جمّله»، قال: فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة ما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء.[٣]

أشهد أني رسول الله

روي[٤] أن النبيﷺ خرج فعرضت له امرأة فقالت: يا رسول الله إني امرأة

---

(١) درج الصبي أو الشيخ: مشى.

(٢) بحار الأنوار ١٨: ١٠.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ١١.

(٤) بحار الأنوار ١٨: ١١.

مسلمة ومعي زوج في البيت مثل المرأة، قال ﷺ: فادعي زوجك، فدعته.

فقال ﷺ لها: أتبغضينه؟ قالت: نعم، فدعا النبي ﷺ لهما ووضع جبهتها على جبهته[1] وقال: «اللهم ألّف بينهما وحبّب أحدهما صاحبه».

ثم كانت المرأة تقول بعد ذلك: ما طاوف ولا تالد ولا والد أحب إليّ منه، فقال النبي ﷺ: أشهد أني رسول الله .

مسح النبي ﷺ على رأسي

روي عن عطاء[2] قال: كان في وسط رأس مولاي السائب بن يزيد شعر أسود وبقيّة رأسه ولحيته بيضاء، فقلت: ما رأيت مثل ذلك رأسك هذا أسود وهذا أبيض، قال: أفلا أخبرك، قلت: بلى، قال: إني كنت ألعب مع الصبيان، فمر بي نبي الله ﷺ فعرضت له وسلّمت عليه، فقال ﷺ: وعليك، من أنت؟ قلت: أنا السائب أخو النمر ابن القاسط، فمسح رسول الله ﷺ رأسي وقال: بارك الله فيك، فلا والله ما ابيض أبداً.

هطول الأمطار بإشارته ﷺ

روي أن[3] أعرابياً قال: يا رسول الله هلك المال وجاع العيال، فادمع الله لنا، فرفع ﷺ يده وما وضعها حتى ثار السحاب[4] أمثال الجبال، ثم لم ينزل ﷺ عن

---

(١) أي وضع جبهتها على جبهة زوجها.

(٢) بحار الأنوار ١٨: ١٢.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ١٤.

(٤) أثار السحاب: أي ارتفع السحاب.

منبره حتى رأينا المطر يتحادر على لحيته، فمطرنا إلى الجمعة.

ثم قام أعرابيّ فقال: - يا رسول الله - تهدم البناء، فادع، فقال ﷺ: (حوالينا ولا علينا)، فما كان يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا تفرّجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة، وسال الوادي شهراً، فضحك رسول الله ﷺ فقال: لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عيناه.[1]

ملك المطر يصافح رسول الله ﷺ

روي أنه ﷺ كان جالساً إذ أطلق حبوته[2] فتنحّى قليلاً، ثم مدّ يده كأنّه يصافح مسلماً، ثم أتانا فقعد، فقلنا: - يا رسول الله - كنا نسمع رجْع الكلام ولا نبصر أحداً؟ فقال ﷺ: ذلك إسماعيل ملك المطر استأذن ربّه أن يلقاني فيسلّم عليّ، فقلت له: أسقنا، قال: ميعادكم كذا في شهر كذا. فلما جاء ميعاده صلينا الصبح فكنّا لا نرى شيئاً، وصلينا الظهر فلم نرَ شيئاً حتى إذا صلينا العصر، نشأت سحابة فمطرنا فضحكنا، فقال ﷺ: مالكم؟ قلنا: الذي قال الملك، قال ﷺ: أجل مثل هذا فاحفظوا.[3]

الصدقة تدفع البلية عن اليهودي

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ يهودي بالنبي ﷺ فقال: السام عليك، فقال النبي ﷺ: وعليك، فقال أصحابه: إنما سلّم عليك بالموت قال: الموت عليك ! قال

(١) حيث كان أبو طالب يقول: وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة الأرامل.

(٢) الحبوة: ما يحتبي به أي يشتمل به من ثوب وعمامة.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ١٥.

النبيﷺ: وكذلك رددت، ثم قال النبيﷺ: إنّ هذا اليهودي يعضّه أسود في قفاه فيقتله، قال: فذهب اليهودي فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله ثم لم يلبث أن انصرف، فقال له رسول اللهﷺ: ضعه، فوضع الحطب، فإذا أسود في جوف الحطب عاضّ على عود، فقالﷺ: يا يهودي ما عملت اليوم؟ قال: ما عملت عملاً إلا حطبي هذا حملته فجئت به وكان معي كعكتان فأكلت واحدة وتصدّقت بواحدة على مسكين، فقال رسول اللهﷺ: بها دفع الله عنه، وقال: إن الصدقة تدفع ميتة السوء عن الإنسان.[1]

ملاعب الأسنّة

روي أن أبا براء ملاعب الأسنة كانت به الدبيلة[2]، فبعث إليه لبيد بن ربيعه وأهدى له فرسين ونجائب، فقالﷺ: لا أقبل هدية مشرك، قال لبيد: ما كنت أرى رجلاً من مضر يردّ هدية أبي براء، فقالﷺ: لو كنت قابلاً هدية من مشرك لقبلتها، قال: فإنه يستشفك من علّة أصابته في بطنه، فأخذﷺ حثوة من الأرض وتفل عليها ثم أعطاه، وقالﷺ: دفها في الماء ثم اسقه إيّاه، فأخذها متعجّباً يرى أنه قد استهزأ به، فأتاه فشربها وأطلق من مرضه كأنما أنشط من عقال.[3]

تفجّر الماء بين أصابع النبيﷺ

روي أن أصحابهﷺ كانوا معه في سفر فشكوا إليه أن لا ماء معهم وأنهم بسبيل

---

(١) بحار الأنوار ١٨: ٢١.

(٢) الدبيلة: خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ٢٢

الهلاك، فقال ﷺ: كلا إن معي ربي سيهدين، عليه توكّلي وإليه مفزعي. فدعا بركوة فطلب ماءً فلم يوجد إلا فضلة في الركوة وما كانت تروي رجلاً، فوضع ﷺ كفّه فيه فنبع الماء من بين أصابعه يجري، فصيح في الناس فسقوا واستقوا، وشربوا حتى أنهلوا علّوا وهم ألوف، وهو يقول: اشهد أني رسول لله حقاً.[1]

نضوب ماء البئر

روي أن أعرابيّاً جاء إليه ﷺ فشكى إليه نضوب ماء بئرهم، فأخذ ﷺ حصاة أو حصاتين وفركهما بأنامله، ثم أعطاها الأعرابيّ وقال: ارمها في البئر، فلما رماها فيها فار الماء إلى رأسهما[2]

رسول الله ﷺ يشتري عباءة

روي عن أنس قال: خرجت مع النبي ﷺ إلى السوق ومعي عشرة دراهم، وأراد ﷺ أن يشتري عباءة، ورأى جارية تبكي وتقول: سقط مني درهمان في زحام السوق، ولا أجسر أن أرجع إلى مولاي، فقال لي ﷺ: أعطها درهمين، فأعطيتها، فلما اشترى عباءة بعشرة دراهم وزنت ما بقي معي فإذا هي عشرة كاملة[3].

---

(١) بحار الأنوار ١٨: ٢٧

(٢) بحار الأنوار ١٨: ٣٤

(٣) بحار الأنوار ١٨: ٢٩

إطعام النيام

روي أن النبيﷺ كان يخرج في الليلة ثلاث مرات إلى المسجد، فخرج في آخر ليلة وكان يبيت عند المنبر مساكين، فدعا بجارية تقوم على نسائه فقالﷺ: اثتيني بما عندكم، فأتته ببرمة[١] ليس فيها إلا شيء يسير، فوضعها، ثم أيقظ عشرة وقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى شبعوا، ثم أيقظ عشرة فقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى شبعوا، ثم هكذا، وبقي في القدر بقية، فقال: اذهبي بهذا إليهم[٢].

اختفاء النبيﷺ عن نظر أم جميل

عني أبي جعفرعليه السلام قال: صلّى رسول اللهﷺ في بعض الليالي فقرأ ﴿تبت يدا أبي لهب﴾[٣] فقيل لأم جميل أخت أبي سفيان امرأة أبي لهب: إنّ محمداً لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته ويقنت عليكما، فخرجت تطلبه.. حتى انتهت إلى رسول اللهﷺ وأبو بكر جالس معه، فقال أبو بكر: يا رسول الله لو تنحّيت[٤] فإن أم جميل قد أقبلت وأنا خائف أن تسمعك شيئاً، فقالﷺ: إنها لم ترني، فجاءت حتى قامت عليه وقالت: يا أبا بكر أرأيت محمداً؟ قال: لا، فمضت راجعة إلى بيتها.[٥]

---

(١) البرمة: القدر من الحجر

(٢) بحار الأنوار ١٨: ٣٠

(٣) المسد: ١.

(٤) أي لو أخذت ناحية وانصرفت عنها .

(٥) بحار الأنوار ١٨: ٥٩

شاهت الوجوه

عن ابن عباس: إن قريشاً اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة، لو رأينا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنّه، فدخلت فاطمة عليها السلام على النبي صلى الله عليه وآله باكية وحكت مقالهم، فقال صلى الله عليه وآله: يا بنيّة احضري لي وَضوءاً فتوضأ ثم خرج إلى المسجد، فلما رأوه قالوا: هاهو ذا، وخفضت رؤوسهم وسقطت أذقانهم في صدورهم، فلم يصل إليه رجل منهم، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فحصبهم بها وقال: شاهت الوجوه[1]، فما أصاب رجلاً منهم إلا قتل يوم بدر[2].

بإشارة النبي صلى الله عليه وآله تهب الرياح وتعكس السهام على القوم

لما نزلت الأحزاب على المدينة عبأ أبو سفيان سبعة آلاف رام كوكبة واحدة، ثم قال: ارموهم رشقاً واحداً، فوقع في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سهام كثيرة، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله، فلوّح صلى الله عليه وآله إلى السهام بكمّه ودعا بدعوات فهبّت ريح عاصفة فردّت السهام إلى القوم، فكل من رمى سهماً عاد السهم إليه فوقع فيه[3].

تبت يدا أبي لهب

عن أبي ذر الغفاري[4] قال: كان النبي صلى الله عليه وآله في سجوده فرفع أبو لهب حجراً يلقيه عليه، فثبتت يده في الهواء، فتضرّع إلى النبي صلى الله عليه وآله وعقد الأيمان لو عوفي لا

---

(١) أي قبحت.

(٢) بحار الأنوار ١٨: ٦٠.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ٦٤.

(٤) بحار الأنوار ١٨: ٦٦.

يؤذيه، فلما برئ قال: لأنت ساحر حاذق، فنزلت ﴿تبت يدا أبي لهب﴾.

المرأة الفدائية

كانت نسيبة بنت كعب المازنية تخرج مع رسول له في غزواته تداوي الجرحى، وكان ابنها معها في أحد، فأراد أن ينهزم مع الذين انهزموا، فحملت عليه وقالت: إلى أين يا بني؟ تفر عن الله ورسوله؟ فردته، وحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها وضربت به قاتل ولدها على فخذه فقتلته، فقال لها رسول الله ﷺ: بارك الله عليك يا نسيبة[1].

وكانت تقي رسول الله ﷺ بصدرها وثدييها، حتى أصابتها جراحات كثيرة.

غضب الرسول ﷺ على رجل بين عينيه أثر السجود

لما قسّم النبي ﷺ غنائم حنين أقبل ذو الحويصرة، وكان رجلاً طويلاً بين عينيه أثر السجود، وقال لرسول الله ﷺ: قد رأيت ما صنعت في هذه الغنائم ! .. قال النبي ﷺ: وكيف رأيت؟ قال: لم أرك عدلت. فغضب رسول الله ﷺ وقال: ويلك إذا لم أعدل أنا فمن يعدل؟! .. فقال المسلمون: ألا نقتله؟ قال: دعوه، فسيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يقتلهم الله على يد أحب الخلق إليه بعدي[2].

فقتله الإمام «علي ابن أبي طالب» عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج.

---

(١) فضائل الإمام علي عليه السلام: ١٠٩.

(٢) فضائل الإمام علي عليه السلام: ١٢٥.

أتحب فاطمة يا رسول الله؟

عن ابن عباس[١] قال: دخلت عائشة على رسول الله ﷺ وهو يقبّل فاطمة، فقالت له: أتحبها يا رسول الله؟ قال: أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً، إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي: أذن يا محمد فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرائيل؟ قال: نعم إن الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة، ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة، ثم إني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة، فنوديت: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي، فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيك علي بن أبي طالب وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل إلى يوم القيامة ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام[٢].

---

(١) علل الشرائع ١: ١٨٤.

(٢) نعم هي حوراء إنسية وهي بضعة النبي ﷺ بل روحه التي بين جنبيه، بل هي أم أبيها وما أعظمه من مقام لها عليها السلام، كيف لا يحبها النبي ﷺ ويقبلها ليلاً نهاراً، بل كلما دخل عليها وهي روحه التي بين جنبيه، وهي أم أبيها، كيف لا وهي سيدة نساء أهل الجنة، كيف لا ولم يبلغ

من يبشرني بخروج آذار أبشره بالجنة

عن ابن عباس[١] قال: كان النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه فقال: أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة، فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون هو أول داخل فيستوجب الجنة، فعلم النبي صلى الله عليه وآله ذلك منهم فقال لمن بقي عنده من أصحابه: سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج آذار فله الجنة، فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذر رحمه الله فقال لهم صلى الله عليه وآله: في أي شهر نحن من الشهور الرومية؟ فقال أبو ذر: قد خرج آذار يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: قد علمت ذلك يا أبا ذر ولكن أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من أهل الجنة، وكيف لا تكون كذلك وأنت المطرود من حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك أولئك رفقائي في الجنة الخلد التي وعد المتقون.

الحكمة من يتم النبي صلى الله عليه وآله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أيتم نبيه صلى الله عليه وآله لئلا يكون لأحد عليه طاعة[٢].

أحد من الخلائق مقامها الشريف حيث أنها تسود مريم عليها السلام في المقياس الحقيقي وهو ميزان الآخرة، فمن تسود مريم عليها السلام هناك فلا شك أنها تسودها في دار الدنيا فتدبر.

(١) علل الشرائع ١: ١٧٦

(٢) علل الشرائع ١: ١٣١.

أنا الشمس

عن جابر بن عبد الله الأنصاري[١]، قال صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الفجر، ثم انفتل وأقبل علينا يحدثنا، فقال: أيها الناس، من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين. قال: فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك، فقلنا: يا رسول الله، من الشمس؟ قال: أنا، فإذا هو ﷺ ضرب لنا مثلاً، فقال: إن الله تعالى خلقنا وجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر. قلنا: فمن القمر؟ قال: أخي ووصيي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب. قلنا: فمن الفرقدان؟ قال: الحسن والحسين. ثم مكث ملياً وقال: فاطمة هي الزهرة، وعترتي أهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

إنما الأعمال بالنيات

عن[٢] علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ أغزى علياً عليه السلام في سرية وأمر المسلمين أن ينتدبوا معه في سريته، فقال رجل من الأنصار لأخ له: اغز بنا في سرية علي، لعلنا نصيب خادماً أو دابة أو شيئاً نتبلغ به، فبلغ النبي ﷺ قوله، فقال: إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند الله، فقد وقع أجره على الله، ومن غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلا ما نوى.

---

(١) الأمالي للطوسي: ٥١٧.

(٢) الأمالي للطوسي: ٦١٨

إنك يا عم لجميل

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال أقبل العباس عليه السلام ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان العباس طوالاً حسن الجسم، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم إليه فقال: إنك يا عم لجميل. فقال العباس: ما الجمال بالرجال يا رسول الله؟ قال: صواب القول بالحق. قال: فما الكمال؟ قال: تقوى الله عز وجل وحسن الخلق.[1]

النبي صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته

عن ابن عمر، قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته حيث توجهت به.[2]

ملك يستأذن من الله الهبوط للأرض للسلام على النبي صلى الله عليه وآله

عن حذيفة قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله أما رأيت الشخص الذي اعترض لي قلت بلى يا رسول الله قال: ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة استأذن الله عز وجل في السلام على علي فأذن له فسلم عليه وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.[3]

من أحب أن يحيا حياتي

قال قل رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٩

(٢) الأمالي للطوسي: ٣٩

(٣) الأمالي للمفيد: ٢٣.

التي وعدني ربي، فليتولا علياً بعدي[١]، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ردى.[٢]

نزول صاعقة على فرعون من فراعنة العرب

عن أنس بن مالك[٣] أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً إلى فرعون من فراعنة العرب يدعوه إلى الله عز وجل فقال لرسول النبي ﷺ: أخبرني عن هذا الذي تدعوني إليه، أمن فضة هو، أم من ذهب، أم من حديد؟ فرجع إلى النبي ﷺ وأخبره بقوله، فقال النبي ﷺ: ارجع إليه فادعه. قال: يا نبي الله، إنه أعتى من ذلك. قال: ارجع إليه، فرجع إليه فقال كقوله، فبينما هو يكلمه إذ رعدت سحابة رعدة، فألقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه، فأنزل الله عز وجل ﴿يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَهُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ﴾.[٤]

---

(١) قد ورد هذا الحديث عن النبي ﷺ بتفصيل أكثر رواه من العامة الكثير في كتبهم المعتبرة عن النبي ﷺ أنه قال: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتدي بأهل بيتي من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي». (كنز العمال ١٢: ١٩٤، رقم ٣٤١٩٨، ط مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩ م/ التدوين في أخبار قزوين ٢: ٤٨٥، باب الخاء فيه عشرة أسماء ، ط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ م).

(٢) الأمالي للطوسي: ٤٩٣

(٣) الأمالي للطوسي: ٤٨.

(٤) الرعد: ١٣.

النبي صلى الله عليه وآله يتمنى لقاء إخوانه

عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم: يا ليتني قد لقيت إخواني، فقال له أبو بكر وعمر: أولسنا إخوانك آمنا بك وهاجرنا معك؟ قال صلى الله عليه وآله: قد آمنتم وهاجرتم ويا ليتني قد لقيت إخواني فأعادا القول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي ويحبوني وينصروني ويصدقوني وما رأوني فيا ليتني قد لقيت إخواني.[1]

الصلاة جامعة

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام خطيباً على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك وقد أمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره والله يوحي إليك يا محمد إن من خالفك في أمره فله النار ومن أطاعك فله الجنة، فأمر النبي صلى الله عليه وآله منادياً فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر وكان أول ما تكلم به أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال: أيها الناس أنا البشير وأنا النذير وأنا النبي الأمي إني مبلغكم عن الله تعالى في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الأمة واصطفاه وتولاه وهداه وخلقني وإياه من طينة واحدة ففضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الأحكام وخصه

---

(١) الأمالي للمفيد: ٦

بالوصية وأبان أمره وخوف من عداوته وأوجب موالاته وأمر جميع الناس بطاعته، وإنه عز وجل يقول: من عاداه عاداني ومن والاه والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن آذاه فقد آذاني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أحبه فقد أحبني ومن أطاعه فقد أطاعني ومن أرضاه فقد أرضاني ومن حفظه حفظني ومن حاربه حاربني ومن أعانه أعانني ومن أراده أرادني ومن كاده فقد كادني، أيها الناس اسمعوا لما آمركم به وأطيعوه فإني أخوفكم عقاب الله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه، ثم أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فقال: معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وقاتل الكافرين وحجة الله على العالمين، اللهم إني قد بلغت وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين، ثم نزل عن المنبر فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيراً فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.[1]

الصلاة رحمكم الله

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كل غداة فيقول: الصلاة رحمكم الله الصلاة[2]، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

---

(١) الأمالي للمفيد: ٧٨

(٢) وقد روي مستفيضاً إن لم يكن متواتراً أن النبي صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة عليها السلام في كل فريضة

ويطهركم تطهيراً.[1]

ويقرأ الآية: ﴿ إنما يريد الله ليذهب ...﴾ فقد روى غير واحد ذلك عن أنس بن مالك بطرق متعددة منها ما رواه الحاكم في مستدركه مصححاً له قال: حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد حدثنا الحسين بن الفضل البجلي حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة أخبرني حميد وعلي بن زيد عن انس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة عليها السلام ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه*.

وقال السيوطي في الدر المنثور وأخرج بن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسّنة وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه، وساق الحديث.

* المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٢، ح ٤٧٤٨، باب ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١ هـ / تفسير ابن كثير ٣: ٤٨٤، ط دار الفكر، بيروت ١٤٠١ هـ / سنن الترمذي ٥: ٣٥٢، باب ومن سورة الأحزاب، ط دار إحياء التراث، بيروت / مصنف ابن أبي شيبة ٦: ٣٨٨، باب ما ذكر في فضل فاطمة عليها السلام، ط مكتبة الرشيد، الرياض ١٤٠٩ هـ / مسند أبي يعلي ٧: ٥٩، باب علي بن زيد عن أنس، ح٣٩٧٨، ط دار المأمون للتراث ١٤٠٤ هـ / مسند أحمد بن حنبل ٣: ٢٥٩، باب مسند أنس بن مالك، ح ١٣٧٥٤، وصفحة ٢٨٥ من نفس الجزء والباب، ح ١٤٠٧٢، ط مؤسسة قرطبة، مصر / فضائل الصحابة ـ له أيضاً ـ ٢: ٧٦١، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ، ح ١٣٤١، ط مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣ هـ / مسند الطيالسي ١: ٢٧٤، ح ٢٠٥٩، ط دار المعرفة، بيروت / مسند عبد الحميد ١: ٣٦٧، ح ١٢٢٣، مسند أنس بن مالك، ط مكتبة السنّة، القاهرة ١٤٠٨ هـ / تحفة الأحوذي ٩: ٤٩، باب ومن سورة الأحزاب، ح ٣٢٠٦، ط دار الكتب العلمية، بيروت / الدر المنثور للسيوطي ٦: ٦٠٥، قوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾، ط دار الفكر، بيروت ١٩٩٣ م، وغيرهم.

(١) الأمالي للمفيد: ٣١.

مولى أم سلمة

عن الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: بلغ أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله أن مولى لها ينتقص علياً عليه السلام ويتناوله، فأرسلت إليه، فلما صار إليها قالت له: يا بني، بلغني أنك تنتقص علياً عليه السلام وتتناوله. قال: نعم يا أماه. قالت له: اقعد ثكلتك أمك حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اختر لنفسك. إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله عليك؟ قال: لا. قالت: فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردني من سخطة أو نزل في شيء من السماء، فلم ألبث أن أتيت الباب الثانية، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا. فكبوت كبوة أشد من الأولى، ثم لم ألبث حتى أتيت الباب الثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: ادخلي يا أم سلمة فدخلت فإذا علي عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول: فداك أبي وأمي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني به؟ قال: آمرك بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول ثالثة فقال له: يا علي، يا أخي، إذا كان لك ذلك منهم فسل سيفك، وضعه على عاتقك، واضرب قدماً قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم. ثم التفت صلى الله عليه وآله إلي وقال تالله ما هذه الكآبة، يا أم سلمة قلت: الذي كان من ردك إياي يا رسول الله. فقال لي: والله ما رددتك من موجدة، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، ولكن أتاني جبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك علياً، يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، يا أم سلمة، اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة، يا أم سلمة، اسمعي واشهدي هذا علي

بن أبي طالب حامل لوائي وحامل لواء الحمد غداً يوم القيامة، يا أم سلمة، اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذاب عن حوضي، يا أم سلمة، اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله، من الناكثون؟ قال: الذي يبايعون بالمدينة وينكثون بالبصرة. قلت ومن القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. قلت ومن المارقون؟ قال: أصحاب النهروان. فقال مولى أم سلمة: فرجت عني فرج الله عنك، والله لا عدت إلى سب علي أبداً.[1]

أنا الفتى

عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: إن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليه في رداء ممشق فقال: يا محمد لقد خرجت إليّ كأنك فتى فقال صلى الله عليه وآله: نعم يا أعرابي أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى فقال: يا محمد أما الفتى فنعم وكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[2] فأنا ابن إبراهيم، وأما أخو الفتى فإن منادياً نادى في السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فعلي أخي وأنا أخوه.[3]

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٢٦.

(٢) الأنبياء: ٦٠.

(٣) معاني الأخبار: ١١٩.

أمن يجيب المضطر

عن عمران بن حصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ءَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾[1] قال: فانتفض علي عليه السلام انتفاضة العصفور فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟ فقال: ما لي لا أجزع والله يقول: إنه يجعلنا خلفاء الأرض فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تجزع فوالله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.[2]

اجتماع دار الندوة

عن ابن عباس[3] قال اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره الخبر، وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المبيت أمر علياً عليه السلام أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات علي عليه السلام وتغشى ببرد أخضر حضرمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام فيه، وجعل السيف إلى جنبه، فلما اجتمع أولئك النفر من قريش يطوفون ويرصدونه ويريدون قتله، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جلوس على الباب، عددهم خمسة وعشرون رجلاً، فأخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذرها على

---

(١) النمل: ٦٢.

(٢) الأمالي للمفيد: ٣٠٨

(٣) الأمالي للطوسي: ٤٤٦

رءوسهم هو يقرأ: ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ حتى بلغ ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[1] فقال لهم قائل: ما تنظرون قد والله خبتم وخسرتم، والله لقد مر بكم وما منكم رجل إلا وقد جعل على رأسه تراباً. فقالوا: والله ما أبصرناه. قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ﴾[2].

النبي صلى الله عليه وآله نائم في حجر علي عليه السلام

عن عبد الله بن يحيى الحضرمي، قال سمعت علياً عليه السلام يقول: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجري، فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمراً وجهه فقال: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمة المضلون، وسفك دماء عترتي من بعدي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم.[3]

النبي صلى الله عليه وآله ينام على فخذ جبريل عليه السلام

عن ابن عباس، قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته، فغدا إليه علي عليه السلام في الغداة، وكان يحب إن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول صلى الله عليه وآله؟ قال: بخير، يا أخا رسول الله. فقال علي عليه السلام جزاك الله عنا أهل البيت

---

(١) يس: ٩.

(٢) الأنفال: ٣٠.

(٣) الأمالي للطوسي: ٥١

خيراً. قال له دحية: إني أحبك، وإن لك عندي مديحة أهديها إليك أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمدﷺ وحزبه إلى الجنان، قد أفلح من والاك، وخاب وخسر من خلاك، محبو محمدﷺ محبوك، ومبغضوه مبغضوك، لا تنالهم شفاعة محمدﷺ، ادن من صفوة الله. فأخذ رأس النبيﷺ فوضعه في حجره، فانتبه النبيﷺ فقال: ما هذه الهمهمة، فأخبره الحديث، فقال: لم يكن دحية، كان جبرئيلعليه السلام سماك باسمٍ سمّاك الله تعالى به، وهو الذي ألقى محبتك في قلوب المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين.[1]

غلام يهودي بين يدي رسول اللهﷺ

عن أبي جعفرعليه السلام قال: كان غلام من اليهود يأتي النبيﷺ كثيراً حتى استخفه[2]، وربما أرسله في حاجة، وربما كتب له الكتاب إلى قوم، فافتقده أياماً فسأل عنه، فقال له قائل: تركته في آخر يوم من أيام الدنيا، فأتاه النبيﷺ في ناس من أصحابه، وكان لهﷺ بركة لا يكاد يكلم أحداً إلا أجابه، فقال: يا غلام، ففتح عينيه، وقال: لبيك يا أبا القاسم. قال: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأني محمداً رسول الله فنظر الغلام إلى أبيه، فلم يقل له شيئا، ثم ناداه رسول اللهﷺ ثانية وقال له مثل قوله الأول، فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا، ثم ناداه رسول اللهﷺ ثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه فقال: إن شئت فقل وإن شئت فلا. فقال الغلام: أشهد أن لا

---

(١) الأمالي للطوسي: ٧

(٢) الأمالي للطوسي: ٤٣.

إله إلا الله، وأنك رسول لله، ومات مكانه. فقال رسول الله ﷺ لأبيه: اخرج عنا. ثم قال ﷺ لأصحابه غسلوه وكفنوه وآتوني به لأصلي عليه، ثم خرج وهو يقول: الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار.

أين السائل عن الساعة؟

عن أنس بن مالك قال: جاء رجل من أهل البادية وكان يعجبنا أن يأتي الرجل من أهل البادية يسأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله متى قيام الساعة؟ فحضرت الصلاة فلما قضى صلاته ﷺ قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: أنا يا رسول الله قال ﷺ: فما أعددت لها؟ قال: والله ما أعددت لها من كثير عمل لا صلاة ولا صوم إلا أني أحب الله ورسوله، فقال له النبي ﷺ المرء مع من أحب، قال أنس: فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشد من فرحهم بهذا.[1]

إذا نزل به كرب أو هم

عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: كان النبي ﷺ إذا نزل به كرب أو هم دعا: يا حي يا قيوم، يا حياً لا يموت، يا حي لا إله إلا أنت، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام، ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين. قال رسول الله ﷺ: ما دعا أحد من المسلمين

---

(١) علل الشرائع ١: ١٤٠.

بهذه ثلاث مرات إلا أعطي مسألته إلا أن يسأل مأثماً أو قطيعة رحم.[١]

رجل يحتضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله

عن أنس قال: مرض رجل من الأنصار فأتاه النبي صلى الله عليه وآله يعوده فوافقه وهو في الموت فقال: كيف تجدك؟ قال: أجدني أرجو رحمة ربي وأتخوف من ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما اجتمعتا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله رجاءه وآمنه مما يخافه.[٢]

ثلث القرآن

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن؟ قالوا ومن يطيق ذلك؟ قال: قل هو الله أحد ثلث القرآن.[٣]

النبي صلى الله عليه وآله يخرج وبيديه الحسن والحسين عليهما السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: إن ابني هذين ربيتهما صغيرين ودعوت لهما كبيرين وسألت الله تعالى لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت الله لهما: أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكين فأجابني إلى ذلك، وسألت الله أن يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك، وسألت الله أن يجمع الأمة على محبتهما فقال: يا

---

(١) الأمالي للطوسي: ٥١.

(٢) الأمالي للمفيد: ١٣.

(٣) معاني الأخبار: ١٩١.

محمد إني قضيت قضاء وقدرت قدراً وإن طائفة من أمتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون ذمتك في ولدك وإني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألا أحله محل كرامتي ولا أسكنه جنتي ولا أنظر إليه بعين رحمتي إلى يوم القيامة.[١]

خمس سجدات

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات، فلما ركب قال له بعض أصحابه: رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه! قال: نعم، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشرني أن علياً في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى فلما رفعت رأسي قال: وفاطمة في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى فلما رفعت رأسي قال: والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فسجدت شكراً لله تعالى فلما رفعت رأسي قال: ومن يحبهم في الجنة فسجدت لله تعالى شكراً فلما رفعت رأسي قال: ومن يحب من يحبهم في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى.[٢]

صاع من التمر خير مما سأل محمد ربه

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام[٣] قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قديد قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي إني سألت الله عز وجل أن يوالي بيني وبينك ففعل وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل وسألته أن يجعلك وصيي ففعل، فقال

---

(١) الأمالي للمفيد: ٧٩.

(٢) الأمالي للمفيد: ٢١.

(٣) الأمالي للمفيد: ٢٧٩.

رجل من القوم: والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه هلا سأله ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستعين به على فاقته، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.[1]

يا أيها الكافرون

يروى[2] أن نفراً من قريش اعترضوا لرسول الله ﷺ منهم عتبة بن ربيعة وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد، فقالوا: يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشترك نحن وأنت في الأمر، فإن يكن الذي نحن عليه الحق فقد أخذت بحظك منه وإن كان الذي أنت عليه الحق فقد أخذنا بحظنا منه، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ۞ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ ۞ وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾[3] إلى آخر السورة، ثم مشى إليه أبي بن خلف بعظم رميم ففته بيده ثم نفخه فقال: يا محمد أتزعم أن ربك يحيي هذا بعد ما ترى؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.. إلى آخر السورة﴾.[4]

---

(١) هود: ١٢.

(٢) الأمالي للمفيد: ٢٤٧.

(٣) الكافرون: ١-٣.

(٤) يس: ٧٨-٧٩.

علي يشكو الدَّين عند رسول الله

عن أبي جعفر الباقر، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله دَيناً كان عليّ، فقال: يا علي، قل: اللهم أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك، فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه الله عنك. وصبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أجل ولا أعظم منه.[1]

قصر من ياقوت أحمر

عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر، يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبتان من در وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟ قال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام. قال علي عليه السلام فقلت: يا رسول الله، وفي أمتك من يطيق هذا؟ قال: أ تدري ما إطابة الكلام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أتدري ما إدامة الصيام؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً، أتدري ما إطعام الطعام؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس، أتدري ما التهجد بالليل والناس نيام؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة، والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما.[2]

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٣.

(٢) الأمالي للطوسي: ٤٥٩.

لا استطيع فراقك يا رسول الله؟

عن الحسن و الحسين ابنا علي بن أبي طالب، عن أبيهما علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، وإني لأدخل منزلي فأذكرك، فأترك ضيعتي وأقبل حتى أنظر إليك حباً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين، فكيف لي بك يا نبي الله فنزلت: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾[1] فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل، فقرأها عليه، وبشره بذلك.[2]

لا تغضب

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، علمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنة. قال: لا تغضب، ولا تسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك. فقال: يا رسول الله، زدني. قال: إذا صليت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرة يحط عنك عمل سبع وسبعين سنة. قال ما لي سبع وسبعون سنة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فاجعلها لك ولأبيك وأمك ولقرابتك.[3]

---

(١) النساء: ٦٩.

(٢) الأمالي للطوسي: ٦٢.

(٣) الأمالي للطوسي: ٥٠٨

ما أبطأ بك عنا؟

فقد رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً من أصحابه ثم رآه بعد ذلك فقال له: ما أبطأ بك عنا؟ فقال: السقم والفقر يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا أعلمك دعوات تدعو بهن يذهب الله عنك السقم وينفي عنك الفقر قال له: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قل: لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً.[1]

نظرة النبي صلى الله عليه وآله

عن عبد الله بن عباس رحمه الله قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: سيد في الدنيا وسيد في الآخرة.[2]

قتيل في عهد رسول الله

عن أبي سعيد الخدري قال: وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج صلى الله عليه وآله مغضباً حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يقتل رجل من المسلمين لا يدرى من قتله؟! والذي نفسي بيده لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار والذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحداً ظلماً إلا جلد غداً في نار جهنم مثله والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه

---

(١) الأمالي للمفيد: ٢٢٩

(٢) الأمالي للمفيد: ٢.

الله على وجهه في نار جهنم.[١]

رحم رسول الله

عن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله لا ينفع يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض، فإذا جئتم قال الرجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته لكنكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقرى.[٢]

النبي ﷺ وشاب ينازع الموت

عن سعيد بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن رسول الله ﷺ حضر شاباً عند وفاته فقال له: قل لا إله إلا الله، قال: فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت: نعم أنا أمه، قال: أفساخطة أنت عليه؟ قالت: نعم ما كلمته منذ ست حجج، قال لها: ارضي عنه، قالت: رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه، فقال له رسول الله ﷺ: قل لا إله إلا الله، فقالها، فقال له النبي ﷺ: ما ترى؟ قال: أرى رجلاً أسود الوجه قبيح المنظر وسخ الثياب نتن الريح قد وليني الساعة وأخذ بكظمي فقال له النبي ﷺ: قل: يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم، فقالها الشاب،

---

(١) الأمالي للمفيد: ٢١٧

(٢) الأمالي للمفيد: ٣٢٨

فقال له النبيﷺ: انظر ماذا ترى؟ قال: أرى رجلاً أبيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد وليني وأرى الأسود قد تولى عني فقال له: أعد، فأعاد، فقال له: ما ترى؟ قال: لستُ أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني، ثم طفى على تلك الحال.[1]

قس بن ساعدة

عن ابن عباس قال: لما قدم على النبيﷺ وفد أياد قال لهم: ما فعل قس بن ساعدة؟ قالوا: مات يا رسول الله، فقال رسول اللهﷺ: رحم الله قس بن ساعدة كأني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل أورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه فقال رجل من القوم: أنا أحفظه يا رسول الله سمعته وهو يقول بسوق عكاظ: أيها الناس اسمعوا وعوا واحفظوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات أبراج وبحار ترجرج ونجوم تزهر ومطر ونبات وآباء وأمهات وذاهب وآت وضوء وظلام وبر وآثام ولباس ورياش ومركب ومطعم ومشرب إن في السماء لخبراً وإن في الأرض لعبراً ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام هناك فأقاموا أم تركوا فناموا، يقسم بالله قس بن ساعدة قسماً براً لا إثم فيه ما لله على الأرض دين أحب إليه من دين قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه طوبى لمن أدرك صاحبه فتابعه وويل لمن أدركه ففارقه.

ثم أنشأ يقول:

---

(١) الأمالي للمفيد: ٢٨٨

في الذاهبين الأولين من القـــرون لنـا بـصائر

لما رأيت مواردا للـموت لـيس لهـا مـصادر

ورأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر والأكـابر

لا يرجع الماضي إليك ولا من الماضين غـابر

أيقنت أني لا محالة حيـث صـــار القـوم صـائر

فقال رسول الله ﷺ: يرحم الله قس بن ساعدة إني لأرجو أن يأتي يوم القيامة أمة وحده فقال رجل من القوم: يا رسول الله لقد رأيت من قس عجباً قال: وما الذي رأيت؟ قال: بينما أنا يوماً بجبل في ناحيتنا يقال له سمعان في يوم قائظ شديد الحر إذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة عندها عين ماء، وإذا حوله سباع كثيـرة وقـد وردت حتى تشرب من الماء وإذا زار سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال: كـف حتى يشرب الذي ورد قبلك فلما رأيته وما حوله من السباع هالني ذلـك ودخلنـي رعب شديد فقال لي: لا بأس عليك لا تخف إن شـاء الله، وإذا أنـا بقبـرين بينهمـا مسجد فلما أنست به قلت ما هذان القبران؟ قال: قبر أخوين كانا لي يعبدان الله فـي هذا الموضع معي فماتا فدفنتهما في هذا الموضع واتخذت فيما بينهما مسجداً أعبد الله فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما وفعالهما فبكى.[1]

تمر عجوة

قال رسول الله ﷺ: من تصبح بتمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سـم ولا

---

(١) الأمالي للمفيد: ٣٤٢.

سحر.[١]

النبي الأمي

عن جعفر بن محمد الصوفي[٢] قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله لم سمي النبي الأمي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه أنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب، فقال عليه السلام: كذبوا عليهم لعنة الله أنى ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ في الأُمِّيّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[٣] فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟ والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنتين وسبعين أو قال: بثلاثة وسبعين لساناً، وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله عز وجل: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾[٤].

عندي دينار يا رسول الله

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، عندي دينار فما تأمرني به؟ قال: أنفقه على أمك. قال: عندي آخر فما تأمرني به قال: أنفقه على أبيك. قال: عندي آخر فما تأمرني به؟ قال: أنفقه على أخيك. قال: عندي آخر فما تأمرني به ولا والله ما عندي غيره. قال: أنفقه في سبيل الله، وهو

---

(١) الأمالي للطوسي: ٣٩.

(٢) علل الشرائع ١: ١٢٥.

(٣) الجمعة: ٢.

(٤) الأنعام: ٩٢.

أدناها أجراً.[١]

لو زادك جدي لزدتك

عن حنان بن سدير الصيرفي قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فأكلتها ثم قلت: يا رسول الله ناولني أخرى فناولنها فأكلتها وجعلت كلما أكلت واحدة سألت أخرى حتى أعطاني ثمان رطبات فأكلتها ثم طلبت منه أخرى فقال لي: حسبك، قال: فانتبهت من منامي، فلما كان من الغد دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي النبي ﷺ فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فعجبت لذلك وقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فأكلتها ثم طلبت أخرى فناولني فأكلتها وطلبت أخرى حتى أكلت ثمان رطبات ثم طلبت منه أخرى فقال لي: لو زادك جدي رسول الله ﷺ لزدناك فأخبرته الخبر فتبسم تبسم عارف بما كان.[٢]

سهم جبرئيل وميكائيل إلى علي بن أبي طالب

عن أبي هريرة قال: فلما رجع النبي ﷺ إلى المدينة وكان علي قد تخلف

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٥

(٢) الأمالي للمفيد: ٣٣٦

على أهله، قسم المغانم فدفع إلى علي بن أبي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف، وقال: معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله ألم تروا إلى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع إلي فقال: يا محمد إن لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن أبي طالب وهو جبرئيل عليه السلام، معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني فقال لي: يا محمد إن لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن أبي طالب فهو ميكائيل، والله ما دفعت إلى علي عليه السلام إلا سهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فكبر الناس بأجمعهم.[1]

ساحر يهودي يسحر النبي صلى الله عليه وآله

عن أبي عبد الله يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد قال: لبيك يا جبرئيل قال: إن فلاناً اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه يعني إلى البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ فبعث النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: انطلق إلى بئر ذروان فإن فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتني به قال علي عليه السلام: فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحياض من السحر فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا والله ما كذب وما كذبت وما نفسي به مثل أنفسكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت طلباً

---

(١) علل الشرائع ١: ١٧٢.

بلطف فاستخرجت حقاً، فأتيت النبيﷺ فقال: افتحه، ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى وعشرون عقدة، وكان جبرئيلعليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبيﷺ فقال النبيﷺ: يا علي اقرأها على الوتر، فجعل أمير المؤمنينعليه السلام كلما قرأه انحلت عقدة حتى فرغ منها، وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه.[1]

والمستفاد من هذه الرواية أن السحر على لونين، فهناك سحر مؤثر على الإدراك وضبط المعلومات، وهناك سحر مؤثر على الجسم بإحداث ألم أو ضعف، واللون الأول ممتنع بالنسبة لمن هو حجة الله على الخلق، إذ لو جاز تأثير السحر على إدراك الحجة لكان ذلك نقضاً للغرض من نصبه حجة، ونقض الغرض قبيح على الحكيم تعالى بل هو محال، وأما اللون الثاني فهو نوع من الابتلاء كالابتلاء بالأعداء والحاسدين، والمؤمن مبتلى فكيف بالأنبياء والأولياء.

حجاباً من النار

عن ابن أبي الدرداء عن أبيه قال: نال رجل من عرض رجل عند النبيﷺ فرد رجل من القوم عليه، فقال رسول اللهﷺ: من رد عن عرض أخيه كان له حجابا من النار.[2]

---

(١) طب الأئمةعليهم السلام: ١١.

(٢) الأمالي للمفيد: ٣٣٨.

ثمن الجنة

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: جاء أعرابي إلى النبيﷺ فقال: يا رسول الله، هل للجنة من ثمن؟ قال: نعم. قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلا الله يقولها العبد الصالح مخلصاً بها. قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به في حقه، وحب أهل بيتي. قال: وحب أهل بيتك لمن حقها؟ قال: أجل، إن حبهم لأعظم حقها.[١]

احمدوا الله على أول النعم

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي عليه السلام، قال قال النبيﷺ: يا أبا ذر، من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم. قال: يا رسول الله، وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، إنه لا يحبنا أهل البيت إلا من طاب مولده.[٢]

إيهٍ حسن

عن أبي هريرة، قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام فقال رسول اللهﷺ: إيه حسن، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله تقول إيه حسن وهو أكبر الغلامين؟ فقال رسول اللهﷺ: أقول إيه حسن، وجبرئيل يقول: إيهٍ حسين.[٣]

---

(١) الأمالي للطوسي: ٥٨

(٢) الأمالي للطوسي: ٤٥٦

(٣) الأمالي للطوسي: ٥١

أي الخلق أحب إليك؟

عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أي الخلق أحب إليك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا إلى جنبه: هذا وابناه وأمهما، هم مني وأنا منهم، وهم معي في الجنة هكذا، وجمع بين إصبعيه.[1]

العلة من عدم بقاء ولدٍ من صلب النبي صلى الله عليه وآله

عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: لأي علة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد؟ قال: لأن الله عز وجل خلق محمداً صلى الله عليه وآله نبياً وعلياً عليه السلام وصياً فلو كان لرسول الله ولد من بعده لكان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين، فكانت لا تثبت وصية أمير المؤمنين عليه السلام.[2]

النبي صلى الله عليه وآله يشيع جنازة سعد

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله آت فقال له: سعد بن معاذ قد مات، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب، فلما حنط وكفن وحمل على سريره، تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء، ثم كان يأخذ السرير مرة يمنة ومرة يسرة حتى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول: ناولوني حجراً، ناولوني تراباً، فسدد ما بين اللبن، فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره،

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٥٢

(٢) علل الشرائع ١: ١٣١.

قال رسول الله ﷺ: إني لأعلم أنه سيبلى ويصل البلى إليه، ولكن الله عز وجل يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه، فلما أن سوى التربة عليه قالت أم سعد من جانب القبر: يا سعد، هنيئاً لك الجنة. فقال رسول الله ﷺ يا أم سعد مه لا تجزمي على ربك، فإن سعداً أصابته ضمة. قال فرجع رسول الله ﷺ ورجع الناس، فقالوا: يا رسول الله، لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنك تبعت جنازته بلا حذاء و لا رداء فقال: إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء. فتأسيت بها. قالوا وكنت تأخذ يمنة ويسرة السرير قال ﷺ: كانت يدي في يد جبرئيل عليه السلام آخذ حيث يأخذ. قالوا وأمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره، ثم قلت إن سعداً أصابته ضمة قال فقال ﷺ نعم، إنه كان في خلقه مع أهله سوء.[1]

بفضل سورة التوحيد

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ، وقال: لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه. فقلت: يا جبرئيل، بما استحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءة قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.[2]

إذا قيل للناس جوزوا

عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد الباقر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٢٨

(٢) الأمالي للطوسي: ٤٣

كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط وقيل للناس: جوزوا، وقلت لجهنم: هذا لي وهذا لك؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ومن أولئك؟ قال: أولئك شيعتك معك حيث كنت.[1]

المودة في القربى

عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ هتف بنا أعرابي بصوت جهوري فقال: يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما تشاء؟ فقال: المرء يحب القوم ولا يعمل بأعمالهم فقال النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من أحب فقال: يا محمد أعرض عليّ الإسلام فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت فقال: يا محمد تأخذ على هذا أجراً فقال: لا إلا المودة في القربى، قال: قرباي أو قرباك؟ قال: بل قرباي، قال: هلم يدك حتى أبايعك لا خير فيمن لا يودك ولا يود قرباك.[2]

ما هو الكوثر يا رسول الله؟

عن عبد الله بن العباس قال: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[3] قال له علي بن أبي طالب عليه السلام: ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله به، قال علي عليه السلام: إن هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال: نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عز وجل ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى

---

(١) الأمالي للمفيد: ٣٢

(٢) الأمالي للمفيد: ١٥٢

(٣) التكاثر: ١.

من العسل وألين من الزبد حصاؤه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الأذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل، ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي إن هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي[1].

مرور النبي صلى الله عليه وآله على فئة يضحكون

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان ضحك النبي صلى الله عليه وآله التبسم، فاجتاز ذات يوم بفئة من الأنصار وإذا هم يتحدثون ويضحكون بملء أفواههم، فقال: يا هؤلاء، من غره منكم أمله وقصر به في الخير عمله، فليطلع في القبور وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فإنه هادم اللذات.[2]

من سره أن يكثر خير بيته

عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه، ومن توضأ قبل الطعام وبعده عاش في سعة من رزقه، وعوفي من البلاء في جسده.[3]

رسول الله صلى الله عليه وآله يتبنّى غلام

الغلام هو زيد بن حارثة، أصابه سباء في الجاهلية لأن أمه خرجت به تزور

---

(١) الأمالي للمفيد: ٢٩٤

(٢) الأمالي للطوسي: ٥٢

(٣) الأمالي للطوسي: ٥٩

قومها بني معن، فأغارت عليهم خيل بني القين بن جسر، فأخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، فوهبته خديجة إلى النبيﷺ بمكة قبل النبوة، وهو بن ثمان سنين، وكان أبوه قد حزن عليه حزنا شديدا لفراقه فقال فيه:

بكيت على زيد ولم أدر ما أفعل
أحي يرجى أم أتى دونه الأجل
فوالله ما أدري وإن كنت سائلا
أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة
فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل[1]
سأعمل نص[2] العيس في الأرض جاهدا
ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل
حياتي أو تأتي علي منيتي
وكل امرئ فان وإن غره الأمل[3]

ثم أن أناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فأعلموا أباه ووصفوا له موضعه وعند من هو، فخرج حارثة وأخوه كعب لفدائه، فقدما مكة فدخلا على

---

(١) بجل: أي حسب. لسان العرب ١١: ٤٥

(٢) النص السير الشديد وهو أقصى ما تقدر عليه الدابة، لسان العرب ٧: ٩٨، والعيس هي الإبل.

(٣) السيرة النبوية لبن هشام ١: ٢٦٥.

النبيﷺ فقالا: يا بن عبد المطلب، يا بن هاشم، يا بن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الأسير، جئناك في ابننا عندك فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه فقالﷺ: من هو؟ قالا: زيد. فقالﷺ: فهلا غير ذلك؟ قالا: ما هو؟ قالﷺ: ادعوه وخيروه فإن اختاركم فهو لكم وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من يختارني أحدا. قالا: قد زدتنا على النصف[1] وأحسنت، فدعاه رسول اللهﷺ فقال هل تعرف هؤلاء؟ قال نعم، هذا أبي وهذا عمي. قالﷺ فأنا من قد عرفت ورأيت صحبتي لك، فاخترني أو اخترهما. قال: ما أريدهما وما أنا بالذي يختار عليك أحدا، وأنت مني مكان الأب والعم. فقالا ويحك يا زيد ! أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وأهل بيتك؟ قال نعم، قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا الذي أختار عليه أحدا أبدا، فلما رأى رسول اللهﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر[2] فقال: يا من حضره اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه. فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفسهما وانصرفا.

قال بن عمر: ما كنا ندعو زيد بن الحارثة إلا زيد بن محمد حتى أنزل الله تعالى ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾[3]. وروي أن النبيﷺ أعتقه وتبناه وذلك قبل أن يوحى إليه[4]. وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش.[5]

---

(١) أي العدل، لسان العرب ٩: ٣٣٢.

(٢) حائط بجانب الغربي للكعبة.

(٣) الأحزاب: ٥.

(٤) السيرة النبوية ١: ٢٦٥.

(٥) الطبقات الكبرى ٥: ٢١٤.

وافضيحتاه

عن تفسير النيشابوري: أن غلاما حبشيا قد جاء إلى المدينة المنورة وأعلن إسلامه على يد الرسول صلى الله عليه وآله وكعادته أمر صلى الله عليه وآله أن يعلموا الفتى ما تيسر من القرآن الكريم ﴿فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[1] وبعد أن تعلم الغلام قدرا يسيرا من الآيات القرآنية سأل الرسول صلى الله عليه وآله عن معنى: (السميع البصير) فأجابه خاتم الأنبياء: بأنه (لا تخفى عليه خافية) فكل ما يخفيه الإنسان في قلبه ليس بخاف على الله. فقال الغلام: إذن عندما ارتكبت ذنبا فقد رآني الله، فصاح وافضيحتاه.[2]

مائدة الطعام تُكلم رسول الله صلى الله عليه وآله

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن اليهود[3] أتت امرأة منهم يقال لها (عبدة) فقالوا: يا عبدة قد علمت أن محمدا هدّ ركن بني إسرائيل وهدم اليهودية، وقد غالى الملأ من بني إسرائيل بهذا السم وهم جاعلون لك جعلا على أن تسميه في هذه الشاة، فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها، وأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا محمد قد علمت ما توجب لي وقد حضرني رؤساء اليهود فزيني بأصحابك، فقام رسول الله ومعه علي عليه السلام وأبو دجانه وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين، فلما دخلوا وأخرجت الشاة سدت اليهود آنافها بالصوف

---

(١) المزمل: ٢٠.

(٢) الدعاء للسيد عبد الحسين دستغيب: ١٠٣

(٣) أمالي الصدوق: ١٨٦.

وقاموا على أرجلهم وتوكؤا على عصيهم فقال لهم رسول الله ﷺ: اقعدوا، فقالوا: إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به، وكذبت اليهود عليهم لعنة الله، إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانه، فلما وضعت الشاة بين يديه ﷺ تكلم كتفها فقالت: مه يا محمد لا تأكلني فإني مسمومة، فدعا رسول الله ﷺ عبدة فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: قلت إن كان نبيا لم يضره وإن كان كاذبا أو ساحرا أرحت قومي منه، فهبط جبرائيل فقال: الله السلام يقرئك السلام ويقول قل: بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن وبه عز كل مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد وانتكس كل شيطان مريد من شر السم والسحر، واللمم بسم الله العلي الملك الفرد الذي لا إله إلا هو، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا، فقال النبي ﷺ ذلك وأمر أصحابه فتكلموا به، ثم قال ﷺ: كلوا، ثم أمرهم أن يحتجموا.[1]

رسول الله ﷺ يحي الموتى بإذن الله

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: لقد اجتمعت[2] قريش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحي لهم موتاهم، فوجّه معهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال: اذهب إلى الجبّانة[3] فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك، يا فلان ويا فلان، ويا فلان،

---

(١) يحتجموا: أي الحجامة وهي إزالة الدم الزائد من الجسم

(٢) بحار الأنوار ١٦: ٤١٧

(٣) الجبانة: المقبرة

يقول لكم رسول الله: قوموا بإذن الله، ـ ففعل ذلك ـ فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أن محمد بعث نبياً، فقالوا: وددنا أنا أدركناه فنؤمن به. وأحيى ﷺ النفر الذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلمهم..

وللنساء حق

عن أبي سعيد الخدري قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلّمنا مما علّمك الله؟ قال: اجتمعن يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فأتاهن النبي ﷺ فعلمهن مما علّمه الله.[1]

العبد المريض

إن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء فتبسّم، فقيل له: يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسمت؟ قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلى كان يصلي فيه ليكتبان له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا إلى السماء فقالا: ربنا عبدك المؤمن فلان التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك؟ فقال الله عز وجل: اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته ما

---

(١) ميزان الحكمة ٩: ٩٧

دام في حبالي فإن عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله في صحته إذا حبسته عنه.[١]

تعظيم الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وآله

قال عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ورأى تعظيم الصحابة له وإنه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتلون عليه، ولا يبصق بصاقاً ولا يتنخّم نخامة إلا تلقّوها بأكفهم فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم، ولا تسقط منه شعرة إلا ابتدروها، وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدّون النظر إليه تعظيماً له، فلما رجع إلى قريش قال: يا معشر قريش إني أتيت كسرى في ملكه، وقيصر في ملكه، والنجاشي في ملكه، وإني والله ما رأيت ملكاً في قوم قطّ مثل محمد[٢] في أصحابه.[٣]

بقايا وضوء النبي صلى الله عليه وآله بين يدي بلال

عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في قبّة من أدم وقد رأيت بلال الحبشي وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فابتدره الناس، فمن أصاب منه شيئاً تمسّح به وجهه، ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من يدي صاحبه فمسح به وجهه. وكذلك يفعل بفضل وضوء أمير المؤمنين عليه السلام.[٤]

---

(١) ميزان الحكمة ٩: ١٢٢

(٢) نعم هو ملك كل من رآه وعاشره، حيث ملك القلوب بحبه، وكيف لا وهو حبيب الله تعالى. فمن اصطفاه الله له حبيباً كيف لا يكن محبوب الخلائق أجمعين.

(٣) بحار الأنوار ١٧: ٣٢

(٤) بحار الأنوار ١٧: ٣٣

أنا أفصح العرب

عن بعض الهاشميين رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أن أعرابياً أتاه فقال: يا رسول الله أيدلك الرجل امرأته؟ قال: نعم إذا كان الرجل مفلجاً، فقال: يا رسول الله من أدّبك؟ قال: الله أدّبني، وأنا أفصح العرب ميد أني من قريش وربيت في الفخر من هوازن بني سعد بن بكر ونشأت سحابة فقالوا: هذه سحابة قد أظلتنا، فقال: كيف ترون قواعدها؟ فقالوا: ما أحسنها وأشدّ تمكّنها، قال: وكيف ترون رحاها؟ قالوا: ما أحسنها وأشدّ استدارتها، قال: وكيف ترون البرق فيها وميضاً أم خفوفاً أم شق سقاً؟ فقال رسول الله ﷺ: قد جاءكم الحياء فقالوا: ما رأينا أفصح منك، قال: وما يمنعني وأنا أفصح العرب، وأنزل الله القرآن بلغتي وهي أفضل اللغات، بيد أني ربيت في بني سعد بن بكر.[1]

صخرة الخندق

عن ابن عباس: ـ بينما المسلمون يحفرون الخندق إذ خرجت عليهم صخرة، فقال سلمان الفارسي[2] ـ: يا رسول الله خرجت علينا صخرة بيضاء مروة[3] من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقّت علينا حتى ما يحتك منها قليل ولا كثير، فمرنا فيها بأمرك، فإنّا لا نحب أن نجاوز خطك، قال: فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق،

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ١٥٨

(٢) بحار الأنوار ١٧: ١٧٠

(٣) المروة: حجارة صلبة

والتسعة على شفة الخندق، فأخذ رسول الله ﷺ المعول من يد سلمان فضربها بـه ضربة صدعها، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى لكـأنَّ مصباحاً في جـوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح وكبّر المـسلمون، ثـم ضـربها رسـول الله ﷺ ثانية فبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى لكـأنَّ مصباحاً فـي جـوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح وكبّر المـسلمون، ثـم ضـربها رسـول الله ﷺ ثالثة فبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى لكـأنَّ مصباحاً فـي جـوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح وكبّر المسلمون، وأخذ بيد سلمان فرقاً فقال سلمان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت منك شيئاً ما رأيته منـك قـطّ، فالتفت رسول الله إلى القوم وقال: رأيتم يا يقول سلمان؟ قالوا: نعم، فقـال: ضـربت ضربتي الأول فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منه قصور الحيرة ومدائن كسرى، كأنهـا أنياب كلاب، فأخبرني جبرائيل أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منه قصور حمر مـن أرض الـروم فكأنهـا أنيـاب كـلاب، فأخبرني جبرائيل أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق لي ما رأيـتم أضاءت لي منه قصور صنعاء كأنها أنياب كلاب، فأخبرني جبرائيل أن أمتي ظـاهرة عليها، فأبشروا، فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعـد الحصر، فقال المنافقون: ألا تعجبون يمنّيكم ويعدكم الباطل، ويعلمكم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى، وإنها تفتح لكم وأنـتم تحفـرون الخنـدق مـن الفَرَق[1] ولا تستطيعون أن تبرزوا، فنزل القرآن ﴿وَإِذْ يَقُـولُ الْمُنَـافِقُونَ وَالَّـذِينَ فِـي

(١) أي من الخوف والفزع

قُلُوبِهِم مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾[1].

دعاء الرسول صلى الله عليه وآله على قومه بالمجاعة

قال الطبرسي رحمه الله: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على قومه لماً كذبوه، فقال " اللهم سنين كسني يوسف " فأجدبت الأرض فأصابت قريشاً المجاعة، وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وأكلوا الميتة والعظام، ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: يا محمد جئت تأمرنا بصلة الأرحام وقومك قد هلكوا، فسأل الله تعالى لهم بالخصب والسعة فكشف عنهم، ثم عادوا إلى الكفر.[2]

غُلبت الروم

إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة وقد ظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتاباً وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام، فأما ملك الروم فإنه عظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم رسوله، وأما ملك فارس فإنه مزق كتابه، واستخفّ برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، وكانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم بكى لذلك المسلمون واغتموا، فأنزل الله تعالى ﴿الم ۞ غُلِبَتِ الرُّومُ ۞

---

(١) الأحزاب: ١٢.

(٢) أنوار التنزيل ٢: ٤١٦ نقلا من البحار

فِي أَدْنَى الأَرْضِ﴾[١] يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض وهي الشامات وما حولها، ثم قال وفارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون في بضع سنين، قوله «لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ» أن يأمر «مِنْ بَعْدُ» أن يقضي ما يشاء.[٢]

الإعرابي ودَين أبي جهل

أن إعرابياً باع ذودا له من أبي جهل فمطله بحقه[٣]، فأتى قريشاً فقال: أعدوني على أبي الحكم[٤] فقد لوي بحقي، فأشاروا إلى محمد ﷺ وهو يصلي في الكعبة، فقالوا: ائت هذا الرجل فاستعد به عليه، وهم يهزؤون بالأعرابي، فأتاه فقال له: يا عبد الله أعدني على عمروا بن هشام فقد منعني حقي، قال: نعم، فانطلق معه فدق على أبي جهل بابه، فخرج إليه متغيراً، فقال له: ما حاجتك؟ قال: أعط الأعرابي حقه، قال: نعم.

وجاء الأعرابي إلى قريش فقال: جزاكم الله خيراً، انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فأخذ حقي، وجاء أبو جهل فقالوا: أعطيت الأعرابي حقه؟ قال: نعم، قالوا: إنما أردنا أن نغريك بمحمد ونهزأ بالأعرابي، فقال: ما هو إلا دق بابي فخرجت إليه، فقال: أعط الأعرابي حقه، وفوقه مثل الفحل فاتحاً فاه كأنه يريدني، فقال: أعطه حقه، فلو قلت: لا، لابتلع رأسي.[٥]

---

(١) الروم: ١- ٤.

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٢٠٧

(٣) فمطله: سوّفه بوعد الوفاء مرة بعد أخرى

(٤) أبو جهل.

(٥) بحار الأنوار ١٧: ٢٢٧

يريد قتل النبي صلى الله عليه وآله ثم يُسلِم

روي أن عامر بن الطفيل وأزيد بن قيس أتيا النبي صلى الله عليه وآله فقال عامر لأزيد: إذا أتيناه فأنا أشاغله عنك فاعله بالسيف[1]، فلما دخلا عليه قال عامر: يا محمد حال، قال صلى الله عليه وآله: لا حتى تقول: لا إله إلا الله وأني رسول الله، وهو ينظر إلى أزيد، وأزيد لا يخبر بشيئاً، فلما طال ذلك نهض وخرج، وقال لأزيد: ما كان أحد على وجه الأرض أخوف منك على نفسه فتكاً منك، لعمري لا أخافك بعد اليوم، فقال له أزيد: لا تعجل فإني ما هممت بما أمرتني به إلا ودخلت الرجال بني وبينك حتى ما أبصر غيرك فأضربك.

ومن ذلك أن أزيد بن قيس والنضر بن الحارث اجتمعا على أن يسألاه عن الغيوب، فدخلا عليه فأقبل النبي صلى الله عليه وآله على أزيد فقال: أتذكر ما جئت له يوم كذا وكذا، ومعك عامر بن الطفيل؟ وأخبر بما كان منهما، فقال أزيد: والله ما حضرني وعامراً أحد وما أخبرك بهذا إلا ملك السماء، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله.[2]

جَمل يقصد رسول الله صلى الله عليه وآله ويضع رأسه في حجره

روي أنه صلى الله عليه وآله كان في مسجده إذ أقبل عليه جمل نادّ[3] حتى وضع رأسه في

---

(١) علاه بالسيف: ضربه به

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٢٢٨

(٣) ند البعير: نفر وذهب شارداً

حجره، ثم خرخر[١] فقال النبي صلى الله عليه وآله: يزعم هذا أن صاحبه يريد أن ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث، فقال رجل: يا رسول الله هذا لفلان وقد أراد به ذلك، فأرسل إليه وسأله أن لا ينحره ففعل.[٢]

وليمة جابر الأنصاري

روي أن جابر الأنصاري قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص[٣]، ورأيت النبي صلى الله عليه وآله يحفر وبطنه خميص، فأتيت أهلي فأخبرتها، فقالت: ما عندنا إلا هذه الشاة وحرز من ذرة، قال: فاخبزي، وذبح الشاة وطبخوا شقّها ووشوّا الباقي حتى إذا أدرك أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ـ جابر ـ: يا رسول الله اتخذت طعاماً فأتني أنت ومن أحببت، فشبك صلى الله عليه وآله أصابعه في يده ثم نادى ألا إن جابراً يدعوكم إلى طعامه، فأتى أهله مذعوراً خجلاً فقال لها: هي الفضيحة قد حفل بها أجمعين، فقالت: أنت دعوتهم أم هو؟ قال: هو، قالت: فهو أعلم بهم.

فلما رآنا أمر بالانطاع[٤]، فبُسطت على الشوارع، وأمرنا أن نجمع التواري ـ يعني قصاعاً من خشب ـ والجفان، ثم قال: ما عندكم من الطعام؟ فأعلمته، فقال غطوا السدانة[٥] والبرمة والتنور واغرفوا، وأخرجوا الخبز واللحم وغطوا، فما زالوا يغرفون

---

(١) أي صوت

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٢٣٠

(٣) أي وهم جياع

(٤) الانطاع: جمع نطع وهو بساط من الجلد

(٥) السدانة: ستر الباب والمراد غطّوا الباب بالستر وكذلك غطوا البرمة والتنور لئلا يرون الناس ما فيها

وينقلون ولا يرونه ينقص شيئاً حتى شبع القوم وهم ثلاثة آلاف، ثم أكل جابر وأهله وأهدوا وبقى عندهم أياماً.[١]

البئر الذي تفل فيه رسول الله ﷺ

روي أنه أقبل ﷺ من بعض أسفاره فأتاه قوم فقالوا: يا رسول الله إن لنا بئراً إذا كان القيض اجتمعنا عليها، وإذا كان الشتاء تفرقنا على مياه حولنا، وقد صار من حولنا عدو لنا فادعوا الله في بئرنا، فتفل ﷺ في بئرهم ففاضت المياه المغيّبة[٢]،

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٢٣٢

(٢) لذلك ترى من حوله ﷺ من الصحابة كيف يتقاتلون على عرقه وتفلته يتباركون بها ويتشافون بها، وهذا ما تناقلته كتب العامة والخاصة.

وربما يقال أن الطبع البشري يستقذر ذلك.

فإنه يقال: هذا إذا صدر ذلك من شخص عادي، أما إذا صد ممن خلق من النور وخلقت الأشياء من نوره، حتى أنه ﷺ لا ظل لجسمه المبارك، فهل يمكن تصور ذلك الجسم النوراني؟

ولا بأس أن أنقل هنا ما قاله الذهبي في هذا الشأن، وأريد به الرد على أوائل الذين سعوا الاستنقاص من مقام النبي ﷺ واستنكروا على المسلمين تبركهم بقبره وترابه الذي هو أفضل من العرش كما سيأتي في تعلية القصة.

قال الذهبي في معجم الشيوخ: عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر: «أنه كان يكره مس قبر النبي ﷺ قلت: كره ذلك لأنه رآه إساءة أدب. وقد سئل أحمد بن حنبل عن مس القبر النبوي وتقبيله فلم ير بذلك بأساً. رواه عنه ولده عبد الله بن أحمد .

فإن قيل فهلا فعل ذلك الصحابة؟ قيل: لأنهم عاينوه حياً وتملوا به وقبلوا يده وكادوا يتقاتلون على وضوءه واقتسموا شعره المطهر يوم الحج الأكبر وكان إذا تنخم لا تكاد نخامته تقع إلا في يد رجل فيدلك بها وجهه.

ونحن فلما لم يصح لنا مثل هذا النصيب الأوفر ترامينا على قبره بالالتزام والتبجيل والاستلام والتقبيل...الخ»

وكانوا لا يقدرون أن ينظروا إلى قعرها بعد من شدة مياهها. فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب[١] فحاول مثله في قليب قليل ماءه، فتفل الأنكد في القليب فغار ماؤه وصار كالجبوب.[٢]

رسالة مسيلمة الكذاب إلى النبيﷺ

كتب[٣] مسيلمة الكذاب إلى النبيﷺ: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، أما بعد، فلنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشاً قوم يعتدون. وبعث معها رجلين، فقال لها النبيﷺ: أتشهدان أني رسول الله؟ قالا: نعم، قال: أتشهدان أن مسيلمة رسول الله؟ قالا: نعم، قال: لولا أن الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما، ثم كتب إليه الرسولﷺ: من محمدﷺ رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده.[٤]

(معجم الشيوخ للحافظ الذهبي ١: ٧٣-٧٤).

(١) كان يدّعي النبوة

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٢٣٤

(٣) كشكول الشيخ البهائي ٢: ١٤٥

(٤) وأسرد البهائي في كشكوله بعد هذه القضية: وادعت سجاح بنت الحارث النبوة في أيام مسيلمة، وقصدت حربه، فأهدى إليها مالاً واستأمنها، حتى امنة وأمنها، فجاء إليها واستدعاها، وقال لأصحابه: اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباه، ففعلوا فلما أتت قالت له: أعرض عليّ ما عندك، فقال لها: إني أريد أن أخلوا معك حتى نتدارس، فلما خلت معه قالت: أقرأ عليّ ما يأتيك من جبرائيل، فقال: اسمعي هذه الآية: أن كن معشر النساء خلقن أفواجا، وجعلنا لنا أزواجاً- وأخذ يتفوه بكلام بذيء ذكره البهائي في كشكوله ـ فقالت: صدقت إنك نبي مرسل، فقال لها: هل لك في أن أتزوجك فيقال نبي تزوج نبية؟ فقالت: افعل ما بدا لك،

شعر الصبي

روي أن امرأة أتته صلى الله عليه وآله بصبي لها ترجو بركته بأن يمسّه ويدعوا له وكان برأسه عاهة، فرحمها صلى الله عليه وآله والرحمة صفته فمسح بيده على رأسه فاستوى شعره وبرئ داؤه، فبلغ ذلك أهل اليمامة فأتوا مسيلمة بصبي فسألوه، فمسح رأسه فصلع، وبقي نسله إلى يومنا هذا صلعاً.[1]

عنقود العنب الأبيض

روت عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً يوماً في حاجة فانصرف علي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي، فلما دخل علي من باب الحجرة استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الفضاء بين الحجر[2] فعانقه وأظلتهما غمامة سترتهما عني، ثم زالت عنهما الغمامة، فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم علياً فقلت: يا رسول الله تأكل وتطعم علياً ولا تطعمني؟ قال: هذا من ثمار الجنة لا يأكلها إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا.[3]

رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام يشفيان المرضى بإذن الله

➡

فقال لها:

ألا قومي إلى المخدع فقد هيئ لك المضجع

(١) بحار الأنوار ١٨: ٨

(٢) وسط واسع الحجرة

(٣) بحار الأنوار ١٧: ٣٦٠.

روي أنه لما كان ﷺ في مكة قالوا: يا محمد إن ربنا هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا، قال ﷺ: كذبتم، ما يفعل هبل من ذلك شيئاً، بل الله تعالى يفعل كما يشاء من ذلك، قال عليه السلام: فكبر هذا على مردتهم فقالوا له: يا محمد إنا نخاف عليك من هبل أن يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك على خلافه، قال ﷺ: لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز وجل، قالوا: يا محمد فإن كان لك ربّ تعبده ولا ربّ سواه، فاسأله بأن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك، حتى نسأل نحن هبل أن يبرئنا منها، لتعلم أن هبل هو شريك ربك الذي توحي وتشير إليه، فجاءه جبرائيل عليه السلام فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع علي على بعض، فدعا رسول الله ﷺ على عشرين منهم، ودعا علي عليه السلام على عشرة، فلم يريموا[1] مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا ألسنتهم وآذانهم، فلما أصابهم ذلك صير بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا له:دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفهم، فناداهم هبل: «يا أعداء الله وأيّ قدرة لي على شيء من الأشياء؟ والذي بعثه إلى الخلق أجمعين وجعله أفضل النبيين والمرسلين لو دعا عليّ لتهافتت أعضائي[2] وتفاصلت أجزائي واحتملتني الرياح تذروني حتى لا يرى لشيء مني عين ولا أثر، يفعل الله ذلك بي حتى يكون أكبر جزء مني دون عشر عشير من خردلة» فلما سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: انقطع الرجاء عمّن سواك فأغثنا وادع الله

---

(١) أي فلم يزل عن مواضعهم ولم يفارقوها

(٢) أي تساقطت

لأصحابنا فإنهم لا يعودون إلى أذاك، فقال رسول الله ﷺ: شفاؤهم يأتي من حيث أتتهم داؤهم، عشرون عليّ وعشرة على علي، فجاءوا بعشرين فأقاموهم بين يديه ﷺ، وبعشرة أقاموهم بين يدي علي عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ للعشرين: غمضوا أعينكم وقولوا: اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما، وكذلك قال علي عليه السلام للعشرة الذين بين يديه، فقالوها فقاموا كأنما نشطوا من عقال[1]، ما بأحد منهم نكبة وهو أصح مما كان قبل أن أصيب بما أصيب، فآمن الثلاثون وبعض أهاليهم[2]، وغلب الشقاء على أكثر الباقين.[3]

حوار الطعام مع رسول الله ﷺ

تابع القصة السابقة، لما برؤا قال لهم ﷺ آمنوا، فقالوا: آمنا، فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى، قال: أخبركم بما تغذى به هؤلاء وتداووا؟ تغذى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا، وبقي عنده كذا، حتى ذكرهم أجمعين، ثم قال: يا ملائكة ربي أحضروني بقايا غذائهم ودوائهم على أطباقهم وسُفرتهم، فأحضرت الملائكة ذلك، فأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوائهم، فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوى به كذا، ثم قال ﷺ: يا أيها الطعام أخبرنا كم أكل منك؟ فقال الطعام:

---

(١) انشط البعير من عقاله: أطلق

(٢) أقول: هذا المورد نظير ما جاء في مباهلة النبي ﷺ لنصارى نجران حيث لم يخرج ﷺ وحده لهم بل جاء الأمر الإلهي بإخراج الحسنين عليهما السلام وفاطمة عليها السلام وعلي عليه السلام وكأنها إشارة من الباري إلى كونهم شركاء النبي ﷺ في الدعوة. وقد أشرت إلى هذا المطلب الشريف في كتابنا (أهل البيت شركاء النبي في الدعوة) فيلاحظ تفصيله هناك.

(٣) بحار الأنوار ١٧: ٢٦٢

أكل مني كذا وترك مني كذا وهو ما ترون، وقال بعض ذلك الطعام، أكل صاحبي هذا مني كذا وبقي مني كذا وجاء به الخادم فأكل مني كذا وأنا الباقي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فمن أنا؟ قال الطعام والدواء: أنت رسول الله، فقال: فمن هذا؟ ـ يشير إلى علي عليه السلام ـ فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيد الأولين والآخرين ووزيرك وأفضل الوزراء وخليفتك وسيد الخلفاء.[1]

دعاء النبي صلى الله عليه وآله على سقف محل اجتماع اليهود أن ينقلب إلى ثعابين

روي عن الإمام علي عليه السلام: أن قوما من اليهود أتوا محمداً صلى الله عليه وآله فسألوه وجادلوه فما أتوا بشيء إلا أتاهم في جوابه بما يبهرهم، فقالوا له: يا محمد إن كنت نبياً فأتنا بمثل عصاة موسى عليه السلام؟ قال.. إني سآتيكم بما هو أعظم من عصاة موسى وأعجب، فقالوا: فأتنا، فقال: إن موسى عليه السلام كانت عصاه بيده فيلقيها، وكانت القبط يقول كافرهم: هذا يحتال في العصا بحيلة، وإن الله سوف يقلّب خشباً لمحمد ثعابين بحيث لا يمسّها يد محمد ولا يحضرها، إذا رجعتم إلى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلّب الله جذوع سقوفكم كلها أفاعي، وهي أكثر من مأة جذع، فتتصدّع مرارات أربعة منكم فيموتون[2] ويغشى على الباقين منكم غداة غد، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم فتعود بين أيديكم ويملأ أعينكم ثعابين كما كانت بارحتكم، فيموت منهم جماعة وتخبل جماعة ويغشى على أكثرهم، قال: فوالذي بعثه بالحق نبياً لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٢٦٤

(٢) مرارات: جمع مرارة، هو شبه كيس لاصق بالكبد تكون فيه مادة صفراء هي المرة.

الله ﷺ لا يحتشمونه ولا يهابونه، ويقول بعضه لبعض: انظروا ما ادّعى؟ وكيف عدا طوره[1]؟ فقال رسول الله ﷺ: إن كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيّرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا فمن هاله ذلك منكم وخشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل: «اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته، وعلي الذي ارتضيته، وأوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لما قوّيتني على ما أرى» وإن كان هناك ممن يحبه ويريد حياته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى ويقويه، قال: فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع، وجعلوا يهزؤون بمحمد ﷺ وقوله: إن تلك الجذوع تنقلب أفاعي، فسمعوا حركة من السقف فإذا بتلك الجذوع تنقلب أفاعي وقد لوّت رؤوسها عن الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم، فلما وصلت إليهم كفّت عنهم وعدلت إلى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان[2] وصلايات وكراسي وخشب وسلايم[3] وأبواب فالتقمتها وأكلتها، فأصابهم ما قال رسول الله ﷺ: أنه يصيبهم، ومات منهم أربعة، وخبل منهم جماعة، وجماعة خافوا على أنفسهم فدعوا بما قال رسول الله ﷺ فقويت قلوبهم، وكانت الأربعة أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا، فلما رأوا ذلك قالوا: إن هذا الدعاء مجاب به، وإن محمداً صادق وإن كان يثقل علينا تصديقه واتباعه، أفلا ندعو به لتلين للإيمان به والتصديق له والطاعة لأوامره وزاجره قلوبنا، ـ قال ـ: فدعوا بذلك الدعاء فحبّب الله لهم الإيمان وطيبه في قلوبهم وكره إليهم الكفر، فآمنوا بالله ورسوله، فلما أصبحوا من غد جاءت اليهود

---

(١) أي جاوز حدّه

(٢) الحباب: جمع الحب، والجرار: جمع جرة، والكيزان: جمع الكوز

(٣) سلايم: جمع سلم

وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، فشاهدوها وتحيّروا ومات منهم جماعة وغلب الشقاء على الآخرين.[١]

الضياء الساطع من إصبع النبي صلى الله عليه وآله

كان صلى الله عليه وآله يحب أن يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام.. وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا محمد يا أبا عبد الله هلما إليّ، فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلغهما صوته، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله بسبابته[٢] هكذا يخرجها من الباب فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتيان ثم تعود الإصبع كما كانت، فإذا أقضى وطره من لقاءهما وحديثهما[٣] قال: ارجعا إلى موضعكما وقال بعد بسبابته هكذا فأضاءت أحسن من ضياء القمر والشمس، قد أحط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما، ثم تعود إصبعه كما كانت من لونها في سائر الأوقات.[٤]

أمير المؤمنين عليه السلام وأهل اليمن

عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم، فقلت: يا رسول الله إنهم قوم كثير ولهم سنّ وأنا شاب حدث، فقال: يا علي، إذا صرت بأعلى عقبة أفيق وناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام، قال: فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٢٦٧

(٢) أي يشير بها

(٣) الوطر: الحاجة و البغية

(٤) بحار الأنوار ١٧: ٢٦٧

أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون رماحهم، مسورّون أسنتهم، منتكبون قسيّهم شاهرون سلاحهم، فناديت بأعلى صوتي: يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام، قال: فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله وعليك السلام، فاضطربت قوائم القوم، وارتعدت فرائصهم وركبهم ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إليّ مسرعين، فأصلحت بينهم وانصرفت.[1]

تطاير الجراد من تحت رجل النبي صلى الله عليه وآله

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض أسفاره إلى الشام، وقد تبعه مأتان من اليهود في خروجه عنها وإقباله نحو مكة، يريدون قتله، مخافة أن يزيل الله دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان في القافلة فلم يجسروا عليه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار ملتفة أو خربة بعيدة، فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه، وأحاطوه وسلوا سيوفهم، فأثار الله جل وعلا من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جراداً كثيراً فاحتوشتهم وجعلت تأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حاجته وهم يأكلهم الجراد، ورجع إلى القافلة فقالوا له: ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم أحداً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءوا يقتلون فسلّط الله عليهم الجراد، فجاءوا ونظروا إليهم فبعضهم قد مات وبعض قد كاد يموت والجراد يأكلهم، فما زالوا ينظرون إليهم حتى أتى الجراد على

(١) بحار الأنوار ١٧: ٣٧١

أعيانهم فلم تبق منهم شيئاً.[١]

القمّل الذي أرسله الله على أعداء محمدﷺ

روي أن رسول اللهﷺ لما ظهر بالمدينة أمره وعلا شأنه، حدّث يوماً أصحابه عن امتحان الله عز وجل للأنبياء، وعن صبرهم على الأذى في طاعة الله، فقال في حديثه: «إن بين الركن والمقام قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلا بضر الجوع والقمّل»[٢] فسمع بذلك بعض المنافقين وبعض كفار قريش فتآمروا بينهم ليلحقنّ محمداً بهم فيقتلوه بسيوفهم حتى لا يكذب، فتآمروا بينهم وهم مأتان على الإحاطة به يوماً يجدونه من المدينة خارجاً، فخرج رسول اللهﷺ يوماً خالياً فتبعه القوم، ونظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمّل، ثم جعل بدنه وظهره يحكه من القمّل فأنف من أصحابه، واستحيا فانسل عنهم[٣]، وأبصر آخر ذلك من نفسه وفيها القمّل مثل ذلك فانسل، فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمّل، وانطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب، فماتوا كلهم في شهرين، منهم من مات في خمسة أيام، ومنهم من مات في عشرة أيام وأقل وأكثر، فلم يزد على شهرين حتى ماتوا بأجمعهم بذلك القمّل والجوع والعطش، فهذا القمل الذي أرسله الله تعالى ﷻعلى أعداء محمدﷺ آية

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٢٦٨

(٢) أي عند الأسر وطول الحبس

(٣) أي فانطلق في استخفاء

له.[١]

الشيخ الكبير وابنه العاق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله

قال أمير المؤمنين عليه السلام... أن شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، والشيخ يبكي ويقول: يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيراً صنته طفلاً عزيزاً وأغنيته بما لي كثيراً حتى اشتدّ أزره وقوي ظهره وكثر ماله، وفنيت قوتي، وذهب مالي عليه، وصرت من الضعف إلى ما ترى، فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للشاب: ماذا تقول؟ قال: يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للوالد: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله إن له أنابير[٢] حنطة وشعير وتمر وزبيب، وبدر[٣] الدراهم والدنانير وهو غني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للابن: ما تقول؟ قال الابن: يا رسول الله مالي شيء مما قال ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتق الله يا فتى، وأحسن إلى والدك المحسن إليك يحسن الله إليك، قال: لا شيء لي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فنحن نعطه عنك في هذا الشهر، فأعطه أنت فيما بعد، وقال لأسامة: أعط الشيخ مأة درهم نفقةً لشهره لنفسه وعياله، ففعل، فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام ـ إلى النبي صلى الله عليه وآله ـ وقال الغلام: لا شيء لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لك مال كثير، ولكنك اليوم تمسي وأنت فقير تصير أفقر من أبيك هذا لا شيء لك ! فانصرف الشابّ فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه يقولون: حوّل هذه الأنابير عنّا،

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٢٦٨

(٢) أنابير: جمع الأنبار: بيت التاجر الذي تنضد فيه الغلال والمتاع.

(٣) بحار الأنوار ١٧: ٢٧١

فجاء إلى أنابيره وإذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك، وأخذ بتحويل ذلك عن جوارهم فاكترى أُجراء بأموالٍ كثيرة فحوّلوه وأخرجوه بعيداً عن المدينة، ثم ذهب يخرج لهم الكرى من أكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فإذا هي قد طمست ومسخت حجارة، وأخذ الحمّالون بالأجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار وأعطاهم في الكراء، وخرج من ذلك كله صفراً، ثم بقي فقيراً وقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده وضني، فقال رسول الله ﷺ: يا أيها العاقّون للآباء والأمهات اعتبروا واعلموا أنه كما طمس في الدنيا أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعد له في الجنة من الدرجات معداً له في النار من الدركات، ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات، فإياكم وأن تضاهوهم في ذلك قالوا: وكيف نضاهيهم يا رسول الله؟ قال: بأن تطيعوا مخلوقاً في معصية الله، وتتوكلوا عليه من دون الله تكونوا قد ضاهيتموهم.[1]

وما رميت إذ رميت

روي[2] أن رسول الله ﷺ انتهى إلى رجل قد فوّق سهماً ليرمي بعض المشركين فوضع يده ﷺ على السهم وقال: ارمه، فرمى ذلك المشرك به، فهرب المشرك من السهم وجعل يروغ من السهم يمنةً ويسرةً، والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في رأسه، فسقط المشرك ميتاً، فأنزل الله: ﴿فلمْ تَقْتُلُوْهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا

(١) البدر: جمع بدرة: الكيس الموضوعة فيها الدراهم والدنانير. كمية عظيمة من المال.
(٢) بحار الأنوار ١٧: ٢٩٨

رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾[١]

شهادة البساط والسوط والحمار لرسول الله صلى الله عليه وآله

عن[٢] الإمام الباقر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقه وبيّنات نبوته، كادته اليهود أشدّ كيد، وقصدوا أقبح قصد، يقصدون أنواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها، وكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه: مالك ابن صيف، وكعب ابن الأشرف، وحي بن أخطب، وجدي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب، وأبو لبابة بن عبد المنذر وشعبه، فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمد تزعم أنك رسول الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين، قال: يا محمد لن نؤمن لك أنك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتي، ولن نشهد لك بأنك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط، وقال أبو لبابة بن عبد منذر: لن نؤمن لك يا محمد حتى أنك رسوله ولا نشهد لك به حتى يؤمن ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي، وقال كعب بن الأشرف: لن نؤمن لك أنك رسول الله ولن نصدقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار، وأشار لحماره الذي كان راكبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه ليس للعباد الاقتراح على الله، بل عليهم التسليم لله والانقياد لأمره والاكتفاء بما جعله كافياً، أما كفاكم أن نطق التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم بنبوّتي ودل على صدقي، وتبين لكم فيها ذكر أخي ووصيّي وخليفتي في أمتي وخير من أتركه على الخلائق بعدي: علي ابن أبي

---

(١) الأنفال: ١٧.

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٣٠٢

طالب...

فلما فرغ رسول الله ﷺ من كلامه هذا أنطق الله البساط فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً قيّوماً أبداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.. وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله أرسلك بالهدى ودين الحق ليظهرك على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف أخوك ووصيك وخليفتك في أمتك.. فعجب القوم وقال بعضهم لبعض: ما هذا إلا سحر مبين، فاضطرب البساط وارتفع ونكّس مالك بن الصيف وأصحابه حتى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم، ثم أنطق الله تعالى البساط ثانياً فقال: أنا بساط أنطقني الله وأكرمني بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه... وإمامة أخيه ووصيه ووزيره وشقيقه... فما ينبغي لكافر أن يطأني ولا أن يجلس عليّ، إنما يجلس عليّ المؤمنون، فقال رسول الله ﷺ لسلمان والمقداد وأبي ذر وعمّار: قوموا فاجلسوا عليه فإنكم بجميع ما شهد به هذا البساط لمؤمنون، فجلسوا عليه.

ثم أنطق الله سوط أبي لبابة بن عبد المنذر فقال: أشهد أن لا إله إلا الله خالق الخلق، وباسط الرزق، ومدبر الأمور، والقادر على كل شيء، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله وصفيّه وخليله... وأشهد أن علي بن أبي طالب المذكور في الملأ الأعلى بأنه سيّد الخلق بعدك... قال: ثم انجذب السوط من يدي أبي لبابة، وجذب أبا لبابة فخرّ لوجهه، ثم قام بعد فجذبه السوط فخرّ لوجهه، ثم لم يزل كذلك مراراً حتى قال أبو لبابة: ويلي ما لي؟ قال: فأنطق الله عز وجل السوط فقال: يا أبا لبابة إني سوط قد أنطقني الله بتوحيده وأكرمني بتحميده وشرفني بتصديق نبوة

محمد سيّد عبيده.. لا ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف أن يبتذلني ويستعملني.. فقال أبو لبابة: أشهد بجميع ما شهدت به أيها السوط وأعتقده وأؤمن به، فنطق السوط: ها أنا ذا قد تقرّرت في يدك، لإظهارك الإيمان والله أعلم بسريرتك وهو الحاكم لك أو عليك في يوم القيامة.

... وجاء كعب بن الأشرف يركب حماره فشبّ به الحمار وصرعه على رأسه فأوجعه، ثم عاد ليركبه فعاد الحمار عليه بمثل صنيعه، ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار مثل صنيعه، فلما كانت في السابعة أو الثامنة أنطق الله تعالى الحمار فقال: يا عبد الله بئس العبد أنت، شاهدت آيات الله وكفرت بها، وأنا حمار قد أكرمني الحمار بتوحيده وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خالق الأنام ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وأشهد أن بعلي بن أبي طالب وليه ووصي رسوله... ما ينبغي لكافر أن يركبني بل لا يركبني إلا مؤمن بالله مصدق بمحمد رسول الله في جميع أقواله.. فقال رسول الله ﷺ: يا كعب بن الأشرف حمارك أعقل منك، قد أبى أن تركبه، فلن تركبه أبداً فبعه من بعض إخواننا المؤمنين، فقال كعب: فلا حاجة لي فيه بعد ضرب بسحرك، فناداه حماره: يا عدوّ الله كف عن تجهّم محمد رسول الله، والله لولا كراهية مخالفة رسول الله ﷺ لقتلتك ووطيتك بحوافري ولقطعت رأسك بأسناني، فخزي ـ كعب ـ وسكت واشتدّ جزعه مما سمع من الحمار، ومع ذلك غلب عليه الشقاء، واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمأة دينار، وكان يركبه ويجيء عليه إلى رسول الله ﷺ وهو تحته هيّن ليّن ذليل كريم، يقيه المتآلف، ويرفق به في المسالك، فكان رسول الله ﷺ يقول له: يا ثابت هذا لك وأنت مؤمن مرتفق بمرتفقين، فلما انصرف القوم من عند رسول الله

ولم يؤمنوا أنزل الله يا محمد: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[1].

كثرت ذنوبي يا رسول الله

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله كثرت ذنوبي وضعف عملي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر السجود فإنه يحط الذنوب كما تحط الريح ورق الشجر.[2]

لكل عضو منه صلى الله عليه وآله معجزة

كان لكل عضو من أعضاء النبي صلى الله عليه وآله معجزة، فمعجزة رأسه: أن الغمام أظلت على رأسه، ومعجزة عينيه: أنه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه، ومعجزة أذنيه: أنه كان يسمع الأصوات في النوم كما يسمعها في اليقظة، ومعجزة لسانه: أنه قال للظبي من أنا؟ قال: أنت رسول الله، ومعجزة يده: أنه أخرج من بين أصابعه الماء، ومعجزة رجليه: أنه كان لجابر بئر ماؤها زعاق[3] فشكا إلى النبي صلى الله عليه وآله فغسل رجليه في طشت وأمر بإرهاق ذلك الماء فيها، فصار ماؤها عذب، ومعجزة بدنه: أنه ولد مختوناً وأنه لم يقع ظلّه على الأرض، لأنه كان نوراً ولا يكون من النور الظل كالسراج، ومعجزة ظهره:ختم النبوة، كان على كتفيه مكتوباً: أشهد أن لا إله إلا الله

---

(١) البقرة: ٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٠٤

(٣) زعق الماء: كان مراً لا يطاق شربه

محمد رسول الله[1].

الراعي والذئب المؤمن[2]

.. كان ﷺ جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب، فلما رآه رسول الله ﷺ من بعيد قال لأصحابه: إن لصاحبكم هذا شأناً عجيباً، فلما وقف قال له رسول الله ﷺ: حدّثنا بما أزعجك، قال الراعي: يا رسول الله أمر عجيب، كنت في غنمي إذ جاء ذئب، فحمل حملاً فرميته بمقلاعتي فانتزعته منه، ثم جاء إلى الجانب الأيمن فتناول حملاً فرميته بمقلاعتي فانتزعته منه، ثم جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملاً فرميته بمقلاعتي فانتزعته، ثم جاء إلى الجانب الآخر فتناول حملاً فرميته بمقلاعتي فانتزعته منه، ثم جاء الخامسة هو وأنثاه يريدان أن

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٢٩٩

(٢) ولا يصح الإيراد على الهداية بأن الحيوانات من غير العاقل فكيف تفقه آيات النبي ﷺ ونصوصه في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فإن مقتضى قوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ أن لكل مخلوق إدراكاً بخالقه وصفاته فإن التسبيح فرع الإدراك، كما أن مقتضى قوله تعالى: ﴿وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ إدراك سائر العوالم لرسالته وإلا لما كانت الرسالة رحمة لها جميعاً كما لا يصح الإيراد على الرواية بعدم إمكان نطق الذئب فإن الحصاة حجر لا حياة فيه ومع ذلك سبح في يد النبي ﷺ وحنّ الجذع الذي كان يستند له وقت الخطبة عندما فارقه، فإن ما لا يمكن بحسب الإمكان العادي ممكن بالإمكان الذاتي والوقوعي إذا اقتضت الحكمة الإلهية في مقام الإعجاز تحققه.

كما لا يصح الإيراد بأن الذئب من الحيوانات المفترسة فكيف يكون محلاً لظهور كلام الله عز وجل فإن الكلب مع نجاسته وذم القرآن له في قوله: ﴿فمثلهم كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث﴾ أنه كان مثالاً للوفاء لأهل الكهف وشمله الإعجاز الإلهي بإبقائه حياً مئات السنين ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾.

يتناولا حملا فأردت أن أرميه فأقعى على ذنبه[1] وقال: أما تستحي أن تحُول بيني وبين رزق قسمه الله لي، أفما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذى به؟ فقلت: ما أعجب هذا، ذئب أعجم يكلمني كلام الآدميين، فقال لي الذئب: ألا أنبئك بما هو أعجب من كلامي لك؟ محمد رسول رب العالمين بين الحرّتين، يحدّث الناس بأنباء ما قد سبق من الأولين وما لم يأت من الآخرين، ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب ربّ العالمين بأنه أصدق الصادقين وأفضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرّتين، وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعي آمن به تأمن من العذاب الله، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الأليم، فقلت له: والله لقد عجبت من كلامك، واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي، فكُل منها ما شئت لا أدافعك ولا أمانعك، فقال لي الذئب: يا عبد الله فاحمد الله إذ كنت ممن يعتبر بآيات الله وينقاد لأمره، ولكن الشقيّ كلّ الشقيّ من يشاهد آيات محمد ﷺ في أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله وما يراه من وفور حظّه من العمل الذي لا نظير له فيه، والزهد الذي لا يحادبه أحد فيه، والشجاعة التي لا عدل له فيها، ونصرته للإسلام التي مثل حظّه، ثم يرى مع ذلك كله رسول الله ﷺ يأمر بموالاته وموالات أوليائه والتبرّي من أعدائه، ويخبر عن الله لا يقبل من أحد عملاً وإن جلّ وعظم ممن خالفه، ثم هو مع ذلك يخالفه، ويدفعه عن حقه ويظلمه، ويوالي أعداءه، ويعادي أولياءه إن هذا لأعجب من منعك إيايّ.

قال الراعي: فقلت: أيها الذئب أوكائن هذا؟ قال: بلى وما هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلاً ويقتلون ولده ويسبون حرمهم، ومع ذلك يزعمون أنهم مسلمين،

---

(١) أقعى على ذنبه: جلس على ذنبه.

فدعواهم أنهم على دين الإسلام مع صنيعهم هذا بسادة أهل الإسلام أعجب من منعك لي، لا جرم أن الله قد جعلنا معاشر الذئاب أنا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء، وجعل في تعذيبهم شهوتنا، وفي شدائد آلامهم لذّاتنا، قال الراعي: فقلت: والله لو لا هذه الغنم بعضها لي وبعضها أمانة في رقبتي لقصدت محمداً حتى أراه، فقال لي الذئب: يا عبد الله فامض إلى محمد واترك عليّ غنمك لأرعاها لك، فقلت: كيف أثق بأمانتك؟ فقال لي: يا عبد الله إن الذي أنطقني بما سمعت هو الذي جعلني قويّاً أميناً عليها، أوَ لستُ مؤمناً بمحمدﷺ مسلّماً له ما أخبر به عن الله تعالى في أخيه عليؑ؟ فامض لشأنك فإني راعيك والله عز وجل وملائكته المقربون رعاة لي.. فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله، فنظر رسول اللهﷺ في وجوه القوم، وفيها ما يتهلل سروراً به تصديقاً، وفيها من يعبس شكاً فيه وتكذيباً ويسرّ منافقون إلى أمثالهم: هذا قد واطأه محمد على هذا الحديث ليخدع به الضعفاء الجهّال، فتبسم رسول اللهﷺ وقال: لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقّنته أنا وصاحبي من دار القرار، والذي هو تلوي في قيادة الأخيار، والمتردّد معي في الأصلاب الزاكيات المتقلّب معي في الأرحام الطاهرات.. وعدبلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن أبي طالب...

ثم قالﷺ: هذا الراعي لم يبعد شاهده فهلمّوا بنا إلى قطيعه ننظر إلى الذئبين وإن كانا ووجدناهما يرعيان غنمه وإلا كنا على رأس أمرنا، فقام رسول اللهﷺ معه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، فلما رأوا القطيع من بعيد قال الراعي: ذاك قطيعي، فقال المنافقون: فأين الذئبان؟ فلما قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردّان عنها كل شيء يفسدها، فقال لهم رسول اللهﷺ: أتحبون أن تعلموا أن

الذئب ما عني غيري بكلامه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحيطوا بي حتى لا يراني الذئبان، فأحاطوا به، فقال للراعي: يا راعي قل للذئب: مَنْ محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء؟ فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله ﷺ، قال: فجاء الذئب إلى واحد منهم فتنحّى عنه، ثم جاء إلى الآخر وتنحّى عنه، فما زال كذلك حتى دخل وسطهم فوصل إلى رسول الله ﷺ هو وأنثاه، وقالا: السلام عليك يا رسول الله رب العالمين وسيد الخلق أجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرّغاها بين يديه، وقالا: نحن كنّا دعاة إليك بعثنا إليك هذا الراعي وأخبرناه بخبرك، فنظر رسول الله ﷺ إلى المنافقين معه فقال: ما للكافرين عن هذا محيص، ولا للمنافقين من هذا موئل ولا معدل.

ثم قال رسول الله ﷺ: هذه واحدة، قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبون أن تعلموا صدقه في الثانية؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحيطوا بعلي بن أبي طالب، ففعلوا، ثم نادى رسول الله ﷺ يا أيها الذئبان إن هذا محمد، قد أشرتما للقوم إليه وعيّنتما عليه، فأشيرا وعيّنا علي بن أبي طالب الذي ذكرتماه بما ذكرتماه، قال: فجاءه الذئبان وتخلّلا القوم وجعلا يتأمّلان الوجوه والأقدام، وكل من تأملاه أعرضا عنه حتى بلغا علياً، فلما تأملاه مرّغا في التراب أبدانهما، ووضعا على الأرض بين يديه خدودهما وقالا: السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحملّ الحجى وعالماً بما في الصحف الأولى، ووصي المصطفى، السلام عليك يا من أسعد الله به محبيه، وأشقى بعداوته شانئيه، وجعلك سيّد آل محمد وذويه، السلام عليك يا من لو أحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء لصاروا خيار الأصفياء، ويا من لو أحسّ بأقل قليل من بغضه من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى لانقلب بأعظم

الخزي والمقت من العلي الأعلى، قال: فعجب أصحاب رسول الله الذين كانوا معه، وقالوا: يا رسول الله ما ظننّا أن لعلي هذا المحل من السباع مع محلّه منك، قال رسول الله ﷺ: فكيف لو رأيتم محلّه من سائر الحيوانات المبثوثات في البرّ والبحر وفي السماوات والأرض، والحجب والعرش والكرسيّ...[1]

طبيب يتهم رسول الله ﷺ بالجنون ثم يؤمن

روي أن رجلاً من ثقيف كان أطب الناس يقال له: الحارث بن كلدة الثقفي، جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد جئت أُدوايك من جنونك، فقد داويت مجانين كثيرة فشُفوا على يدي، فقال رسول الله ﷺ: أنت تفعل أفعال المجانين وتنسبني إلى الجنون؟! فقال الحارث: وما فعلته من أفعال المجانين؟ قال: نسبتك إياي إلى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة، ولا نظر في صدقي أو كذبي، فقال الحارث: أوَ ليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها؟ فقال رسول الله ﷺ: وقولك لا تقدر لها أفعال المجانين، لأنك لم تقل: لم قلت كذا؟ ولا طالبتني بحجة فعجزتُ عنها، فقال الحارث: صدقت أنا أمتحن أمرك. بآية أطالبك، إن كنت نبيّاً فادع تلك الشجرة ـ يشير بشجرة عظيمة بعيد عمقها ـ فإن أتتك علمت أنك رسول الله ﷺ وشهدت لك بذلك وإلا فأنت ذلك المجنون الذي قيل لي، فرفع رسول الله ﷺ يده إلى تلك الشجرة وأشار إليها أن تعالَي، فانقلعت تلك الشجرة بأصولها وعروقها وجعلت تخدّ في الأرض خدوداً[2] عظيماً كالنهر حتى

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٣٢١

(٢) خدّ الأرض: شقها. والاخدود: الحفرة المستطيلة

دنت من رسول الله ﷺ فوقفت بين يديه، ونادت بصوت فصيح: ها أنا ذا يا رسول الله، ما تأمرني؟ فقال لها رسول الله ﷺ: دعوتك لتشهد لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد، ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعلي هذا بالإمامة، وأنه سندي وظهري وعضدي وفخري وعزّي، ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئاً مما خلق، فنادت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله، أرسلك بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأشهد أن علياً ابن عمك هو أخوك في دينك، أوفر خلق الله من الدين حظاً، وأجزلهم من الإسلام نصيباً، وأنه سندك وظهرك، قامع أعدائك وناصر أوليائك، باب علومك في أمتك، وأشهد أن أولياءه الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنة، وأن أعداءه الذين يوالون أعداءه ويعادون أولياءه حشو النار، فنظر رسول الله ﷺ إلى الحارث بن كلدة فقال: يا حارث أوَ مجنوناً يُعدّ مَنْ هذه آياته؟ فقال الحارث بن كلدة: لا والله يا رسول الله، ولكنّي أشهد أنك رسول رب العالمين وسيّد الخلق أجمعين. وحسُن إسلامه[1].

المكيدة المدبّرة لرسول الله ﷺ .. حفرة ملينة بالسكاكين المسمومة

روي أن رسول الله ﷺ لما ظهر بالمدينة اشتدّ حسد ابن أُبي له، فدبّر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره، ويبسط فوقها بساطاً، وينصب في أسفل الحفيرة أسنة رماح وينصب سكاكين مسمومة، وشدّ أحد جوانب البساط والفراش إلى الحائط ليدخل رسول الله ﷺ وخواصّه مع علي عليه السلام، فإذا وضع رسول الله ﷺ رجله على البساط وقع في الحفيرة، وكان قد نصب في داره وخبأ رجالاً

(١) بحار الأنوار ١٧: ٣١٦

بسيوف مشهورة يخرجون على عليعليه السلام ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها، ودبّر أنه إن لم ينشط للقعود على ذلك البساط أن يطعمومه من طعامهم المسموم ليموت هو وأصحابه جميعاً، فجاء جبرائيلعليه السلام فأخبره بذلك وقال له: إن الله يأمرك أن تقعد حيث يقعدك وتأكل ممّا يطعمك، فإنه مظهر عليك آياته ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك، فدخل رسول اللهصلى الله عليه وآله وقعد على البساط، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه، ولم يقع في الحفيرة، فتعجّب ابن أُبي ونظر وإذا صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة، فأتى رسول اللهصلى الله عليه وآله وعلياًعليه السلام وصحبهما بالطعام المسموم، فلما أراد رسول الله وضع يده في الطعام قال: يا علي ارق هذا الطعام[1] بالرقية النافعة، فقال عليعليه السلام: «بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ثم أكل رسول اللهصلى الله عليه وآله وعليعليه السلام ومن معهما حتى شبعوا، ثم جاء أصحاب عبد الله بن أُبي وخواصّه فأكلوا فضلات رسول اللهصلى الله عليه وآله وصحبه، ظنّوا أنه قد غلط ولم يجعل فيه سموماً لما رأوا محمداً وصحبه لم يصبهم مكروه، وجاءت بنت عبد الله بن أُبي إلى ذلك المجلس المحفور تحته الملتئم فيها ما نصب، وهي كانت دبّرت ذلك ونظرت وإذا ما تحت البساط أرض ملتئمة، فجلست على البساط واثقةً فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت، فوقعت الصيحة، فقال عبد الله بن أُبي: إياكم وأن تقولوا أنها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمد ما كنّا دبّرنا عليه، فبكوا وقالوا: ماتت العروس، وبعلّة عرسها كانوا دعوا رسول اللهصلى الله عليه وآله ومات القوم

---

(١) رقاه ورقى عليه: استعمل الرقية نفعاً له أو إضراراً به، والرقيه: العوذه التي يرقى بها صاحب الآفة.

الذين أكلوا فضلة رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبب موت الابنة والقوم؟ فقال ابن أُبي: سقطت من السطح ولحق القوم تخمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أعلم بماذا ماتوا، وتغافل عنهم[١].

مائدة المنافق لرسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه

كان صلى الله عليه وآله ذات[٢] يوم جالساً هو وأصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والأنصار، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن شدقي يتحلّب، وأجدني أشتهي حريرة مدوسة ملبّقة بسمن وعسل، فقال علي عليه السلام: وأنا أشتهي ما يشتهيه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي الفضل ماذا تشتهي أنت؟ فقال خاصرة لحم مشوي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه ويطعمهم شهواتهم؟ قال عبد الله بن أُبي في نفسه: «هذا والله اليوم الذي أكيد فيه محمد وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد منه» وقال: يا رسول الله أنا أضيفكم، عندي شيء من برّ وسمن وعسل وعندي حمل أشويه لكم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فافعل، فذهب عبد الله بن أُبي وأكثر السمّ في ذلك البرّ الملبّق بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل المشوي، ثم عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: هلمّوا إلى ما اشتهيتم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مع هؤلاء؟ قال ابن أُبي: أنت وعلي وسلمان والمقداد وأبو ذر وعمار، فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي الشرور وأبي الدواهي وأبي الملاهي وأبي النكث وقال: يا ابن أبي دون هؤلاء؟ قال ابن أُبي: نعم دون هؤلاء، وكره أن يكونوا معهم

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٣٢٨

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٣٣٠

لأنهم كانوا مواطئين لابن أُبي على النفاق، فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لي في شيء أستبدّ به دون هؤلاء ودون المهاجرين والأنصار الحاضرين لي، فقال عبد الله: يا رسول الله إن الشيء قليل لا يسع أكثر من عشرة إلى خمسة، فقال رسول الله ﷺ: إن الله أنزل مائدة على عيسى عليه السلام وبارك في أربعة أرغفة، وسميكات حتى أكل وشبع منهم أربعة آلاف وسبعمأة، فقال: شأنك، ثم نادى رسول الله ﷺ: يا معاشر المهاجرين والأنصار هلمّوا إلى مائدة عبد الله أبن أُبي، فجاءوا مع رسول الله ﷺ وهم سبعة آلاف وثمانمأة، فقال عبد الله لأصحاب له: كيف نصنع؟ هذا محمد وصحبه، وإنما نريد أن نقتل محمداً ونفراً من صحبه، ولكن إذا مات محمد وقع بأس هؤلاء بينهم، فلا يلتقي اثنان منهم في طريق، وبعث ابن أُبي إلى أصحابه والمتعصبين له ليتسلّحوا ويتجمّعوا وقال: وما هو إلا أن يموت محمد حتى يلقانا أصحابه ويتهالكوا، فلما دخل رسول الله ﷺ داره، أومأ عبد الله إلى بيت له صغير، فقال يا رسول الله أنت وهؤلاء الأربعة «يعني علياً وسلمان والمقداد وعمار» إلى بيت له صغير، والباقون في الدار والحجرة والبستان، ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ أقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم أقوام، فقال رسول الله ﷺ: إن الذي يبارك في هذا الطعام القليل ليبارك في هذا البيت الصغير الضيّق، ادخل يا علي ويا سلمان ويا أبا ذر ويا مقداد ويا عمّار، وادخلوا معاشر المهاجرين والأنصار، فدخلوا أجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول ترابيع الكعبة، وإذا البيت قد وسعهم أجمعين، حتى أن بين كل رجلين منهم موضع رجل، فدخل عبد الله ابن أُبي فرأى عجباً عجيباً من سعة البيت الذي كان ضيّقاً، فقال رسول الله ﷺ آتينا بما عملته، فجاءه بالحريرة اللبّقة بالسمن والعسل وبالحمل المشويّ، فقال ابن أُبي: يا

رسول الله ﷺ كُل أنت أولاً قبلهم، ثم ليأكل صحبك هؤلاء: علي ومعه، ثم يطعم هؤلاء، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أفعل، فوضع رسول الله ﷺ يده على الطعام ووضع علي عليه السلام يده معه، فقال ابن أبي: ألم يكن الأمر على أن يأكل علي مع أصحابك، فقال رسول الله ﷺ: يا عبد الله إن علياً أعلم بالله وبرسوله منك، إن الله ما فرّق فيما مضى بين محمد وبين علي، ولا يفرق فيما يأتي أيضاً بينهما، إن علياً كان وأنا معه نوراً واحداً، عرضنا الله على أهل سماواته وأرضيه وسائر حجبه وجنانه وهوامه.. فدع يا ابن أبي علياً فإنه أعلم بنفسه وبي منك، قال ابن أبي: نعم يا رسول الله، وأفضل مني وأشار إلى جدّ ومعتّب، فقال: أردنا واحداً فصارا اثنين الآن يموتان جميعاً ونكفاهما جميعاً وهذا بختنا وسعادتنا، فلو بقي علي بعده لعلّه كان يجالد أصحابنا هؤلاء، وعبد الله ابن أبي قد جمع جميع أصحابه ومتعصبيه حول داره ليضعوا السيف على أصحاب رسول الله ﷺ إذا مات بالسمّ ثم وضع رسول الله وعلي أيديهما في الحريرة الملبّقة بالسمن والعسل فأكلا حتى شبعا، ثم وضع من اشتهى خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره منهم وأكلا حتى شبعا، وعبد الله ينظر ويظن أنه لا يلبثهم السمّ فإذا هم لا يزدادون إلا نشاطاً، ثم قال رسول الله ﷺ: هات الحمل، فلما أتى به قال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن ضع الحمل وسط البيت، فوضعه، فقال عبد الله: يا رسول الله كيف تناله أيديكم؟ قال رسول الله ﷺ: إن الذي وسّع هذا البيت وعظّمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل أيديهم حتى تنال هذا الحمل، قال: فأطال الله تعالى أيديهم حتى نالت ذلك، فتناولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم وأشبعهم وكفاهم، فإذا هو بعد أكلهم لم يبق منه إلا عظامه، فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله ﷺ منديلاً له ثم قال: يا

علي اطرح عليه الحريرة الملبّقة بالسمن والعسل، ففعل، فأكلوا منه حتى شبعوا كلهم وأنفدوه ثم قالوا: يا رسول الله نحتاج إلى لبن أو شراب نشربه عليه، فقال رسول الله ﷺ: إن صاحبكم أكرم على الله من عيسى عليه السلام أحيى الله تعالى لهم الموتى وسيفعل ذلك لمحمد، ثم بسط منديلاً ومسح يده عليه وقال: «اللهم كما باركت فيها فأطعمتنا من لحمهما فبارك فيها واسقنا من لبنها» قال: فتحركت وبركت وقامت وامتلأ ضرعها، فقال رسول الله ﷺ: ايتوني بأزقاق وظروف وأوعيه ومزادات، فجاءوه بها فملأها فسقاهم حتى شربوا رووا، ثم قال رسول الله ﷺ: لولا أني أخاف أن يفتتن بها أمتي كما افتتن بنو إسرائيل بالعجل فاتّخذوه ربّاً من دون الله لتركتها تسعى في أرض الله وتأكل من حشائشها، ولكن، اللهم أعدها عظاماً كما أنشأتها، فعادت عظاماً مأكولاً ما عليها من اللحم شيء، وهم ينظرون.

قال: فجعل أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله البيت وتكثير الطعام ودفعه غائلة السمّ، فقال رسول الله ﷺ: إني إذا تذكرت ذلك البيت كيف وسّعه الله بعد ضيقه وتكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السمّ كيف أزال الله تعالى غائلته عن محمد ومن دونه وكيف وسّعه وكثره، أذكر ما يزيده الله في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنّات عدن وفي الفردوس، إن في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلا كالرملة في البادية الفضفاضة[1] فهنيئاً ثم هنيئاً للشيعة المخلصون لله ورسوله وأهل بيته.

---

(١) الفضفاضة: الواسعة

أبو ذر الغفاري ونداء الأسد

روي عن أبي ذر قال: دخلت على النبيﷺ يوماً فقال: ما فعلتْ غنيماتك؟ قلت: إن لها قصة عجيبة، فبينما أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت في نفسي: لا أقطع الصلاة، فأخذ حملاً فذهب به وأنا أحسّ به، إذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل وردّه في القطيع، ثم ناداني: يا أباذر أقبل على صلاتك فإن الله قد وكّلني بغنمك إلى أن تصلي، فلما فرغت قال لي الأسد: امض إلى محمد فأخبره بحفظي لغنمك، إن الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، ووكل أسداً بغنمه، فعجب من حول النبي[1].

طفل وله شهرين يكلّم رسول الله ﷺ

مرّت امرأة من المشركين شديدة القول في النبيﷺ ومعها صبيّ لها ابن شهرين، فقال الصبيّ: السلام عليك يا رسول الله محمد بن عبد الله، فأنكرت الأم ذلك من ابنها، فقال له النبيﷺ: يا غلام من أين تعلم أني رسول الله وأني محمد بن عبد الله؟ قال: أعلمني ربي ربّ العالمين والروح الأمين، فقال النبيﷺ: من الروح الأمين؟ قال: جبرائيل وها هو قائم على رأسك ينظر إليك، فقال له النبيﷺ: ما اسمك يا غلام؟ قال: عبد العزى وأنا كافر به، فسمّني ما شئت يا رسول الله، قال: أنت عبد الله، فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنة، فدعا له، فقال ـ الطفل ـ: سعد من آمن بك وشقي من كفر بك، ثم شهق

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٤١٤

شهقة فمات[١].

أعرابي يتعرف على رسول الله صلى الله عليه وآله

عن ابن عباس: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ قال: أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني أتشهد أني رسول الله؟ قال نعم، قال: فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخل حتى سقط على الأرض، فجعل يبقر حتّى أتى النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: ارجع، فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال ـ الأعرابي ـ : أشهد أنك لرسول الله، وآمن..[٢]

غمامة بيضاء تحمل الطعام والشراب

عن أنس ابن مالك، قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أسرج بغلته الذلول وحماره اليعفور، ففعلت ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستوى على بغلته واستوى علي عليه السلام على حماره، وسارا وسرت معهما، فأتينا سطح جبل فنزلا وصعدا حتى صارا إلى ذروة الجبل، ثم رأيت غمامة بيضاء كدارة الكرسي وقد أظلتهما، ورأيت النبي صلى الله عليه وآله وقد مد يده إلى شيء يأكل، وأطعم علياً عليه السلام حتى توهمت أنهما قد شبعا، ثم رأيت النبي صلى الله عليه وآله وقد مد يده إلى شيء، وقد شرب وسقى علياً عليه السلام حتى قدرت أنهما قد شربا ريهما، ثم رأيت الغمامة وقد ارتفعت، ونزلا فركبا وسارا وسرت معهما، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله فرأى في وجهي تغيراً، فقال: ما لي أرى وجهك متغيراً؟ فقلت:

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٣٩٠

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٣٦٨

ذهلت مما رأيت. فقال: فرأيت ما كان؟ فقلت: نعم فداك أبي وأمي يا رسول الله. قال: يا أنس، والّذي خلق ما يشاء، لقد أكل من تلك الغمامة ثلاث مائة وثلاثة عشر نبياً، وثلاث مائة وثلاثة عشر وصياً، ما فيهم نبي أكرم على الله مني، ولا فيهم وصي أكرم على الله من علي[١].

امتداد الظّل على رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه

ونزل[٢] النبي صلى الله عليه وآله بالجحفة تحت شجرة قليلة الظلّ، ونزل أصحابه حوله فتداخله شيء من ذلك فأذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظلّلت الجميع، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً..﴾[٣].

الجارية اللعساء

في حديث المعراج. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم دخل بي إلى الجنة فرأيت جارية لعساء[٤] فسألتها: لمن أنت؟ ـ وقد أعجبتني حين رأيتها ـ فقالت: لزيد بن حارثة. فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وآله زيدا[٥].

حليب الشاة

---

(١) الأمالي للطوسي: ٢٨٣

(٢) بحار الأنوار ١٧: ١٦٦

(٣) الفرقان: ٤٥.

(٤) كسر الخيمة بكسر الكاف وسكون السين أي جانب. لسان العرب ج ٥: ١٤٠

(٥) أعوزكم القرى بكسر القاف أي الطعام أو الاضافة. لسان العرب ١٥: ١٧٩.

عن أبي معبد الخزامي قال:إن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن أريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية فسألوها تمرا ولحما يشترون، وكانوا مرملين[١] فقالت والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى[٢]. فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر[٣] الخيمة فقال: ما هذه الشاه يا أم معبد قالت هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم. قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال: أتأذنين أن أحلبها؟ قالت: نعم، إن رأيت بها حلبا. فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله تعالى، وقال: اللهم بارك لها في شاتها فتفاجت[٤] ودرت، ثم دعا بإناء فحلب فسقاها فشربت حتى رويت، سقى أصحابه حتى رووا، وشرب رسول الله ﷺ آخرهم وقال: ساقي القوم آخرهم شربا[٥].

مستخفٌ بالسجود

عن الإمام الباقر[٦] يقول: دخل رجل مسجدا فيه رسول الله ﷺ فخفف سجوده دون ما ينبغي ودون ما يكون من السجود، فقال رسول الله ﷺ: نقر كنقر الغراب لو مات على هذا مات على غير دين محمد ﷺ.

---

(١) أي نفذ زادهم. لسان العرب ١١: ٢٩٦.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢: ٤٩.

(٣) إذا كان لونها أدنى سواد فيه شربة حمرة ليست ناصعة، لسان العرب ٦: ٢٠٧.

(٤) فتفاجت بشد الجيم أي فتحت ما بين رجليها للحلب. لسان العرب ٣: ٣٣٩.

(٥) تاريخ الإسلام ١: ٤٣٧.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٩١

حُرِقَ الكاذب

وكان بلال إذا قال «أشهد أن محمد رسول الله» كان منافق يقول كل مرّة: حرق الكاذب، يعني رسول لله ﷺ، فقام المنافق ليلة ليصلح السراج فوقعت النار في سبّابته، فلم يقدر على إطفائها حتى أخذت كفه، ثم مرفقه، ثم عضده، حتى احترق كلّه.[1]

انشقاق القمر نصفين

كان ﷺ ليلة جالساً في الحجر، وكانت[2] قريش في مجالسها يتسامرون، فقال بعضهم لبعض: قد أعيانا أمر محمد فما ندري ما نقوله فيه، فقال بعضهم: قوموا بنا جميعاً إليه نسأله أن يرينا آية من السماء، فإن السحر قد يكون في الأرض ولا يكون في السماء، فصاروا إليه، فقالوا: يا محمد إن لم يكن هذا الذي نرى منك سحراً فأرنا آية في السماء، فإنّا نعلم أن السحر لا يستمرّ في السماء كما يستمرّ في الأرض، فقال لهم ﷺ: ألستم ترون هذا القمر في تمامه لأربع عشرة؟ فقالوا: بلى، قال: أفتحبّون أن تكون الآية من قِبله وجهته؟ قالوا: قد أحببنا ذلك، فأشار إليه بإصبعه فانشقّ بنصفين، فوقع نصفه على ظهر الكعبة ونصفه الآخر على جبل أبي قبيس، وهم ينظرون إليه، فقال بعضهم: فردّه إلى مكانه، فأومأ بيده إلى النصف الذي

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٧

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٣٥٥

كان على جبل أبي قبيس فطارا جميعاً فالتقيا في الهواء فصارا واحداً واستقرّ القمر في مكانه على ما كان، فقالوا: قوموا فقد استمرّ سحر محمد في السماء والأرض. فأنزل الله ﴿اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ، وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ﴾[1].

سدرة النبي صلى الله عليه وآله

روي أنه صلى الله عليه وآله في غزوة الطائف مرّ في كثير من طلح وسدر وهو وسن[2] فاعترضته سدرة فانفرجت السدرة له نصفين، وبقيت السدرة منفردة على ساقين إلى زماننا هذا، وهي معروفه بذلك البلد، مشهورة يعظّمها أهله وغيرهم ممن عرف شأنها لأجله، وتسمّى سدرة النبي صلى الله عليه وآله..[3]

الأرض الصلبة

روي أن رجلاً مات، وإذا الحفّارون لم يحفروا شيئاً، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: حديدنا لا يعمل كما نضرب في الصفا، قال صلى الله عليه وآله: ولم إن كان صاحبكم لحسن الخلق، ائتوني بقدح من ماء، فأدخل يده فيه ثم رشّه على الأرض رشّاً، فحفر الحفّارون فكأنما رمل يتهايل عليهم[4].

---

(١) القمر: ١- ٢.

(٢) الوسن: فتور يتقدّم النوم

(٣) بحار الأنوار ١٧: ٣٧٥

(٤) بحار الأنوار ١٧: ٣٧٧

السيف المقطوع

روي أن عكاشة انقطع سيفه يوم بدر، فناوله رسول الله صلى الله عليه وآله خشبة وقال: قاتل بها الكفّار، فصارت سيفاً يقاتل به حتى قتل به طليحة في الردّة[1].

وأعطى صلى الله عليه وآله يوم أحد لأبي دجانة سعفة نخل فصارت سيفاً، فأنشأ أبو دجانة:

نصرنا النبي بسعف النخيل فصار الجريد حساماً صقيلا

وذا عجب من أمور الإله ومن عجب الله ثم الرسولا

بكاء الجبل

لما غزا صلى الله عليه وآله بتبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون ألف سوى خدمهم، فمرّ صلى الله عليه وآله في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه إلى أسفله من غير سيلان، فقالوا: ما أعجب رشح هذا الجبل! فقال صلى الله عليه وآله: إنه يبكي، قالوا: والجبل يبكي؟ قال: أتحبّون أن تعلموا ذلك؟ قالوا: نعم، قال صلى الله عليه وآله: أيتها الجبل ممّ بكاؤك؟ فأجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح: يا رسول الله مرّ بي عيسى بن مريم وهو يتلوا ﴿ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ﴾[2] وأنا أبكي منذ ذلك اليوم خوفاً من تلك الحجارة، فقال صلى الله عليه وآله: اسكن مكانك فلست منها، إنما تلك حجارة الكبريت، فجفّ ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من تلك الرطوبة التي كانت[3].

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٣٨٢

(٢) التحريم: ٦.

(٣) بحار الأنوار ١٧: ٣٦٤

حنين الجذع على رسول الله ﷺ

روي أن رسول الله ﷺ كان يخطب بالمدينة على جذع نخلة في صحن مسجده، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله إن الناس قد كثروا وإنهم يحبون النظر إليك إذا خطبت، فلو أذنت أن نعمل لك منبراً له مراق ترقاها فيراك الناس إذا خطبت، فأذنَ في ذلك، فلما كان يوم الجمعة مرّ بالجذع فتجاوزه إلى المنبر فصعده، فلما استوى عليه حنّ ذلك الجذع حنين الثكلى وأنّ أنين الحبلى، فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم، وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس وأنينهم ارتفاعاً بيّناً فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك نزل عن المنبر وأتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده، وقال ﷺ: اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاوناً بك ولا استخفافاً بحرمتك، ولكم ليتمّ لعباد الله مصلحتهم، ولك جلالك وفضلك إذ كنت مستند محمد رسول الله، فهدأ حنينه وأنينه، وعاد رسول الله ﷺ إلى منبره ثم قال: معاشر المسلمين، هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين، ويحزن لبعده عنه، وفي عباد الله الظالمين لا يبالي قرُب من رسول الله أم بعُد، أوَ بعد لولا أني احتضنت هذا الجذع ومسحت بيدي عليه ما هدأ حنينه إلى يوم القيامة، وإن من عباد الله وإمائه لمن يحنّ إلى محمد رسول الله وإلى علي ولي الله كحنين ذلك الجذع، وحسبُ المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيّبين منطوياً، أرأيتم شدّة حنين هذا الجذع إلى محمد رسول الله؟ وكيف هدأ لما حضنه محمد رسول الله ومسح بيده عليه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبيّاً، إن حنين خزّان الجنان وحور عِينها وسائر قصورها ومنازلها إلى من يوالي محمداً وعلياً وآلهما الطيّبين ويتبرأ من أعدائهما لأشدّ من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه إلى رسول

الله ﷺ وإن الذي يسكّن حنينهم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيّبين أو صلاة نافلة أو صوم أو صدقة، إن من عظيم ما يسكّن حنينهم إلى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم ن إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم إلا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء[1] المعروف إلى إخوانهم المؤمنين، وأعظم من ذلك ممّا يسكّن حنين سكّان الجنان وحورها إلى شيعتنا ما يعرّفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمال التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم، فحينئذ تقول خزّان الجنان وحورها: لنصبرنّ على شوقنا وحنينا إليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن إظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدون على دفع مضرته، فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل: يا مكّان جنّاتي ويا خزّان رحمتي ما لبخلٍ أخرّت عنكم أزواجكم وساداتكم ولكن إلاّ ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين والأخذ بأيدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين، وبالصبر على التقية من الفاسقين الكافرين، حتى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسرّ الأحوال وأغبطها فابشروا، فعند ذلك يسكن حنينهم وأنينهم[2].

جمل يشتكي عند رسول الله ﷺ

عن جابر بن عبد الله قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة ذات الرقاع «وهي

---

(١) بإسداء المعروف: أي بإعطاء المعروف وإهدائه.

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٣٢٦

غزوة بني ثعلبة من غطفان» حتى إذا كان قريباً ﷺ من المدينة إذا بعير حلّ (يرفل أو يرقل) حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فوضع جرانه على الأرض ثم جرجر[1]، فقال رسول الله ﷺ: هل تدرون ما يقول هذا البعير؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إنه أخبرني أن صاحبه عمل عليه حتى إذا أكبره وأدبره وأهزله أراد أن ينحره ويبيع لحمه، ثم قال رسول الله ﷺ: يا جابر اذهب به إلى صاحبه فأتني به، فقلت: لا أعرف صاحبه، قال: هو يدلّك، قال: فخرجت معه حتى انتهيت إلى بني واقف، فدخل في زقاق فإذا مجلس، قالوا: يا جابر كيف تركت رسول الله ﷺ؟ وكيف تركت المسلمين؟ قلت: صالحون ولكن أيكم صاحب هذا البعير؟ فقال بعضهم: أنا، فقلت: أجب رسول الله ﷺ قال: ما لي؟ قلت: استعدى عليك بعيرك، قال: فجئت أنا وهو والبعير، إلى رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: إن بعيرك أخبرني أنك عملت عليه حتى إذا أكبرته وأدبرته وأهزلته أردت أن نحره وبيع لحمه، قال الرجل: قد كان ذلك يا رسول الله، قال ﷺ: بعه منّي، قال: بل هو لك يا رسول الله ﷺ: قال: بل بعه منّي، فاشتراه رسول الله ﷺ ثم ضرب على صفحته فركه يرعى في ضواحي المدينة، فكان الرجل منّا إذا أرد الروحة الغدوة منحه رسول الله ﷺ..[2]

أحد المشركين يتفل في وجه النبي ﷺ

قدم عقبة ابن أبي معيط من سفره وأولم[3] جماعة الأشراف وفيهم رسول

---

(١) جرجر الجمل: ردد صوته في حنجرته.

(٢) بحار الأنوار ١٧: ٤٠١

(٣) أي الوليمة

الله ﷺ فقال النبي ﷺ: لا آكل طعامك حتى تقول: لا إله إلا الله وأني رسول الله، فشهد الشهادتين، فأكل النبي ﷺ من طعامه.

فلما قدم أبي بن خلف عذله وقال: صبأت[1]، فحكى قصته ـ عقبة ـ فقال: إني لا أرضى عنك أو تكذبه، فجاء إلى النبي ﷺ وتفل في وجهه، فانشقت التفلة شقّتين وعادتا إلى وجهه فأحرقتا وجهه وأثرتا[2] ووعده النبي ﷺ حياته مادام في مكّة، فإذا خرج قتل بسيفه، فقتل عقبة يوم بدر وقتل النبي ﷺ بيده أُبيا[3]. " من هوان الدنيا على الله "

ظبية تستغيث برسول الله ﷺ

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يمشي في الصحراء فناداه مناد: يا رسول الله، مرتين، فالتفت فلم ير أحداً، ثم ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثقة، قال: ما حاجتك؟ فقالت: إن هذا الإعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الحيل. أطلقني حتى أذهب وأرضعهما وأرجع، قال: وتفعلين؟ قالت: نعم إن لم أفعل عذبني الله عذاب العشّار، فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها ﷺ، فانتبه الأعرابي فأخبره النبي ﷺ بحالها فأطلقها، فخرجت تعدوا وتقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله[4].

---

(١) عذله: لا مه، صبأت: أي خرجت من دين آباءك وألحدت.

(٢) أي تركتا على وجهه أثرا.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٨

(٤) بحار الأنوار ١٧: ٤٠٢

شهادة الضبّ على نبوة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أمام المشركين

روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان في أصحابه إذ جاءه أعرابي معه ضبّ قد صاده وجعله في كمّه، قال ـ الأعرابي ـ: من هذا؟ قالوا: هذا النبي صلى الله عليه وآله، قال: والات والعزى ما أحد أبغض إليَّ منك، ولولا يسميني قومي عجولاً لعجلت عليك فقتلك، فقال صلى الله عليه وآله: ما حملك على ما قلت؟ آمن بالله، قال: لا آمنت، أوَ يؤمن بك هذا الضب؟ وطرحه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا ضبّ، فأجابه الضبّ بلسان عربي فصيح يسمعه القوم: لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة، قال صلى الله عليه وآله: من تعبد؟ قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة رحمته، وفي النار عقابه، قال صلى الله عليه وآله: فمن أنا يا ضب؟ قال: رسول ربّ العالمين، وخاتم النبيين، وقد أفلح من صدّقك وخاب من كذبك، قال الأعرابي: لا أتبع أثراً بعد عين، لقد جئتك وما على وجه الأرض أحد أبغض إليَّ منك، وإنك الآن أحبّ إليَّ من نفسي وولدي، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله، فرجع إلى قومه وكان من بني سليم، فأخبرهم بالقصة فآمن ألف إنسان منهم[1].

آيات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وجحود أبو جهل

عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس

---

(١) بحار الأنوار ١٧: ٤٠٧

الممتنعين عن قبول ما أمروا به؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إي والذي بعثه بالحق نبياً ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله إلا وقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله مثلها أو أفضل منها، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لما أظهر بمكة دعوته وأبان عن الله تعالى مراده، رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكائدهم، ولقد قصدته يوماً لأني كنت أول الناس إسلاماً، بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام وأيد الله تعالى دينه من بعد، فجاء قوم من المشركين، فقالوا له: يا محمد تزعم أنك رسول ربّ العالمين، ثم أنك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم أفضلهم، فلئن كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكره من الأنبياء من قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين، وإبراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً، وموسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم إليه صاغرين داخرين، وعيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، وصار هؤلاء المشركين فرقاً أربعة هذه تقول: أظهر لنا آية نوح وهذه تقول: أظهر لنا آية موسى وهذه تقول: أظهر لنا آية إبراهيم وهذه تقول: أظهر لنا آية عيسى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما أنا نذير وبشير مبين أتيتكم بآية مبيّنة هذا القرآن الذي تعجزون أنتم والأمم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم، فهو حجة بيّنة عليكم، وما بعد فليس لي الاقتراح على ربي ﴿وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾[1] إلى المقرّين بحجة صدقه وآية حقه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون.

---

(١) النور: ٥٤.

فجاء جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: إني سأظهر لهم هذه الآيات وإنهم يكفرن بها إلا من أعصمه منهم، ولكني أريهم ذلك زيادة في الأعذار والإيضاح لحججك، فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح عليه السلام امضوا إلى جبل أبي قبيس، فإذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح، فإذا غشيكم الهلاك فاعتموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لآية إبراهيم عليه السلام امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة، فسترون آية إبراهيم في النار، فإذا غشيكم النار فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وتر عنكم النار، وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى: امضوا إلى ظل الكعبة فسترون آية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة، وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل فاثبت عندي ليتصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاث فإن الآية التي اقترحتها تكون بحضرتي. فقال أبو جهل للفرق الثلاث: قوموا فتفرقوا ليتبيّن لكم باطل قول محمد، فذهب الفريق الأول إلى جبل أبي قبيس والثاني إلى صحراء ملساء والثالث إلى ظل الكعبة، ورأوا ما وعدهم الله ورجعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله مؤمنين، وكلما رجع فريق منهم إليه وأخبره بما شاهدوا ألزمه رسول الله صلى الله عليه وآله الأيمان بالله، فاستمهل أبو جهل إلى أن يجيء الفريق الآخر.

قال أمير المؤمنين: فلما جاءت الفرقة الثالثة وأخبروا بما شاهدوا عياناً وهم مؤمنون بالله وبرسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتك بما شاهدت، فقال أبو جهل: لا أدري أصدَقَ هؤلاء أم كذَبوا؟ أم حُقق لهم ذلك أم خُيِّل لهم؟ فإن رأيت أنا ما اقترحته عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الإيمان بك وإلا فليس يلزمني تصديق هؤلاء على كثرتهم، فقال رسول

الله ﷺ: يا أبا جهل فإن كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آباءك وأجدادك ومساوئ أسلاف أعداءك، وكيف تصدق على الصين والعراق والشام إذا حدثت عنهما، وهل المخبرون عن ذلك إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها معهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه إلا إذا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد أخبارهم، ألا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا، وأنت يا أبا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهدوا.

ثم أخبره النبي ﷺ بما اقترحه عليه من آيات عيسى من أكله لما أكل وادخاره في بيته لما ادّخر من دجاجة مشوية وإحياء الله تعالى إياها وإنطاقها بما فعل بها أبو جهل، وغير ذلك على ما جاء به في هذا الخبر، فلم يصدقه أبو جهل في ذلك كلّه بل كان يكذّبه وينكر جميع ما كان النبي ﷺ يخبره به من ذلك إلى أن قال النبي ﷺ لأبي جهل: أما كفاك ما شاهت أم تكون آمنا من عذاب الله، قال أبو جهل: إني لأظن هذا تخيل وإيهام، فقال رسول الله ﷺ: فهل تفرق بين مشاهدتك لها وسماعك لكلامها ـ يعني الدجاجة المشوية التي أنطقها الله له ـ وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك كلامهم؟ قال أبو جهل: لا، فقال رسول الله ﷺ: فما يدريك إذاً أن جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل؟ قال أبو جهل: ما هو تخييل، قال رسول الله ﷺ: ولا هذا تخييل، وإلا كيف تصحح أنك ترى في العالم شيئاً أوثق منهم؟[1]

---

(١) الاحتجاج ١: ٣٧.

رسول الله ﷺ يصف وقائع غزوة بدر قبل حلولها

روي أنه ﷺ قبل غزوة بدر نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الأخلاط: ألا تحبون أن أريكم ـ مصارع المشركين في بدر ـ قالوا: بلى، قال: هلموا إلى بدر، فإن هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلاً ولا كثيراً، فلم يخف على ذلك أحداً منهم ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وحده، قال: نعم بسم الله. فقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات، ولا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيام. فقال رسول الله ﷺ لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟ فقالوا: نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل، فقال رسول الله ﷺ: لأنصب لكم في المسير إلى هناك اخطوا خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية هناك، قال المسلمون: صدق رسول الله ﷺ فلنشرّف بهذه الآية، وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذّاب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه، قال: فخطا القوم خطوة ثانية فإذا هم عند بئر بدر فتعجبوا، فجاء رسول الله ﷺ فقال: اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراع، فذرعوا لما انتهوا إلى آخرها، قال هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الأنصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضف أصحابي، ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراع، وذكر أعداد الأذرع مختلفة،

فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال رسول الله ﷺ: هذا مصرع عتبة وهذا مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفتهم، ونسب المنسوبين إلى أمهاتهم وآبائهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم، ثم قال رسول الله ﷺ: أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى، قال: إن ذلك من الله لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً في اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولاً وقضاءاً حتماً لازماً.. ثم قال رسول الله ﷺ: يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم. فقالوا: يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى، فقال رسول الله ﷺ: الكتابة أذكر لكم. فقالوا: يا رسول الله فأين الدواة والكتف؟ فقال رسول الله ﷺ: ذلك للملائكة، ثم قال: يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في الكتاب واجعلوا في كمّ كل واحد منهم كتفاً من ذلك، ثم قال: يا معشر المسلمين تأمّلوا في أكمامكم وما فيها وأخرجوها واقرأوها، فتأملوها وإذا هي في كمّ كل واحد منهم صحيفة، قرأوها وإذا فيها ذكر ما قاله رسول الله ﷺ في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر، فقال: أغيضوها في أكمامكم تكن حجة عليكم وشرفاً للمؤمنين منكم وحجة على أعدائكم، فكانت معهم، فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها ببدر كما قال رسول الله ﷺ لا تزيد ولا تنقص، قابلوها في كتبهم فوجدوها كما كتبها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا يتقدم ولا يتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم إلى خالقهم[1].

---

(١) الاحتجاج ١: ٤١

الكعبة الشريفة قِبلة النبي صلى الله عليه وآله

قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة أمره الله تعالى أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن وإذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة، فلما كان بالمدينة وكان متعبداً باستقبال بيت المقدس وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً، وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: ما درى محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه إلى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا[1]، فاشتدّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم وأحبّ الكعبة، فجاءه جبرائيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرائيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم، فقال جبرائيل عليه السلام: فاسأل ربّك أن يحوّلك إليها فإنه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك، فلما استتم دعاءه صعد جبرائيل عليه السلام ثم عاد من ساعته فقال: اقرأ يا محمد[2] ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا

---

(١) الاحتجاج ١: ٤٣

(٢) وهذا يدل على مقام رسول الله صلى الله عليه وآله عند الله تبارك وتعالى، حيث أن الله جعل الواسطة والوجهة التي يتوجه إليه عباده بها هي المكان الذي اختاره النبي صلى الله عليه وآله فرض تبارك وتعالى على العباد التوجه إلى الكعبة في أهم الفرائض وهي الصلاة. بل ترى ذلك المقام للنبي صلى الله عليه وآله أن الله تبارك وتعالى جعل له مكاناً في أهم الفرائض التي فرض وهي الصلاة بأن يذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ويصلي عليه وعلى آله بل ويسلم عليه وعلى آله وإلا أشكل الفرض وبطل. فكما هو واجب الصلاة عليه وعلى آله الصلاة الإبراهيمية كذلك لا تخرج من الصلاة إلا بالسلام عليه فإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على تلك المكانة وذلك المقام

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[1].

عدو جبرائيل عليه السلام

قال[2] جابر الأنصاري: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا ـ غلام يهودي أعور تزعم اليهود أنه أعلم بكتاب الله وعلوم أنبيائه ـ عن مسائل كثيرة بعثته فيها، فأجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد إلى إنكار شيء منه سبيلا، فقال له: يا محمد من يأتيك بهذه الأخبار عن الله؟ قال: جبرائيل، قال: لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك، ولكن جبرائيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل أو غيره سوى جبرائيل يأتيك لآمنت بك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم اتخذتم جبرائيل عدواً؟ قال: لأنه ينزل بالبلاء والشدة على بني إسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر[3] حتى قوي أمره وأهلك بني إسرائيل، وكذلك كان بأس وشدة لا ينزل بها إلا جبرائيل، وميكائيل يأتينا بالرحمة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحك أجهلت أمر الله، وما ذنب جبرائيل إلا أن أطاع الله فيما يريده بكم؟ أرأيتم ملك الموت هل هو عدوكم وقد وكّله الله بقبض أرواح الخلق؟ أرأيتم الآباء والأمهات إذا أوجروا الأولاد الدواء الكريهة لمصالحهم أيجب أن يتخذ أولادهم أعداء من أجل ذلك؟ لا. ولكنكم بالله جاهلون

الذي بلغه صلى الله عليه وآله وأهل بيته المطهرين عليهم السلام.

(١) البقرة: ١٤٤.

(٢) الاحتجاج ١: ٤٦.

(٣) بخت أصله بوخت وهو بمعنى ابن، نصر اسم صنم كان قد وجد عنده ولم يعرف له أب فنسب إليه، وخرب بيت المقدس وقتل من اليهود مقتلة عظيمة عندما أصبح ملكاً.

وعن حكمه غافلون، أشهد أن جبرائيل وميكائيل بأمر الله عاملان وله مطيعان، وإنه لا يعادي أحدهما إلا من عادى الآخر، وإنّ من زعم أنه يحب أحدهما ويبغض الآخر فقد كفر وكذب، وكذلك محمد رسول الله وعلي أخوان، كما أن جبرائيل وميكائيل أخوان فمن أحبهما فهو من أولياء الله، ومن أبغضهما فهو من أعداء الله، ومن أبغض أحدهما وزعم أنه يحب الآخر فقد كذب وهما بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء.

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لجبريلَ فَإنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلبكَ بإذن الله مُصَدّقاً لمَا بَينَ يَدَيه وَهُدىً وَبُشرَى للمُؤْمنينَ، مَنْ كَانَ عَدُوّاً لله وَمَلائكَته وَرُسُله وَجبرَيلَ وَميكَائيلَ فَإنَّ اللهَ عَدُوٌّ للكَافرينَ﴾[1].

شهادة الجبل على قسوة قلوب اليهود

عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: لما نزلت الآية ﴿ثمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ منْ بَعْد ذَلكَ فَهيَ كَالحجَارَة أوْ أشَدُّ قَسْوَة﴾[2] في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخّهم به رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فجاءوا رؤساء اليهود وذوي الألسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: ـ يا محمد إنك تهجونا وتدّعي على قلوبنا ما لله يعلم منها خلافه إن فيها خيراً كثيراً، نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء..

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله.. اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون، فقالوا: يا محمد زعمت أن ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة

---

(١) البقرة: ٩٧ ـ ٩٨.

(٢) البقرة: ٧٤.

في إبطال الباطل وإحقاق الحق، وإن الأحجار ألين من قلوبنا وأطوع لله منا، وهذه الجبال بحضرتنا فهلُم بنا إليها وإلى بعضها فاستشهدها على تصديقك وتكذيبنا، فإن نطقت بتصديقك فأنت المحق يلزمنا اتباعك، وإن نطقت بتكذيبك أو صمتت فلم ترد جوابك فاعلم بأنك المبطل في دعواك المعاند لهواك. فقال رسول الله ﷺ: نعم هلمّوا بنا إلى أيما جبل شئتم استشهدوه ليشهد لي عليكم.

فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا: يا محمد هذا الجبل فاستشهده، فقال رسول الله ﷺ للجبل: إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفّف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته وأعاده إلى مرتبته، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم ادريس في الجنة مكاناً علياً، لما شهدت لمحمد بما أوعدك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله.

فتحرّك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ونادى: يا محمد أشهد أنك رسول ربّ العالمين وسيّد الخلق أجمعين، وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً أو تفجّراً، وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين... فقالت اليهود: يا محمد علينا تلبس وتشبه؟!! قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور من هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري

أنسمع من الرجل أم من الجبل ! لا يغتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبجبج[1] في عقولهم فإن كنت صادقاً فتنحّ عن موضعك هذا إلى ذاك القرار وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله فيسير إليك إلى هناك فإذا حضرك ونحن نشاهده فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى، فإذا تجعل أصل الجبل قلته وقلته أصله لنعلم أنه من الله لا يتفق مثله بمواطأة ولا بممانة مموّهين متمردين. فقال رسول الله ﷺ ـ وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال ـ: يا أيها الحجر تدحرج ! فتدحرج. ثم قال لمخاطبه: خذه وقرّبه من أذنك فسيعيد عليك ما سمعت، فإن هذا جزء من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولاً تصديق رسول الله ﷺ فيما ذكره عن قلوب اليهود ومما غبر به من أن نفقاتهم في دفع أمر محمد ﷺ باطل ووبال عليهم.

فقال له رسول الله ﷺ: أسمعت هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلمك ويوهمك أن الحجر يكلمك؟ قال: فأتني بما اقترحت في الجبل؟ فتباعد رسول الله ﷺ إلى فضاء واسع ثم نادى الجبل: بحق محمد وآله الطيبين.. لما انفصلت عن مكانك بإذن الله وجئت إلى حضرتي هذه «وأشار يده على الأرض بين يديه»، فتزلزل الجبل وصار كالفارع الهملاج[2] حتى دنا من إصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى: ها أنا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك. فقال رسول الله ﷺ: إن هؤلاء اقترحوا عليّ أن آمرك أن

---

(١) تبجبج في عقولهم: تلعب فيها، يقال: بجبج الصبي أي لاعبه وسكّنه عند المناغاة

(٢) الفارع: الصاعد المرتفع، والهملاج: السريع السير

تنقلع من أصلك فتصير نصفين ثم ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك فتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك. فقال الجبل: أتأمرني بذلك يا رسول ربّ العالمين؟ قال: بلى. فانقطع نصفين وانحط أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه فصار فرعه أصله وأصله فرعه، ثم نادى الجبل: يا معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذين تزعمون أنكم به مؤمنون.

فنظر اليهود بعضهم إلى بعض، فقال بعضهم: ما عن هذا محيص، وقال آخرون منهم: هذا رجل منجوت مؤتى له ما يريد «المنجوت: يأتى له العجائب» فلا يغرنّكم ما تشاهدون، فناداهم الجبل: يا أعداء الله قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى، هلاّ قلتم لموسى: إن قلب العصا ثعباناً وانفلاق البحر طرقاً ووقوف الجبل كالظلّة فوقكم إنما تأتى لك لأنك مؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده. فألفمتهم الجبال بمقالتها والصخور ولزمتهم حجة رب العالمين[1].

أربعين رجل من اليهود يقنعهم النبي ﷺ بالإسلام

عن ابن عباس قال: خرج من المدينة أربعون رجلاً من اليهود قالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذّاب حتى نوبّخه في وجهه ونكذبه فإنه يقول: أنا رسول ربّ العالمين، وكيف يكون رسولاً وآدم خير منه ونوح خير منه ـ وذكروا الأنبياء ـ فقال النبي ﷺ لعبد الله بن سلام: التوراة بيني وبينكم، فرضيت اليهود بالتوراة.

فقال اليهود: آدم خير منك، لأن الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه. فقال النبي ﷺ: آدم النبي أبي، وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطي آدم، قالت اليهود:

---

(١) الاحتجاج ١: ٥٠.

وما ذاك؟ قال: إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات «أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمد رسول الله» ولم يقل: آدم رسول الله، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم، فقالت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتـوب فـي التـوراة. قـال ﷺ: هـذه واحدة.

قالت اليهود: موسى خير منك، قال النبي ﷺ: ولم؟ قـالوا: لأن الله عـز وجـل كلّمه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلّمك بشيء. فقال النبي ﷺ: لقد أعطيت أفضل من ذلك، قالوا: وما ذاك؟ قال: هو قوله عز وجل ﴿سُبحنَ الذيْ أَسْرَى بعَبْده لَـيْلاً مـنَ المَسْجد الحَرَام إلى المَسْجد الأَقْصَى الَّذي بَاركنَا حَوْلَهُ﴾[1] وحملـت علـى جنـاح جبرائيل حتى انتهيت إلى السماء السـابعة فجـاوزت سـدرة المنتهـى عنـدها جنـة المأوى، حتى تعلّقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش «أني أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبر الرؤوف الرحيم» ورأيتـه بقلبـي ومـا رأيته بعيني، فهذا أفضل من ذلك. قالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب فـي التوراة. قال رسول الله ﷺ: هذه اثنتان.

قالوا: نوح أفضل منك، قال النبي ﷺ: ولم ذاك؟ قـالوا: لأنـه ركـب الـسفينة فجرت على الجودي. قال النبي ﷺ: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلـك، قـالوا: ومـا ذاك؟ قال: إن الله عز وجل أعطاني نهراً في السماء مجراة من العـرش وعليـه ألـف ألف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فـضة حشيـشها الزعفـران ورضراضـها[2] الـدّر والياقوت وأرضها المسك ولأبيض، فذلك خير لي ولأمتي وذلك قوله تعـالى ﴿إِنَّـا

---

(١) الإسراء: ١.

(٢) الرضراض: ما دقّ من الحصى.

أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾[1] قالوا: صدقت يا محمد، هو مكتوب في التوراة وهذا خير من ذلك. قال النبي ﷺ: وهذه ثلاثة.

قالوا: إبراهيم خير منك. قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأن الله اتخذه خليلاً. قال النبي ﷺ: إن كان إبراهيم خليل الله فأنا حبيبه محمد. قالوا: ولم سميت محمداً؟ قال: سماني الله محمداً وشق اسمي من اسمه، هو المحمود وأنا محمد وأمتي الحامدون على كل حال. فقالت اليهود: صدقت يا محمد، هذا خير من ذلك. قال النبي ﷺ: هذه أربعة.

قالت اليهود: عيسى خير منك. قال: ولم ذاك، قالوا: إن عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءه الشياطين ليحملوه، فأمر الله جبرائيل أن اضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين وألقهم في النار، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار. قال رسول الله ﷺ: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك. قالوا: وما هو؟ قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع، فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من السكر، فقالت: الحمد لله الذي منحك السلامة وأعطاك النصر والظفر على الأعداء وإني قد كنت نذرت إلى الله نذراً إن أقبلتَ سالماً غانماً من غزاة بدر لأذبحنّ هذا الجدي ولأشوينّه ولأحملنّه إليك لتأكله. فقال النبي ﷺ: فنزلت عن بغلتي الشهباء، فضربت بيدي إلى الجدي لآكله، فاستنطق الله الجدي، فاستوى على أربع قوائم وقال: يا محمد لا تأكلني فإني مسمومة. قالوا: صدقت يا محمد، هذا خير من ذلك. قال النبي ﷺ: هذه خمسة.

---

(١) الكوثر: ١.

قالوا: بقيت واحدة ثم نقوم من عندك. قالﷺ: هاتوا. قالوا: سليمان خير منك. قال: ولِم ذاك. قالوا: لأن الله عز وجل سخر له الشياطين والأنس والجن والطير والرياح والسباع. فقال النبيﷺ: فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحوافيرها وهي دابة من دواب الجنة ووجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وفوق الحمار دون ودون البغل وسرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درّة بيضاء مزمومة بألف زمام من ذهب عليه جناحان مكلّلان بالدّر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه «لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله». قالت اليهود: صدقت يا محمد. وهو مكتوب في التوراة، وهذا خير من ذلك يا محمد، ونشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

فقال لهم النبيﷺ: لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم وصفهم الله عز وجل فقلّلهم فقال ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[1] ولقد تبعني في سنيي القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحاً في طول عمره وكبر سنه... ولقد جئت بتحليل ما أحلوا وبتحريم ما جرموا. من ذلك أنت موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[2] فكانوا، ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيداً حلالاً، قال الله تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ﴾[3] وجئت بتحليل الشحوم كلها

---

(١) هود: ٤٠.

(٢) البقرة: ٦٥.

(٣) المائدة: ٩٦.

وكنتم لا تأكلونها[١].

الرسول صلى الله عليه وآله يقبل ابنه الإمام الحسن عليه السلام

شاهد رجل من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يضم الحسن عليه السلام إلى صدره، يشمه ويقبله بلهفة الوالد الشفوق العطوف، فاستغرب من النبي صلى الله عليه وآله ذلك وقال: إن لي ابنا ما قبلته قط، فقال له النبي صلى الله عليه وآله[٢]: أرأيت إذا كان الله قد نزع من قلبك الرحمة فما أصنع لك، الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبني ومن أحبني أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن

---

(١) الاحتجاج ١: ٥٥.

(٢) قد يتوهم متوهم بأن ما قاله النبي صلى الله عليه وآله في حق الحسنين عليهما السلام إنما هو أمر لا علاقة له بأمر السماء وأنه قول جد في أحفاده، وإنها كلمات صادرة منه صلى الله عليه وآله بلحاظ إبنية لا ربط لها بمقامهما الديني.

أقول: الأمر ليس كما يتوهم البعض من أن ذلك صادر من جد في حق أحفاده وأنه لا علاقة له بالسماء بل إن ذلك لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما هو أمر من أمرالسماء وسر من سرها قد فرضه الله تعالى في قرآنه حين فرض مودة الآل عليهم السلام في آية المودة حيث قال تعالى: ﴿قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ كما وأنه في هذه الرواية كما في غيرها نسب النبي صلى الله عليه وآله الأمر إلى السماء وقوله صلى الله عليه وآله: «من أحبهما أحبني ومن أحبني أحب الله» أي هذا إبلاغ من النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى ولو لم يكن مأذون به لأصبح ذلك تقولاً على الله تعالى من غير إذن منه تعالى وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتقول على الباري تعالى بل وقد قال تعالى ﴿ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين﴾ فهذه الآية صريحة بأن أي أمر نسبه النبي صلى الله عليه وآله إلى الله تعالى إنما هو بأمره تبارك وتعالى والمقام من هذا القبيل فتأمل.

أبغضه الله أدخله النار[١].

إنما أولادكم وأموالكم فتنة

ورد في صحيح الترمذي بسنده إلى أبي بريدة أنه قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ عن المنبر مسرعا فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله حيث قال: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾[٢]، لقد نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أستطع أن أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما إليّ.

يا رسول الله إنك لم تستطع أن تصبر على رؤية الحسن والحسين وهما يمشيان ويعثران، يا ترى ماذا لو نظرت الحسن يتلوّى ويتقيء قطعاً من كبده، ماذا لو رأيت الحسين يتعفّر فوق التراب بدون رأس!! فإجهارك بحبك لسبطيك في عدة مواقف لم يشفع لهما أمام شرار أمتك رغم تعدد الأخبار في ذلك عند جميع المذاهب الإسلامية وكفى بذلك حجة وبرهاناً.

رسول الله ﷺ يدخل الكنيسة

عن[٣] أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: إن الله أمر نبيه أن يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنة، فلما دخلها ومعه جماعة فإذا هو بيهود يقرؤون التوراة،

---

(١) سيرة المصطفى: ٣٨٧.

(٢) التغابن: ١٥.

(٣) بحار الأنوار ١٥: ٢١٦.

وقد وصلوا إلى صفة النبيﷺ فلما رأوه أمسكوا، وفي ناحية الكنيسة رجل مريض، فقال النبيﷺ: ما لكم أمسكتم؟ فقال المريض: إنهم أتوا على صفة النبيﷺ فأمسكوا، ثم جاء المريض يجثو[1] حتى أخذ التوراة فقرأها حتى أتى آخر صفة النبي وأمته، فقال: هذه صفتك وصفة أمتك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، ثم مات، فقال النبيﷺ: ولوا أخاكم.

رسول الله يُكلم أمه وأباه في قبرهما ويجيبانه

عن أنس بن مالك قال: أتى أبو ذر يوما إلى مسجد رسول اللهﷺ، فقال: ما رأيت كما رأيت في البارحة، قالوا: وما رأيت البارحة؟ قال: رأيت رسول اللهﷺ ببابه، فخرج ليلا فأخذ بيد علي بن أبي طالبؓ، وخرجا إلى البقيع فما زلت اقفوا أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين، فإذا بالقبر قد انشق وإذا بعبد الله جالس وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله، فقال لهﷺ: من وليك يا أبه؟ فقال: ومن الولي يا بني؟ قالﷺ: هو هذا علي، قال: إن عليا وليي، قال: فارجع إلى روضتك، ثم عدل إلى قبر أمه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه، فإذا بالقبر انشق فإذا هي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك نبي الله ورسوله، فقال لهاﷺ: من وليك يا أماه؟ فقالت: ومن الولي يا بني؟ قالﷺ: هو هذا علي ابن أبي طالب، فقالت: وإن عليا وليي، فقالﷺ: ارجعي

---

(١) جثا: جلس على ركبتيه، أو قام على أطراف أصابعه.

إلى حفرتك وروضتك. فكذبوه ـ أي أبو ذر ـ ولبيوه[١] وقالوا: يا رسول الله كذب عليك اليوم، فقال ﷺ: وما كان من ذلك؟ قالوا إن جندب[٢] حكى عنك كيت وكيت، فقال النبي ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر[٣].

عين في الجنة محرمة على الأنبياء حتى يشرب منها رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ: أوحى الله تعالى جلت عظمته إلى عيسى عليه السلام: جد في أمري ولا تترك، إني خلقتك من غير فحل آية للعالمين، أخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الأمي نسله من مباركة، وهي مع أمتك في الجنة طوبى لمن سمع كلامه وأدرك زمانه وشهد أيامه، قال عيسى عليه السلام: يا رب ما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة تحتها عين، من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها أبدا، قال عيسى عليه السلام: يا رب اسقني منها شربة؟ قال: كلا يا عيسى، إن تلك العين محرمة على الأنبياء حتى يشربها ذلك النبي، وتلك الجنة محرمة على الأمم حتى يدخلها أمة ذلك النبي[٤].

يتمنى قتل النبي ﷺ ولكن..

---

(١) لبيوه: أخذوا بتلبيبه وجروه.

(٢) جندب: هو اسم أبو ذر الغفاري.

(٣) بحار الأنوار ١٥: ١٠٨.

(٤) بحار الأنوار ١٥: ٢٠٦.

بعد غزوة بدر[1] لما رجع المشركين إلى مكة أقبل عمير ابن وهب بن عمير الجحمي وجلس إلى صفوان بن أمية في الحجرة فقال صفوان: قبح الله العيش بعد قتلى بدر، فقال عمير بن وهب: أجل والله ما في العيش بعدهم من خير ولولا دين علي لا أجد له قضاء وعيال لا أدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد حتى أقتله إن ملئت عيني منه، فلقد بلغني أنه يطوف في الأسواق، فإن لي عندهم علة، أقول لهم قدمت على ابني هذا الأسير، ففرح صفوان بقوله وقال: يا أبا أمية وهل تراك فاعلا؟ قال: إي ورب البنية، قال صفوان: فعلي دينك، وعيالك أسوة بعيالي، وأنت تعلم أنه ليس في مكة رجل أشد توسعا على عياله مني، قال عمير: قد عرفت ذلك يا أبا وهب.

ثم قال صفوان: إن عيالك مع عيالي لا يسعني شيء ويعجزهم ودينك علي، فحمله صفوان على بعيره وجهزه وأجرى على عياله مثل ما أجرى على عائلته، وأمر عمير بسيفه فشحذه وسمه، ثم خرج متوجها إلى المدينة، وقال لصفوان: اكتم علي أياما حتى أقدمها، وسار عمير حتى انتهى إلى المدينة، فنزل على باب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف وتقلد به، ثم اتجه نحو محمدﷺ وعمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون ويذكرون نعمة الله عليهم في بدر، فرأى عميرا وعليه السيف فنزع وقال لأصحابه: دونكم الكلب هذا عمير بن وهب عدو الله الذي حرش بيننا يوم بدر وقدرنا للقوم وصعد فينا وصوب وأخبر قريشا أنه لا مدد لنا ولا كمين، فقاموا إليه وأخذوه وانطلقوا به إلى رسول اللهﷺ فقال عمر بن الخطاب: هذا عمير بن وهب يا رسول الله قد دخل المسجد ومعه السلاح وهو الغادر الخبيث الذي لا يؤمن على شيء، فقال النبيﷺ: أدخله علي، فخرج عمر وأخذ بحمائل سيفه بعد

(١) سيرة المصطفى: ٣٥٤.

أن احتوشه المسلمون وأدخله على رسول الله ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال: تأخر عنه يا عمر، فلما دنا عمير من النبي ﷺ، قال له: أنعم صباحا يا محمد ـ وكانت تحية الجاهلية ـ فقال له النبي ﷺ: لقد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا السلام وهي تحية أهل الجنة، فقال عمير: إن عهدك بها لحديث، قال النبي ﷺ: لقد أبدلنا الله خير منها، فما الذي أقدمك يا عمير؟ قال: قدمت في أسيري عندكم تفادونه وتقاربونا فيه فإنكم العشيرة والأصل، فقال النبي ﷺ: فما بال السيف معك؟ قال عمير: قبحها الله من سيوف، وهل أغنت من شيء يوم بدر، إني نسيته حين نزلت وهو في رقبتي، لعمري أن لي لهما غيره. فقال رسول الله أصدقني ما لذي أقدمك؟ قال: ما قدمت إلا في أسيري، قال ﷺ: فما شرطت لصفوان بن أمية في الحجر؟ ففزع عمير وقال: ماذا شرطت له؟! قال ﷺ تعهدت بقتلي على أن يقضي دينك ويعول بعيالك والله حائل بينك وبين ذلك، قال عمير: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء، وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيره وأمرته أن يكتمه أياما فأطلعك الله عليه، وأنا قد آمنت بالله ورسوله وأشهد أن ما جئت به حق من عند الله، وأحمده الذي ساقني هذا المساق، فقال النبي ﷺ: علموا أخاكم القرآن وأطلقوا له أسيره، فقال عمير: إني كنت جاهدا في إطفاء نور الله، فله الحمد إذ هداني، فأذن لي أن ألحق بقريش فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام فلعل الله يهديهم ويستنقذهم من الهلكة فأذن له النبي ﷺ فخرج من المدينة متجها إلى مكة.

وكان صفوان يسأل عن عمير كل راكب يقدم من ناحية المدينة، ويقول: هل حدث في المدينة حدث؟ وأحيانا يقول لقريش: ابشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر، ثم

قدم رجل من المدينة فسأله صفوان عن عمير بن وهب، فقال: لقد أسلم. فلعنه صفوان والمشركين، وحلف صفوان أن لا يكلمه أبدا ولا ينفعه بشيء، وترك عياله، ولما بلغ عمير بن وهب مكة نزل في بينه وأظهر الإسلام، فبلغ ذلك صفوان بن أمية، فقال: لقد عرفت ذلك منه حين نزل في أهله ولم يبدأ بي قبل منزله، وكان رجل قد أخبرني أنه ارتكس لا أكلمه من رأسي أبدا ولا أنفعه بشيء ولا عياله، فوقع عليه عمير وهو في الحجر فتحدث معه ولكن صفوان بن أمية أعرض عنه، فقال له عمير: أنت سيد من سادتنا، أرأيت الذي نحن عليه من عبادة الأحجار والذبح لها، إن ذلك ليس بدين، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، فأعرض عنه صفوان ولم يكلمه، وأسلم جماعة بواسطة عمير في مكة وخارجها.

ثلة من اليهود يهتكون عرض امرأة مسلمة في السوق

إن امرأة مسلمة دخلت لسوق الصاغة، وكانت تحت سيطرتهم[1] وأكثر العاملين فيه منهم، ومع المرأة بعض الحلي تريد أن تعرضها للبيع فجلست إلى اليهودي، فاجتمع عليها جماعة من اليهود وأرادوها أن تكشف عن وجهها وهي تأبى عليهم، فجاء يهودي من خلفها من حيث لا تعلم فأثبت طرف ثوبها بشوكة إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت تستغيث بالمسلمين على الصائغ وكان يهوديا فقتله وشد اليهود على المسلم فقتلوه، فاستنجد أهل المسلم بالمسلمين ووقع بينهم وبين بني قينقاع الشر، فأرسل إليهم النبيﷺ أن يكفوا عن أذى المسلمين ويلتزموا بعهود الموادعة أو ينزل عليهم ما أنزله على قريش،

---

(١) أي أن السوق تحت سيطرة اليهود «يهود بني قينقاع».

فاستخفوا بوعيده..[١] وتمادوا في إيذاء المسلمين حتى قرر النبيﷺ إجلاءهم من المدينة تاركين وراءهم السلاح وأدوات الصياغة التي كانوا يصوغون فيها.

رسول اللهﷺ ينزع ثيابه وينشرها لتجف من المطر

بينما النبيﷺ بالمسلمين يسير في الطريق لغزوة غطفان[٢]، إذ بلغ ذلك الأعراب ففروا إلى رؤوس الجبال، فعسكر المسلمين على ماء يقال له: ذو آمر، وأصابهم مطر كثير، فابتلت ثياب النبيﷺ فنزل تحت شجرة هناك ونشر ثيابه لتجف رطوبتها، والمشركين من على رؤوس الجبال ينظرون إليه، فأرسل المشركين رجلا منهم فتاكا يقال له: دعثور بن الحارث، وقالوا له: قد أمكنك الله من قتل محمد، فذهب إليه دعثور ومعه سيف صقيل حتى قام على رأسه والسيف مشهور بيده، فقال له: يا محمد من يمنعك مني اليوم؟

فقال النبيﷺ: الله يمنعك، ودفع جبرائيل في صدره فوقع فأخذه رسول اللهﷺ وقال لدعثور: من يمنعك مني؟

فقال: لا أحد، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، والله لا أكثر عليك جمعا أبدا، فأعطاه رسول الله سيفه، فلما رجع لأصحابه قالوا له: ويلك ماذا صنعت؟

---

(١) سيرة المصطفى: ٣٧٨

(٢) غطفان: جماعة من بني ثعلبة بن محارب تجمعوا يريدون حرب الرسولﷺ فبلغه خبرهم فخرج إليهم في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة، ومعه أربعمائة وخمسون رجلا من المسلمين.

قال: نظرت إلى[١] رجل طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت أنه ملك، وشهدت أن محمدا رسول الله، وأعطيته عهدا أن لا أكثر عليه جمعا أبدا.

قبل أن تصلوا إليّ كنت أنظر في كتاب دانيال، مررت بصفة محمد ونعته وأيامه وأجله، فوجدت أنه توفى في هذه الساعة، فقال ذو الكلاع: أنا انصرف. قال جرير: فرجعت فإذا رسول الله توفى ذلك اليوم.

يهودي وزوجته ومحاولتهما اغتيال رسول الله ﷺ

جاء رجل من اليهود يقال له: سعيد بن قطمور، وكان من أحبار اليهود وكهانها، وكان قد اطلع على صفة النبي ﷺ فلما نظر إليه عرفه بالنور، وقال: هذا الذي يسفه أحلامنا ويعطل أديانا ويرمل نسواننا، وأنا أحتال على قتله، ثم دنا من النبي ﷺ وقال: يا سيدي بكم هذا الحمل؟ ـ وكان النبي ﷺ يبيع في تجارة خديجة ـ فقال ﷺ: بخمس مائة درهم، لا تنقص منها شيء، قال: اشتريت بشرط أن تسير معي إلى منزلي، وتأكل من طعامي حتى تحصل لنا البركة، فقال النبي ﷺ: نعم، فأخذ اليهودي حمل الأديم وسار إلى منزله، وسار النبي ﷺ، فلما قرب اليهودي من منزله سبق إلى زوجته وقال لها: أريد منك أن تساعديني على قتل هذا الذي يعطل أديانا، قالت: وكيف أصنع به؟ قال: خذي فردة الرحى[٢] واقعدي على باب الدار، فإذا رأيتيه قبض منا ثمن حمل الأديم وسار إلى منزله وخرج ارمي عليه فردة الرحى حتى تقتليه، ونستريح منه، قال: فأخذت زوجة اليهودي الرحى وطلعت على

---

(١) سيرة المصطفى: ٣٨٣.

(٢) فردة الرحى: طبقة الرحى.

سطح الدار، فلما خرج النبيﷺ همت أن تلقي عليه الرحى فأمسك الله على يديها ورجف قلبها وغشي عليها من نور وجه النبيﷺ وكان لها ولدان نائمان بفناء الدار فسقطت الرحى عليهما فماتا..[١]

عشرة أسماء لرسول اللهﷺ

عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن لرسول الله عشرة أسماء، خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن، فأما التي في القرآن: فمحمد، وأحمد، وعبد الله، ويس، ون، وأما التي ليست في القرآن: فالفاتح، والخاتم، والكاف، والمقفي، والحاشر[٢].

أعلم الناس بأنساب العرب والنبيﷺ

عن الإمام الكاظمعليه السلام عن آبائهعليهم السلام قال: دخل رسول اللهﷺ المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقالﷺ: ما هذا؟ فقيل: علامة، قالﷺ: وما علامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار والعربية، فقال النبيﷺ: ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه[٣].

يمر أبو ذر على رسول اللهﷺ ولا يسلم عليه !

عن الإمام الصادقعليه السلام قال: أن أبا ذر مر برسول اللهﷺ وعنده جبرائيلعليه السلام

---

(١) بحار الأنوار ١٦: ٤٥.

(٢) بحار الأنوار ١٦: ٩٦.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٢٠.

في صورة دحية الكلبي[١] وقد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما، فقال جبرائيل عليه السلام: يا محمد هذا أبو ذر قد مر بنا ولم يسلم علينا أما لو سلم علينا لرددنا عليه، يا محمد إن له دعاء يدعوا به معروفا عند أهل السماء فسله عنه إذا عرجتُ إلى السماء، فلما ارتفع جبرائيل جاء أبو ذر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما منعك يا أبا ذر أن تكون قد سلمت علينا حين مررت بنا؟ فقال: ظننت أن يا رسول الله أن الذي معك هو دحية الكلبي قد استخليته لبعض شأنك، فقال صلى الله عليه وآله ذاك كان جبرائيل عليه السلام يا أبا ذر، وقد قال أما لو سلم علينا لرددنا عليه، فلما علم أبو ذر أنه كان جبرائيل عليه السلام دخله من الندامة ما شاء الله حيث لم يسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لدعاء الذي تدعوا به فقد أخبرني أن لك دعاء معروفا في السماء؟ قال: نعم يا رسول الله أقول: اللهم إني أسألك الإيمان بك والتصديق بنبيك والعافية[٢] عن جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس.

رسول الله صلى الله عليه وآله واليهودي

عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر إليه، فقال صلى الله عليه وآله: يا يهودي ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام، فقال صلى الله عليه وآله: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكني أقول أن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت

---

(١) صحابي جليل.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٨٣.

توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها له، وأن نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجتني من الغرق، فنجاه الله عنه، وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني، فقال الله جل جلاله: لا تخف إنك أنت الأعلى، يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة، يا يهودي ومن ذريتي المهدي عليه السلام إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه[1].

عشر شجرات في الجنة

عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام يقول: أن رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجل[2] يغرس غرسا في حائط له، فوقف عليه صلى الله عليه وآله فقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلا وأسرع إيناعا وأطيب ثمرا وأبقى إنفاقا، فقال: بلى فداك أبي وأمي يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإن لك بذلك إن قلته بكل تسبيحه عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات، فقال الرجل: أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفة، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فأما من

---

(١) أمالي الصدوق: ١٨١.

(٢) أمالي الصدوق: ١٦٩.

أعطى واتقى ۞ وصدق بالحسنى ۞ فسنيسره لليسرى﴾[١].

أين سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

سئل الإمام الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو؟ فقال عليه السلام: هبط به جبرائيل من السماء وكان حليته من الفضة وهو عندي[٢].

سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ورثه أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده الحسن عليه السلام وهكذا إلى أن وصل إلى الإمام الرضا عليه السلام وهذا ما عرفناه من سياق الرواية المتقدمة ولكن بعد الإمام الرضا عليه السلام ورثه ابنه الإمام الجواد عليه السلام وهو الآن موجود عند الحجة المنتظر عجل الله فرجه، فلو أحداً سأله عجل الله فرجه أين سيف رسول الله؟ لأجابه كما أجاب الإمام الرضا عليه السلام أو بالأحرى أي إمام معصوم سُئِلَ في زمانه بهذا السؤال لأجاب كما أجاب الإمام الرضا عليه السلام.

رسول الله صلى الله عليه وآله والرجل المؤمن

روي أنه بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مستظل بظل شجرة في[٣] يوم شديد الحر، إذ جاء رجل فنزع ثيابه ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة ويقول: يا نفس ذوقي فما عند الله عز وجل أعظم مما صنعت بك، رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر إلى ما يصنع ثم أن الرجل لبس ثيابه ثم أقبل، فأومئ إليه النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) الليل: ٥-٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٣٨.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٧٩.

بيده ودعاه، فقال له يا عبد الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما رأيت أحدا من الناس صنعه فما حملك على ما صنعت فقال الرجل: حملني على ذلك مخافة الله عز وجل وقلت لنفسي: يا نفس ذوقي فما عند الله عز وجل أعظم مما صنعت بك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لقد خفت ربك حق مخافته وإن ربك ليباهي بك أهل السماء، ثم قال لأصحابه: يا معشر من حضر ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم، فدنوا منه فدعا لهم وقال لهم: اللهم اجمع أمرنا على الهدى واجعل التقوى زادنا والجنة مآبنا.

رسول الله صلى الله عليه وآله والأسير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله بأسارى فأمر بقتلهم ما خلا رجلا من بينهم، فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا محمد كيف أطلقت عني من بينهم؟ فقال صلى الله عليه وآله أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل أن فيك خمس خصال يحبها الله عز وجل ورسوله، الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلما سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالا شديدا حتى استشهد[1].

رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الفاكهة قبل أكلها

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه، ثم قال: اللهم كما أريتنا أولها في عافية فأرنا آخرها في

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٢٤.

عافية[١].

تباعد الشيطان عنكم تباعد المشرق من المغرب

عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال[٢]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأصحابه ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم تباعد المشرق من المغرب، قالوا: بلى، قال: الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام.

ارتعاش الجبل ونداء السماء

.. ونظر صلى الله عليه وآله إلى جبل شاهق في الهواء كالحائط ولا يتهيأ له صعوده لاعتداله وارتفاعه في الهواء، فقال النبي صلى الله عليه وآله في نفسه: إني أريد أن أصعد هذا التل فأنظر ما ورائه من العجائب.

يقول الراوي: أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يصعد الجبل فلم يتهيأ له ذلك لاستوائه في الهواء، فصاح

إستحيائيل في الجبل صيحة أرعشته فاهتز اهتزازاً، وقال له: أيها الجبل ويحك أطع محمداً صلى الله عليه وآله خير المرسلين، فإنه يريد أ، يصعد عليك، ففرح الجبل وتراكم بعضه إلى بعض كما يتراكم الجلد في النار، فصعد النبي صلى الله عليه وآله أعلاه، وكانت تحت

---

(١) أمالي الصدوق ٢٢٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٩.

هذا الجبل حيّات كثيرة من ألوان شتّى، وعقارب كالبغال، فلما هم النبي صلى الله عليه وآله بالنزول إلى تحت الجبل صاح الملك إستحيائيل صيحة عظيمة، وقال: أيتها الحيات والعقارب غيّبوا أنفسكم في جحوركم وتحت صخوركم لا يراكم سيد الأولين والآخرين، فسارع الحيات والعقارب إلى ما أمرهم إستحيائيل، وغيّبوا أنفسهم في كل جحر وتحت كل حجر، ونزل النبي صلى الله عليه وآله من الجبل فرأى عين ماء بارد أحلى من العسل وألين من الزبد، فقعد النبي صلى الله عليه وآله عند العين، فنزل جبرائيل عليه السلام في ذلك الموضع وميكائيل وإسرافيل ودردائيل، فقال جبرائيل: السلام عليك يا محمد ـ وأخذ يسلم عليه خمسة وثلاثين سلام[1] وفي كل سلام يذكر اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ـ .. والنبي صلى الله عليه وآله يرد عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن عباد الله، وقعدوا حوله، قال: فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى جبرائيل عليه السلام وقال ما اسمك؟ قال: عبد الله، ونظر إلى إسرافيل وقال له: ما اسمك؟ قال: اسمي عبد الله، ونظر إلى ميكائيل وقال له: ما اسمك؟ قال: عبد الجبار، ونظر إلى دردائيل وقال له ما اسمك؟ قال: عبد الرحمن، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كلنا عباد الله. وكان جبرائيل معه طست من ياقوت أحمر، ومع ميكائيل إبريق من ياقوت أخضر وفي الإبريق ماء من الجنة، فتقدم جبرائيل عليه السلام ووضع فمه على فم محمد صلى الله عليه وآله إلى أن ذهبت ثلاث ساعات من النهار، ثم قال: يا محمد اعلم وافهم ما بينته لك، قال: نعم إنشاء الله، وقد ملأ جوفه علما وفهما وحكما وبرهانا، وزاد الله تعالى في نور وجهه سبعة وسبعين ضعفا، فلم يتهيأ لأحد أن يملأ بصره من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له جبرائيل عليه السلام: لا تخف يا

---

(١) روما للاختصار أخذنا سلاما واحد ومن أراد الإطلاع في تكملة الأربع وثلاثين اسما فليراجع بحار الأنوار ١٥: ٣٥١.

محمد، فقال له النبيﷺ: ومثلي من يخاف؟ وعزة ربي وجلاله وجوده وكرمه وارتفاعه في علوّ مكانه لو علمت شيئا دون[١] جلال عظمته لقلت: لم أعرف ربي قال: ونزل جبرائيل إلى ميكائيل وقال: حق لربنا أن يتخذ مثل هذا حبيبا، ويجعله سيد ولد آدم، ثم أن جبرائيل ألقى رسول اللهﷺ على قفاه ورفع أثوابه فقال له النبيﷺ: ما تريد تصنع يا أخي جبرائيل؟ فقال جبرائيل: لا بأس عليك، فأخرج جناحه الأخضر وشق بطن النبيﷺ وأدخل جناحه في بطنه، وخرق قلبه وشق المقلبة وأظهر نكتة سوداء فأخذها جبرائيلؑ فغسلها وميكائيل يصب الماء عليه، فنادى مناد من السماء يقول: يا جبرائيل لا تقشر قلب محمدﷺ فتوجعه، ولكن اغسله بزغبك ـ والزغب هو الريش الذي تحت الجناح ـ فأخذ جبرائيل زغبه وغسل بها قلب محمدﷺ ثم رد المقلبة إلى القلب، والقلب إلى الصدر. فقال عبد الله بن عباس: ذات يوم والنبيﷺ بلغ مبلغ الرجال، سألت النبيﷺ بأي شيء غسل قلبك يا رسول الله؟ ومن أي شيء؟ قال: غسل من الشك واليقين لا من الكفر، فإني لم أكن كافرا قط، لأني كنت مؤمنا بالله من قبل أن أكون في صلب آدم، فقال له عمر بن الخطاب: متى نبئّت يا رسول الله؟ قال: يا أبا حفص نبئت وآدم بين الروح والجسد[٢].

يا محمد أخبرنا عمّا جئنا نسالك عنه؟

قال أبو عقبة الأنصاري: كنت في خدمة رسول اللهﷺ فجاء نفر من اليهود

---

(١) لو أني أخاف شيئا.

(٢) بحار الأنوار ١٥: ٣٥٠.

فقالوا لي: استأذن لنا على محمد، فأخبرته فدخلوا عليه فقالوا: أخبرنا عما جئنا نسألك عنه؟ قال: جئتموني تسألوني عن ذي القرنين، قالوا: نعم، فقال: كان غلاماً من أهل الروم ناصحاً لله عز وجل فأحبه الله وملك الأرض فسار حتى أتى مغرب الشمس ثم سار إلى مطلعها ثم سار إلى جبل يأجوج ومأجوج فبنى فيها السد، قالوا: نشهد أن هذا شأنه وإنه لفي التوراة[1].

يا محمد أخبرني عما في بطني ناقتي؟

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت ذات يوم عند النبيﷺ إذ أقبل أعرابي على ناقة له فسلم ثم قال: أيكم محمد؟ فأومئ إلى رسول اللهﷺ فقال: يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق وأؤمن بإلهك وأتبعك؟ فالتفت النبيﷺ فقال: حبيبي علي يدلك، فأخذ علي بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد وبأسمائك الحسنى وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها، فإذا الناقة قد التفت[2] إلى عليعليه السلام وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عم له وواقعني[3] فأنا حامل منه، فقال الأعرابي: ويحكم النبي هذا أم هذا؟ فقيل: هذا النبي وهذا أخوه وابن عمه، فقال

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٤.

(٢) هكذا موجودة في المصدر ولعل الأصح «التفتت» والله العالم.

(٣) وليس في العادة أن تحمل الناقة من الإنسان ولكن الله جل ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنبيهﷺ على أنه يجوز أن يكون نطفة الرجل على هيئتها في بطن الناقة حينئذ ولم تصر علقة بعد وإنما أنطقها الله تعالى ليعلم به صدق رسول اللهﷺ.

الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وسأل النبيﷺ أن يسأل الله عز وجل أن يكفيه ما في بطن ناقته فكفاه، وحسن إسلامه[١].

أنشدكم بالله

لما قدم رسول اللهﷺ المدينة أتاه رهط من اليهود فقالوا: إنا سائلوك عن أربع خصال فإن أخبرتنا عنها صدقناك وآمنا بك، فقال: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه، قالوا: نعم، قال: سلوا عما بدا لكم، قالوا: عن الشبه كيف يكون من المرأة وإنما النطفة للرجل؟ فقال أنشدكم بالله أتعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة، وأن نطفة المرأة حمراء رقيقة، فأيتهما غلبت صاحبتها كانت لها الشبه، قالوا: اللهم نعم، قالوا: فأخبرنا عما حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن أحب الطعام والشراب إليه لحوم الإبل وألبانها فاشتكى شكوى، فلما عافاه الله منها حرمها على نفسه ليشكر الله به، قالوا: اللهم نعم، قالوا: أخبرنا عن نومك كيف هو؟ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أني لست به تنام عينه، وقلبه يقظان، قالوا: اللهم نعم، قال: وكذا نومي، قالوا: فأخبرنا عن الروح؟ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أنه جبرئيلعليه السلام قالوا: اللهم نعم، وهو الذي يأتيك، وهو لنا عدو وهو ملك إنما يأتي بالغلظة وشدة الأمر ولو لا ذلك لاتبعناك[٢]. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ.. إلى قوله.. أَوَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾.

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٦.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٧.

كيف أعرف أنك رسول الله؟

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبيﷺ وقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ قال أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني أتشهد أني رسول الله؟ قال: نعم، قال: فدعا العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الأرض فجعل يبقر حتى أتى النبيﷺ ثم قال: ارجع فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنك لرسول الله وآمن[1].

ليس لي حاجة إلى غنمك

هناك رجل من بني هاشم يقال له ركانة، وكان كافراً من أفتك الناس، يرعى غنماً له بواد يقال له وادي أضم، فخرج النبيﷺ إلى ذلك الوادي فلقيه ركانة فقال: لو لا رحم بيني وبينك ما كلمتك حتى قتلتك أنت الذي تشتم آلهتنا، ادع إلهك ينجيك مني، ثم قال: اصرعني فإن أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي، فأخذه النبيﷺ وصرعه وجلس على صدره، فقال ركانة: فلست بي فعلت هذا إنما فعله إلهك، ثم قال ركانة: عد فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى تختارها، فصرعه النبيﷺ الثانية فقال: إنما فعله إلهك، عد فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى، فصرعه النبيﷺ الثالثة فقال ركانة: خذلت اللات والعزى، فدونك ثلاثين شاة فاخترها، فقال له النبيﷺ: ما أريد ذلك ولكني أدعوك إلى الإسلام يا ركانة.. فقال ركانة: لا إلا أن تريني آية، فقال نبي اللهﷺ: الله شهيد عليك الآن إن دعوت ربي فأريتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك، قال: نعم، وقريب منه شجرة مثمرة قال:

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٨.

أقبلي بإذن الله فانشقت باثنين وأقبلت على نصف ساقها حتى كانت بين يدي نبي الله، فقال ركانة: أريتني شيئاً عظيماً فمرها فلترجع، فقال له النبيﷺ الله شهيد إن أنا دعوت ربي يأمرها فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه، قال: نعم، فأمرها فرجعت حتى التأمت بشقها، فقال له النبيﷺ: تُسلم؟ فقال ركانة: أكره تتحدث نساء مدينة أني إنما أجبتك لرعب دخل في قلبي منك، ولكن فاختر غنمك، فقالﷺ: ليس لي حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلم[1].

ناقة رسول اللهﷺ تضيع

عن أبي عبد اللهؑ قال: ضلت ناقة رسول اللهﷺ في غزوة تبوك، فقال المنافقون: يحدثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته، فأتاه جبرئيلؑ فأخبره بما قالوا وقال: إن ناقتك في شعب كذا متعلق زمامها بشجرة بحر، فنادى رسول اللهﷺ: الصلاة جامعة قال: فاجتمع الناس فقال: أيها الناس إن ناقتي بشعب كذا فبادروا إليها، حتى أتوها[2].

يا ضب من أنا؟

وعن ابن عباس قال: جاء أعرابي من بني سليم ومعه ضب اصطاده في البرية في كمه، فقال: لا أؤمن بك يا محمد حتى ينطق هذا الضب، فقال النبيﷺ: يا ضب من أنا؟ فقال: أنت محمد بن عبد الله اصطفاك الله حبيباً، فأسلم السلمي[3].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٨.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٠٩.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٠.

يا أمة محمد

عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا جلوساً يتذاكرون فيهم أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاهم يهودي فقال: يا أمة محمد ما تركتم للأنبياء درجة إلا نحلتموها لنبيكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنتم تزعمون أن موسى عليه السلام كلمه ربه على طور سيناء فإن الله تعالى كلم محمداً صلى الله عليه وآله في السماء الرابعة، وإن زعمت النصارى أن عيسى عليه السلام أبرأ الأكمه وأحيا الموتى فإن محمداً صلى الله عليه وآله سألته قريش إحياء ميت فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر فدعوت الله عز وجل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رءوسهم بإذن الله عز وجل، وإن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد رقعة فأصابته طعنة في عينه فبدت حدقته فأخذها بيده، ثم أتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم يك يعرف إلا بفضل حسنها وضوئها على العين الأخرى، ولقد بادر عبد الله بن عتيك فأبين يده فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ومعه اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده[1].

رسول الله صلى الله عليه وآله وأول حج في الإسلام

بعد أن ازدهر الإسلام علواً وجاب الآفاق نوراً في ظل النبي المصطفى صلى الله عليه وآله أتاه[2] جبرائيل فقال له: يا محمد إن الله جل اسمه يقرؤك السلام ويقول لك: إني لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي، وقد

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣١١.

(٢) الاحتجاج ١: ٦٨.

بقي عليك من ذاك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك[1] فإني لم أخل أرضي من حجة ولن أخليها أبداً... فنادى

---

(١) لا يخفى على متتبع بأن رسول الله ﷺ قد بلغ أمر الولاية في أكثر من مقام، فذلك يوم الإنذار بيّن فيه مقام علي عليه السلام وأنه وزيره وخليفته من بعده، وغير تلك الحادثة والواقعة فقد أكثر ﷺ في بيان مقام خليفته ووصيه من بعده وذلك لأهمية هذا المقام، حيث لا يمكن تصور أن يترك رسول الله ﷺ هذه الأمة التي للتو كانت وثنية وما زالت آثار الجاهلية باقية في أخلاقها وفكرها، كما وهناك من المتربصين بهذا الدين وأتباعه من المشركين أو من أولئك الذين أسلموا بلسانهم ولم يؤمنوا بقلوبهم وكانوا ينتظرون الوقت المناسب ليفتكوا بهذا الدين وأتباعه.

فلم يكن من رسول الله ﷺ إلا التأكيد في كل مناسبة على أن هذه الرسالة حالها حال الرسالات السماوية كشريعة نوح وموسى وعيسى وغيرهم من أنبياء الله ورسله عليهم السلام حيث أنهم قد خلفوا بعدهم أوصياء ليحفظوا الرسالة ويهدوا الأمم فهذه سنة الله تعالى ﴿إنماأنت منذر ولكل قوم هاد﴾.

نعم كان ذلك البيان منه ﷺ في كل مناسبة على وصيه وأوصيائه وعلى أمر الولاية إنما هو تمهيد منه وتهيئة للأمة على تقبل الأمر. ليس أمر الولاية فحسب، وإنما أمر الولي الذي قد يتصور البعض ملك ووراثة عائلية، بل وقد صرح البعض كما ينقل التاريخ ذلك. فكانت الأمة تحتاج إلى تمهيد لتقبل الأمر خصوصاً وأن في الأمة من هو أكبر سناً من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان يتصور أنه أحق منه بهذا المنصب لكبر سنه، كما هو الحال في جيش أسامة وتخلف البعض من الدخول فيه وامتثال أمر رسول الله ﷺ وذلك لأنهم كانوا يرون أنهم أولى من اسامة لأنهم أكبر سناً منه.

فكانت كل تلك المناسبات والبلاغات التي بلغها ﷺ إنما تهيئة وتأكيد منه على أمر الولاية إلى أن يأتي اليوم المناسب ليبلغه ﷺ رسمياً وينصب الولي تنصيباً رسمياً ليلقي الحجة على الأمة ﴿ولله الحجة البالغة﴾ وكان ذلك بعد فريضة الحج كما أجمع المسلمون على تلك احادثة التي فيها نصب علياً عليه السلام ولياً وإماماً بعده، وأخذ البيعة له في غدير خم «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من ولاه وعادي من عاداه ...» فتدبر.

منادي رسول الله ﷺ في الناس: ألا أن رسول الله ﷺ يريد الحج وأن يعلّمكم من ذلك مثل الذي علّمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذاك على ما أوقفكم عليه غيره. فخرج ﷺ وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم وبلغ من حج مع النبي ﷺ من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك أخذ رسول الله ﷺ البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري «سنة بسنة ومثلاً بمثل» واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة.

فلما وقف بالموقف أتاه جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: إنه قد دنى أجلك.. فاعهد عهدك وقدّم وصيك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه إلى وصيّك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب عليه السلام..

عليٌ خليفتي

عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب، واجتمع الناس إليه، فقال: يا معاشر المؤمنين

إن الله عز وجل أوحى إلي أني مقبوض، وأن ابن عمي علياً مقتول، وإني أيها الناس أخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم، و إن تركتموه هلكتم[1]، إن ابن عمي علياً

---

(١) في هذا الحديث مضامين عالية ومطالب سامية وإرشادات هادية وأوامر سماوية إلزامية. ففي

هو أخي ووزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين، إن استرشدتموه أرشدكم[1]، وإن اتبعتموه نجوتم، وإن خالفتموه

هذه الفقرة «وإني أيها الناس أخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم...» إشارة إلى الحديث المستفيض إن لم يكن المتواتر، أعني حديث الثقلين الذي رواه مسلم وأحمد وغيرهم الكثير، فضلاً عن مصادر الشيعة الإمامية، والذي ورد بألفاظ مختلفة منها «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وفي هذا الحديث إشارة إلى أنه من اراد الهدى فإنه لن يجده إلا عند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ولده من أهل البيت عليهم السلام وأن طريقهم نور وهداية لا ضلال فيه، وأنهم والقرآن طريق هدى، ولا يخفى ما فيه من بيان عصمتهم عليهم السلام وقد أشرت إلى ذلك مفصلاً في كتابنا أهل البيت شركاء النبي في الدعوة، فمنه يطلب التفصيل.

(١) في هذا المقطع إشارة إلى أحاديث عدة رويت عنه صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام، ففيه إشارة إلى حديث الدار: «من منكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون وزيري ووصيي وخليفتي من بعدي؟ فقام علي فقال عليه السلام: أنا يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: أنت أخي ووزيري وخليفتي ووصيي من بعدي...».

وقوله صلى الله عليه وآله: «وهو المبلغ عني» فقد روي مستفيضاً خبر «لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك» فبعث علياً مبلغاً عنه آيات من سورة البراءة ـ أو ما تسمى بالتوبة، أو كما يسميها ابن عباس الفاضحة ـ حيث روى أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، والسيوطي في الدر المنثور وغيرهم بطرق عدة عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: «لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وآله دعا ابا بكر ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال لي: أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه. ورجع أبو بكر فقال: يا رسول الله نزل فيّ شيئاً؟ قال: لا، ولكن جبرائيل جائني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك» أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند، وأخرجه ابن شيبة، وأحمد والترمذي وحسنة، وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس*.

ضللتم[١]، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم[٢]، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم، إن الله عز وجل أنزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل، ومن ابتغى علمه عند غير علي عليه السلام هلك[٣]، أيها الناس اسمعوا

---

* الدر المنثور للسيوطي ٤: ١٢٢ بطرق عدة. المستدرك على الصحيحين ٣: ٥٣، رقم٤٣٧٤ وغيره في كتاب المغازي والسرايا. مجمع الزوائد للهيثمي، سورة البراءة ٧: ٢٩. فتح الباري ٨: ٣٢٠-٣١٨. فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٧٠٣، من فضائل علي عليه السلام، وغيرهم للكثير.

(١) وهذا فيه إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار»* ذلك لأنه لا ينجو إلا متّبع الحق، وليس الضال إلا من ترك الحق، فكيف إذا كان الحق متجسد في رجل وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاتباعه يعني اتباع الحق، ومفارقته تعني مفارقة الحق.

* الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٢٣٥، باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما. تاريخ دمشق ٤٢: ٤٤٩، وغيرهما.

(٢) وفي هذا المقطع إشارة إلى ما رواه الحاكم في مستدركه مصححاً له من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه* ومعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله طاعته مطلقة بنص القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ومن طاعته مطلقة ومقرونة بطاعة الله تعالى لاشك أنه معصوم مطهر لا يعصي الله طرفة عين أبداً ولا يدعوا إلى معصية الله، وكذلك نفس الحكم على أولي الأمر المعطوفين على طاعة الله وطاعة الرسول، وهنا كذلك الأمر من المأمورين بطاعته صلى الله عليه وآله مطلق غير قابل للتقييد ناص على طاعة علي عليه السلام إذ طاعته عليه السلام طاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله والذي طاعته طاعة لله، وكذا عصيانه معصية لرسول الله صلى الله عليه وآله وبالتالي عصيان لله تبارك وتعالى. فليس في ذلك إلا الإشارة لمقام العصمة، فتأمل.

* المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣١، رقم ٤٦١٧، وقد صححه الذهبي في التلخيص، وغيره.

(٣) في هذه الفقرة إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من

قولي، واعرفوا حق نصيحتي، ولا تخالفوني في أهل بيتي إلا بالذي أمرتم به..[١]

النبي صلى الله عليه وآله في يوم عرفة

عن سلمان الفارسي رحمه الله[٢] قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة فقال: أيها الناس إن الله باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة ويغفر لعلي خاصة ثم قال: ادن مني يا علي فدنا منه فأخذ بيده ثم قال: إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أطاعك وتولاك من بعدي وإن الشقي كل الشقي حق الشقي من عصاك ونصب لك عداوة من بعدي[٣].

النبي صلى الله عليه وآله في يوم منى

بابها».

وإشارة إلى قوله تعالى: ﴿لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾.

وقوله تعالى: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾.

وقوله تعالى: ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون﴾. ومعلوم من القرآن من هم المطهرون، إذ هم ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

(١) بشارة المصطفى: ١٧.

(٢) الأمالي للمفيد: ١٦١.

(٣) عن أبي الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: بينا النبي صلى الله عليه وآله بعرفات وعلي عليه السلام تجاهه ونحن معه، إذ أومأ النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال: ادن مني يا علي، فدنا منه، فقال: ضع خمسك يعني كفك في كفي، فأخذ بكفه، فقال: يا علي، خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، من تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة. (الأمالي للطوسي: ٦١١).

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام إنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها، فكم من حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثة لا يغل عليهن قلب عبد مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم[1].

النبي صلى الله عليه وآله مع زوجاته في الحج

عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، قالت: حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع بأزواجه، فكان يأوي في كل يوم وليلة إلى امرأة منهن وهو حرام، يبتغي بذلك العدل بينهن. قالت فلما أن كانت ليلة عائشة ويومها خلا رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي بن أبي طالب عليه السلام يناجيه وهما يسيران، فأطال مناجاته، فشق ذلك على عائشة، فقالت: إني أريد أن أذهب إلى علي فأناله أو قالت أتناوله بلساني، في حبسه رسول الله صلى الله عليه وآله عني، فنهيتها، فنصت ناقتها في السير، ثم إنها رجعت إلي وهي تبكي، فقلت: ما لك؟ قالت: إني أتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت: يا ابن أبي طالب، ما تزال تحبس عني رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحولي بيني وبين علي، إنه لا يحاقه في أحد، وإنه لا يبغضه والذي نفسي بيده مؤمن ولا يحبه كافر، ألا إن الحق بعدي مع علي، يميل معه حيثما مال، لا يفترقان جميعاً حتى يردا علي الحوض. قالت أم سلمة:

---

(١) الأمالي للمفيد: ١٨٧.

فقلت لها: قد نهيتك فأبيت إلا ما صنعت[١].

كم مبلغ عمرك يا رسول الله؟

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: دخل أبو سفيان على النبيﷺ يوماً فقال: يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء فقالﷺ: إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني، قال: افعل، قال: أردت أن تسأل عن مبلغ عمري، فقال: نعم يا رسول الله فقال: إني أعيش ثلاثاً وستين سنة، فقال: أشهد أنك صادق، فقالﷺ: بلسانك[٢] دون قلبك[٣].

مفارقتي إياكم خير لكم

عن أبي جعفرؑ قال قال رسول اللهﷺ وهو في نفر من أصحابه: إن مقامي بين أظهركم خير لكم، و إن مفارقتي إياكم خير لكم. فقام إليه جابر ابن عبد الله

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٧٦.

(٢) لا يخفى على المتتبع لحال أبي سفيان من أنه من الذين أسلموا بألسنتهم دون قلوبهم ليحقنوا به دماءهم، فهذا الرجل الذي لطالما وقف في وجه رسول اللهﷺ فما رفعت راية حرب في وجه رسول اللهﷺ إلا وكان أبو سفيان حاملهاأو مأججها. هذا الرجل الذي رأى بأنه لا مانع من أن يلبس لباس الإسلام ليحارب به رسول اللهﷺ ورسالته بعد أن أسقط ما في يده عندما دخل رسول اللهﷺ مكة فاتحاً ومنتصراً.

وقد حفظ التاريخ مقولة أبو سفيان عندماصارت الخلافة إلى عثمان بن عفان، فجاء أبو سفيان إلى قبر سيد الشهداء حمزةؑ عم رسول اللهﷺ فركله برجله وقال: «إن الأمر الذي نازعتنا عليه أصبح في يد صبياننا يتلاقفونه تلاقف الكرة».

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٥.

الأنصاري، وقال: يا رسول الله، أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف تكون مفارقتك إيانا خيراً لنا فقال ﷺ: أما مقامي بين أظهركم خير لكم، لأن الله عز وجل يقول ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1] يعني يعذبهم بالسيف، فأما مفارقتي إياكم فهو خير لكم، لأن أعمالكم تعرض علي[2] كل إثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه، وما كان من

---

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) قد يستنكر بعض المدعين التدين ممن ينسب نفسه إلى السلف الصالح من هذه الأمة هذا المطلب فيقول: إن رسول الله ﷺ بشر مثلنا وبموته انقطع عنا وعن كل ما يتعلق بالحياة، ومثل هذا الحديث إنما هو من قول الغلاة في الدين، وهذا لا يصح وأنه مناف للتوحيد.

فنقول: بل إن هذا الأمر ـ عرض الأعمال على رسول الله وأوصيائه ـ من صميم العقيدة وقد نص كتاب الله على ذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾، وفي هذه الآية بيان واضح على أن الأعمال تعرض على رسول الله ﷺ وأوصيائه.

إن قلت: هذه الآية على فرض إثباتها عرض الأعمال على رسول الله ﷺ وأوصيائه، إنما ذلك حال حياته، أما حال موته فلا دلالة فيها.

قلت: أولاً: الآية مطلقة فلا يصح تقييدها بالحياة الدنيا، ذلك لأن الفعل ﴿فسيرَ﴾ مطلق كان ومستمر وليس في البين مقيد لا متصل ولا منفصل، والتقييد يحتاج إلى دليل.

ثانياً: وهذا جواب نقضي، وهو أن فيما رواه الخاصة والعامة من قوله ﷺ: «ما من أحد يسلم علي في مشارق الأرض ومغاربها إلا وردّ الله عليّ روحي لأردّ عليه السلام» وغيرها من الروايات الدالة على أن رسول الله ﷺ لا يحجب عنا ولم نحجب عنه، بل هو حاضر بيننا روحاً وإلا ما معنى أن نسلم في صلاتنا كل يوم خمس مرات في التشهد من قول المصلي «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» على شخص رسول الله ﷺ وهذا السلام لا يبلغه ولا يرد علينا سلامنا؟ ألا يعني ذلك ـ لو قلنا بعدم ردّه علينا ـ لغو من القول، والعياذ بالله؟ فتأمل.

سيئ استغفرت لكم[١].

من أحب أن يستمع الخطبة فليستمع

عن عبد الله ابن السائب، قال حضرت رسول الله ﷺ يوم عيد، فلما قضى صلاته قال من أحب أن يستمع الخطبة فليستمع، ومن أحب أن ينصرف فلينصرف[٢].

خطبة الوداع

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يظلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على العمل بطاعته وأستفتح الله بالذي هو خير، أما بعد أيها الناس اسمعوا مني ما أبين لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا، أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت اللهم شهد فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٠٩.

(٢) الأمالي للطوسي: ٣٩.

والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن ازداد فهو من الجاهلية أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي بأن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحتقرون من أعمالكم، أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متوالية وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بين جمادى وشعبان ألا هل بلغت اللهم اشهد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حقاً، حقكم عليهن أن لا يوطئن أحداً فرشكم ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم وألا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح فإذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكتاب الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً، أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لمؤمن مال أخيه إلا عن طيب نفس منه ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا هل بلغت اللهم اشهد أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم قال: فليبلغ الشاهد الغائب، أيها الناس إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا تجوز لوارث وصية في أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله

والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً والسلام عليكم ورحمة الله[١].

أو تبكي من الموت يا رسول الله؟

لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[٢] قال رسول الله: ليتني أعلم متى يكون ذلك، فنزلت: سورة النصر، فكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها فيقول: سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، فقيل له في ذلك، فقال: أما إن نفسي نعيت إلي، ثم بكى بكاء شديدا، فقيل: يا رسول الله أوَ تبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: فأين هول المطلع وأين ضيقة القبر وظلمة اللحد وأين القيامة والأهوال؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاما[٣].

ولم يكن بكاؤه صلى الله عليه وآله على نفسه فإنه صاحب الولاية في هذه المواقف الرهيبة كلها ـ كما في الزيارة الجامعة «إياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم» ـ وإنما بكاؤه لأجل العالمين فقد قال الذكر الحكيم في حقه صلى الله عليه وآله: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ ومقتضى رحمته صلى الله عليه وآله وحنانه وبكاؤه على حال أمته في هذه المواقف الشديدة.

من يغسلك يا رسول الله؟

عن عبد الله بن مسعود قال: نعى إلينا حبيبنا ونبينا صلى الله عليه وآله نفسه.. قبل موته بشهر

---

(١) تحف العقول: ٣١.

(٢) الزمر: ٣٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٠.

فلما دنا الفراق جمعنا في بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه، ثم قال: مرحبا بكم حياكم الله حفظكم الله نصركم الله نفعكم الله هداكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله رزقكم الله رفعكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم ﴿إِنَّنِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[١] أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فإن الله تعالى قال لي ولكم: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢] وقال سبحانه: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[٣] قلنا: متى يا نبي الله أجلك؟ قال: دنا الأجل والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى وجنة المأوى والعرش الأعلى والكأس الأوفى والعيش الأهنأ، قلنا: فمن يغسلك؟ قال: أخي وأهل بيتي الأدنى فالأدنى[٤].

حنوط النبي صلى الله عليه وآله

عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال: علي بن أبي طالب عليه السلام كان في الوصية أن يدفع إلي الحنوط فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل فقال: يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه إلي جبرئيل وهو يقرئكما السلام ويقول لكما اقسماه واعزلا منه لي ولكما قالت: لك ثلثه وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب عليه السلام فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمها إليه وقال: موفقة رشيدة مهدية ملهمة، يا

---

(١) هود: ٢٥.

(٢) القصص: ٨٣.

(٣) العنكبوت: ٦٨.

(٤) بحار الأنوار ٢٢: ٤٥٥.

علي قل في الباقي قال: نصف ما بقي لها ونصف لمن ترى يا رسول الله، قال: هو لك فاقبضه[١].

رسول الله مسجى على فراش المرض

عن الكاظم عن أبيه عن جده الباقر عليه السلام قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه وهو مسجى بثوب ملاءة خفيفة على وجهه فمكث ما شاء الله أن يمكث ونحن حوله بين باكٍ ومسترجع، إذ تكلم صلى الله عليه وآله وقال: ابيضت وجوه واسودت وجوه وسعد أقوام وشقي آخرون، أصحاب الكساء الخمسة أنا سيدهم ولا فخر، عترتي أهل بيتي السابقون المقربون يسعد من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي، أنجزت وعدك يا رب إلى يوم القيامة في أهل بيتي، اسودت وجوه أقوام وردوا ظماء مظمئين إلى نار جهنم مزقوا الثقل الأول الأعظم وأخروا الثقل الأصغر حسابهم على الله، كل امرئ بما كسب رهين وثالث ورابع غلقت الرهون واسودت الوجوه أصحاب الأموال هلكت الأحزاب قادة الأمة بعضها إلى بعض في النار كتاب دارس وباب مهجور وحكم بغير علم، مبغض علي وآل علي في النار ومحب علي وآل علي في الجنة ثم سكت[٢].

ادعوا لي خليلي

عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٢.

(٢) بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٥.

فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلت عائشة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال: ادعوا لي خليلي فرجع أبو بكر وبعثت حفصة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال: ادعوا لي خليلي فرجع عمر وأرسلت فاطمة إلى علي عليه السلام: فلما جاء قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ثم جلل علياً عليه السلام بثوبه، قال علي عليه السلام: فحدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف حديث، حتى عرقت وعرق رسول الله صلى الله عليه وآله فسال علي عرقه وسال عليه عرقي[1].

يا علي أنت وصيي وخليفتي

عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي: يا علي أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي وليك وليي وولييي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، يا علي المنكر لإمامتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لأنك مني وأنا منك ثم أدناني فأسر إلي ألف باب من العلم كل باب يفتح ألف باب[2].

النبي صلى الله عليه وآله على فراش الموت يبشر أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته

عن جابر الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: بأبي وأمي أنت أرسلي إلى بعلك فادعيه لي، فقالت فاطمة للحسين: انطلق إلى أبيك فقل يدعوك جدي قال: فانطلق إليه الحسين فدعاه، فأقبل

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٤٦١.

(٢) بحار الأنوار ٢٢: ٤٦٣.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كرب على أبيك بعد اليوم، يا فاطمة إن النبي صلى الله عليه وآله لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبياً، ثم قال: يا علي ادن مني فدنا منه فقال: أدخل أذنك في فيّ ففعل فقال: يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحات أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت وشيعتك يجيئون غراً محجلين شباعا مرويين، أو لم تسمع قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى يا رسول الله، قال هم عدوك وشيعتهم يجوزون يوم القيامة ظمأ مظمئين أشقياء معذبين كفاراً منافقين ذلك لك ولشيعتك وهذا لعدوك ولشيعتهم هكذا روى جابر الأنصاري رضي الله عنه[1].

أتقبل وصيتي؟

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فكان رأسه في حجري والعباس يذب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فأغمي عليه إغماء ثم فتح عينيه فقال: يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس: يا رسول الله أنت أجود من الريح المرسلة وليس في مالي

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٤٥٩.

وفاء لدينك وعداتك فقال النبيﷺ ذلك ثلاثاً يعيده عليه والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال أول مرة، قال فقال النبيﷺ: لأقولنها لمن يقبلها ولا يقول يا عباس مثل مقالتك فقال: يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي قال: فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت إلى رأس رسول اللهﷺ يذهب ويجيء في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم أقدر أن أجيبه، ثم ثنى فقال: يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي قال: قلت: نعم بأبي وأمي، قالﷺ: أجلسني، فأجلسته فكان ظهره في صدري فقال: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ووصيي و خليفتي في أهلي ثم قال: يا بلال هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي أشدها على درعي، فجاء بلال بهذه الأشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول اللهﷺ فقال: يا علي قم فاقبض قال: فقمت وقام العباس فجلس مكاني فقمت فقبضت ذلك فقال انطلق به إلى منزلك فانطلقت، ثم جئت فقمت بين يدي رسول اللهﷺ قائماً فنظر إلي ثم عمد إلى خاتمه فنزعه ثم دفعه إلي فقال: هاك يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال: يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا علياً فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا، يا عباس قم من مكان علي فقال: تقيم الشيخ وتجلس الغلام؟ فأعادها عليه ثلاث مرات فقام العباس فنهض مغضباً وجلست مكاني فقال رسول اللهﷺ يا عباس يا عم رسول الله لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار فرجع فجلس[1].

الرجال والنساء تبكون عليك يا رسول اللهﷺ

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٩.

عن عبد الله بن عباس قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فقالوا: يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك، فقال صلى الله عليه وآله: وما يبكيهم؟ قالوا: يخافون أن تموت، فقال صلى الله عليه وآله: أعطوني أيديكم، فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فما تنكرون من موت نبيكم ألم أنع إليكم وتنع إليكم أنفسكم؟ لو خلد أحد قبلي ثم بعث إليه لخلدت فيكم إلا أني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرءونه صباحاً و مساءً فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله وقد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي وأنا أوصيكم بهم، ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار فقد عرفتم بلاءهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار ويؤثروا وبهم الخصاصة؟ فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار وليتجاوز عن مسيئهم.

وكان آخر مجلس جلسه صلى الله عليه وآله حتى لقي الله عز وجل[1].

ادعوا لي حبيبي

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ادعوا له ابن أبي طالب فو الله ما يريد غيره، فلما جاءه فرج الثوب الذي كان

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٥.

عليه ثم أدخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه[١].

مراسيم تسليم الوصية

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون شهود؟ قال: فأطرق طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيك ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامنا لها يعني علياً عليه السلام فأمر النبي صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق عز وجل وبر، هات الكتاب فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه فقرأه حرفاً حرفاً فقال: يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي وشرطه علي وأمانته وقد بلغت ونصحت وأديت فقال علي عليه السلام: وأنا أشهد لك بأبي أنت وأمي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أخذت وصيتي وعرفتها و ضمنت

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٤٥٦.

لله ولي الوفاء بما فيها؟ فقال علي عليه السلام: نعم بأبي أنت وأمي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال علي: نعم أشهد فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك فقال: نعم ليشهدوا وأنا بأبي وأمي أشهدهم فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبي صلى الله عليه وآله بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عز وجل أن قال له: يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك فقال: نعم يا رسول الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي صلى الله عليه وآله: يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا مثل قوله، فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت لأبي الحسن بأبي أنت و أمي ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله صلى الله عليه وآله فقلت: أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم والله شيء بشيء وحرف بحرف أما سمعت قول الله عز وجل ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا

وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾[١] والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا[٢].

عليٌّ مع القرآن

قال أبو ثابت مولى أبي ذر: سمعت أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلفٌ فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، خليفتان نصيران لا يفترقا حتى يردا علي الحوض[٣] فأسألهما ماذا خلفت فيهما[٤].

من توالى غير علي عليه السلام فعليه لعنة الله

عن الحسين بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) سورة.. آية رقم..

(٢) بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٩.

(٣) هذه أحد الإشارات منه ﷺ في مقام بيان العترة الطاهرة وأنها طريق مع القرآن طريق هداية، وأن الأمة متى ما تمسكت بهما فإنها لن تضل أبداً، فهم عليهم السلام مصداق حي لقوله تعالى: ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾ فإن إرادة الأمة السير وفق السراط المستقيم فليس لها طريق إلا التمسك بالقرآن والعترة الطاهرة حتى تنجوا من الضلال. وما ذكر علي عليه السلام في هذا الحديث وغيره إلا بيان المصداق الأول لأهل البيت والعترة عليهم السلام التي تخلفه ﷺ من بعده.

(٤) بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٦.

قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أخرج فأنادي في الناس ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله ألا ومن سب أبويه فعليه لعنة الله، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبي ﷺ فقال لي: عمر بن الخطاب هل لما ناديت به من تفسير؟ فقلت: الله ورسوله أعلم قال: فقام عمر وجماعة من أصحاب النبي ﷺ فدخلوا عليه فقال عمر: يا رسول الله هل لما نادى علي من تفسير؟ قال: نعم أمرته أن ينادي ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله والله يقول: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[1] فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله والله يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[2] ومن كنت مولاه فعلي مولاه[3] فمن توالى غير علي فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي من سب أبويه فعليه لعنة الله وأنا أشهد الله وأشهدكم أني وعلياً أبوا المؤمنين فمن سب أحدنا فعليه لعنة الله. فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد ما أكّد النبي لعلي في الولاية في غدير خم ولا في غيره أشد من

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) الأحزاب: ٦.

(٣) هذه الفقرة قد أجمع المسلمون على صجورها من النبي الأكرم ﷺ وتواترت بها الأخبار التي نقلها العامة والخاصة من حديث النبي ﷺ في غدير خم حيث قال ﷺ بعد كلام طويل: «...من كنت مولاه فعلي يمولاه، اللهم وال من والاه، وعادي من عاداه...» ومعلوم أن من يعاديه الله تعالى فإنه يذله ويخزيه ويلعنه.

ثم هنا أريد بيان معنى اللعن، فهو بمعنى الطرد من دائرة الرحمة الإلهية إلى دائرة الغضب الإلهي، وحينما يلعن المؤمن فاسقاً، إنما بذلك يطلب من المولى تعالى أن يخرجه من دائرة الرحمة إلى العذاب، وبعبارة ثقافية معاصرة يمكن أن يقال بأن اللعن هو نحو من الشجب والاستنكار والتبرّي من الملعون، فتأمل.

تأكيده في يومنا هذا[١].

قال خباب بن الأرت: كان هذا الحديث قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بتسعة عشر يوماً[٢].

الساعات الأخيرة

عن الكاظم عليه السلام قال: قلت لأبي فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فقال: ثم دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته اخرجوا عني وقال لأم سلمة كوني على الباب فلا يقربه أحد ففعلَت، ثم قال: يا علي ادن مني فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً و أخذ بيد علي بيده الأخرى، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعلي والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: يا رسول الله قد قطعت قلبي وأحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الأولين والآخرين ويا أمين ربه ورسوله ويا حبيبه ونبيه من لولدي بعدك ولذل ينزل

---

(١) من جملة خطب النبي صلى الله عليه وآله في هذا الشأن ما ورد في بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٧.. أيها الناس هذا علي بن أبي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم من أحبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوْفى بما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ وأدى ما وجب عليه ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى وأصم لا حجة له عند الله أيها الناس لا تأتوني غداً بالدنيا تزفونها زفاً ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم أمامكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة ألا وإن هذا الأمر له أصحاب وآيات قد سماهم الله في كتابه وعرفتكم وبلغتكم ما أرسلت به إليكم وَلكِنِّي أراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ لا ترجعن بعدي كفاراً مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة وتبتدعون السنة بالهوى..

(٢) بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٠.

بي بعدك من لعلي أخيك وناصر الدين من لوحي الله وأمره ثم بكت وأكبت على وجهه فقبلته، وأكب عليه علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فرفع رأسه صلى الله عليه وآله إليهم ويدها في يده فوضعها في يد علي وقال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وإنك لفاعله يا علي هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فأعطاني ما سألته، يا علي انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام واعلم يا علي أني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي وملائكته، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن أحرق بابها وويل لمن آذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها، اللهم إني منهم بريء وهم مني براء، ثم سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله وضم فاطمة إليه وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم بأنهم يدخلون الجنة وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم أو تأخر عنهم وعن شيعتهم زعيم بأنهم يدخلون النار، ثم والله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي ثم لا والله لا أرضى حتى ترضي ثم لا والله لا أرضى حتى ترضي(١).

النبي صلى الله عليه وآله يسكّن آلام الزهراء عليها السلام

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه(٢) قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٥.

(٢) بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٧.

عنه وهو يقول: لما أن مرض النبيﷺ المرضة التي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه، ودخلت عليه فاطمة الزهراءعليها السلام فلما رأت ما به خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خديها، فلما أن رآها رسول اللهﷺ قال: ما يبكيك يا بنية؟ قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف فمن لنا بعدك يا رسول الله؟ قال لها: لكم الله فتوكلي عليه واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم يا فاطمة أوما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً وبعثه رسولاً ثم علياً فزوجتك إياه وجعله وصياً فهو أعظم الناس حقاً على المسلمين بعد أبيك وأقدمهم سلماً وأعزهم خطراً وأجملهم خلقا وأشدهم في الله وفي غضباً وأشجعهم قلباً وأثبتهم وأربطهم جأشا وأسخاهم كفاً، ففرحت بذلك الزهراءعليها السلام فرحا شديداً فقال رسول اللهﷺ: هل سررت يا بنية؟ قالت: نعم يا رسول الله لقد سررتني وأحزنتني. قال: كذلك أمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها قال: أ فلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كله؟ قالت: بلى يا رسول الله قال: إن عليا أول من آمن بالله وهو ابن عم رسول الله وأخ الرسول ووصي رسول الله وزوج بنت رسول الله وابناه سبطا رسول الله وعمه سيد الشهداء عم رسول الله وأخوه جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله والمهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك ومنه فهذه يا بنية خصال لم يعطها أحد قبله ولا أحد بعده يا بنتي هل سررتك؟ قالت: نعم يا رسول الله قال: أولا أزيدك مزيد الخير كله؟ قالت: بلى قال: إن الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلني وزوجك في أخيرهما قسماً وذلك قوله عز وجل ﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ﴾[1] ثم جعل الاثنين ثلاثاً فجعلني وزوجك في أخيرها ثلثاً وذلك قوله

(١) الواقعة: ٨

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[1].

قرب الأجل

.. لما أحس عليه السلام بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع فقال للذي اتبعه: إنني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع، فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم وقال: السلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً وأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إن جبرئيل عليه السلام كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا أراه إلا لحضور أجلي ثم قال: يا علي إنني خُيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فإذا أنا مت فاستر عورتي فإنه لا يراها أحد إلا أكمه ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيام موعوكاً.

ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال: معاشر الناس وقد حان مني خفوق من بين أظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إياها ومن كان له علي دين فليخبرني به، معاشر الناس ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً أو يصرف عنه به شراً إلا العمل أيها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق نبياً لا ينجي إلا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت

---

(١) الواقعة: ١٠-١١.

اللهم هل بلغت، ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ثم دخل بيته[١].

المرض يزداد على رسول الله صلى الله عليه وآله

.. واستمر به المرض فيه أياماً وثقل، فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض فنادى الصلاة يرحمكم الله، فأوذن رسول الله بندائه فقال: يصلي بالناس بعضهم فإني مشغول بنفسي، فقالت عائشة: مروا أبا بكر وقالت حفصة مروا عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحد منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك: ورسول الله صلى الله عليه وآله حيّ اكففن فإنكن صويحبات يوسف.

ثم قام صلى الله عليه وآله مبادراً خوفا من تقدم أحد الرجلين وقد كان صلى الله عليه وآله أمرهما بالخروج مع أسامة ولم يك عنده أنهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم أنهما متأخران عن أمره فبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة فقام صلى الله عليه وآله وإنه لا يستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيده علي بن أبي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه يخطان الأرض من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه فتأخر أبو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها أبو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله[٢]، فلما سلم انصرف إلى منزله[١].

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٤٦٧.

(٢) قد تضافرت الأدلة على هذا المعنى في كتب العامة والخاصة، وقد كتب في ذلك الكتب والمقالات المفصلة المدعمة بالمصادر الروائية والتاريخية، ولعله خير ما كتب في هذا

النبي يستدعي من تخلف عن جيش أسامة

.. استدعى ﷺ أبا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال: ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: فلم تأخرتم عن أمري؟ قال أبو بكر: إني كنت قد خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهداً وقال عمر: يا

الموضوع هو كتاب «صلاة أبي بكر للسيد الميلاني» حيث يكشف فيه عن حقيقة هذه الصلاة وهل هي أمر من النبي ﷺ لأبي بكر أم هي مبادرة منه في التقدم للصلاة؟

ولا يخفى أن البعض اتخذ تلك الصلاة ـ على فرض وقوعها ـ كدليل أساس في تقديمه للخلافة حين عقدت السقيفة ورسول الله ﷺ مسجّى لم يدفن بعد. كما وما زال القوم يستدلون بتلك الصلاة على أولويته بالخلافة حيث يقولون إن من ارتضاه رسول الله ﷺ لديننا ومن ارتضيناه لديننا فمن الأولى نرتضيه لدنيانا، وكأن أمر الإمامة أمراً دنيوياً وليس منصباً دينياً اصطفائياً لحال النبوة ومع ذلك فإنه يُردّ على هؤلاء القوم:

أولاً: هذه الصلاة على فرض وقوعها من قال بأن رسول الله ﷺ هو الآذن أو الآمر بها؟ بل نقطع بأنه لم يكن ذلك أمر من النبي ﷺ إذ كيف يأمر ﷺ بأن يتقدم الرجل ومن ثم يخرج ﷺ متحاملاً على نفسه من الضعف حتى أنه لا يقدر على المشي والوقوف لوحده وإنما اعتمد على علي عليه السلام والفضل بن العباس حتى وصل إلى المسجد وسبق إلى المحراب صلى بالناس. وهذا الفعل منه ﷺ يكذب ما رواه البعض من أنه ﷺ أمر بأن يتقدم الرجل.

ثانياً لو سلمنا جدلاً بأن رسول الله ﷺ هو الذي أمر بأن يتقدم الرجل، فنقول هذا لا يفيد أنه أولى من غيره بتولّي الأمر بعد رسول الله ﷺ وذلك لأنه إن أمر بأن يتقدم للصلاة فإنه قد جعل غيره في مقام أكبر من هذا حيث خلّف علياً عليه السلام على الصلاة وعلى القضاء وعلى سائر أمور المسلمين وجعله مقام نفسه عندما خلفه في غزوة تبوك حيث قال: «...أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فعليه من خُلّف على الصلاة أولى، أم من خُلّف على الصلاة وغيرها؟

(١) بحار الأنوار: ٢٢: ٤٦٨.

رسول الله إني لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال النبيﷺ: نفذوا جيش أسامة نفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات[١].

ثم أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف. فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين[٢].

النبيﷺ يفوق من الإغماء

---

(١) هنا أدعوا القارئ الكريم، وأهل الفضل والعلم وأهل التحقيق إلى التأمل في هذا الحديث الهام، وأطرح بين أيديهم الكريمة تساؤلات منطقية قد تكشف بعض الخيوط الخفية عند البحث عن إجاباتها، فأقول:

أولاً: النبيﷺ ينعى نفسه الشريفة، ويعلم أنه لاحق بربه عاجلاً، فلم يخرج المسلمين والأصحاب من المهاجرين والأنصار من المدينة، وهو في أمس الحاجة إلى وجودهم في المدينة حوله، خصوصاً أن المنافقين والمشركين كانوا ينتظرون هذه اللحظة التي يفارق فيها النبي الحياة فيفتكوا بالمسلمين عندها. فما هو الهدف الذي يرسمه النبي من إخراج الصحابة خارج المدينة؟

ثانياً: عُلم تاريخياً أن في الصحابة من هو أكثر كفاءة من أسامة بن زيد، ومع ذلك النبيﷺ ينصّبه قائداً على العسكر ـ أي قائد القوات المسلحة ـ بل ويجعل تحت يديه وإمرته كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وغيرهما، حتى أن عمر بن الخطاب احتجّ أو نقل احتجاج البعض لأبي بكر على تنصيب أسامة قائداً على الجيش وطلب منه خلعه. فما الغاية التي يرومها النبيﷺ من تنصيب أسامة قائداً على كبار الصحابة؟

ثالثاً: لم أبقى النبيﷺ علياًعليه السلام في المدينة ولم يجعله في جيش أسامة؟ بل اختصه لنفسه وأبقاه معه، ولم يجعله مأموراً في ذلك الجيش؟

(٢) بحار الأنوار: ٢٢: ٤٦٩.

.. أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله[١]، فنظر إليهم ثم قال: ايتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً، ثم أغمي عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً فقال له عمر: ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٢] لقد أشفقنا من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أفاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم: أ لا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله؟ فقال: أبعد الذي قلتم لا، ولكني أوصيكم بأهل بيتي خيراً وأعرض بوجهه عن القوم[٣].

حوار ملك الموت مع النبي صلى الله عليه وآله ونداء الخضر عليه السلام

عن الإمام السجاد عليه السلام أنه دخل عليه[٤] رجلان من قريش فقال عليه السلام: ألا أحدثكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: بلى حدثنا عن أبي القاسم، قال عليه السلام: سمعت أبي يقول: لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام، هبط عليه جبرائيل فقال: يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراما وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٤٦٩.

(٢) البقرة: ١٥٦.

(٣) روى البخاري ومسلم في خبر أنه قال عمر: النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل ذلك البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول القول ما قال عمر، فلما كثر اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله: قوموا، فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٢٦.

منك يقول: كيف تجدك يا محمد؟ قال النبيﷺ: أجدني يا جبرائيل مغموما وأجدني يا جبرائيل مكروبا، فلما كان اليوم الثالث هبط جبرائيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له إسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرائيل فقال: يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك يا محمد؟ قال النبيﷺ: أجدني يا جبرائيل مغموما وأجدني يا جبرائيل مكروبا، فاستأذن ملك الموت، فقال جبرائيل: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك، قالﷺ: ائذن له، فأذن له جبرائيل، فأقبل حتى وقف بين يديه، فقال: يا أحمد إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني، إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها، فقال النبيﷺ: أتفعل ذلك يا ملك الموت؟ قال: نعم بذلك أمرت أن أطيعك فيما تأمرني، فقال له جبرائيل: يا أحمد إن الله تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك، فقال رسول اللهﷺ: يا ملك الموت إمض لما أمرت به، فقال جبرائيل: هذا آخر وطني الأرض إنما كنت حاجتي من الدنيا، فلما توفى رسول الله صلى الله على روحه الطيب وآله الطاهرين جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قال علي بن أبي طالبعليه السلام هل تدرون من هذا؟ هذا هو الخضر.

وداعاً يا رسول الله

عن ابن عباس قال: لما مرض رسول الله ﷺ وعنده أصحابه قام إليه عمار بن ياسر، فقال له: فداك أبي وأمي يا رسول الله من يغسلك منا إذا كان ذلك منك؟ قال ﷺ: ذاك علي ابن أبي طالب لأنه لا يهم بعضو من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك، فقال له: فداك أبي وأمي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا إذا كان ذلك منك؟ قال ﷺ: مه رحمك الله، ثم قال لعلي عليه السلام: يا ابن أبي طالب إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري هذين أو في بياض مصر وبرد يمان ولا تغال في كفني، واحملوني حتى تضعوني في شفير قبري، فأول من يصلي علي الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرائيل وميكائيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل ثم الحافون بالعرش ثم سكان أهل سماء فسماء، ثم جل أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون ويؤمون إيماء ويسلون تسليما ولا يؤذوني بصوت نادبة ولا رنة، ثم قال ﷺ: يا بلال هلم علي بالناس، فاجتمع الناس فخرج رسول الله ﷺ متعصبا بعمامته متوكيا على قوسه حتى صعد المنبر، فمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر أصحابي أي نبي كنت لكم، ألم أجاهد بين أظهركم ألم تكسر رباعيتي، ألم يعفر جبيني، ألم تسيل الدماء على حر وجهي حتى كنفت لحيتي، ألم أكابد الشدة والجهد مع جهال قومي، ألم أربط حجر المجاعة على بطني، قالوا: بلى يا رسول الله كنت لله صابرا وعن منكر بلاء الله ناهيا، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء قال: وأنتم فجزاكم الله، ثم قال: إن ربي عز وجل حكم وأقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم، فناشدتكم بالله أي رجل منكم كانت له قِبَل محمد مظلمة إلا قام ليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء.

فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له سوادة بن قيس، فقال له فداك أبي وأمي يا رسول الله: إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب المشوق، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني ولا أدري عمدا أو خطأ، فقال صلى الله عليه وآله: معاذ الله أن أكون تعمدت، ثم قال صلى الله عليه وآله: يا بلال قم إلى منـزل فاطـمة فأتني بالقضيب المشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة: معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة فهذا محمد صلى الله عليه وآله يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة، وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول: يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب المشوق، فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول: يا بلال ما يصنع والدي بالقضيب؟ وليس هذا يوم القضيب ! فقال بلال: أما علمت أن والدك قد صعد المنبر وهو يودع أهل الدين والدنيا، فصاحت فاطمة عليها السلام وقالت: واغماه لغمك يا أبتاه من الفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب، ثم ناولت بلال القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين الشيخ؟ فقال الشيخ: ها أنا ذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فقال صلى الله عليه وآله: تعال فاقتص مني حتى ترضى، فقال الشيخ: اكشف لي عن بطنك يا رسول الله، فكشف صلى الله عليه وآله عن بطنه فقال الشيخ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟ فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سوادة بن قيس أتعفو أم تقتص؟ فقال: بل أعفو يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد.

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت أم سلمة وهو يقول: ربي سلم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب، فقالت أم سلمة: يا رسول الله ما لي أراك مغموماً متغير

اللون؟ فقال: نعيت إلى نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبدا، فقالت أم سلمة: واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمد، ثم قال ﷺ: ادع لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة تجيء، فجاءت فاطمة وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه ألا تكلمني كلمة، فإني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً، فقال لها: بنية إني مفارقك فسلام عليك مني، قالت: يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة؟ قال: عند الحساب، قالت: فإن لم ألقك عند الحساب؟ قال: عند الشفاعة لأمتي، قالت: فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمتك؟ قال: عند الصراط، جبرائيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة من خلفي وقدامي ينادون: رب سلم أمة محمد ﷺ من النار ويسر عليهم الحساب، فقالت فاطمة عليها السلام: فأين والدتي خديجة؟ قال: في قصر له أربعة «أربعة آلاف» أبواب إلى الجنة، ثم أغمي على رسول الله ﷺ، فدخل بلال وهو يقول: الصلاة رحمك الله، فخرج رسول الله ﷺ وصلى بالناس وخفف الصلاة، ثم قال: ادعوا إليَّ علي ابن أبي طالب وأسامة بن زيد، فجاء فوضع ﷺ يده على عاتق علي والأخرى على أسامة، ثم قال: انطلقا بي إلى فاطمة، فجاءا به حتى وضع رأسه على حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان وهما يقولان: أنفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء. فقال رسول الله ﷺ: من هذان يا علي؟ قال عليه السلام: هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبّلهما، وكان الحسن عليه السلام أشد بكاء فقال له: كف يا حسن فقد شققت على رسول الله، فنزل ملك الموت فقال: السلام عليك يا رسول الله، قال ﷺ: وعليك السلام يا ملك الموت، لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك يا نبي الله؟ قال ﷺ: حاجتي أن لا تقبض روحي حتى

يجيئني جبرائيل فيسلم عليّ وأسلم عليه، فخرج ملك الموت وهو يقول: يا محمداه، فاستقبله جبرائيل في الهواء فقال: يا ملك الموت قبضت روح محمدﷺ؟ قال: لا يا جبرائيل سألني أن لا أقبضه حتى يلقاك فتسلم عليه ويسلم عليك، فقال جبرائيل: يا ملك الموت أما ترى أبواب السماء مفتحة لروح محمد أما ترى حور العين قد تزين لمحمد، ثم نزل جبرائيل فقال: السلام عليك يا أبا القاسم، فقال: وعليك السلام يا جبرائيل، ادن مني حبيبي جبرائيل، فدنا منه، فنزل ملك الموت فقال له جبرائيل: يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمدﷺ..[1]

الرحيل الأليم

عن ابن عباس أن رسول اللهﷺ في ذلك المرض كان يقول: ادعوا إليّ حبيبي، فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنهم، فقيل لفاطمةعليها السلام: امضي إلى علي، فما نرى رسول اللهﷺ يريد غير علي، فبعثت فاطمة إلى عليعليه السلام، فلما دخلعليه السلام فتح رسول اللهﷺ عينيه وتهلل وجهه ثم قال: إليّ يا علي إليّ يا علي فما زالﷺ يدنيه حتى أخذه بيده وأجلسه عند رأسه ثم أغمى عليه، فجاء الحسن والحسينعليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول اللهﷺ، فأراد عليعليه السلام أن ينحيهما عنه، فأفاق رسول اللهﷺ ثم قال: يا علي دعني أشمهما ويشماني وأتزود منهما ويتزودان مني، أما أنهما سيُظلمان بعدي ويقتلان ظلما، فلعنة الله على من يظلمهما «يقول ذلك ثلاثا» ثم مد يده إلى عليعليه السلام فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٠٥.

روحه الطيبة ﷺ فانسل علي عليه السلام من تحت ثيابه وقال: أعظم الله أجوركم في نبيكم فقد قبضه الله إليه، فارتفعت الأصوات بالضجة والبكاء، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الذي ناجاك به رسول الله ﷺ حين أدخلك تحت ثيابه؟ فقال: علمني ألف باب يفتح لي كل باب ألف باب.

ما منّا إلا مسموم أو مقتول

لقد اجمعت النصوص على مقتل رسول الله ﷺ مسموماً، وذكر الصحابة الأجلاء مقتله بالسم، وشاهد المسلمون آثار السم على وجه رسول الله ﷺ وبدنه، وظهرت أعراض السم على رسول الله ﷺ قبل وفاته، والمتمثلة بحمى عالية وآلام مبرحة لا تطاق ثم موت سريع.

ولأجل ذلك لم يتمكن الذين سمّوا رسول الله ﷺ من تفنيد ذلك، لأجل الشواهد المسلم بها، فأجمعوا على تصديق الناس في ذلك وتأييد تلك الظواهر، ولكن حرّفوا القضية بشكل ماهر وذلك بإلقاء تبعة الأمر على سم خيبر. وهذا التفسير القرشي لتلك العملية الخطيرة وراءه دهاة قريش، الذين شرحوا الأحداث التي افتعلوها بشكل تنبهر له العقول، وتدهش له الأذهان.

لذلك جاء في الرواية المزيفة «اليهود سموه ﷺ في خيبر» بينما الحقيقة تنص على إخبار الله سبحانه وتعالى رسولَه بذلك فامتنع عن الأكل. وهذا يشير إلى دلائل النبوة أولاً وزيف روايات الحزب الأموي. إن أعراض السم لم تظهر على رسول الله ﷺ في السنوات التالية لحادثة خيبر، فكيف يموت بذلك السم القديم.

وثانياً: كيف يموت بسم قديم لم يأكله! إذن أكل الرسولُ ﷺ السم مرة واحدة في حياته بيد رجال الحزب القرشي ومات بسبب ذلك.

قال ﷺ ما منّا إلا مسموم أو مقتول.

قال الشيخ المفيد: وقبض ﷺ بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

قال العلامة الحلي: شهادة رسول الله ﷺ بالسم.

قال الشيخ الطوسي: قبض رسول الله مسموماً لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة وقال المجلسي سنة احدى عشرة.

كما ورد في كتب إخواننا أهل السنة في السيرة النبوية لابن كثير الدمشقي عن عبد الله بن مسعود قال: لئن أحلف تسعاً أن رسول الله ﷺ قُتل قتلاً أحب إليّ أن أحلف واحدة أنه لم يُقتل، وذلك أن الله اتخذه نبياً واتخذه شهيداً.

وأيد الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين مقتل الرسول ﷺ ومقتل أبي بكر بالسُم، إذ جاء:

قال الشعبي: والله لقد سُمّ رسول الله ﷺ وسُم أبو بكر الصديق، وقُتل عمر بن الخطاب صبراً، وقُتل عثمان بن عفان صبراً وقُتل علي ابن أبي طالب صبراً وسُم الحسن بن علي وقُتل الحسين.

وللمزيد أنصح بقراءة الكتاب الرائع جداً «هل اغتيل النبي محمد ﷺ؟» فيه الكثير من الحقائق المعتبرة الدالة على اغتيال النبي الأعظم ﷺ بالسم.

الراهب الذي علم ساعة موت النبي ﷺ

روي عن جرير بن عبد الله البجلي قال: بعثني النبي ﷺ بكتابه إلى ذي الكلاع وقومه، فدخلت عليه فعظم كتابه وتجهز وخرج في جيش عظيم، وخرجت معه،

فبينما نسير إذ رفع إلينا دير راهب، فقال: أريد هذا الراهب، فلما دخلنا عليه سأله أين تريد؟ قال هذا النبي الذي خرج في قريش، وهذا رسوله، قال الراهب: لقد مات هذا الرسول، فقلت: من أين علمت بوفاته؟ قال: إنكم قبل أن تصلوا إليّ كنت أنظر في كتاب دانيال، مررت بصفة محمد ونعته وأيامه وأجله، فوجدت أنه توفى في هذه الساعة، فقال ذو الكلاع: أنا انصرف. قال جرير: فرجعت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله توفى ذلك اليوم[1].

وفاضت نفسه الطاهرة

.. لما قرب خروج نفسه قال صلى الله عليه وآله لعلي: ضع يا علي رأسي في حجرك فقد جاء أمر الله تعالى فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني إلى القبلة وتول أمري وصل على أول الناس و لا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى، فأخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فأغمي عليه فأكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينه وقال بصوت ضئيل: يا بنية هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه ولكن قولي: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[2] فبكت طويلاً فأومأ إليها بالدنو منه فدنت منه، فأسر

---

(١) بحار الأنوار ١٥: ٢٢٠.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

إليها شيئاً تهلل وجهها له[١]، ثم قبض ﷺ ويد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه ﷺ فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه إزاره واشتغل بالنظر في أمره[٢].

إصفرار العوسجة وتساقط ورقها

روي أنه كان يوماً قائظاً، فلما انتبه النبي ﷺ من نومه دعا بماء فغسل يديه، ثم مضمض ماءً ومجّه إلى عوسجة، فأصبحوا وقد غلظت العوسجة وأثمرت وأينعت بثمر أعظم ما يكون في لون الورس، ورائحة العنبر، وطعم الشهد، والله ما أكل منها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا سقيم إلا برئ، ولا أكل من ورقها حيوان إلا درّ لبنها، وكان الناس يستشفون من ورقها، وكان يقوم قام الطعام والشراب، ورأينا النماء والبركة في أموالنا، فلم يزل كذلك حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفرّ ورقها، فإذا قبض النبي ﷺ، فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة، وأقامت على ذلك ثلاثين سنة فأصبحنا يوماً وقد ذهبت نضارة عيدانها، فإذا قتل أمير المؤمنين عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك قليل ولا كثيراً، فأقامت بعد ذلك مدّة طويلة ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط ووقها ذابل يقطر ماءً كماء اللحم، فإذا قتل الحسين عليه السلام[٣].

---

(١) في الرواية أنه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي أسر إليك رسول الله ﷺ فسري عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته؟ قالت: إنه أخبرني أنني أول أهل بيته لحوقاً به وأنه لن تطول المدة لي بعده حتى أدركه فسري ذلك عني.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ : ٤٧١.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ٤١.

رُفع خاتم النبوة بين كتفي النبي صلى الله عليه وآله

لما شك في موت رسول الله صلى الله عليه وآله وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه، فقالت: قد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قد رفع الخاتم[١].

هل تريد الرجوع إلى الدنيا يا رسول الله؟

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[٢] قال: لما حضر النبي صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل: يا رسول الله هل لك في الرجوع؟ قال: لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له: أ تريد الرجوع إلى الدنيا؟ قال: لا بل الرفيق الأعلى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين وهم مجتمعون حوله: أيها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فإنهم في النار، أيها الناس أحيوا القصاص وأحيوا الحق ولا تفرقوا وأسلموا وسلموا تسلموا ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٣].

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يلي غسل النبي صلى الله عليه وآله وتجهيزه

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء، خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك، وعممت

---

(١) مناقب آل أبي طالب.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢ : ٤٧٦.

(٣) المجادلة: ٢١.

حتى صار الناس فيه سواء.. بأبي أنت وأمي، اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك..[١].. اللهم.. اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمعلن الحق بالحق.. اللهم افسح له مفسحا في ظلك، واجزه مضاعفات الخير من فضلك. اللهم وأعل على بناء البانين بناءه. وأكرم لديك منزلته، وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل..[٢]

علي عليه السلام يرثي الرسول صلى الله عليه وآله بعد الانتهاء من غسله

عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله تولى غسله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس معه والفضل بن العباس، فلما فرغ علي عليه السلام من غسله كشف الإزار عن وجهه ثم قال: بأبي أنت وأمي طبت حياً وطبت ميتاً انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من النبوة والإنباء، خصصت حتى صرت مسلياً عمن سواك، وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولو لا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشئون ولكن ما لا يرفع كمد وغصص محالفان وهما داء الأجل وقلا لك بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من همك، ثم أكب عليه فقبل وجهه ومد الإزار عليه[٣].

---

(١) نهج البلاغة، خطبة ٧٢.

(٢) نهج البلاغة، خطبة ٢٣٥.

(٣) الأمالي للمفيد: ١٠٣.

أسوأ محضر

عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال: لما بايع الناس أبا بكر خرجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فوقفت على بابها وقالت: ما رأيت كاليوم قط حضروا أسوء محضر، تركوا نبيهم صلى الله عليه وآله جنازة بين أظهرنا واستبدوا بالأمر دوننا[1].

صلاة الميت على جثمان الرسول صلى الله عليه وآله

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه وتحنيطه، أذن للناس وقال: ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه، فدخلوا، وقام أمير المؤمنين عليه السلام بينه وبينهم وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[2] وكان الناس يقولون كما يقول، قال أبو جعفر عليه السلام: وهكذا كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وآله[3].

حمار ينتحر في البئر جزعاً على فقد رسول الله صلى الله عليه وآله

لما فتح الله على نبيه خيبر أصابه حمار أسود فكلم النبي الحمار فكلمه وقال: أخرج الله من نسل جدي ستين حماراً لم يركبها إلا نبي ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقعك، كنت قبلك ليهودي أعثر به عمداً فكان يضرب بطني ويضرب ظهري، فقال النبي صلى الله عليه وآله: سميتك يعفوراً ثم قال: تشتهي

---

(١) الأمالي للمفيد: ٩٥.

(٢) الأحزاب: ٥٦.

(٣) الأمالي للمفيد: ٣٢.

الإناث يا يعفور؟ قال: لا، وكلما قيل أجب رسول الله خرج إليه، فلما قبض رسول الله ﷺ جاء إلى بئر فتردى فيها فصارت قبره جزعاً[١].

وارتجت مكة بنبأ موت النبي ﷺ

عن سعيد بن المسيب قال: لما قبض النبي ﷺ ارتجت مكة بنعيه فقال: أبو قحافة ما هذا؟ قالوا: قبض رسول الله ﷺ قال: فمن ولي الناس بعده؟ قالوا ابنك قال: فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة قالوا: نعم، قال: لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله ما أعجب هذا الأمر تنازعون النبوة وتسلمون الخلافة إن هذا لشيء يراد[٢].

ولا غرابة في ذلك فإن سليمان عليه السلام عرف النمل وكلّم الهدهد، وقال داود عليه السلام ﴿يا أيها الناس علمنا منطق الطير﴾ فمن باب أولى أن يكون للنبي ﷺ معرفة بلغة جميع المخلوقات الحية وغيرها بل إن مقتضى كونه ﷺ رحمة للعالمين كما نطق به القرآن الكريم معرفته ﷺ بلغات العالمين فإن العلم بلغاتهم طريق من طرق إيصال الرحمة إليهم.

فضل زيارة النبي ﷺ

روي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من زارني بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي، فإن لم تستطيعوا

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٣.

(٢) الأمالي للمفيد: ٩١.

فابعثوا إلي بالسلام فإنه يبلغني.

وقال صلى الله عليه وآله: من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة، ومن أتى مكة حاجاً ولم يزرني بالمدينة فقد جفاني ومن جفاني جفوته يوم القيامة.

وقال صلى الله عليه وآله: من زارني بعد مماتي كان كمن زارني في حياتي كان في جواري يوم القيامة.

وسئل الصادق عليه السلام فقيل له ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: من زاره كمن زار الله عز و جل في عرشه[1].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما الحسين بن علي عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال له يا أبة ما لمن زارك بعد موتك؟ فقال: يا بني من أتاني زائرا بعد موتي فله الجنة ومن أتى أباك زائرا بعد موته فله الجنة، ومن أتى أخاك زائرا بعد موته فله الجنة، ومن أتاك زائرا بعد موتك فله الجنة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زارني أو زار أحدا من ذريتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتاني زائرا كنت شفيعه يوم القيامة.

عن ابن أبي نجران قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك ما لمن زار

---

(١) جامع الأخبار: ٢١.

رسول الله ﷺ متعمداً؟ قال: له الجنة.

عن أبي بكر الحضرمي: قد أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكثر الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ما استطعت، وقال إنك لا تقدر عليه كلما شئت، وقال لي: تأتي قبر رسول الله ﷺ؟ فقلت: نعم، فقال: أما إنه يسمعك من قريب ويبلغه عنك إذا كنت نائياً.

عن أبي حجر الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: من أتى مكة حاجاً و لم يزرني بالمدينة جفوته يوم القيامة، ومن زارني زائرا وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة ومن مات في أحد الحرمين مكة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب ومات مهاجراً إلى الله وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر.

عن النبي ﷺ قال: من زارني في حياتي أو بعد موتي كان في جواري يوم القيامة.

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي و كنت له شهيدا و شافعا يوم القيامة.

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي السلام فإنه يبلغني.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن زيارة قبر رسول الله ﷺ تعدل حجة مع رسول الله ﷺ مبرورة.

عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر رسول الله ﷺ؟ قال كمن زار الله في عرشه[1].

---

(١) كامل الزيارات: ١١.

وداع قبر رسول الله صلى الله عليه وآله

قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل، ثم ائت قبر النبي صلى الله عليه وآله بعد ما تفرغ من حوائجك فودعه، واصنع مثل ما صنعت عند دخولك وقل: اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي قبر نبيك صلى الله عليه وآله فإن توفيتني قبل ذلك فإني أشهد في مماتي على ما أشهد عليه في حياتي أن لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك[1].

فضل الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله

قال أبو عبد الله عليه السلام: صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله تعدل عشرة ألف صلاة.

قال أبو عبد الله عليه السلام لابن أبي يعفور: أكثر من الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة في مسجد غيره إلا المسجد الحرام فإن صلاة في مسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى مسجدي مسجد قبا فصلى فيه ركعتين رجع بعمرة[2].

فضل الصلاة على محمد وآل محمد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى علي مرة صلى الله عليه عشراً، ومن صلى علي عشراً صلى الله عليه مائة مرة، ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة، ومن

---

(١) كامل الزيارات: ٢٧.

(٢) كامل الزيارات: ٢١ ـ ٢٦.

صلى الله عليه ألف مرة لا يعذبه الله في النار أبداً، وقال ﷺ: من صلى علي مرة فتح الله عليه باباً من العافية.

وقال ﷺ: من صلى علي مرة لم يبق له من ذنوبه ذرة.

روى عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: أولى الناس بي في يوم القيامة أكثرهم علي صلاة.

وقال ﷺ في الوصية: يا علي من صلى علي كل يوم أوكل ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من أهل الكبائر.

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم علي صلاة في دار الدنيا، ومن صلى علي يوم الجمعة أو في ليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكل الله تعالى بكل صلوات ملكاً يدخل علي في قبري كما يدخل أحدكم الهدايا، ويخبرني من صلى علي باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء.

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى علي مرة صلت عليه الملائكة، ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه، ومن صلى الله تعالى عليه لم يبق في السماوات والأرض شيء إلا ويصلي عليه وعن الرضا عليه السلام من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوات على محمد وآله فإنها تهدم الذنوب هدماً.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: من ذكرني ولم يصل علي فقد شقي، ومن أدرك رمضان فلم تصبه الرحمة فقد شقي، ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبر فقد شقي.

وقال النبيﷺ: من صلى علي مرة لا يبقى عليه من المعصية ذرة.

عن أبي بصير قال: قال الصادقؑ: من صلى على النبيﷺ في كل يوم مائة مرة أسداها سبعون ألف ملك يبلغها إلى رسول اللهﷺ قبل صاحبه.

وقال النبيﷺ: من قال صلى الله على محمد وآل محمد أعطاه الله أجر اثنين وسبعين شهيداً وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

روي عن أنس بن مالك عن النبيﷺ: ما من أحد من أمتي يذكرني ثم صلى علي إلا غفر الله له ذنوبه، وإن كان أكثر من رمل عالج.

وقال النبيﷺ: إنه ما من أحد صلى علي مرة وأسمع حافظيه إلا أن لا يكتبا عليه ذنب ثلاثة أيام.

وقالﷺ: من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئته ثمانين سنة.

عن أنس قال النبيﷺ: من صلى علي يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.

وقالﷺ: الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير.

وقال النبيﷺ: من صلى علي مرة خلق الله تعالى يوم القيامة على رأسه نوراً وعلى يمينه نوراً وعلى شماله نوراً وعلى فوقه نوراً وعلى ظهره نوراً وعلى تحته نوراً وفي جميع أعضائه نوراً.

وقالﷺ: لن يلج النار من صلى علي.

وقالﷺ: من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة.

وقالﷺ الصلاة علي نور على الصراط ومن كان له على الصراط من النور لم

يكن من أهل النار

وفي رواية عبد الرحمن بن عوف أنه قال: جاءني جبرئيل وقال: إنه لا يصلي عليك أحد إلا ويصلي عليه سبعون ألف ملك، ومن صلى عليه سبعون ألف ملك كان من أهل الجنة.

عن أنس عن النبيﷺ أنه قال: من صلى علي ألف مرة لم يمت حتى يبشر له بالجنة.

وقال رسول اللهﷺ: صلواتكم علي جواز دعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لأعمالكم

روي عن النبيﷺ: ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وآله فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء، وإذا لم يفعل ذلك لم يرفع الدعاء.

قال رسول اللهﷺ: من ذكرت عنده فلم يصل علي أخطأ طريق الجنة.

وقالﷺ: من صلى علي صلاة صلى الله تعالى عليه بها عشر صلوات، ومحا عنه عشر سيئات، وأثبت له بها عشر حسنات، واستبق ملكاه الموكلان به أيهما يبلغ روحي منه السلام.

وقالﷺ: أكثروا من الصلوات علي يوم الجمعة فإنه يضاعف فيه الأعمال، واسألوا الله لي الدرجة والوسيلة من الجنة..

روى زاد بن أبي شيبة في حديثه عن النبيﷺ قالﷺ: لقيني جبرئيلعليه السلام فبشرني قال: إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه، فسجدت لذلك.

روي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى علي وعلى آلي تعظيماً لحقي خلق من ذلك القول ملك يرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه مغموستان في الأرض السفلى وعنقه ملتو تحت العرش فيقول الله عز وجل: صل على عبدي كما صلى على النبي، فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة.

روي عن النبي ﷺ قال من صلى علي في كتابه لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام ذلك الكتاب مكتوباً إلى يوم القيامة.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا ذكرتم النبي ﷺ: فأكثروا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عز وجل وصلاة ملائكته، فمن لا يرغب في هذه إلا جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله.

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته.

عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد و آله.

عن الصباح بن سيابة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أعلمك شيئاً يقي الله به وجهك من حر جهنم؟ قال: قلت بلى، قال: قل بعد الفجر مائة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد يقي الله به وجهك من حر جهنم.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى علي يوم الجمعة مائة صلاة قضى الله له ستين حاجة منها للدنيا ثلاثون وثلاثون للآخرة ثواب من قال في دبر صلاة الصبح والمغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلم أحداً قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ

﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ اللهم صل على محمد وذريته.

عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: جعلت ثلث صلاتي لك، قال له: خيراً. فقال: يا رسول الله إني جعلت نصف صلاتي لك، فقال: ذلك أفضل، قال: يا رسول الله إني جعلت كل صلاتي لك، قال: إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر آخرتك ودنياك، فقال له الرجل: أصلحك الله كيف يجعل صلاته له؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسأل الله شيئاً إلا بدأ بالصلاة على محمد وآل محمد.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعلي: ألا أبشرك؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي فإنك لم تزل مبشراً بكل خير، فقال: أخبرني جبرئيل آنفا بالعجب، فقال علي عليه السلام: وما الذي أخبرك يا رسول الله؟ قال: أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وأنه لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر، ويقول الله تعالى: لبيك عبدي وسعديك، يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة، وإذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً، ويقول الله تعالى: لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بالنبي عترته، ولا يزال محجوبا حتى يلحق بي أهل بيتي.

سُئل عن أبي عبد الله عليه السلام: عن أفضل الأعمال يوم الجمعة فقال الصلاة على محمد وآل محمد مائة مرة بعد العصر وما زدت فهو أفضل.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في يوم الجمعة مائة مرة رب صل على

محمد وآل محمد وعلى أهل بيته، قضى الله له مائة حاجة ثلاثون منها للدنيا وسبعون منها للآخرة.

قال الصادق عليه السلام: الصدقة ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف حسنة ويحط بها ألف سيئة ويرفع بها ألف درجة، وإن الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى يوم القيامة، وملائكة الله في السماوات يستغفرون له ويستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن تقوم الساعة[1].

قال صلى الله عليه وآله: البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي.

وروي عنه صلى الله عليه وآله: أنه قال من صلى علي من أمتي صلاة مخلصاً من قلبه، صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات.

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب بالنفاق[2].

الناقة تتكلم ببركة الصلاة على محمد وآل محمد

جاءوا برجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشهدوا أنه سرق ناقة لهم، فأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يقطع، فولى الرجل وهو يقول: اللهم صل على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء، وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من رحمتك شيء، وبارك على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من البركات شيء، وسلم على محمد وآل

---

(١) جامع الأخبار: ٥٩.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣١٣.

محمد حتى لا يبقى من السلام شيء، فتكلمت الناقة وقالت: إنه بريء من سرقتي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: من يأتيني بالرجل؟ فابتدره سبعون رجلاً من أهل بدر فجاءوا به إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا هذا ما قلت آنفا؟ قال: قلت اللهم صل على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من رحمتك شيء وبارك على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من البركات شيء وسلم على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من السلام شيء، فقال صلى الله عليه وآله: لذلك نظرت إلى ملائكة الله تعالى يخرقون سكك المدينة وكادوا يحولون بيني وبينك، قال النبي صلى الله عليه وآله: لتردن علي الصراط ووجهك أضوأ من القمر[1].

إبدأ بالصلاة على محمد وآله

عن معاوية بن عمار قال: ذكرت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام بعض الأنبياء فصليت عليه، فقال إذا ذكرت أحداً من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد ثم عليه، صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الأنبياء[2].

ريح الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال صلى الله على محمد، ولم يصل على آله، لم يجد

---

(١) المجتنى: ٣٩

(٢) الأمالي للطوسي: ٤٢

ريح الجنة، وريحها من مسيرة خمس مائة عام[١].

ببركة الصلاة على محمد وآل محمد

قال الإمام العسكري عليه السلام في تفسيره للآية الكريمة ﴿وإذْ أنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعونَ يَسُومُونَكمْ سُوءَ العَذَابِ يُذَبِّحُونَ أبناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفي ذلكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيْم﴾[٢]: وكان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف أن يهربوا عن العمل، فأمر بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح، فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن ولا يحفلون بهم، إلى أن أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدءون عملاً إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم. فكانوا يفعلون ذلك، فيخف عليهم. وأمر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه أي الصلاة على محمد وآله أو يقال عليه إن لم يمكنه، فإنه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا. ﴿يُذَبِّحُونَ أبْنَاءَكُمْ﴾ وذلك لما قيل لفرعون أنه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك، وزوال ملكك. فأمر بذبح أبنائهم، فكانت الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها لئلا ينم عليها و يتم حملها، ثم تلقي ولدها في صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد وآله، فيقيض الله له مَلكا يربيه، ويدر من إصبع له لبناً يمصه، ومن إصبع طعاماً لينا يتغذاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممن قتل.

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٢٤

(٢) البقرة: ٤٩.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يبقونهن ويتخذونهن إماء، فضجوا إلى موسى وقالوا يفترشون بناتنا وأخواتنا. فأمر الله تلك البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين، فكان الله يرد عنهن أولئك الرجال، إما بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من ألطافه فلم يفترش منهن امرأة، بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن على محمد وآله الطيبين[1].

إياك أن تنسى الصلاة على النبي وآله عليهم السلام في ليلة الجمعة ويومها

عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب وصحف الفضة، لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة إلى مغيب الشمس إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله[2].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة.. إلى أن قال صلى الله عليه وآله: ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا، يخبرني بمن صلى عليّ باسمه ونسبه إلى عشرة فأثبته عندي في صحيفة بيضاء[3].

حوار النبي صلى الله عليه وآله مع النحلة وبركة الصلاة على النبي وآله

أحد الأيام كان النبي محمد صلى الله عليه وآله جالساً مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في وسط

---

(١) تفسير الإمام العسكري: ٢٤٤

(٢) الخصال للشيخ الصدوق: ٣٩٣

(٣) بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار: ٧٠

بستان كثير الزرع والأشجار، أقبلت نحوهما نحلة وأخذت تدور فوق رأسهما كثيراً، التفت النبيﷺ إلى الإمام أمير المؤمنينعليه السلام وقال: أتدري يا علي ماذا تقول هذه النحلة؟ قال الإمامعليه السلام: لا يا رسول الله.

قالﷺ: إن هذه النحلة قد استضافتنا اليوم، قالت لي: وضعت لكم مقداراً من العسل في محل كذا، فأرسل أخاك أمير المؤمنين عليعليه السلام إلى ذلك المحل ليأتي به، فقام الإمامعليه السلام وجلب العسل.

النبي خاطَب النحلة قائلاً: أيتها النحلة إن طعامك من أزهار الورود وهو مرّ، فكيف يتحوّل إلى عسلٍ حلو؟ قالت النحلة: يا رسول الله إن حلاوة العسل جاء من بركة ذكر اسمك المبارك واسم أهل بيتك الطاهرينعليهم السلام، عندما نمتص رحيق الأزهار يلهم إلينا أن نصلي عليك وعلى أهل بيتك المعصومين ثلاث مرات، فلما نكمل ذكر الصلوات يصبح عسلنا حلو[1].

المولود الأعمى وبركة الصلاة على النبيﷺ وآله

جاءت أمرة إلى النبي الأكرم محمدﷺ قالت: يا رسول الله رزقت ولداً ولكنه أعمى وأصم وإني جئت إليك طالباً السلامة الكاملة لولدي، فقال لها النبي الأكرمﷺ: إذهبي وأكثري من الصلوات عليّ وعلى أهل بيتي فسوف تحصلين مرادك وأمنيتك بإذن الله بأسرع وقت.

بدأت المرأة من تلك اللحظة بذكر الصلوات، رجعت إلي بيتها ومع كل خطوة،

---

(١) خزينة الجواهر ولمعات الأنوار: ٥٨٦ نقلاً من كتاب بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار.

تصلي محمد وآله الطاهرين عليهم السلام إلى أن وصلت إلى بيتها، لما فتحت الباب ودخلت بيتها نظرت إلى ولدها، ورأته في أتم الصحة والسلامة، من شدة فرحها حملت الطفل وجاءت به مسرعة إلى حضرة النبي صلى الله عليه وآله تبشره بالسلامة الكاملة.

فاستبشر النبي صلى الله عليه وآله وبشر الحاضرين أيضاً. عندها نزل جبرائيل عليه السلام وقال: يا رسول الله، العلي الأعلى يبلّغك السلام ويقول: كما أني أرجعتُ السلامة الكاملة إلى الطفل الصغير ببركة الصلاة عليك وعلى أهل بيتك، فإني سوف أغفر خطايا أمتك غداً بشفاعتك[1].

من نسي شيئاً فليصل على محمد وآل محمد

قال النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله: من نسي شيئاً فليصل عليّ لكي يتذكر ذلك الشيء[2].

سمكة تكلم النبي صلى الله عليه وآله

اشترى أحد المؤمنين سمكة من السوق وذهب بها إلى بيته، أعطى السمكة لزوجته وطلب منها شويها، أشعلت المرأة مقداراً من الحطب، ووضعت السمكة على النار.

بعد لحظات أصيبت ـ المرأة ـ بدهشة كبيرة، رأت النار لا تؤثر بالسمكة وليس هناك أمل من شويها، وتعجب الرجل أيضاً، قالا نذهب إلى النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله

---

(١) بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار: ٤٧.

(٢) ختوم وأذكار: ٦٣ نقلاً من كتاب بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار.

ونعرض له الأمر.

فلما مثُلا بين يديه، ذكر الزوج خبر السمكة، نظر النبي ﷺ إلى السمكة وخاطبها قائلاً: لماذا لم تؤثر فيك النار؟

فنطقت السمكة بإذن الله عز وجل قالت: يا رسول الله إن هذا من بركة ذكرِ وجودك المقدس، قبل أيام كنت في البحر، مرّت علينا سفينة كبيرة، وأنا في جانبها، سمعت أحد ركابها يصلي عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين فدخلني السرور والابتهاج وأخذت أذكر الصلوات في نفسي كثيراً، تلك الأثناء سمعت نداء يقول لي: أيتها السمكة لقد حرّم الله بدنك على النار، لهذا السبب فإن النار لا تؤثر بيّ مهما كثرت[1].

رجل يشكوا الفقر إلى النبي ﷺ

عن سهل بن سعد قال: جاء رجل إلى النبي الأكرم محمد ﷺ وشكى إليه الفقر. فقال له النبي ﷺ: إذا دخلت بيتك سلّم إن كان في البيت أحد أو لم يكن، ثم صلِّ عليّ وعلى أهل بيتي بعدها إقرأ سورة التوحيد، ففعل الرجل ذلك، فأتاه الرزق من كل مكان حتى أخذ يوزّع على جيرانه[2].

قبلة من النبي ﷺ ببركة الصلاة على النبي وآله عليهم السلام

(١) بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار: ٧١

(٢) جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام: ٢٥٥ نقلاً من كتاب بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار.

قال المرحوم الشيخ علي أكبر النهاوندي في كتابه الشريف «خزينة الجواهر» نقل لي أحد المؤمنين الثقاة قال: تعاهدت مع نفسي أن أأتي بذكر الصلاة على محمد وآل محمدﷺ في كل ليلة بمقدارٍ معين قبل النوم، أحد الليالي جاءني مجموعة من الضيوف، حتى امتلئت حجرتي بهم، أخذوا يتحدثون معي طويلاً دون انقطاع، فأصابني التعب من جراء ذلك، ولكن مع هذا لم أنسَ ذكر الصلوات، أخذت أردد مع نفسي ذلك العدد المعين من الذكر، ثم نمت، ونام الضيوف، تلك الليلة رأيت في عالم المنام النبي الأكرم محمدﷺ فلما دخل غرفتي، أشرقت بنور جماله جدرانُها، توجه نحوي وقال: أين الفم الذي يذكرني ليلياً بالصلوات؟ أريد أن أقبله.

إستحييت أن أقول أنا يا رسول الله، وكنت أرى في نفسي، لا أستحق قبلة النبيﷺ لكنهﷺ أقبل نحوي وقبّلني في وجهي، انتبهت من نومي وقلبي مملوء بالفرح والسعادة، ومن شدة فرحي قام الضيوف من نومهم أيضاً، وكانت الغرفة تفوح من طيب رائحته كأنها ملئت من المسك الأذفر، وبقيت تلك الرائحة تفوح من وجنتي إلى ثمانية أيام يشمها كل الأنام[1].

حية سامة انقلبت إلى عقد ثمين وبركة الصلاة على النبي وآله

نقل السيد هاشم الأردبيلي وهو أحد العلماء الثقاة، بأن امرأةً كانت ملازمة لذكر الصلوات في بيتها بصورة دائمة، بحيث ما كانت تترك الذكر حتى في تعاملاتها

---

(١) القطرة من بحار مناقب النبي والعترة: ٦٣ نقلاً من كتاب بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار.

اليومية مع زوجها وأطفالها، فإذا أراد زوجها قدح ماء، تأتي بالماء وتقدمه له مع ذكر الصلاة على محمد وآل محمد، وإذا أرادت إعطاء شيء لولدها تعطيه مع ذكر الصلوات وهكذا بالنسبة إلى بقية الأمور، ولكن من سوء حظ الزوج، كان منزعجاً من عملها هذا، حتى بدأ يفكر بطريقة للتخلص منها.

أحد الأيام أرادت هذه المرأة الصالحة الذهاب إلى الحمّام لغسل بدنها، فقالت لزوجها إذا انتهيت من الاستحمام، أرجو أن تعطيني المنشفة، وقالت «اللهم صلي على محمد وآل محمد)، فلما دخلت الزوجة الحمّام، انتهز الزوج الفرصة، فجاء بحيّة سامة قد هيّأها من قبل، ثم وضعها في وسط المنشفة، فلما انتهت الزوجة من الغسل أعطى المنشفة لزوجته، والحية في وسطها.

أخذت الزوجة المنشفة وصلت على محمد وآل محمدﷺ وتشكّرت منه، وبعد دقائق خرجت من الحمام، وعلى صدرها قلادة ذهبية جميلة جداً، بينما كان الزوج ينتظر سماع صراخها وموتها، فلما رآها بهذا المنظر قال لها: من أين لك هذه القلادة الجميلة؟ قالت: أو لم تضعها في وسط المنشفة وتهديها لي؟ فنكس الرجل رأسه خجلاً ومندهشاً من الكرامة الإلهية التي جاءت لها، وأخيراً ذكر لها حقيقة الأمر وما كان ينويه فاعتذر منها كثيراً وأخذ يحترمها ويخدمها بعد ما كانت هي تخدمه، نعم إنه من بركة الصلاة على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين[1].

الأم التي فجرت مع ابنها ثم استغاثت بالصلاة على النبيﷺ وآله

شاب جميل المنظر والشكل، كان يسكن في بغداد، له أصدقاء كثيرون جداً

---

(١) بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار: ٥١

بسبب شدة جماله وعذوبة صوته، مع مرور الزمن وبسبب مخالطته لأصدقاء السوء أصبح لا أبالياً بأمور دينه وأخذ يتجه نحو الفساد والخمور، أحد الأيام رجع إلى بيته سكراناً، فتحت أمه الباب، رأته ثملاً ولا يعقل شيئاً، وسوس لها الشيطان بانتهاز الفرصة لنيل رغبتها حيث كانت هي أحد عشاقه أيضاً لشدة جماله، فلما ارتكبت الجريمة، حملت منه بنتاً، ولما أولدت البنت جاءت بها إلى أحد التجار الصالحين وطلبت منه أن يجعلها عنده، وسألها عن سبب ذلك، قالت: أخاف من أبيها أن يقتلها، وترجّت منه ذلك وقالت اجعله قربة إلى الله عز وجل.

أما الشاب، بعد مضي عدة سنوات على انحرافه، رجع إلى نفسه وعقله، فندم على أفعاله الماضية، ترك طريق الشيطان وسلك طريق الصلاح والإيمان، بعد مدة من الزمن قرر الذهاب إلى الحج، في طريقه إلى مكة المكرمة التقى بذلك التاجر المؤمن، التاجر لما رأى صلاحه وإيمانه عرض عليه البنت للزواج، الشاب قبِل ذلك وتزوج من البنت التي أولدتها أمه منه، بعد موسم الحج، رجع الشاب إلى بيته ومعه زوجته، فلما وصل البيت أخبروه بوفاة أمه، تألم الشاب من خبر وفاة أمه لهذا جلس يبكي طويلاً، أحد النساء القريبات، كانت على علم بما جرى بين الأم والابن في حالة سكره.

قالت للولد: يا بني لا تبكي على أمك، إنها فعلت معك كذا وكذا وزوجتك هي ابنتك من أمك!! تألم الشاب من هذا الكلام، منتصف الليل قرر الذهاب إلى قبر أمه ليستخرج جثتها ويحرقها، في الطريق وبسبب شدة تعبه وإرهاقه جلس قليلاً ليسترح، أخذه النعاس ونام، في عالم الرؤيا رأى نفسه بيده فأس يحفر قبر أمه.

لما وصل إلى الجسد ليستخرجه ويحرقه، فجأة رأى أمه قامت من قبرها بأطيب

ريح ومعها نورٌ عظيم، لما رأى الشاب أمه بهذا المنظر، قال لها: كيف وصلتِ إلى هذا المقام الكبير وأنت صاحبة أعمال سيئة؟

قالت: يا ولدي العزيز إني ارتكبت ذنباً عظيماً ولكني بعد ذلك تبت وطلبت من الله سبحانه وتعالى أن يغفر لي ذنوبي بالإضافة إلى هذا كنت أكثر من الصلاة على محمد وآل محمد ليكونوا لي شفعاء وواسطة، وفي ليالي الجمعة كنت أكثر من الاستغفار والبكاء إلى الله تعالى بالإضافة إلى صلوات خاصة أبعثها إلى حضرة النبي وآله الأطهار عليهم السلام، لهذا في أحد الليالي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في عالم المنام وقال لي: إن رب العزة تبارك وتعالى قد غفر لكِ ذنوبكِ ووهبكِ لنا بسبب كثرة استغفارك وصلواتك، فإني يا بني مت مغفورة الذنوب والحمد لله[1].

وهذا مصداق لرواياتنا المتواردة التي مرت علينا بأن ذكر الصلوات يهدم الذنوب هدماً ويغفر لقائلها ولو كان من أهل الكبائر.ولكن الصلاة على الأطهار عليهم السلام مقتضى للمغفرة لا علة تامة، والإصرار على الذنب قد يكون مانعاً من تأثير المقتضي وهو الصلاة في المغفرة والعفو، فلا ينبغي للمؤمن أن يغفل عن ذلك أو أن يتمادى في المعصية والرذيلة.

اللهم وفقنا للمداومة على ذكر الصلاة على النبي المصطفى وآله واجعلنا من الصالحين واحشرنا مع محمد وآله الطيبين الطاهرين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) قصص من الصلوات، لي مير خلف زادة نقلاً عن كتاب بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار.

المراجع

١. القرآن الكريم
٢. نهج البلاغة
٣. بحار الأنوار
٤. مناقب آل أبي طالب
٥. الاحتجاج
٦. تفسير القمي
٧. الدرجات الرفيعة
٨. سير أعلام النبلاء
٩. الإصابة
١٠. البداية والنهاية
١١. المنتظم
١٢. تاريخ الطبري
١٣. صحيح البخاري
١٤. صحيح مسلم
١٥. أسد الغابة

١٦. كشكول الشيخ البهائي

١٧. ميزان الحكمة

١٨. قصص الأنبياء للراوندي

١٩. الأمالي للطوسي

٢٠. الأمالي للمفيد

٢١. أمالي الصدوق

٢٢. الطبقات الكبرى

٢٣. الأنوار في مولد النبي صلى الله عليه وآله

٢٤. فضائل الإمام علي عليه السلام

٢٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام

٢٦. دولة الرسول صلى الله عليه وآله

٢٧. الطرائف

٢٨. شرح المنام

٢٩. مكارم الأخلاق

٣٠. مجمع الزوائد

٣١. معاني الأخبار

٣٢. وسائل الشيعة

٣٣. أعلام الورى

٣٤. الاختصاص

٣٥. بصائر الدرجات

٣٦. علل الشرائع

٣٧. طب الأئمة

٣٨. لسان العرب

٣٩. السيرة النبوية لبن هشام

٤٠. الدعاء للسيد عبد الحسين دستغيب

٤١. أنوار التنزيل

٤٢. تاريخ الإسلام

٤٣. سيرة المصطفى

٤٤. كتاب أبانة لابن بطة

٤٥. بشارة المصطفى

٤٦. تحف العقول

٤٧. جامع الأخبار

٤٨. كامل الزيارات

٤٩. المجتنى

٥٠. خزينة الجواهر ولمعات الأنوار

٥١. القطرة من بحار مناقب النبي والعترة

٥٢. قصص من الصلوات

٥٣. هل اغتيل رسول الله

٥٤. الخصال

٥٥. ختوم وأذكار

٥٦. جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام

٥٧. بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار.

الفهرس

الإهداء ٧

مقدمة ٩

مقدمة ١١

سلالة أحداد النبي ﷺ لآدم ٢١

رؤيا عبد المطلب حد النبي ﷺ في منامه ٢١

مواقعة عبد الله بن عبد المطلب لآمنة بنت وهب فتحمل بالنبي ﷺ ٢٢

عبد المطلب ليلة ولادة النبي ﷺ ٢٣

رحل من أهل الكتاب ليلة ولادة النبي ﷺ ٢٤

الساعة التي ولد فيها النبي ﷺ عبد المطلب يطوف بالكعبة ٢٥

الكعبة تتكلم والجنة تضحك في يوم ولادة النبي ﷺ ٢٦

ماذا حدث صبيحة ولادة النبي ﷺ ٢٨

ولد النبي ﷺ وهو محتونا ٢٩

صنم يمشي ويتكلم يوم ولادة النبي ﷺ ٣٠

رسول الله ﷺ وهو صغير يلعب مع الغلمان ٣٠

رسول الله ﷺ عمره ثلاث سنين ولا يقبل الصدقة ٣١

رسول الله ﷺ وهو طفل يمشي في ماء الكعبة ٣٢

الفسر باغي رسول الله ﷺ وعمره شهرين() ٣٢

النبي ﷺ يتكلم في المهد صبيا ٣٣

النبي ﷺ يضرب الأرض برحله ويفجّر الماء ٣٤

حليمة السعدية وبعض الذي شاهدته من العجائب ٣٥

رسول الله ﷺ يمرض ويُعرض للطبيب ٣٦

شجرة يابسة في بيت فاطمة بنت أسد ٣٧

لقمة الحرام لا تدخل في فم الرسول ﷺ ٣٨
رسول الله ﷺ يصارع أشد الرجال ٣٩
جمال الرسول الأعظم ﷺ ٤٠
طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ٤٠
وفاء النبي ﷺ بوعده ٤١
استهزاء اليهود بسلامهم على رسول الله ﷺ ٤١
لقاء أكبر الرهبان برسول الله ﷺ ٤٢
الراهب أبو الهيلب ولقاؤه مع النبي ﷺ ٤٣
الحمرة يدافع عن الرسول ﷺ ويعلن إسلامه ٤٥
الراعي الذي أعتقه النبي ﷺ لأنه يحسن الصلاة ٤٦
أنا أحكم إلى رسول الله ﷺ ٤٧
عاهد نفسه بأن لا يقتل من يلفظ الشهادتين ٤٨
الأعرج يطأ الحنة والنبي ﷺ ينظره ٤٩
ملك له أربع وعشرين زوجها يدخل على النبي ﷺ ٥٠
النبي يمر في سوق المدينة ٥١
أربع وعشرين خصلة بكرهها رسول الله ﷺ ٥١
نور وجه النبي ﷺ ٥٢
معجزة الشجرة .. وإيمان أبو طالب ﷺ ٥٣
وأنا محمد ٥٣
وضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ٥٣
الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ ٥٤
النبي ﷺ يغتسل عند البئر ٥٥
الصفح الجميل وكرم الله ٥٥
رسول الله ﷺ والشاعر ٥٥
قد نرى تقلّب وجهك في السماء ٥٦
الحجر الأسود ٥٩
رجل شرب من دم النبي ﷺ ٦٠
قميص النبي ﷺ ٦١
اليهودي الذي حبس النبي ﷺ ٦١
أعوذ بالله ٦٢
وادخلوا الجنة بسلام ٦٢

رسول الله ﷺ يرى طيفاً من أطياف جهنم..... ٦٣
حديث للجراح بلسان الرسول الأعظم ﷺ ٦٣
الحصار.. وشعب أبي طالب..... ٦٥
أبقطوه ٦٨
ومن يشري نفسه..... ٦٨
كفي وكف علي في العدل سواء..... ٦٩
إياك والشك في فضل علي عليه السلام ٦٩
الجنة في شهر رمضان ٦٩
بي للصطفى..... ٧١
حاسدي حاسدك..... ٧٢
ما ظنكم بحبيب بين حبيبين؟ ٧٢
من أراد التوسل بي..... ٧٣
نصيحة ثمينة من النبي ﷺ ٧٣
طير الأبابيل..... ٧٣
لعلك أردت ذلك يا رسول الله؟..... ٧٦
أنصر عشيرتك الأقربين..... ٧٨
رسول الله ﷺ أول من قال «علي» ٧٩
ذئب يقبّل قدم النبي ﷺ ويكلمه..... ٧٩
من أراد التوسل بي ٨١
نعم الله القائد ٨١
رسول الله يعرف نفسه بين السكك..... ٨١
قومه أشد الناس عداوة له ٨١
السلام عليك يا رسول الله ٨٢
الرسول ﷺ ضحّاك بسام..... ٨٢
فزع أهل المدينة وموقف الرسول ﷺ ٨٢
إعرابي يُهين الرسول ﷺ ٨٣
نبياً عبداً أم نبياً ملكاً..... ٨٣
امرأة تطلب اللقمة التي في فم النبي ﷺ ٨٣
رجل يتبع الرسول في السوق ويقذفه بالحجارة..... ٨٤
رسول الله ﷺ ثلاثة أيام لم يذق الطعام ٨٤
رسول الله ﷺ يأكل ويمشي..... ٨٥
أمير المؤمنين عليه السلام يصف رسول الله ﷺ ٨٥

بكاء أم سلمة لبكاء رسول الله ﷺ في جوف الليل ٨٦
فتاة حماره في طريق رسول الله ﷺ ٨٦
أمر النبي ﷺ بغلق أبواب المسجد إلا باب علي ﷺ ٨٧
النبي ﷺ يعود سلمان الفارسي ٨٧
النبي ﷺ يكنس بثوبه مكاناً من الأرض ٨٨
عقرب يلدغ النبي ﷺ ٨٨
القط العطشان يلود برسول الله ﷺ ٨٨
حلقة الذهب ٨٩
حديث صراع النبي ﷺ مع أبي جهل لعنه الله ٨٩
غسيل للملائكة ٩٨
صك الولاية ٩٩
أين أهل الصفة؟ ١٠٠
النبي ﷺ ليلة زفاف ابنته الطاهرة ١٠١
حكم رسول الله ﷺ ١٠١
النبي ﷺ والكراهية في وجوه القوم ١٠٣
رجلٌ يشتكي على أمير المؤمنين ﷺ عند النبي ﷺ ١٠٣
النبي ﷺ يضرب بيده الكريمة جدار الكعبة ١٠٥
النار لمن لم يجيء بولاية علي بن أبي طالب ﷺ ١٠٦
النبي ﷺ وانقطاع خمسة بعله ١٠٧
الصلاة مع الرسول ﷺ ١٠٧
الحسن والحسين ﷺ يزوران جدهما ﷺ ثم يصيحان في عودتهما للمنزل ١٠٧
تفاحة الجنة بين يدي رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ ١١٠
النبي ﷺ يزجر معاذ لطول صلاته ١١١
سؤال أمير المؤمنين لرسول الله ﷺ ١١١
اثني عشر درهم في يد رسول الله ﷺ وبركتها ١١١
حديث الشمس ١١٣
النبي ﷺ يجيب على أسئلتهما قبل أن يسألانه ١١٤
غرف الجنة ١١٥
يرغب في الجهاد بين يدي الرسول ﷺ ووالداه بجماعه ١١٦
تباكي الشباب لتلاوة رسول الله ﷺ ١١٧
حمار يُكلّم رسول الله ﷺ ١١٧

صامت ﷺ كيفظه ١١٨
مزاح رسول الله ﷺ ١١٨
المرأة المحبور ١١٨
المحبور والعبد والشيخ ١١٩
بياض العين ١١٩
هدية الإعرابي ١٢٠
الرجل الذي قتل المرأة ١٢٠
سرقة نعلي رسول الله ﷺ ١٢٠
النبي ﷺ يتفقد أمور المؤمنين ﷺ في صفوف المصلين ١٢١
حديث يوم الدار ١٢٢
مبيت أمير المؤمنين ﷺ على فراش النبي ﷺ ومحجرة الغار ١٢٣
النبي ﷺ يمسح الدموع بيده من عيني عمار ١٢٧
رسول الله ﷺ وطي الأرض ١٢٨
حملة من مناهي رسول الله ﷺ ١٣١
وصايا الرسول الأعظم ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ ١٤١
وصايا رسول الله ﷺ لابن مسعود ١٥٤
وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري ١٧٣
رسالة نبي الأول لرسول الله ﷺ قبل ألف عام ١٩٠
عبد الله بن عبد المطلب ذبيحُ الله ١٩٢
امرأة تطلب الزنا من والد النبي ﷺ ١٩٤
أبو طالب يغذّي النبي ﷺ ١٩٥
ها أنا ذا يا عم فارجع إلى مكانك ١٩٦
رجلان يشوهان على النبي صلاته ١٩٦
أبو جهل يعسد صلاة النبي ﷺ ١٩٧
النبي ﷺ يخطب امرأة وأبوها يرفض ١٩٧
المرأة العمياء وبركة دعاء النبي ﷺ ١٩٧
عندما سقط السوط من يد النبي ﷺ ١٩٨
العصي الأبكم بين يدي رسول الله ﷺ ١٩٨
رسول الله ﷺ يطرد نفراً من المسجد أمام المصلين ١٩٨
كُل باليمين ١٩٩
رسول الله ﷺ والنور في جبهة الأزدي ١٩٩

الشاة تأكل نوى الرطب من كف الرسول ﷺ ١٩٩
حرق الكاذب ٢٠٠
أول معجزة للنبي ﷺ في المدينة المنورة ٢٠٠
المصورة للمحوحة ٢٠١
حتوا ماحي ولا تكنوا بكنيتي ٢٠١
النبي ﷺ يأمر بقطع لسان الإعرابي ٢٠١
أبو ذر رحل من الجنة ٢٠٢
جهاد النفس ٢٠٢
أيتها الشجرة.. انفلقي من جذورك ٢٠٣
من أفضل أنت أم موسى بن عمران؟ ٢٠٤
ما الذي أبكاك يا أم أيمن؟ ٢٠٥
رسول الله ﷺ يحفر فم الإمام الحسين عليه السلام ٢٠٥
أمير المؤمنين عليه السلام يبلغ الحجر والمدر سلام النبي ﷺ ٢٠٦
شمس ردت لعلي بعد الصلاة ٢٠٧
حتتم تسألوني ٢٠٨
طبية تنادي رسول الله ﷺ ٢٠٨
يا إعرابي ما الذي قلت؟ ٢٠٩
المنبر الحديد ٢٠٩
الطائر الأخضر يسرق نعال رسول الله ﷺ ٢١٠
جمال القرآن ٢١٠
سجود الرسول ﷺ ٢١١
في رحاب النحاشي ٢١٢
مسائل اليهودي التي ألقاها على النبي ﷺ ٢١٣
بين النحاشي والرسول ﷺ ٢٢١
الهجرة إلى المدينة وصيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي ﷺ ٢٢٢
أهل الطائف يقذفون الرسول ﷺ بالحجارة ٢٢٦
إسلام الأوس والخزرج ٢٢٧
رسول الله ﷺ يختار أثنى عشر نقيباً ٢٢٩
الرحل المكفوف ٢٣١
بعد أن أكلوا الحدي أحياها النبي ﷺ بإذن الله ٢٣١
لا إله إلا الله محمد رسول الله ٢٣٢
الجذام والشفاء في ريق النبي ﷺ ٢٣٢

الشماء المحامل على يد الرسول العظيم ﷺ ٢٣٢
لبيك يا رسول الله وسعديك ٢٣٤
يخاف على شعر رأسه من السجود ٢٣٥
شعرة في الماء ٢٣٥
أشهد أني رسول الله ٢٣٥
مسح النبي ﷺ على رأسي ٢٣٦
هطول الأمطار بإشارته ﷺ ٢٣٦
ملك للطر بصامع رسول الله ﷺ ٢٣٧
الصدقة تدفع الميتة عن اليهودي ٢٣٧
ملاعب الأسنة ٢٣٨
تفجّر الماء بين أصابع النبي ﷺ ٢٣٨
نضوب ماء البئر ٢٣٩
رسول الله ﷺ يشتري عباءة ٢٣٩
إطعام الطعام ٢٤٠
اختفاء النبي ﷺ عن نظر أم جميل ٢٤٠
شاهت الوجوه ٢٤١
بإشارة النبي ﷺ تهب الرياح وتعكس السهام على القوم ٢٤١
تبت يدا أبي لهب ٢٤١
المرأة الضالة ٢٤٢
غضب الرسول ﷺ على رجل بين عينيه أثر السجود ٢٤٢
أتحب فاطمة يا رسول الله؟ ٢٤٣
من يشتري خروج آدم أبشره بالجنة ٢٤٤
الحكمة من نبع النبي ﷺ ٢٤٤
أنا الشمس ٢٤٥
إنما الأعمال بالنيات ٢٤٥
إنك يا عم لجميل ٢٤٦
النبي ﷺ يصلي على راحلته ٢٤٦
ملك يستأذن من الله الهبوط للأرض للسلام على النبي ﷺ ٢٤٦
من أحب أن يحيا حياتي ٢٤٦
نزول صاعقة على مرعون من مراعاة العرب ٢٤٧
النبي ﷺ يتمنى لقاء إخوانه ٢٤٨
الصلاة جامعة ٢٤٨
الصلاة رحمكم الله ٢٤٩

مولى أم سلمة ٢٥١
أنا الفتى ٢٥٢
أمن نجيب المضطر ٢٥٣
اجتماع دار الندوة ٢٥٣
النبي ﷺ نائم في حجر علي ﷺ ٢٥٤
النبي ﷺ ينام على فحذ جبريل ﷺ ٢٥٤
غلام يهودي بين يدي رسول الله ﷺ ٢٥٥
أين السائل عن الساعة؟ ٢٥٦
إذا نزل به كرب أو هم ٢٥٦
رجل يختصر بين يدي رسول الله ﷺ ٢٥٧
ثلث القرآن ٢٥٧
النبي ﷺ يخرج ويبده الحسن والحسين ﷺ ٢٥٧
خمس سجدات ٢٥٨
صاع من التمر خير مما سأل محمد ربه ٢٥٨
يا أيها الكافرون ٢٥٩
علي يشكو الذين عند رسول الله ٢٦٠
قصر من ياقوت أحمر ٢٦٠
لا استطيع فراقك يا رسول الله؟ ٢٦١
لا تغضب ٢٦١
ما أبطأ بك عنا؟ ٢٦٢
نظرة النبي ﷺ ٢٦٢
قتيل في عهد رسول الله ٢٦٢
رحم رسول الله ٢٦٣
النبي ﷺ وشاب ينازع الموت ٢٦٣
قس بن ساعدة ٢٦٤
تمر عجوة ٢٦٥
النبي الأمي ٢٦٦
عندي دينار يا رسول الله ٢٦٦
لو زادك حبي لزدتك ٢٦٧
سهم جبريل وميكائيل إلى علي بن أبي طالب ٢٦٧
ساحر يهودي يسحر النبي ﷺ ٢٦٨
سحاباً من النار ٢٦٩
نهر الجنة ٢٧٠

احمدوا الله على أول النعم ٢٧٠
إبه حسن ٢٧٠
أي الخلق أحب إليك؟ ٢٧١
العلة من عدم بقاء ولدٌ من صلب النبي ﷺ ٢٧١
النبي ﷺ يشيع جنازة سعد ٢٧١
بمعضل سورة التوحيد ٢٧٢
إذا قيل للناس حوزوا ٢٧٢
للودة في القربى ٢٧٣
ما هو الكوثر يا رسول الله؟ ٢٧٣
مرور النبي ﷺ على نعة يضحكون ٢٧٤
من سره أن يكثر حور بيته ٢٧٤
رسول الله ﷺ يسمّي غلام ٢٧٤
وافضيحتاه ٢٧٧
مائدة الطعام تُكلم رسول الله ﷺ ٢٧٧
رسول الله ﷺ يحي للوتى بإذن الله ٢٧٨
وللنساء حق ٢٧٩
العبد للريض ٢٧٩
تعظيم الصحابة لرسول الله ﷺ ٢٨٠
بقايا وضوء النبي ﷺ بين يدي بلال ٢٨٠
أنا أفصح العرب ٢٨١
صخرة الخندق ٢٨١
دعاء الرسول ﷺ على قومه بالمجاعة ٢٨٣
غُلبت الروم ٢٨٣
الإعرابي ودَين أبي جهل ٢٨٤
يريد قتل النبي ﷺ ثم يُسلم ٢٨٥
حَمل يقصد رسول الله ﷺ وبضع رأسه في حجره ٢٨٥
وليمة جابر الأنصاري ٢٨٦
البئر الذي نفل فيه رسول الله ﷺ ٢٨٧
رسالة مسيلمة الكذاب إلى النبي ﷺ ٢٨٨
شعر العصي ٢٨٩
عنقود العنب الأبيض ٢٨٩
رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام يشفيان للرضى بإذن الله ٢٨٩

حوار الطعام مع رسول الله ﷺ ٢٩١
دعاء النبي ﷺ على سفح محل اجتماع اليهود أن ينقلب إلى ثعابين ٢٩٢
الضياء الساطع من إصبع النبي ﷺ ٢٩٤
أمير المؤمنين ﷺ وأهل اليمن ٢٩٤
تطاير الجراد من تحت رِجْل النبي ﷺ ٢٩٥
الفضل الذي أرسله الله على أعداء محمد ﷺ ٢٩٦
الشيخ الكبير وابنه العاق بين يدي رسول الله ﷺ ٢٩٧
وما رميت إذ رميت ٢٩٨
شهادة الساط والسوط والحمار لرسول الله ﷺ ٢٩٩
كثرت دموي يا رسول الله ٣٠٢
لكل عضو منه ﷺ معجزة ٣٠٢
الراعي والذئب المؤمن ٣٠٣
طبيب يتهم رسول الله ﷺ بالجنون ثم يؤمن ٣٠٧
المكيدة المدبّرة لرسول الله ﷺ .. حمرة عليمة بالسكاكين المسمومة ٣٠٨
عائدة للناقة لرسول الله ﷺ وصحبه ٣١٠
أبو دبر العقاري ونداء الأسد ٣١٤
طفل وله شهرين يكلّم رسول الله ﷺ ٣١٤
أعرابي يتعرف على رسول الله ﷺ ٣١٥
عمامة بيضاء تحمل الطعام والشراب ٣١٥
امتداد الظّل على رسول الله ﷺ وأصحابه ٣١٦
الحاربة اللصماء ٣١٦
حليب الشاة ٣١٦
مستخفٌ بالسجود ٣١٧
حُرِقَ الكاذب ٣١٨
انشقاق القمر نصفين ٣١٨
سدرة النبي ﷺ ٣١٩
الأرض الصالحة ٣١٩
السيف المقطوع ٣٢٠
بكاء الجذع ٣٢٠
حنين الجذع على رسول الله ﷺ ٣٢١
جمل يشتكي عند رسول الله ﷺ ٣٢٢
أحد المشركين يتفل في وجه النبي ﷺ ٣٢٣

ظبية تستجير برسول الله ﷺ ٣٢٤
شهادة الضبّ على نبوة الرسول الأعظم ﷺ أمام المشركين ٣٢٥
آيات الرسول الأعظم ﷺ وجحود أبو جهل ٣٢٥
رسول الله ﷺ يصف وقائع غزوة بدر قبل حلولها ٣٢٩
الكلمة الشريفة قبلة النبي ﷺ ٣٣١
عدو حوالينا ٣٣٢
شهادة الجمل على قسوة قلوب اليهود ٣٣٣
أربعين رجل من اليهود يقنعهم النبي ﷺ بالإسلام ٣٣٦
الرسول ﷺ يقبل ابنه الإمام الحسن ؑ ٣٤٠
إنما أولادكم وأموالكم فتنة ٣٤١
رسول الله ﷺ يدخل الكعبة ٣٤١
رسول الله يُكلم أمه وأباه في قبرهما ويحييانه ٣٤٢
عين في الجنة محرمة على الأنبياء حتى يشرب منها رسول الله ﷺ ٣٤٣
بضعة تقتل النبي ﷺ ولكن.. ..... ٣٤٣
ثلة من اليهود يمتحنون عرض امرأة مسلمة في السوق ٣٤٦
رسول الله ﷺ يرفع ثيابه ويشرها لتجف من المطر ٣٤٧
يهودي وزوجته ومحاولتهما اغتيال رسول الله ﷺ ٣٤٨
عشرة أسماء لرسول الله ﷺ ٣٤٩
أعلم الناس بأنساب العرب والنبي ﷺ ٣٤٩
يمر أبو در على رسول الله ﷺ ولا يسلم عليه ! ٣٤٩
رسول الله ﷺ واليهودي ٣٥٠
عشر شجرات في الجنة ٣٥١
أين سيف رسول الله ﷺ ؟ ٣٥٢
رسول الله ﷺ والرجل المؤمن ٣٥٢
رسول الله ﷺ والأسير ٣٥٣
رسول الله ﷺ يقبل المكافأة قبل أكلها ٣٥٣
تباعد الشيطان عنكم تباعد المشرق من المغرب ٣٥٤
ارتعاش الجمل ونداء السماء ٣٥٤
يا محمد أخبرنا عمّا حقا نسألك عنه؟ ٣٥٦
يا محمد أخبرني عما في بطني ماذني؟ ٣٥٧
أنشدكم بالله ٣٥٨
كيف أعرف أنك رسول الله؟ ٣٥٩

ليس لي حاجة إلى غنمك ٣٥٩
ناقة رسول الله ﷺ تضيع ٣٦٠
يا ضب من أنا؟ ٣٦٠
يا أمة محمد ٣٦١
رسول الله ﷺ وأول حج في الإسلام ٣٦١
عليّ حليمي ٣٦٣
النبي ﷺ في يوم عرفة ٣٦٦
النبي ﷺ في يوم منى ٣٦٦
النبي ﷺ مع زوجاته في الحج ٣٦٧
كم مبلغ عمرك يا رسول الله؟ ٣٦٨
معارفي إياكم حور لكم ٣٦٨
من أحب أن يستمع الخطبة فليستمع ٣٧٠
خطبة الوداع ٣٧٠
أو تبكي من الموت يا رسول الله؟ ٣٧٢
من يغسلك يا رسول الله؟ ٣٧٢
حنوط النبي ﷺ ٣٧٣
رسول الله مسجى على فراش المرض ٣٧٤
ادعوا لي حليلي ٣٧٤
يا علي أنت وصيي وحليفتي ٣٧٥
النبي ﷺ على فراش الموت يبشر أمير المؤمنين ﷺ وصيه ٣٧٥
أتقبل وصيتي؟ ٣٧٦
الرجال والنساء تبكون عليك يا رسول الله ﷺ ٣٧٧
ادعوا لي حبيبي ٣٧٨
مراسيم تسليم الوصية ٣٧٩
عليّ مع القرآن ٣٨١
من توالى غير علي ﷺ فعليه لعنة الله ٣٨١
الساعات الأخيرة ٣٨٣
النبي ﷺ يسكّن آلام الزهراء ﷺ ٣٨٤
قُرب الأجل ٣٨٦
المرض يزداد على رسول الله ﷺ ٣٨٧
النبي يستدعي من تخلف عن جيش أسامة ٣٨٨
النبي ﷺ يعوق من الإغماء ٣٨٩
حوار ملك الموت مع النبي ﷺ ونداء الخضر ﷺ ٣٩٠

وداعاً يا رسول الله ٣٩١
الرحيل الأليم ٣٩٥
ما مّنا إلا مسموم أو مقتول ٣٩٦
الراهب الذي علم ساعة موت النبي ٣٩٧
وفاضت نفسه الطاهرة ٣٩٨
إصفرار العوسجة وتساقط ورقها ٣٩٩
رُفع خاتم النبوة بين كتفي النبي ٤٠٠
هل تريد الرجوع إلى الدنيا يا رسول الله؟ ٤٠٠
من كلام أمير المؤمنين وهو يلي غسل النبي وتجهيزه ٤٠٠
علي يرثي الرسول بعد الانتهاء من غسله ٤٠١
أسوأ محضر ٤٠٢
صلاة الليث على جثمان الرسول ٤٠٢
حمار ينحر في البقر جزعاً على فقد رسول الله ٤٠٢
وارتجت مكة بنأ موت النبي ٤٠٣
فضل زيارة النبي ٤٠٣
وداع قبر رسول الله ٤٠٦
فضل الصلاة في مسجد الرسول ٤٠٦
فضل الصلاة على محمد وآل محمد ٤٠٦
الدابة تتكلم ببركة الصلاة على محمد وآل محمد ٤١٢
إبدأ بالصلاة على محمد وآله ٤١٣
ريح الجنة ٤١٣
بركة الصلاة على محمد وآل محمد ٤١٤
إياك أن تنسى الصلاة على النبي وآله في ليلة الجمعة ويومها ٤١٥
حوار النبي مع النحلة وبركة الصلاة على النبي وآله ٤١٥
المولود الأعمى وبركة الصلاة على النبي وآله ٤١٦
من نسي شيئاً فليصل على محمد وآل محمد ٤١٧
سمكة تكلم النبي ٤١٧
رحل يشكوا الفقر إلى النبي ٤١٨
قبلة من النبي ببركة الصلاة على النبي وآله ٤١٨
حية سامة انقلبت إلى عقد لهب وبركة الصلاة على النبي وآله ٤١٩
الأم التي صحرت مع ابنها ثم استغاثت بالصلاة على النبي وآله ٤٢٠

المراجع ٤٢٣
الفهرس ٤٢٧